

الكتاب وجحاهات نظر

مجلة شهرية - العدد الخامس والعشرون - السنة الثالثة، فبراير ٢٠٠١ - الثامن عشرة جنيهاً - Volume 3 - Issue 25 - February 2001 - Weghat Nazar



قراءة في الوثائق الإسرائيلية

حدود السّلاح !

محمد حسنين هيكل

تفسير جديد لأزمة السيولة والركود

محمود عبد الفضيل

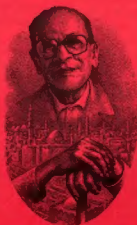
يحيى الجمل ورشدي سعيد ..

قصة حياة عادية وأخرى نادرة!

جلال أمين

أزمة الشفافة : وشفافة الأزمة !

سلامة أحمد سلامة



إدوارد سعيد

وتسوة ذاكرة نجيب محفوظ !

التاريخ .. كيف يدرسه التلاميذ في مصر؟

فاسم عيده فاسم

قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية

والإدارة الأمريكية

محمد حقي

رئيس التحرير
سلامة أحمد سلامة

رئيس التحرير الفني
حسني التوتوني

مدير التحرير
أيمن الصبيح



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم المعلم
عضو مجلس الإدارة المنتدب للإنتاج
أحمد الزبيدي
البحوث والمطابع
فادي غنيم



٩٩ تعبير المقالات المنشورة عن آراء مؤلفيها، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي «وجهاً نظراً» إلا إذا أشارت إلى
ذلك صراحة ٩٩

كتاب العدد :

- إدوارد سعيد .. استناد الأدب المقارن بجامعة كولومبيا
- توماس أونيل .. صحفي أمريكي
- جلال أمين .. استناد الاقتصاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة
- حسين عبد البصير .. مساعد مدير آثار الجيزة
- سلامة أحمد سلامة .. صحفي
- عهدي الرشيد سمودي .. خبير في اليونسكو سابقاً وأستاذ الأدب العربي في جامعات فرنسا
- قاسم عبده قاسم .. استناد تاريخ المصطفى العربي بجماعة الزاويين
- محمد العرابي .. سفير بوزارة الخارجية المصرية
- محمد حسين هيكل .. صحفي
- محمد حفي .. صحفي مصري طموح في واشنطن
- محمود عبد الفضيل .. رئيس قسم الاقتصاد بكلية العلوم السياسية
- نسيم مجلي .. ناقد أدبي
- يحيى الخواوي .. استناد الطب النفسي بجامعة القاهرة

رسوم العدد للكتاب : محمد حفي - نبيل تاج - سعد الدين شحاتة



يخطر المنع أو الطبع أو التصوير على إتمام ورقة
أو غير الخاصيات لكل أو بعض المقالات المنشورة
أو أجزاء منها، بغیر این قضایا سبق من الناس.



الرسائل :

الشركة المصرية للنشر العربي والدولي
٢ ميدان طلعت حرب، القاهرة - جمهورية مصر العربية
ت : ٢٩٣-١٩٠ / ٢٩٣-١٩١ فاكس : ٢٩٣-٤٨٨ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني (التحرير) : e-mail: info@alukah.com

الاشتراكات :

السنه الواحدة (شاشا عشر عدد) شاملة اجرة البريد : داخل مصر : ١٠٠ جنيه مصري - اتحاد بريد
عربي : ٦٠ دولار أمريكي - أوروبا وأفريقيا : ٧٠ دولار أمريكي - أمريكا : ٨٠ دولار
أمريكا : باقي دول العالم : ١٠٠ دولار أمريكي
إدارة الاشتراكات : شارع سيدي صبري، ب : ٢٣ البانوراما، مدينة نصر
هاتف : ٢٣٣٩٤٦ - فاكس : ٤٨٥٤٦٦ e-mail: wghar@alukah.com

من النسخة :

في مصر : ١٠ جنيهات مصرية - السعودية : ٢٠ ريالاً - الكويت : ١٥ ديناراً - الإمارات : ٢٠ درهماً -
البحرين : ديناراً - قطر : ١٥ ريالاً - عُمان : ريالان - لبنان : ٥٠٠٠ ليرة - سوريا : ١٥٠ ليرة - الأردن
ديناران - وتصل : ليبيا دينار واحد - الجزائر : ١٠ سنتين - المغرب : ٣٠ درهماً - تونس : ٤ سنتين -
اليمن : ٢٠٠ ريال

Austria SCH 175 - France 30FF - United Kingdom £3

طبع بمطابع الشرق بالقاهرة

محتويات العدد :

- ٣ • كلمة .. «الأولويات .. في جدوى البحث والنظر»
- ٤ • محمد حسين فيكل ..
- ١٩ • سياحة صيف في الوثائق الإسرائيلية» (٥)
- ١٩ • محمود عبد الفضيل ..
- ٢٠ • نحو تفسير جديد لأزمة السيولة والركود في الاقتصاد المصري»
- ٢٠ • يحيى الخواوي ..
- ٢٤ • طلب الغنى شققة .. كسر الفقير زيده ..
- ٢٤ • محمد حفي ..
- قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والإدارة الأمريكية»
- Jewish Power .. تأليف : ج. جولدبرج
- ٢٨ • محمد العرابي ..
- الرقم الصعب في معادلة الانتخابات الإسرائيلية»
- ٣٠ • جلال أمين ..
- قصة حياة عادية وأخرى فذة ..
- قصة حياة عادية تأليف يحيى الخواوي
- رحلة عمر تكيف .. رشدي سعيد
- ٣٦ • توماس أونيل ..
- «الأخوان جريم .. حكاية الحكايات»
- ٤٠ • حسين عبد المصير ..
- «اكتشافات القرية في القرن العشرين»
- ٤٨ • قاسم عبده قاسم ..
- «التاريخ وكيف يدرسه للتلاميذ المصريون»
- مجموعة المناهج الدراسية في الدراسات الاجتماعية والجغرافية والتاريخ
للمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية في مصر ..
- ٥٤ • نسيم مجلي ..
- «الأسد بين مماتي .. رائد أدب السخرية»
- أ. قوانين الدواوين تأليف : عزيز سوريل عطية
- ٢. «معجم الأدباء» تأليف : ياقوت الرومي
- ٥٨ • عبد الرشيد الصادق سمودي ..
- «ديابات طه حسين من الأثر إلى السوربون»
- ٦٤ • إدوارد سعيد ..
- «أسوة الذاكرة عند نجيب محفوظ»
- ٧٠ • رسائل ..
- ٧٢ • عروض موجزة ..
- ٧٦ • قراءات جديدة ..
- ٨٢ • سلامة أحمد سلامة ..
- «نون» «أزمة الثقافة .. وثقافة الأمة»



الأولويات.. في «جدوى البحث والنظر»

في أجزا مثقلة باستكثاف كثيرة وكبيرة، وبعد انتخابات لها أن ترسم - بحكم ملائمتها - عدة - واستودا على خارطة وطن يبدأ عامه الأول في قرون جديد. وفي خضم محارلات وتكنات. وإرغاصات، لخارطة الجوار والصحف المصيق بهذا الوطن. وفيما يشبه قتال الدخان التي من المفترض ألا تستخدم إلا للتعمية أو للتغطية أو لفت الأنظار بعيداً، اندلعت فجأة «أزمة الكتيبات الثلاثة» التي روج لها - في التحليل الأخير - من قصود الاحتجاج عليها، فشكلت الصحف والمناشآت عبارة هنا وبعبارة هناك، وبيانات وتصريحات. ومنشورات. واختلفت كالمعانة القضية الأصلية تحت وركام شطالها تراشيق. هو بالخط غير مبر، فسلأ عن أنه بالضرورة غير ملوحي.

مرة أخرى - وكأنه المشهد ذاته - نرى على شاشات التلفزيون وصفحات الصحف من يقف في مربع لا يعكس في واقع الأمر «رأيه» اللائق في الموضوع، بل «موقفه» المسبق من الآخر.

ورغم أن الصحفي كان أهدأ تلك المرة، والعبار كان أقل كثافة من ذلك الذي لوتته قبل أشهر القنابل المسيلة للدروع، والبشاعن والدماء. إلا أن الكثيرون رأوا أن قائمة «أولويات» الشخبة بدت بواجبة إلى ترتيب.



خطوة الخال في ترتيب الأولويات، وإن كان من زاوية أخرى، وفي شأن آخر. هو موضوع مقال للدكتور يحيى الخراي في بحثه بمسئلة «دراسة جدوى البحث والنظر»، وفيه إله لنا «استدراجنا إلى البحث في مشاكل ليست هي الأولى بالبحث» ويضفر من مخاض استيراد الأفكار والمناغم والمشاكل موضعاً أن «استيراد الأفكار غير الإتمام بغير الغين وغير الإطلاع عليه، وغير الحوار معه» وأن المشكلة هي في الاستسلام بلا وعي وأنتهي فكرة سيطرة التجهيز. كالملة الحال، نشغل بها وعينا، وبقا، فنقل تمام محل ما يمكن أن يتفق على إذهابنا بما هو ندم.

خلاصة القول إن - في رأي الخراي - أنه قد توجد عندنا المشكلة نفسها، لكنها ليست بالأهمية نفسها ولا بالحجم نفسه ولا بالوسائل نفسها التي تجعلنا نترار كل مشاكلنا لنزلي هذه المشكلة كل الاهتمام الذي يولونه إياها. وردا على الذين يقولون بأن «أي مشكلة في أي مكان هي مشكلة الإنسان في كل مكان» يرى الخال أنه حتى لو ترجمت المشاكل فإن طبيعتها تختلف. وكذا موقعها على سلم الأولويات.

ومن الأمثلة التي تبقى بلا حصر، يشير الخال إلى بعض ما يتعلق بالطولة. فينسانل هل «ضمار الأطفال» أو حسب التعريف الغربي «الحاق الأذى بالطفل من ذويه أو المشكلة الأكثر تواتراً لنديا وأكثر خطراً وأكثر حاجة إلى البحث والنظر. لم أن حصران الأطفال، من مطالب الحياة الأساسية لا لتقصير من جانب الوالدين ولكن لأننا بصحة نقراء، «كم طفل يتام في جيرة ليس لها مسئلة» وكما والدين مارالا في طور التجارب النشيط يتامون في نفس جيرة أطفالهم، لأنهم لا يملكون غيرهما، لا لأنهم لا يعرفون أن في ذلك ما يضر أطفالهم...».

وبناء الخال إلى قضية ربما كانت الأخطر حين يتناول منظومة القيم الأولى بالرمابة مستأسلاً ألا يعرف الباحثون في مجال الطولة والتربية في مصر أن قيمة «الطهر» قد انتشرت في مجتمعاتنا انتشاراً مطلقاً بعد أن انعكس مضمونها لتعني في التقصير العام مرادفاً للشطارة والقفولة. والنتاج. مؤكداً على أن أولى المشاكل بالدراسة عندنا في هذه المرحلة هي طولة من معرفة القيم التي توصلها السلطة للتعليمية للمربين (الكبار). ثم يوصلها الكبار للأطفال. وهي في القيم التي سادت بشكل أو بآخر في مجالات كثيرة أخرى، من أول اللش التجاري، حتى البحث العلمي، مردداً على مسلسل الانتخابات في مختلف اللواقع والمناسبات.

ويطرش الخال - اتفاقاً أو لاختلاف معه - أن الأطفال - أخذاً في الاعتبار مستقبلهم - يضارون من اعتزاز منظومة القيم أو ترشيحها أكثر مما يضارون من الضرب أو ما شابه. وإن الذي يحدث في أطفالنا مكرراً هكذا هو أخطر علينا من أن يضرب أب طفله لأنه تأخر في العودة إلى المنزل بعد العاشرة الأمر الذي في مجتمعات أخرى، وفرت كل مادن ذلك، ربما استعصى تسهل الشرطة لمنع «فسقة الأب».

مقال أستاذ الطب النفسي يلقط ويذلل على أفكاره برنامج أبنية من أعمال إبراهيم عبد الجليم وله حسين وجيحد محفوظ وبها، طاهر، موضعاً كيف يعتبر الإبداع الرياني مصدراً لمعرفة سيكولوجية عميقة بمناهية الطولة وإبعادها. وكيف رسم ديستوفسكي إبعاد الطولة بكل التفاصيل والمعق في البطل الصغير. ثم الطولة تلقي في «مدلون مهانون» والطفل غلاي في قرية «ستيباناشكوف»، وكذلك الطولة كاتيا في رانته التي لم تتكلم «نيوتشكا زرقانوف».



دعوة الخراي للاهتمام «السيكولوجي» بالاب، واعتبار المايير التي تفرزها الثقافة الشعبية، التي هي «خلاصة تجارب غير معلنة المنهج لكنها حاسمة النتيجة»، تنبذ إياها في مقال آخر تشره «وجهات نظر» بتأثير خاص مع مجلة National Geographic حول الحكايات الشعبية: سندريلا، الجمال القاتم، سنو وايت، ذات الزراء الأصغر. إلخ. والتي جمعها الألمان «الأخوان جريم» في تلك الأيام البعيدة أوائل القرن التاسع عشر (صدرت الطبعة الأولى في ألمانيا عام ١٨١٢).

واتساقاً مع الطابع الخاص للمجلة، يمكن للملأ مساهم من رحلة محرر المجلة إلى بلدة الأخوان جريم. ويقدم تقليلاً تاريخياً رسمياً برصد كيف أثرت السياسة على تطور «تولون» حكايات جريم (٢٨٠ حكاية) خلال مراحل انتشارها الجغرافي المتعل غير قرين من الزمان (ترجمت إلى ما يزيد على ٦٠٠ لغة، من الإثنيونية في القطب الشمالي إلى السواحلية في إفريقيا) التي شكلت اقتصادياً جانباً كبيراً من الراد العام التي أسهمت في تشكيل «مزي» كمدلاقي في سبالة. و يعتبرها المهتمون بصناعة البشر منافسة للإنتجول «انتشاراً».

ويحكي المقال للتحقق كيف لعبت حكايات الأخوان جريم دوراً محورياً في مقاومة الحكام الجدد والحفاظ على ثقافة موحدة في وقت تفسدت فيها ألمانيا على يد فرنس نابليون إلى خليط من الإقطاعيات والإمارات. ثم كيف أعيدت كتابة بعض القصص - أثناء انتشارها الجغرافي - بما يتواءم مع بعض الأدواق السيماسية (في إحدى طبعات سندريلا نرى البطة تنظم نقابة للخدمات، ثم تسفل السجون، وبعد هروبها تهاجر إلى الولايات المتحدة.) ثم كيف سقطت الحكايات فورسة للمنتظرون ورجال الدعاية السياسية. فنظروا الرايح الذات حولوا ذات الرواء الأهمر الذي رمز للشعب الألماني، الذي يستند في برائن الذنب اليهودي الشرير. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية منع السلفاء نشر حكايات جريم في ألمانيا باعتبار أنها تدعم خصميه النازي.

ويشير مقال توماس أوليل إلى محاربات علماء النفس هناك حول ما إذا كان ذكف الأميرة للصدع يرمز إلى «ثقافة الجنون» لها كما يؤكد عالم النفس الفرويدي برويد بطولهم، أم أن الأميرة تقدم نموذجاً للنسوة من خلال تصديقها للسلطة الأبوية فولدما الملكة أو أن الصفع ربما كان مجرد صفع؟ ثم إلى العدل حول نظريات بتلهايم المعروف بإيلاقه للقيمة العلاجية لحكايات جريم. والتي ينظر إليها على أنها تمد تدرياً للأغنى. ورواية الساحطين التسفين.



المقالان: «الخراي» و«توماس أوليل» يشيران - ضمن أمور أخرى - أسئلة كثيرة حول الثقافة الشعبية وأصالتها - وأهمية - أو ربما لا أهمية - النطاق على تلك الثقافة مقابل الانخراط أو «التوحد» في ثقافة أعم وأشمل. وربما كان السؤال هو نفسه الذي صار مزمراً للكثيرين أكثر من أي وقت مضى: «السيارة للكرس أم شجرة الزيتون؟»

وجهات نظر

حُدُودُ السَّلاح!



محمد حسنين هيكل



التاريخ

■ نهاية السفر الطويل والبعيد مع الوثائق الإسرائيلية - تصل إلى مسافر إلى موقعين - كلاهما على مقربة من الآخر إلى حدّ النّفس. حتى ليكاد الجوار بينهما أن يعطى الاثنين معاً فضاءً واحداً متشوّفاً لا يقطعهما فاصل.

□ الموقع الأول يبين عليه أنه «لا يوجد» الآن حلّ دائم لما اصطَلَح على تسميته مجازاً بـ: «أزمة الشرق الأوسط» - أو بـ: «الصراع العربي الإسرائيلي» إذا وُلِّغ استعمال تعبير أصحّ لا يحتاج إلى «المجاز»، كي يثبت له مصطلحاً:

والسبب أن هذه الأزمة - بصرف النظر عن تسميتها - تنتمي إلى نوع من الأزمات يصعب حلّه بتفوق السلاح مهما بلغت نرجسته. لأن هذا النوع من الأزمات موصوفٌ في أساسه بوابيت من الجغرافيا والتاريخ، مع ملاحظة:

سأن الجغرافيا ليست خرائط مرسومة من خطوط والوان - وإنما هي حقائق ناشئة ونامية من ارتباط على طول الزمان بين أرض لها طبيعتها، ويترسّخ لها خصائصهم، ومحيط مُدْخَل بتقارير مع القرارات، مثل أو مُخلّص نحو البحار.

— ثم إن التاريخ ليس «بضاعة» من المكن «حمايتها» (بتركيبتها أو شرائها)، وإنما التاريخ حياة تصنع نفسها بنفسها بواسطة

العلاقة الضالّة بين الأرض والبشر. وفي عملية جوار خصب لا يقطع بين الاثنين تُشكّل نتائجه وإشاره في رُقى المجتمعات وغرائها، وفي أدواتها الحضارية من اللغة والفنّ والثقافة والفنّ - وفي اتساق من كليات إنسانية تملك حوافز ومواقع تُقدّمها وتُسّرع موجبات أمثالها، ولها فوق الأرض آثارها تُدَلّ على تواصل وجودها وتسامع عصور حيويها - كما أن لها في بطن القرب قيوماً شامداً على استمرار حياتها بغير انقطاع جيلاً بعد جيل، ومن أثر إلى أبعد.

□ الموقع الثاني يبين عليه ما هو أخطر - ذلك أنه إذا كان الموقع الأول يظهر أنه «لا يوجد» حلّ - فإن الموقع الثاني يبين عليه أن ما كان

«صعباً» قبل سنة ١٩٦٧ أصبح «مُستحيلاً» بعده، والسبب أن «السلاح» الذي لم يكن من الأصل أداة صالحة لحلّ «الأزمة»، أو حلّ «الصراع» مع اتصالها بوابيت الجغرافيا والتاريخ - جرى اعتماده في تلك السنة (١٩٦٧) أداة وحيدة للحلّ، وبظن أن تفوق السلاح قاصر. وتُركّز على ذلك أن تفوق السلاح لنشأة حدوده فإذا هو يُحسّر على الحيز المخصص له في الإستراتيجية العليا التي يشدها. وفي المصلحة النهائية فإن غواية التفوّق أسادت، في حين كان عليها أنها أخلصت وزانت!

وتلك أحياناً كارثة الخطط حين يُشكّى نجاحها، فإذا هي تُعشّي على أهدافها بغير أن تقصّر. ثم إذا هي تُشكّل النجاح بمعنى



الإيطي المتوسط - على نفس الغرض - يُشدّ حاشياً بينه وبين قيادته وطريق إمداده في أوروبا. ونتيجة غواية «السلاح» فإن الحيلق الأتري الذي كانت مزرعانه تضوي بالخيلاء تحت شمس الصحراء الغربية لصر - لشؤل إلى اقوام من خردة الحديد مُشالرة على طول الطريق الساحلي من العفمن إلى تونس - وانتهى «روميل» نفسه - برغم نجاح سلاحه - إلى الانتحار بطلقة مدسد وضعه بيده في أنفه.

— ومثلاً وعلى مستوى التاكثيف - فإن المارشال «مونتجمري» تيم معركة «العفمن» ناد أن يخسر معركة ألمانيا بـ«جسر واحد أبعد من one bridge too far»

فُيد ولا شرط. ثم انتهى «هتكر» - رغم نجاح سلاحه - إلى الانتحار داخل خندق ميني بالأسنت جامد وبارد!

— ومثلاً وعلى مستوى الإستراتيجية - فإن القائد الألماني الأسطوري «إروين روميل» - وُصل إلى ترُجسة الإبداع في «هندسة» أسلوب (تعاون فيه المزرعات مع الطيران على توجيه ضربات صاعقة للعدو) - ثم لُفن «روميل» أن التلُوق في استعمال «السلاح» (إلى درجة الإبداع) - يستغ له بالخروج من حدود ليبيا للسيطرة على أفريقيا - بجيشه الذي أطلق عليه وصف «الحيلق الأفريقي» - بادناً كخطوة أولى يفتح شمال أفريقيا بغرضه - من مضيق جبل طارق إلى برزخ وقناة السويس. وفي ذلك نسي «روميل» أن البحر

للعمل السياسي: مستوى الإستراتيجية العليا - ومستوى الإستراتيجية - ومستوى التاكثيف.

— ومثلاً وعلى مستوى الإستراتيجية العليا - فإن السلاح الألماني تُلُوق إلى ترُجسة جعلت من «دولف هتكر» سيداً على أوروبا عالياً (وكانت تلك إستراتيجيته العليا) - لكن السلاح الألماني تجاوز ما يُقدر السلاح على تحالفه مهما بلغ تُلُوقه - فإذا «هتكر» يفرج من أوروبا إلى الشرق نحو الاتحاد السوفيتي ويُقرر غروره في أغسطس ١٩٤١ - ثم إذا هو يُخرج عبير المحيط ليُعلن الحرب على الولايات المتحدة في ديسمبر من نفس السنة. وانتهى النجاح الألماني في استعمال «السلاح» وتُلُوقه إلى هزيمة ألمانيا واستسلامها بلا

success ولا تُلُوق النصر بمعنى victory - ثم تُلُوقه الخطط مسانئ لم تكن في حساب هؤلاء الذين وضعوها وأروها «تتيج» أمام عيونهم في مراحل مُفُتمة من عملية تنفيذها. وإذا هم يكتشفون أنه برغم «حصول» النجاح فإن النصر «الفت» منهم ولم يُلُوق وعده أو نوعه مع النجاح!

□

وهذه ظاهرة تكرر كثيراً في تجارب الأزمات أو الصراعات أو الحروب - على طول التاريخ الإنساني. وربما أن الشهر والقرب الأمتة عليها معروفة في وقائع الحرب العالمية الثانية. وهي حاضرة في الذاكرة الدولية المعاصرة على كل المستويات المتعارف عليها



هذه النوع من الأزمات

موصول في أساسه بثوابت

من الجغرافيا والتاريخ، فإن حله يصعب

بتحريك السلاح مهما

بلغت درجته



● الشبكة في الشام - حيث لا جرح ولا دم قدر الإمكان، لأن الإقليم جواراً ومحيطاً هو الهدف الخطير.

● وبالروح harpoon في مصر - والاستقلال كان مطروحاً ما دام ضرورياً.

وكان ذلك في الواقع محور إستراتيجية يونيو سنة ١٩٦٧ كما أقرها مجلس الوزراء للجمعية على هيئة مجلس أمن قومي في جنسنا شواكلة كان آخرها يوم ٤ يونيو ١٩٦٧، والشاهد أن توجيه العمليات الذي سنزلي إلى السلاح الإسرائيلي كان ويحسب المعاصر والناقص تقريباً:

١- أن العدو هو مصر - والضرورية الرئيسية لجيش الدفاع الإسرائيلي موجهة ضدّها طبقاً للنقطة وهي الآن «كاروم»، بعد أن أضيفت إليها التعديلات التي أدخلها عليها الجنرال «موشي ديان» بإقتراح من رئيس الوزراء «يغلي الشول» في آخر لحظة.

(والنقطة «كاروم» تقضي بإحتلال قطاع غزة والاحتلال داخل الحدود المصرية، والاستيلاء على رفح والعريش، والوصول إلى قلب سيناء، واحتلال جبل «إبني»، والوصول إلى «برج الشيخ» وراس محمد، لنفخ طريق «الغبيبة» - وإتقاء ذلك طريق وتدمير قوّة الجيش المصري الرئيسية، وإتمام ذلك بسرعة في مدة لا تزيد عن ٧٢ ساعة لكي تكون القسرية سريعة وحاسمة.)

٢- عمليات دفاعية في أضيّق نطاق - وفي حالة الضرورة على الجبهة السورية - وعند الحدّ الأقصى لحول المنظمة المتروكة السلاح بين سوريا وإسرائيل.

٣- جلب أ. جيشاً إليها كانت موضعها على الجبهة الأردنية، والتمكّنة في موقع أو موقف يفضّلها بسبب إحداه في موقع أو جبهة ضاربة في الظاهر، وسريعة الاتصال مع طريق الوسط (بالقيادة السياسية في الأردن (ملك حسين)) - إساناً لم تقع استجابة سريعة فإن قائد الجبهة الوسطى هو الجنرال «أوري تاركيس» - تسخّل بالوصول إلى حائله المكي وما حوله في القدس، والتوقف في انتظار تعليمات جديدة (وبذلك تكون إسرائيل قد سقطت) matched جائزة وسنة الزحام يفرّج بها يعود للعالم وينتفون).

وبذلك قرّره عند مساء ٤ يونيو ١٩٦٧ كان «الصعيد» على وشك أن يبدأ: صبيّة بالمشيئة حول فلسطين (في الشام) ثمّذ وتشتت.

وعنيت بالروح المفقود (harpoon) موجهة إلى مصر مهددة على الآخر - وهي كسدة واحدة على الزناد وينطلق: ■

هناك، وكانت خطة التصامّل - تتصامّلة مع شتايرع استيطانية سيقنها وواكبتها في القرن التاسع عشر خصوصاً في إفريقيا) هي غزل الجغرافيا عن التاريخ - أي الفصل بين الناس وبين الأرض، ولتحت لفرقة تيّلاً منها المشروع إلى الميدان معركته.

ومن الممارسات أنه من قبل سنة ١٩٤٨ (قيام إسرائيل) - وبعدما حتى سنة ١٩٦٧ - كان يبدو أن أرض المشروع الصهيوني يتحقّق جزءاً منها من إسرائيليته العليا. فمن بداية القرن، وإلى وعد «بيلور» (١٩١٧)، وإلى ما بعد الحرب العالمية الثانية - أخذ المشروع الصهيوني جزءاً من أرض فلسطين (بذخيرة الشراء والاستيلاء)، وإلى إطار هذا الجرح - من فلسطين حلّق الفصل بين الأرض والناس، وتمكّن من وضع نفسه في ميدان معركته.

وبعدما وبقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، وواقع وجوده في ميدان معركته المتحد، من أرض فلسطين - حصل في مناخ دولي شوات على ٥١ ٪ مساحة الأرض - أي القسم الأكبر من الأرض.

ثم هو في القسم مصوب من السلاح، وفي أحوال القسرية الصعبة، اتّاح لتوّلته في إسرائيل توسيع التلصّب الذي خصّصه لها قرار التقسيم من ٥١ ٪ إلى ٧٨ ٪ فلسطين.

ولذلك تمخّج إسرائيل الفرصة لتحقّق إستراتيجيتها العليا في الفصل بين الأرض والسكان في أكثر من ثلاثة أرباع فلسطين وتجنّب - وتطلّع ببطء نحو تحويل النجاج إلى نصراً.

والتمسرك يكتسب عندما تتشرّج إسرائيل فوق قاعدة صلبة في فلسطين - ثم عندما تتشرّج من هذه القاعدة إلى لقاء أو تقوّد حولها، أي في الشام التقريبي معزولة عن وميان الغارات والثلث.

■ كان الإقرار بالحق في قلبه فلسطين هو مطلب الإستراتيجية العليا لإسرائيل.

وكانت الإستراتيجية - كما يوضّح كل ملف وكل ورقة وكل سفر في الوثائق الإسرائيلية - هي عزل سوريا عن مصر بعدما تلاقي الإنسان ما ضمن حركة تيار قومي عربي شتّى ثقلاً لها إمكانية فعل فوري إذا سبّحت ظروف وتحت ظروف: ■

ولأن مصر شتّى بجنّة إليه - بقوّة الجغرافيا والتاريخ - فإن ضرورة إحصاء مصر طرحت نفسها.

وهنا كانت إستراتيجية «الصعيد» بالسيوف:

- على نهر «الراين»، وكانت الخطة التي وضعتها قيادة الحفّاء لغزو أوروبا واحتلال ألمانيا لتفرض عبور نهر «الراين» بأربعة جسور على عليه، لكن «موتلجر» بإجراء تلوّق السلاح أضاف على الخطة جسراً خامساً في «إنهايم». وعند هذا الجسر الواحد الأيمن من اللازم - كما الماريسال الألماني «لون رونشيد» أن يقسم القوة البريغادية لسمين، ويتخرق لفرقة فحقها بينهما ويؤخّر أو يعرقل تمرير أوروبا. و«موتلجر» درسه ولمرّ حده، وتولّى أسبوعين يقسم فيها صوفه قبل أن يتقدّم مرة أخرى وفقاً للنقطة، وبدون زيادة يغري بها لتلوّق السلاح: ■



ككاروم

■ غواية الشوق في السلاح - كما يكفّ كل ملف وكل ورقة وكل سفر في الوثائق الإسرائيلية - أعطت إسرائيل في حرب سنة ١٩٦٧ تنجّاحاً هائلاً - لكن جائزة النصر التلت بالضرورة لنفس السبب وهو أن تجاور إسرائيل «كاروم» - جوار واعدي على أهداف الإستراتيجية العليا لإسرائيل كما تقدر فيها ووضعها الأبناء الأوائل لمشروع الدولة اليهودية.

■ وفي حين أن حرب سنة ١٩٦٧ انتهت وقد تسخّر السلاح الإسرائيلي أنه يتشوّله، انحصر وزان - فإن الحقيقة الواقعة من يومها وحتى الآن تظهر أنه خلق فجاً، ولم يتلق نصراً.

■ وتفصيل أكثر لنأخذ الآن أمام نقطة جوهريّة ما تكتّف عند القراءة المختاروبة للوثائق الإسرائيلية فإن مشادة الدولة اليهودية في فلسطين كان منذ البداية حكماً تتصمى على التعلّيد، وكانت تلك الحقيقة ظاهرة للعيان ومألّفة أمام الأبناء المؤمنين للشعر.

■ ولأن هؤلاء الأبناء المؤسسون يملكون من الذكاء والعماء ما جعلهم يرون أن إذا كانت هناك فرصة لتفكيك الحلم الإسرائيلي، فذلك الاستقصاء ضرهون موضع إستراتيجيتها العليا له لتضامل أو لا مع الجغرافيا والتاريخ لأن الموانع الطبيعية



الجنرالات

■ رئيس الوثائق الإسرائيلية - في كل ملف ورقة وسطر - صيغ تلوّن شهيرون من إدارة الحرب:

الطولة الأولى وهي لسكاولفيتز، الأستاذ الأول لعلوم الصراع في العصر الحديث، وأولها قوله: «إن الحرب هي السياسة بوسيلة أخرى» (يعني مباشر لأن الجوار بالجنرال في ميادين القتال هو «الاحتياطي» الجاهز للحداد الدينامي إذا قلّد جدواه في لحظة لصدام ضامح، وأخيراً «الرمزية الثالثة» أو الكلمة الخامسة) أراد من أدوات سياسة (مفردة).

أما لفظة الثانية فهي «كلمينو» رئيس وزراء فرنسا الذي الحرب الحالية الأولى، وأولها قوله:

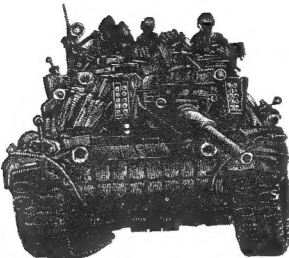
«إن الحرب مسألة أخطر من أن تُترك للجنرالات» (يعني مباشر فإن «كلمينو» هنا يقرّ - مثل غيره - بين الحرب والقتال، والقتال هو الحرب سياسة وأن القتال سلاح). وعندما بدأت واشتدّ استحكمت أزمة يونيو سنة ١٩٦٧ - فإن ما قال به مطروحاً للتجربة على أرض الصراع في الشرق الأوسط - والعالم التجريبي كشوفة.

■ والواقع أن سائر الحوادث قصير بأن السلاح يلعب كل الحرب، وذلك مألّف قسري إذا تو إلى السياسة.

والذي حدث لعل هو أن جنرالات إسرائيل قبله يوم ٢٨ مايو بنوع من القوة على القسوة الفنية الشريفة تدعاه إليه ما تمزّج من تركّه «ديني الشكول» أمام تصعيد من الولايات المتحدة - لتقصر عليه تاجيل بده العمليات أسبوعين أو ثلاثة «ربداً لتكتّن من قسائس مواقف خصمها السياسي، والإغتماع على موقف صديقيها العربي» - وقد فوجئ رئيس الوزراء «يغلي شول» في درجة تقير اللق، وبعد غير وفاق من نفسه بعد أن ألهته الجنرالات وأهملوه صراحة حربي.

■ الجنرالات الثلاثين، وفي مقدمتهم «إيزن وايزمان» (مدير العمليات)، صاحوا في وجه

العبد الخامس والعشرون، لغير أي ٢٠٠١م



وجار على الإستراتيجية - وتجاوز وجار على الإستراتيجية العليا كما وضعها الآباء المؤسسون لدولة إسرائيل!

ومنذ اليوم الأول من يونيو ١٩٦٧ - وفي أعقاب ثورة الجنرالات وتوايها - كانت القيادة السياسية في إسرائيل تبدأ فرعتها بالقضيب المقبوض.

وفي ظروف معارك على وشك أن تلتج مدافعها وتبث طائراتها ودفع مدافعها وتحرك كتائبها - فإن رئيس الوزراء ومجلس الوزراء، وعندهم القرار السياسي بالحرب - قُسموا صليحاً بشاغريهم، وشركوا السلطة شريكاً بيميناً عنهم!

والجنرال «إسرائيل ليور» سديد المكتب العسكري لرئيس الوزراء شافع حاضراً - وهو يقول في مذكرته له: «إن ليلى اشكول» رئيس الوزراء لم تعاصر له السلطة على أن لا يتم ما قام به الجنرالات انقلاباً بالقبض فإنه كان قدراً بالثابت.

وقد كان «اشكول» في تلك الظروف يتنكب غضباً لكنه يحتاج إلى السيطرة على شاغريه وقد اعتبر صليحاً جميعاً للثقل عليه، حتى ولو نفسه صليحاً مع أعدائه «الشرك» حتى ولو ضحى سيطرته، خشيته أن يتحول «الشرك» بالفعل إلى «انقلاب» ينسب إلى تلك الأوقات إلى مصلحة دولة إسرائيل وأمنها!

وعندما قيل «اشكول» بحدٍّ ونسب أعاد «ديان» من «القب» إلى «قيادة الجيش» مرة أخرى - مع استعمار «بن جوريون» في «الغزة» داخل مستعمرة «سد بوعر» (قلب «القب» - دون أن يُعَدَّ إلى رئاسة الوزراء) فإن رئيس الوزراء اعتبر قبول الجنرالات لهذا الضل نوعاً من الترفيع لشعور لأن ينسار رعايتهما.

والعريب أن الجنرالات لم يكونوا في تلك اللحظة جيئة واحدة، وإنما كانوا جبهةين على الأقل:

● جبهة يمثلها الجنرال «موشي ديان» القائد إلى وزارة الدفاع على مغفر شعبان أبيص، كما يقولون.

● والجبهة الثانية يمثلها الجنرال «إسحاق رابين» الذي كان رئيساً لبيت أركان الحرب التي وضعت الخطط، وكان مشهوراً أن عودة «ديان» فوق راسه إلى وزارة الدفاع - إبانته لثقتهم - وقد شك في قدرته على تنفيذ خطة تشمل توصيه!

وكان أبرز «الصورة» في جبهة «ديان» هو «إيزر إيزمان» الذي قاد ثورة الجنرالات في مكتب رئيس أركان الحرب، وكانت العلاقة بين «ديان» و«إيزمان» وثيقة، وكانت كلاًهما «عديداً» للآخر، إلى أن زوجتي الجنرالين - وتلك كانتا أخن!

وكان «رايين» في الموقف

بالسيف وحده؟ هل يريدون لاستقلال إسرائيل أن يكون بالسيف إلى الأبد؟
for ever by the sword? وذلك لشر كلماته كما نقلها ورثتها الجنرال «ليور»!



التسرد

● في المخابرات المصنعة التي تشهدها الوثائق الإسرائيلية إلى حرب إسرائيل من ١٩٦٧ (والتي يعتبرها معظم العرب نموذجاً في الظنون والعلوم العسكرية) - تظهر عن أصابعها صليحاً ما تكون يديها من الضنون والعلوم العسكرية، وليس تلك شهادة الوثائق الإسرائيلية وحدها - وإنما شهادة جهات أخرى وصلت إلى الوثائق الإسرائيلية، وهي جميعاً تبيّن دواعي للفعل أصابت الألاع الإسرائيلية سنة ١٩٦٧.

● ادعاهي الأول أن سلطة القرار انتقلت من السياسة إلى «السلح» وبالتالي فإن الإستراتيجية العليا - والإستراتيجية - ولقت في أيدي العسكريين وحدهم، ولم موظفون في أحد أجهزة الدولة لم ينتخبهم أحد، ولم يُكَلِّمهم بمسؤولية القرار «مستور» وقانون وثائقي.

(وكان من «قواتنا» يابونين، المشهورة، وهو الشيخ الأكبر في لفة العرب، نص: يقول إن الحرب مسؤولة أكلية، ولهذا فإن قرار الحرب سياسي، والقتال قرار عسكريون.)

وفي يونيو سنة ١٩٦٧ - كان قرار الحرب الإسرائيلي في يد الجنرالين: ● والداستي الثاني أن حين انزعج العسكريون في إسرائيل سلطة القرار - ساستها المظن به - واستؤنوا عن - فإن تمزقهم وتؤسّع وما المصلحة كلها.

(ومن «قواتنا» العرب، والشيخ «اللقية» هذه المرة هو القيسوق العسكري الريعاني الشاهر جيليل حارت - قاعدة أساسية تقول: «إن مهمة الإستراتيجية أن تُفَلِّح من دور القتال في الحرب قدر الإمكان».)

● والداستي الثالث أن في يونيو سنة ١٩٦٧ نُفِّلَ الجنرالات بجلهم دور السلح يتوسّع باكثر مما هو ضروري حتى تجاوز

اختصاصهم، في حين أن الحرب (أي ممارسة السياسة بطريقة أخرى - على حد قول «كلايفر»!) كانت اختصاص فيهم - ووقع ما حذر منه «كتيسون» من «أن الحرب مسألة

أخطر من أن تُفَرَّد للجنرالات» - والحاصل أن جنرالات إسرائيل، ابتداء من يوم ٤ يونيو، استولوا على القرار السياسي في إسرائيل ظاهراً وباطناً كانوا ولا

زائوا من الجنرالات «إسحاق رابين» - «موشي ديان» - «بيجال ألون» - «إسحاق مورخاي» - «حاييم بارليف» - «أملون شاعاك» - «أرييل شارون» - «إيهود باراك» - والمحدث أنه في هذه الحلفة وبعد ثلاث قرن على سنة ١٩٦٧ - أن الصراع على رئاسة الدولة يدور بين خزانين: أحدهما يراسي تحالف أحزاب العمل والشحور «إيهود باراك» - والثاني يراس تحالف الحكود وهو «أرييل شارون» - والثالث إثارة للذهن أن كلاً من الزعيمين يمثل حزلاً لسلط وإنما عن عسكري تلقى تربيته تحت أجنحة وجرته وثقافته من المغفل في القادة الخاصة حيث قتل يديده وحقق نجاحهما.

وكانت معركة سنة ١٩٦٧ في نجاح الجنرالات في القلق ضد العرب من انتصار - وانتصارهم في السياسة الداخلية لإسرائيل دون نجاح - على الأقل حتى هذه اللحظة من بداية سنة ٢٠٠١.

والشاهد أن الجنرالات استولوا على «السياسة» في نفس اللحظة التي استولوا فيها على «الحرب» - وخصموا كماً شاموا في مباديهم القتال بين كلفة ضرورية بين المستويات الثلاثة لـ «السياسة» - والحرب والقتال.

● فالسياسة في تحديد الأعداء بعيدة المدى للونه (الإستراتيجية العليا) - وإدارة كافة مورادها - بشرته واقتصادية وطبيعية وثقافية - بما يتقدم هذا الأعداء.

● والحرب هي إدارة «الصراع» مع الآخرين (الإستراتيجية) بهدف تحقيق المظبوط.

● وأما القتال فهو مرحلة استخدام القوة العسكرية بالسلاح لإزالة غلبة أو لفتح طريق يعترض أو يهدد الأمن في الحاضر فراه أن (استقليل المخطو.

وعندهما مسئولية الجنرالات على «السياسة» وعلى «الحرب» وعلى «القتال» - وإدارة إسرائيل فإنهم خفقوا في تحقيق أهدافهم، بل في اشكول، في حين خد ما وُزَّعَ مشغوبه إليه في المخرقة التي كتبهها ليور الذي وصفه وقناه الجنرال «إسرائيل ليور» الذي وصفه وقناه «جُفِّلَ تكلم نفسه بلسي» شمشة.

● «ديان» يريدون - هل يريدون أن تعيد

رئيس الوزراء أثناء ذلك اللقاء العاصف بينه وبينهم ظاهريين باستقلاليته ورائعته في عودة «بن جوريون» من عزله في الشعب ليبراس الوزارة - في هذه الحلفة الخاصة من تاريخ إسرائيل - بدلاً من «اشكول»، وكذلك أن يعود «موشي ديان» من صفوف الجنرالات بالمعاش إلى الخدمة العامة وزيراً للدفاع بدلاً من «اشكول» أيضاً.

ويصوت برئهم وبثيرة كسيرة رد «اشكول» بأنه لن ينسرد رئاسة الوزارة لسايديين بن جوريون، وأنه سوف ينسحب من ذلك بحلول وزارة إلى وزارة وحده وطنية اشترك فيها كتلة «جحال» و«يخلفها» مناحم بيهين - شخصياً وزيراً للدواء، ثم ادخن «ألفي اشكول» - ضمن صليحة حل ونسب وشك وزارة الدفاع لـ «موشي ديان» الذي عاد إلى الساحة عوداً فيصر إلى روما في ذروة الخلافات التي أقسم فيها الشيوخ على بعضهم استنفاً، والفاصل على بعضهم مسكرات، والقات على بعضها جيوشاً (ولفناً).

وتظهر الصورة بالسه من خلال مكره من حديث بين «ألفي اشكول» وبين «إسرائيل جابلي» - وقد كتبهها الجنرال «ليور» - وطبقاً المكتب الإسرائيلي لوزارة الدفاع، وطبقاً لنصحهها فإن رئيس الوزراء يقول لويزر الدولة:

«لم أظن أن يكون مسؤولاً عن قيادة المعركة القادمة» - يظنون أنني لا أفسه شيداً في العسكرية بعيد مسئل - بن جوريون» - وهم شطون، وسوف يعرفون يوماً من الحقائق ما يتخلفهم يتخلفون ما فعلوه معي.

لم ينسرد:

● إنني جئت لجيش الدفاع يسلاح لم يكن يخطر على بال قاتاته.

● وأنا أول رئيس وزراء لإسرائيل يذير معركة سيواجه في خصامه وجود سلح شوى، وقد عاصرت فتح هذا السلح ولذلت كل مصيبتها أكثر ما عاصره بن جوريون، وأراد من ششونه، ولو أن «بن جوريون» هو الذي يمد.

● وليس هناك إسرائيلي غيري يستطيع أن يصحله من «جوسوس» (رئيس الولايات المتحدة) سلماً استطاع أن يخالقه خاصة تجسعا سوريا، وجوسون، نفسه دالم لشعنا لها.

● وإننا إن كنت لم اشترك في إدارة معركة سلح، وأعتبر نفسي جاهداً في الشاؤون العسكرية - فإني قد اكتسبت الآن بالممارسة خبرة لها لقيتها وسوف يرون عند التجربة.

● وأخيراً - أن الجنرالات «استولوا» على القرار، ولم يبقَ لهم بالقتال وهو



كان الانتصار ادا بالشام وقى قلبه اسرائيل - معزولا عن وديان الشرات والكيل - هو على الدوام مطلب الاستراتيجية الحياة للإسرائيليين



لنا، الشعب اليهودي، أبداً إذا ضيقاً الفرصة
السياسية هذه اللحظة.

□

وصباح يوم ٦ يونيو قام «موشي ديان»
بإخبار رئيس الوزراء (مجره إخطار) بأنه
أمر بمحاصرة القدس، لأنه لا يريد قتلاً
حول المدينة المقدسة يتولأ أيا من مصالحها
وتعريض ثائرة العالم الإسلامي والعالم
السياسي.

وتسطره الإخطار:
«لقد لفتت نظري أن الفلوة التي بدأت
محاصرة القدس انتشرت أنه ليس أمامها
مقاومة من أي نوع، وإن قوات الجيش الأردني
تستحب بالتفاف من المدينة، وإن كان بعض
السكان الفلسطينيين ينادون بـ»

(ولم يكن في أيدي هؤلاء سلاح مؤثر
لأن السلطات الأردنية لم تكن تسمح للمدنيين
في الضفة الغربية والقدس بحمل السلاح).

وفي الصباح الباكر من يوم ٦ يونيو أصرت
الجنرال «موشي ديان» أمره إلى القوات
الإسرائيلية «أن تتفلق إلى داخل القدس، لم
يكن أمره قسراً - وإن كان هناك أمره -
انتقالاً من تحت يدي».

مضراً إلى القوات في الساعة
السابعة. وقبل الساعة العاشرة (بعد أقل من
ثلاث ساعات) كانت القوات الإسرائيلية قد
انطلقت وسيطرت على المدينة المقدسة بأكملها،
وكان الجنرال «موشي ديان» على موعد

لخولها ومع الجنرال «راين» رئيس الأركان.
والجنرال «أوري نارميس» - قائد المنطقة
الوسطى. و«ديان» - أمام حائط المكي
ولجأ الجميع إلى «جيش الدفاع الإسرائيلي»
لشد هذه اللحظة تصويري القدس من
القسامات الإسرائيلية - وأعاد توجيهها عاصمة
إسرائيل قبل ليلة للتسليم مرة أخرى.

وأمر رئيس الوزراء الإسرائيلي في
المرات ما كان قاله وزير دفاعه، وكذلك كان
عمله لأول مرة بإقرار السياسي الخفي:

وفي الوثائق الإسرائيلية رواية بالغة
الدلالة بشأن الجنرال «أوري نارميس» - حكي
فهي أنه «بعد نصف ساعة تقريباً من وقوع
«ديان» و«راين» - وقد شخصياً (الجنرال
«نارميس» - قائد المنطقة الوسطى) أمام حائط
المكي خرج إلى الموقع كبير حراسات
الجيش الإسرائيلي الجنرال «شلومو جوري»
وتسجل الجنرال «نارميس» - «أنا قلت
بجوار كبير الحراسات وهو يتكلم ويضع
الأمسية بصوت أدا تسقط ترانز حراسات
ووجدت أن الحراسات جادوا في إعادة الحائط
ولمستهم لتركها. جيتاً إلى كبير الحراسات
ياخذني من يدي جيتاً ويقول لي «أنا
أوري» - ليستعد بدء هي المنطقة المتأصلة
التي مائة كيلوجرام من المفرقعات في مسجد
«عمر» - وثقة المفرقة، حتى ثلوث دعاوى

قاصعاً في أنه ليست هناك خطة مطروحة
للتقليد للعمل العسكري ضد سوريا (رغم أن
الوثائق التي تتناول إلى أزمة كبيرة في مايو
سنة ١٩٦٧ يدأ كله على الجبهة السورية) ولا
تظهر الوثائق الإسرائيلية هذه الحقيقة
قط، وإنما تظهرها ومعها الأسباب المنطقية
الداعية إليها. وفي الخطة منها «أن إسرائيل لا
تريد جرحاً كبيرة تصطب مداواتها في
البلاد» (وعلى ضد تعبير الجنرال «باريه»
فهي هناك تريد أن تصطب بالشبكة لأدسي،
على عكس ضيقها في الجنوب ضد مصر
والربح المكثف في صيب، وليس مطلوباً منه
أن يدأ، والأفضل أن لا يكون لإصايبه
شكاً).

ومع ذلك فسنموضح الواضح في الوثائق
الإسرائيلية أن ضد كسبيراً من القيادة
الإسرائيلية كانوا يشعرون بأنهم لا يستطيعون
استخداموا التصريح عنه «بأنهم الجيش
السوري درساً، على ضد تعبير الجنرال «ديان»
الإيجاز، فقد الجبهة المتنامية، لكن الخط
الإسرائيلي - على أساس الاستراتيجية
العليا - كانت تسديدة الوضوح -

وشدودة بمنطق كامل:
١- أن أي استراتيجية في الشام سوف
تجعلها سوريا - إسرائيل ضد العرب وليس
ضربة مؤجلة إلى «ناصر» بالدرجة الأولى.
٢- إذا بذت الضربة حربياً إسرائيلية
أصداء العرب فإن ذلك سوف يضر ضد من
مهاها الولايات المتحدة التي جعلت موقفها
مخزها بجهد أمام إسرائيل كان صرحت
لها بالمثل ضد ناصر.

٣- سيجب إضافي بعد ذلك شخص سوريا
وهو شغلها بالإتاحة السوفيتي الذي قد
يقتل «إزاء ضربة جبراً ناصر أكبر
تواضعاً في التعامل معه» - لكن ضربة ضد
سوريا (ولمها قيادة تعبيرها موسكو
يسارية شخصية في قوتها ومثاقفة) قد
تكون استفزازاً لا يستطيع موسكو أن تسكت
عليه.

□

وبأيام الاثنين ٥ يونيو، والثلاثاء ٦ يونيو،
والأربعاء ٧ يونيو، والخميس ٨ يونيو - كان
الموقف على الجبهة السورية مستحواً
ورشة لؤره مضبوطة. ومع أن صوت
الدفاع كان تسموا من مضية الجنون،
وزيران الخارجية يسري في الأجواء ما بين
واقت والآخر - فقد تظفر سوادهم على أن
الحركة السورية زالت من المضية - ولأن
وحدات إسرائيلية جيتاً إليها،
ويوم الخميس ٨ يونيو كان شبه مؤكد
أن الحركة الرئيسية على الجبهة المصرية قد
انتشت وأن قراراً من مجلس الأمن سوف

على الجبهة الأردنية ما زال يشير استغرابي،
فبعدما بدأت بعض المواقع الأردنية تطلق
نيراناً متقطعة، خطر لي أنها فرصة تستفيد
منها، وكذلك طرأ إنشاً باحتلال منطقة
«الطرون» - لكن الجنرال «ديان» زفحن
طلي.

وأعدت الفرقة مرة ثانية بعد ساعة،
ولمعة الثانية زفحن «ديان» طلي.
وكان على أن الفهم رة الحظر المتكرر
لإتزامه بسياسات إسرائيل إزاء المعنة
الأردنية الهاشمية:
بالعقوبة لا تريد احتلال الضفة الغربية -
بل عارضة بوضوح -
والوات جيش الدفاع لم لوجه أي ضد

حقيقي يستلزم للرد بقوة عليه.
ومع ذلك فإن التسمية النهائية جاءت
شيداً لم يخطط له أحد - فقد جرى على
الجبهة الأردنية نفس ما جرى على الجبهة
المصرية مع اختلاف الظروف، والسبب - مرة
أخرى - هو أن العرب اقترحوا ذلك، كما كان
الزحف العسكري اقترحه سباسة الأرض
المطروحة أمامه.

كان العرب غريباً، والإجراء لا يتأق،
والخطة أجعل من أن تقاوم، يصرف التفر
عن الخطة، وكذلك انخرط إسرائيلية
إسرائيل - وجرعت الإراتيجية العليا التي
وضعتها المسمون الأول كشروع الدولة
اليهودية. ■



الجلال

■ وتعود الوثائق الإسرائيلية (كل ذلك
وكل وثقة وكل سطر) لؤكد أن نفس الشيء
وقع على الجبهة السورية. نفس الطريقة،
نفس الأسلوب، ونفس السبب عنه: تقوى
والغزو العربي والتجاح في الميدان،
وسيمان أن العرب ليست ما يجري في ميدان
القتال وحده، وإنما الحرب استراتيجية عليا
تحدث - وإستراتيجية تخطط - وتحركات
تؤكّد (ومضاهة) لا تتجاوزها، ولا
جانب أي خدوع ليست له، وليس لها
وتظهر الوثائق الإسرائيلية بما لا يقبل
النش أن أمر العمليات يوم ٥ يونيو كان

المسلمين بوجود حق ديني أو تاريخي لهم
في القدس». - ولقت كبير الحراسات:
«أرجو» - ذلك أمر لأدعي له وسوف يشير
الندبا علينا». وسأكتفي: «أنا ندبا سوف
يشيرهم». - ولقت: «المجلس الدولي وعلى
رأسه أمريكا، أمريكا لها صلاوات تحرس
عليها في المنطقة. نحن أيضاً لنا الصلاوات»
العالم الإسلامي، تركيباً وإيران بانات،
وإندونيسيا وبانكسل، وغيرهم كثيرون» -
ولكن كبير الحراسات أمر على صاولة
دعوتهم قتالاً إلى «أوري» - هذه فرصة لدخل
التاريخ «وأنث فتصيحها». - وردت مضطراً
عليه: «بأنني سكتت اسمي في قُب القاريخ
بدخل القدس وانتشي الأمر». وأبار كبير
الحراسات لظهره في وقفي بعيداً.

وحتى مساء يوم ٦ يونيو كان «موشي
ديان» يصبر عليلته في التشرق على القدس
ودها لا يتجاوزها، وكذلك فاته التي أحاطت
بالخطة تجرس المواقع الأردنية وتشتت
أوضاعها. في الساعة السابعة مساءً تلقى
«ديان» إشارته بهذا فبدأ أخذ الأولية
المرعة بقول فيها «أن داوية من رجدها
للتقدم يفرض الاستشفاق وصلى إلى مواقع
شرى منها «أريحا» وبأثنى المجرة دون أن
تقابل في طريقها إلى مقلها، و«ديان»
ينفسه على قائد اللواء الفرع يطلب إليه «أن
يستعيد أوريته وسجها فوراً».

لكن الخبر لدشة بعد ذلك أنه نتيجة
لعملية الاستكشاف التي وصلت إلى حيث
شرى «أريحا» بأثنى المجرة أمامها - حيث
مركز العمليات في عثمان إشارته تأمر
باحتجاب عام - على الضفة الغربية على شيداً
لحظوا اشتباك واسع بين القوات الأردنية
والقوات الإسرائيلية.

وكانت الإشارة الأردنية أمام «موشي ديان»
بعد دقائق من مدورها، وكان ضد إزماء
على عكس ما كان عليه موقفه قبل أقل من
ساعة. فقد أصدر الأمر - في وقت وجوع إلى
مجلس الوزراء ما جرى أن تسقط سياسية
بدخل القوات الإسرائيلية وانتشارها في أرض
الضفة الغربية، وطول الليل كان ذلك يتم
بسرعة ونظام. وفي إجماع حضره رئيس
أركان الحرب الجنرال «إسحاق راين» وغد
من ضباط القيادة التي تساهل «راين» -
عكف يكتن لقواته أن تسقط على مليون
بواجر عريسي يخطون في الضفة الغربية» -
وأفاده بعد ساعة أركان الحرب يصحح
أرقامه قائلاً: «لقد وقاين وخمسين ألفاً
من العرب».

ولم يبق «ديان».

■ ويكتب الجنرال «أوري نارميس» قائد
الجبهة الوسطى في تقرير رسمي: «إن ما حدث





إن العنبرالات استولوا

على السياسة، في نفس اللحظة

التي استولوا فيها على الحرب... وتصبروا كما شاءوا

دون تضارعة، ضرورة، بين السياسة.

والجرب. والقَتَبال



كان هذا ما توقعه «ليغي أشكول» (يوم ٢٩ مايو ١٩٦٧) ومن قبل أن تنطلق رسالة واحدة في الحرب - وما زال هو بالصبط ما

والتي قد تم بالفعل حلها. والآن، فإننا نرى أن إسرائيل قد أصبحت الآن في موقف حرجي. إنها تواجه الآن خيارين: إما أن تستسلم للأمة العربية، وإما أن تستسلم للأمة اليهودية. وإذا كانت إسرائيل قد استسلمت للأمة العربية، فإنها ستكون في موقف حرجي. وإذا كانت إسرائيل قد استسلمت للأمة اليهودية، فإنها ستكون في موقف حرجي. وهذا هو الوضع الذي نواجهه الآن. وهذا هو الوضع الذي نواجهه الآن. وهذا هو الوضع الذي نواجهه الآن.

«إنه الصيد بالشبكة (خفيفة لينة) في
الشم - لا تجرح ولا تقتل.
وإنه الصيد بالرَّمح (harpoon صلب وحاد) في سيئات -
يُجرح ويُقتل إذا اقتضى الأمر...»



اسماء

عندما طاح السلاح مُتشبهاً بضمير
النجاح ضد مصر في سيناء فقد كان ذلك
مفهومًا - ومعقولًا من وجهة نظر الإستراتيجية

لكنه عندما طاح السلاح ماحوذاً بجنون
للمحاح صدى الأثر في الصفة الغربية - وضد
سوريا في هضبة الجولان - فقد بار ذلك
بجأوز إلى ذجة العنوا على الإستراتيجية

وكان التجاوز محسوساً في دوائر صنع القرار الإسرائيلي - على المستوى السياسي - منذ اللحظة الأولى

وتحقيقه انه كان هناك نوع من الانهيار
تصاحب بالذخوى من المتاحات التي حققها
للسلاح الاسرائيلي - ولم تكن بعض هذه
لنفاذات ضرورية ولا كانت وقتها عطوبية؛
وفي يومى ١٠ و ١١ يونيو سنة ١٩٦٧ -
قد اكتشف الغار الحار والى من مائة الف قتلى

وكانت السمكة البيضاء والبريكة من شياطين العمال

لثَرْدُ «المَنطِقِ الدَّاخِلِي» لثَقُورِ الحَوَائِثِ»
وَبِالطَّبِيعِ فَمِنْ «المَنطِقِ الدَّاخِلِي» لثَقُورِ
الحَوَائِثِ هُوَ يَذَاتُهُ تَالِيئِرُ «نَشْوَةُ النِّجَاحِ»
فِي نَفْسِهِ قَلَسْلَاحُ. وَمِنَ الصَّنَعِيبِ تَصَوُّرِ
وِجُودِ مُؤَثِّرٍ آخَرِ.
وَيُسْجَلُ الْجُمْرَالُ «دَاقِيْدَةُ إِيْعَازِ» قِلَاقِدِ
أَحْبَابِهِ الشَّعَالَةِ فِي تَقْدِيرِهِ.

ولم تكن هناك عمليات عسكرية مُقررة في الححلة نهجوم على سوريا، ولم تكن هناك فوق ذلك ضرورة لخل ذلك الهجوم»
والحاصل ان سقوط النجاش على كل الجبهات خربت «موشي ديان» على تجاوز خطه وتجاوز الضرورة، واطلاق النيران سلاح مبادم هذا السلاح قادراً على ان يذهب إلى بعد»¹

ويستحق الشؤف والاهتمام ان الجنرال
موشي بيان راجع نفسه وانقد تصرفاته
عندما اخذته الفضة بشقوق السلاح سنة
١٩٦٧ خصوصا فيما يتعلق بسوريا. وفي
تواريخ الاسرائيلية شروط مسجلة تصوته
في حضور ابيه (عضو الكنيست الحالية)
يائيل بيان.

قال الجنرال «بيان» ضمن «وثائق
التاريخ الشفوي المسجل» بصوته، وزد على
سؤال وجه إليه (وجزة مما قاله نشرته
جريدة «يديعوت اهارنوت» بعد وفاته (سنة
١٩٨١) ما نصه:

«إن الهجوم على سوريا واحتلال الجولان، ثنائ الخطأ الكبير الذي أشغّل مسئوليته في إدارة حرب الأيام الستة. كان ذلك خطأ كبيراً من وجهة نظر الإستراتيجية العليا».

ولم تكن سوريا هي مصدر الإزعاج في الحوادث التي سبقت يونيو ١٩٦٧ - بل وكان الثور على حدودها هو الذي قاد إلى الحرب.

وقاطع «ديان» السؤال كما هو ظاهر في التسجيل فقط.

«كل ذلك كلام قارغ - كنا نحن الذين نصنع هذه الجوارث على الجبهة الشمالية، ثمانين في المائة منها على الأقل كانت من صنعنا» (متقارن السوريون).

كان وصولنا إلى سوريا خطا، واعتُرف بذلك الآن بعد أكثر من عشرين سنة.

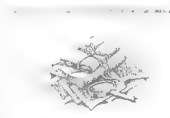
ويستحق الإشارة هنا أن «ديان» لم يكن يحده هو الذي اعترف بالخطأ، وإن كان عترافه هو الأهم، ربما لأنه كان أشد المسكاريين بشوة النجاس بخفوق السلاح.

نوفمبر ١٩٦٧.

«لنمدون جوتسون» ما تلقاها منها والقت إلى وزير دفاعه «روبرت ماكسفار» وكان يجلس أمامه «اين الأسطول الأمريكي السادس (في البحر الأبيض)»؟ وزد «ماكسفار» بأنه «وقد أعرف معلوماً جيداً بأن القوة الصاروخية لهذا الأسطول انتعشت قدر ما هو ممكن عن منطقة العمليات» حتى لا تُتهم بالمساعدة في «شيء» قامت به القوات الإسرائيلية على الجبهة المصرية أو على غيرها؟!!

ورثه «جونسون»، وأعطاه الأمر للأسطول السادس بأن يعود بالقسمي سرعة إلى شرق البحر الأبيض، وسأله «ماكنمارا»، «وهل تخطر الموسيقى؟» وقال «جونسون»: «لا داعي لإخطارهم بشيء»، «سأهم يعرفون من إشارات الملقطة أن الأسطول السادس عائد إلى منطقة العمليات، ولا بأس أن يعرفوا أنه يتوجه إلى حيفا».

ووثقت لهجة الجوار على القمة
لدولية - وراحت الازمة تمشي من اتجاه
التصاعد الى اتجاه «التنازل»



اعتراف

■ ■ ■ إن الإمبراطوريتين الأعظم في ذلك العصر - الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي - تحاورنا بلغة التهديد في سياق أزمة دولية خطيرة، لكن كليهما - عن بهم لحدود القوة - توثقت قبل أن يتحاور

وفي نفس الوقت فإن دولة صغيرة -
معايير الإمبراطوريات - لم تعرف حدود
القوة، وتجاوزت، وتركزت الزمام ينفلت.
ولمزعج أنها فعلت ذلك بدون تصميم
نسبي، وعن غير عمد مقصود، وإنما هو
شوق في السلاح أخرى وانغوى بالحروج
من السياق، وعلى النص!

وفي تعقيب المعارك كتبته رئيس أركان
الحرب «إسحقاق راين» تُقدّم الولائق
للإمبراطورية مذكرة كتبها «راين» ونقلها عنه
تقريباً «التاريخ الرسمي لحرب الأيام الستة»:
«إن مسار المعارك في حرب الأيام الستة
تُقدّم للأمة في شكلها النهائي».





احتلال كل سبياء حاصر على اسمعرا المقاومة المصرية من حيث إنه استفوز خرامة الشغب المصري - حتى في حالة سقوطه ناصر، وصليبي عيسود، وتكديريه ما سامعيا به يكون في إعداده اندر سماعة ومن ناحية هذا البديل فإنه ان يستتبع توهير أي قدر من المصداقية لمسله إلا أن يطلب ويغفل على إخراجها من كرسينه» وتدخل أحد الوزراء (وهو في النهاية «بيحال ملون» و«أنا يسر» يقول «إن ذلك ما حدث مع ماهر نفسه حين أقام بصدمة بعد الثورة على فاروق - فقد كان عليه قبل كل شيء أن يواجه الاحتلال البريطاني في قاعة لقاء السويس»

وفي هذا الموضوع من الجلسة جرى سطرنا لأخبار القادة من القاهرة. وهي البداية كان هناك سستفرا من الطائرات المؤيدة لناصر، في كل عواصم العالم العربي، وفي طائراتها فرصت عليه أن يعود إلى «السفينة» بعد أن استقبل وحضر

والسبت الأراء في تحليل ما جرى رؤيته إلى أسبابه:

□ بأن يقول إن النجاح الإسرائيلي غير المسوق كان مفاجأة انقضت على العالم العربي، ولم يقد أحد إزاءه غير أن يشككه «بما يصره» ومن يعرف - ولكن ذلك ره فعل غريزي سوف نغفقه، نقدر تفكير

□ ورأي ثان يقول «إن البري العدم العربي تصرف بمواقفه ولم يعرفه حقيقته بحجم خسارته اليهودية العربية في الحرد، وأنه عندما يتوجه الجدم الحقيقي للنضال فإن أي كلام العربي سوف تكون كل كلمة أخرى»

□ ورأي ثالث يرى أن رفض الخسوع لقرار الواقع في الشوارع العربية - شنة لسور شديدة بعد أيام إن هناك حالة ثورات وانتفاضات خطيرة قادمة في كل المدن العربية لعدة أسباب

□ الانشيوخ العرب سوف يكون في وضع القوي من الثوار العرب.

□ والحسد العربية سوف يكون عليها أن تراجعا أمام القاتل العربي.

□ وفي مصر فإن القوى القزوات العتشة من سبياء سوف تهدد السلطة، وقد تستولي عليها

□ وفي سوريا قبل الصدامات سوف تعجز بين أجنحة حزب البعث المتعارضة خصوصاً في الجيش.

□ وحتى في الأردن فإن حنذاً هاشمياً وعشارياً لا يضره أي

الحديث الإسرائيلي من القدس إلى أصفهان ويعني ذلك أن القدس - قتل دائماً حائلأ دون السوية - حائل الحام لا يصره سر خريطة أحد»

□ وسنقرأ أيضاً فهد بنظر رأي في وزارة الخارجية الإسرائيلية ليخبر علمه ويربها» أنا إيمان - وهو أمر ضروري - أسرع ما لاتصلنا بذلك - حسين - وفضل باب انشعاف مع قدر من تتحدد اتوسع في القدس، وتقدر «أنا إيمان» أنه إذا عاك التوصل إلى اتفاق سريع مع الملك - حسين - وطهران أن الأرض على استعداد أن يكون «و» دولة عربية حول إسرائيل لنقل سوبيع شحنة صنع معها في مقلد ستعدده راصيها - فإن الرأي العام الإسرائيلي سيكون ما زال في حالة سبولة يقين معها انسحاب الجيش الإسرائيلي من منطقة الضفة الغربية - بما فيها القدس الشرقية باستثناء حائط المقيس - أنه لانه حالة السبولة لن يفتن إلقاء الرأي العام بأن السلاح شقن من تنسيق السلام أو حرمه»

□ ولكن سبولة كانت في السؤال الكبير المخرج في طلب سرار - عاجل - وبإستراتيجي - من القيادة السياسية الإسرائيلية، وقد غيّر عن هذا السؤال «لبيي شكول» (طيفاً لحاضر سبياء الوزراء) قوله «ماذا تفعل بكل سبياء؟ احتلال كلبه الجزيرة كله كان خارج خطتنا. خطتنا الأولى طبق شيران - فليس أجيعة ناهره - على خليج العربي، وهذا بدأ على «شرم الشيخ» وليس بعدها.

□ ودارت مناقشات مطيرة حول سبياء في مجلس الوزراء (في غيرة من مراكز شمع القرار في إسرائيل) ولم يكن هناك حسم» وفي جلسة مجلس الوزراء المصغر يوم الاثنين عاد موضوع سبياء بطرق فبسة، وعاد يفتح اشكول، التي مؤلفه: «ماذا تفعل بكل سبياء؟» - وكان «اشكول» ما زال مأوداً بمواحه

□ «أنه لم تكن لدى إسرائيل خطة لإحتلال كل سبياء

□ وأن الاحتفاظ بها جده تقبل من الناحية العسكرية

□ وأن ذلك سوف يعكس نفسه على التكتيك الاقتصادية اللازمة لاستمرار الاحتلال

□ ثم إن ذلك كله اشره المعسسي داخل المجلس الإسرائيلي

□ وأخيراً فهو يخشى أن يكون اسمعرا

ولكن أشعر باختر من محطة «نرجح التي تعبئتها لاني أجهده» سوف يكون علينا - وهرب مما نطعن - أن نعيد هذه الأرض التي احتلها السلاح الإسرائيلي إلى أصحابها - كلها - أو معظمها»

□ كانت المخاوف لدى العرب في الظروف في مجلس الوزراء وفي الكنيست، وحتى بين بعض المصاط في جيش الدفاع، تتكرر في عدة نقاط

□ «أنه إذا كانت مطالب الإستراتيجية اعلمنا بشدة تعرض فل الاشتداد المسلح في منطقته المحيطة ميأشره إسرائيل (أي مع الأرض ومع سوريا - الشام) - فإن هناك «والع» - أي معصر الأراضي في هذه المنطقة - حصصت أن السلطة سريالية سوف تكون شدة لا تقوم بالمشية حركة الاستطامية. وذلك لفرق أي شوية في هذه المنطقة والملاطش أن يعطي التوافق الأشد نزعاً لمسله الاستطامي (الأولوية بالناتالي في عرقلة التوسيع) جرت الإشارة إلى ميكر:

□ «سبيلة الجوال مصوبة أراضيها واعتدال متأهبا سوف تكون ضناً مؤكداً لاستيطان إذا طالت فترة احتلالها من سنة واحدة - والقلق - في ذلك الوقت - أنه إذا امتدت هضبة الجولان إستيطان كليف فإنه سوف يكون من المهام بالغة الصعوبة. إقتاع المستوطني يترك الهضبة لأصحابها مع العلم أن الهضبة سريية بما صولها في سوريا ارتباطاً يصعب تغيير طبيعته بغير حراحات سيطرة

□ كانت هناك أيضاً إشارات إلى منطقة الغليل، وكان الحوف هنا من أن الحزبان الدينية إذا وصلت إلى الغليل أو إلى شارقة سوف يستحقون إيجوداً لا يفرعه إلا تقبل الدولة أن توضحها بمجرى سبياء - يهودي - وبالتالي فإن أية سوية مع الملك - حسين - سوف تستل

□ وكانت مدينة القدس بكاملها ختلة حرجة اختلطت فيها الإستجابات والاكثار. وحسب تعبير «إسرائيل حالي» فإن عدم إ يمكن أن يكون له لحظ على استثناء الجيش الإسرائيلي على القدس، ذلك لأن سبوع يضع الدولة أمام قرار شسجيل، لأنها تعرف من ناحية أن اسمعرا إسرائيل على عسود القدس سوف يقبل عنصر إشارة - وتعبئة في فلسطين - وحواليها عربياً - وإسلامياً ومسيحياً - وولياً - ومن ناحية أخرى فإنه سوف يكون من الصعب على أي سياسي إسرائيلي طلب القوز في أي إتتخابات في دولة إسرائيل أن يضع توقيعه على قرار يعيد ما استولى عليه

□ كان أول ما قاله رئيس الوزراء «إيفي شكول» مدير مكتبته العسكرية الجنرال «إسرائيل إيور» «أدبنا إسرائيلاً قوية لم نحلهم بها ولم نخطط لها» ولكننا نريدنا - ولست أعرف ما الذي نفعها - لكن السبب اليهودي في كل مكان يتعلم به أن يفرح سلاله»

□ ثم شارك رئيس الوزراء في عدة اجتماعات لمجلس الوزراء ولجنة الأمن والدفاع التابعة لكنيست - وفي كل هذه الاجتماعات كانت عليه إحساسه بالارحة

□ لكن اشكول ما لفت أن عاوت الجميع، فقد كانت لدى «إيفي شكول» ولدى غيره من كبار الوزراء أسئلة يريدون توجيهها لمسكوريين، وفي اجتماع مجلس الوزراء يوم الأحد ١١ يونيو، وهو أول اجتماع كامل رسمي يعقده المجلس - كان المخاض احتجاجاً إلى الهضبة نزعاً. ومع ذلك لم يتكلم رئيس الوزراء نفسه من أن يسأل ديان، (الذي دخل إلى قاعة الاجتماع شخلاً ناقشاً رئيس «عسرة» «أوليس» - كما لاد ويزر الخارجية «أنا إيمان» - عن السبب الذي من أجله غيّر رأي فاحل الحولان في الدقية الأخيرة قبل وقف إطلاق النار»

□ وكان رد ديان:

□ «إنما إن أترك السوريين فوق الهضبة بعد انتهاء المعارك يتصرون أنهم انتصروا ولهم حرج من أن تحرب سائلين - أو بقوا معهم حرجاً من ثلاثة بناصر - لظفوا رؤوساً بدعائياتهم ولصحتهم انفسهم وظفوا ذلك كبراً في مشاكلهم»

□ وتدخل الوزير الإسرائيلي جاليلي، بما معناه «قد كان السويرون يستحقون ما جرى لهم - لكن لملك حسين لم يكن يستحق

□ وكان رد ديان «بما معناه» أن انسحاب الجيش الأردني من الضفة العربية خلق فراغاً في هذه المنطقة - كان يمكن أن يؤدي إلى مشاكل كبيرة - وعلى أي حال فإن في مقولتي بأن يد أن تتفاوض مع الملك حسين على خطط جديدة لمعطي غمناً أكبر للدولة (إسرائيل) خصوصاً في «خاضرتها» (المنطقة الأوسية)

□ وعاد «اشكول» يلح.

□ «أننا حينئذ لن نرجع إلى أعصاب لنا - جعلنا ندمع جميعاً هجمة واحدة شدة - هذا ما نحتاجه»

□ وفي هذا الموضوع من المناقشات الدائرة ويز قول «دايد»، «لأن والدي أكثر أكثر من غيره»

□ «ما إن تخلف إسرائيل شيء عظيم -



بالتسبب لإسرائيل، كانت معركة ٦٧ في نجاح الجنرالات في القتال ضد العرب دون «التصارع».. والتصارفهم في السياسة الداخلية لإسرائيل دون «نجاح».. على الأقل حتى هذه اللحظة من بداية ٢٠١١



عودته إلى السلطة من «الوزن عاطفي» إلى
«حيلة سياسية»..
وكان «الخضر الرئيسي» في «الوصلة»
الأمريكية - الإسرائيلية لتعميق الشعور بهزيمة
والإهانة لدى العرب بما يؤدي بنظام
«تأصر» إلى التآكل قد إلى السقوط المؤقت،
وقالت تلتالي تتلاشي كل المخاوف من أن تتحول
حالة «وزن عاطفي» إلى «حيلة سياسية»
- وعسكرة - متجددة وخفيفة

[وهذه مسألة ملحة الأهمية تستحق
العودة إليها في يوم من الأيام. وساعتها فإن
أطباء من الوثائق سوف تكشف عن «معركة»
عصابات من الخطر ما تفرغته له مصر
وبقية أنحاء العربية]



الخـطـر

■ ويستحق التسجيل أن مؤتمر القمة
العربي الذي انعقد في بيروت يوم ٣٠
أغسطس ١٩٦٧ أي بعد عشرة أسابيع من
معارك يونيو - كان النقطة التي أبركت
عندها الخبرات الأمريكية والإسرائيلية أن
«الوزن العاطفي» العربي يمكن - بقوة
الامر - وليس بقرعة الاحتمال - أن يتحول
إلى «حيلة سياسية».

وكان المشهد الأهم في فترات الخطوط
كما بُدِئ في الوثائق والملفات والأوراق) تلك
الحساسية التي استلقت بها جماهير الشعب
السوداني وصول - مجال عبد الناصر إلى
عاصمتها

كان بين التلميذات الواردة في حساب
موقف «الشارع المصري» ليلة ٩ رمضان ١٠
يوليو - أنها حالة «الوزن عاطفي» وربما
«مستعما أحد أجهزة تأصر»
وعلى نفس التوال كان حساب رُء لعل
«الشارع العربي» في التوقيت نفسه (٩ و ١٠
يوليو).

أخر - لكن هذه الاستجابة العاطفية يمكن أن
تكون جسراً يستعمله «تأصر» لتقوية
مرکز وأحياناً زمتها. وخلق حقائق أخرى
في المنطقة لتعميد ما فات وتضجر ما
ضاع - أو يعصف - لم تشكل شيئاً متجدداً
مرة أخرى لإسرائيل وللولايات المتحدة التي
أظهرت مشاعرها وثوابها الحقيقية على
مراي وتضجر من العرب جميعاً (رغم
حرصها الظاهر على بعضهم).

لكن تلك حسب الرأي الناقد الآن في
الوكالة كان حالة يمكن مقاومتها
ومن المسائل التي تستحق الاهتمام أن
وكالة المخابرات المركزية الأمريكية
والمتعاون الوثيق مع «الوفاة» الإسرائيلي
(الذي يرأسه الجنرال «ماتيس أميت») ومع
هذه «أسمان» (المخابرات العسكرية
الإسرائيلية التي يرأسها الجنرال «هارون
ياريف») - سارت على وضع خطة طوارئ
عاجلة «لتحجج المواقف العربي وعودة
«تأصر» للقيادة والتسيطرة على الرأي العام
العربي».

وكان لتقدير الطرفين أن عودة «الوضع»
العربي إلى نوع من التماسك يصنع ثأراً
خطيرة بينها.

١ - لن ذلك «الوضع» - سوف تُجرى
«تأصر» من إعادة تنظيم وبناء قوة
عسكرية عربية يمكنها أن تقاوم مستفيدة من
دروس يونيو الأخير.

٢ - أنها إذا حدثت وأظهرت علامات تلذذ في
إعادة بناء، فقد عسكرية عربية فإن ذلك
سوف يُعيد الأسس ويغطي للرأي العام
العربي قوتاً تأثيرية وتضجرت.

٣ - أن هذا «الوضع» قد يشكل ضغوطاً
على الأنظمة التقليدية العربية لولايات
التحسد في المنطقة، وقد تفرش هذه
الضغوط على هذه الأنظمة أن تخرج من
محالة الانتزاع والخراب، التي التزقتها -
إلى حالة أخرى تضطر فيها لأنواع من التأكيد
والإساعة، وما يخلق شيئاً غريباً من جديد
ضد إسرائيل - يتناقض معها بالضرورة مع
سياسة الولايات المتحدة الأمريكية.

٤ - أن الأزمات السوفيتي وهو واقع الآن
في مآزق خرج في العالم العربي إزاء اتهامات
له بخرابة استبداده، أو بالتقصير في
حفظه على الراي (هكذا لتأخذ الوثائق) - قد
يجد نفسه راعياً أو مضطراً إلى إظهار تأييده
للعرب سواء بمواقف سياسية متشددة أو
بإمادات من السلاح متجددة.

وكانت وصلة «الخبريات المركزية»
الأمريكية معها «الوفاة» «مادان» هي أنه
لنجاح إسرائيل لا بد من «تأصر» بكن
الوسائل من تعميم «موقف» وتعميق من تحويل

تفوق السلاح الإسرائيلي لقطعة بالزائدة
لصالح الصلاح الأمريكي في لفتنا تشير إلى
إمكانية انتصاره في تلك الحركة على مصير
الهدد الضميمة كلها (للفتنا وكوموديا
ولوس).

وثانيها - جبهة الحزب الديمقراطي،
وعليها فقد تحسنى الرئيس «ليشون»
«حوسون» عن الحركة التقليدية الذي يلزمه
الجمهوريون - عبارة إزاء الشرق الأوسط
حرصاً على المصالح البتولية وبغيرها من
المزايا الاقتصادية الواسعة في العالم العربي
واحتار إسرائيل حكيماً إستراتيجياً وشرعياً
سياسياً رئيسياً في المنطقة.

وثالثها - حمية المتجاوز (أو على الأقل
في جزء منها) وعليها فقد تبهر العسكريون
الإسرائيليون بعد ما لهم من كفاءة الأداء
الإسرائيلي، ولذا أنه في إمكان الاستفادة
منها في الحصول على معلومات كافية عن
أسرار وخصائص السلاح السوفيتي الذي
ولع الكثير من مخافتة في يد إسرائيل سواء
في سيناء أو في الجزائر. وكان طين هؤلاء
العسكريين أن هذه المعلومات مُهتة لكفاءة
الجهد العسكري في لفتنا - ثم إن الهالة
التي أحاطت بالجيش الإسرائيلي الآن تجعل
الغرب منه بالصاقلة إضافة مطلوبة يعكس
حز من وفجأة على القوات الأمريكية
المُتعمدة بالعجز في لفتنا.

ورابعها - جبهة جماعات الضغط
اليهودي في واشنطن، وعليها فقد تُوَلَّد
إحساس قوي بأن نجاح السلاح الإسرائيلي فإن
حول إسرائيل من «عمل أمريكي» إلى «شريك
أصري»، ولذا كان ذلك فإن الطالبين باسم
إسرائيل ليس عليهم بعد الآن - يستحوذوا
ولما لهم الحق الآن في «تشيرو» وتكون
الاستجابة رُء الإشارة:

وخامسها - وهذه هي الجبهة الأمم -
وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والأمة
العمليات الخاصة فيها والتي يبرها «جيس»
«لنشنون» - وعليها فقد تأكد الآن أنه من
المش والضروري إقامة علاقة تعاون وثيق
وكامل بين الوكالة في واشنطن وبين
أمريكا وليس عليهم بعد الآن - يستحوذوا
«مشاردة» هامة قد انتقلت من معسكر
العندين في واشنطن إلى معسكر المعادين
وأصبح مؤيداً - لخطوط وإعمال حريشة،
الـ REAGAN في الشرق الأوسط أيس
عليها أن تتقوى بالتحديد التقليدية:

كانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية
تُقدر - وذلك ظاهري في الوثائق الإسرائيلية -
في موفائق الأمم المتحدة العربي إزاء استنفاة
«تأصر» استجابة عاطفية أكثر من أي شيء

عُمان (وليس العهد الأسير «الضمن» ٢٠)
سوف يلوم ذلك «محصن» على مخافته
نالسفر إلى القاهرة قبل نشوب الحرب
«بمساعات» وهو يعرف أنه سيقبل على
مُخاطرة.

□ ثم كان هناك رأي آخر وقد عززت عنه
تأثير من غدد من السفراء الإسرائيليين في
أوروبا - وسأندهم جناح شيم من لجنة
المخابرات الأمريكية (ووضعت الجنرال
«هارون ياريف» نفسه) وقد تلذذ هؤلاء
أن «تأصر» لديه من الشعبية ما يجعل
عودته إلى الحكم بضغط من جماهير واسعة
في مصر وفي العالم العربي نقطة تحول
في العالم العربي يُعَدُّ أن النتيجة التي
انتجت إليها الممارك العسكرية هي مُهتة
أطاح أكثر منها نتيجة موازين قوة حقيقية
في الشرق وإسرائيل. وإن ذلك الاعتقاد حتى
وإن لم يكن لديه منطق عقلاني يستلزم
بسنده. إلا أن الشعور به حقيقة سياسية
سوف تفرش نفسها على الصراع في الشرق
الأوسط. خصوصاً إذا استطاع «تأصر» أن
«يتعامل» بجزء مع عناصر في القوات
السلطة (بقصد المشرق، عبد الحكيم عامر)
بُدِئ شكل أن أشكال الحروب على السلطة -
فإن الرأي العام العربي تحت قيادته سوف
يدفع نحو تهيئة شاملة لتصميم «الحض»
الذي يصحده أنه ولع عندما يُدِش الجيش
الإسرائيلي في تحقيق نتائج تبدو رائدة من
كل ما تُطرحه موازين القوة بين العرب وبين
إسرائيل. ■



تـحـولات

■ وكانت وكالة المخابرات المركزية
الأمريكية - في واشنطن - على اتصال بكل
هذه المفاصل الدائرة في كل بيت، وعلى
نحو ما وأبواب مُتعددة فإن انبجاش
الإسرائيلي على اعتباره في واشنطن نجاحاً
في تلك الوقت للسياسة الأمريكية في عدة
جبهات:
أولها - جبهة لفتنا، وعليها فقد اعتبر



٢ - محضر القاتل في قيادة الزكاري في القيادة الجنوبية في وجهتي نظر أ - وجهة نظر ترى انه يجب استهداف اسلوب ادفاع الصليب المستند على خطه المسار (الصفحة الشرقية للصفحة السوداء) (السورس) ب - وجهة نظر ثانية تفصل اسلوب ادفاع البحر و محضر في ارض لو قعة شرق القدس. وكان الانقسام حاداً بين - رئيس هيئة الزكاري اجنرال «حاييم بارايك» يؤيد قائد القيادة الجنوبية الضرال «شيمعاهو حاييميتس» و كلاًهما يرى التصقت بخط المبدأ واعتباره اساس الادفاع عن سيناء

٣ - واما نائب رئيس هيئة اركان الحرب وهو قائد سلاح المدرعات الجنرال «يسراييل بار» ويؤيد في ذلك الجنرال «اريل شارون» رئيس التدريب والذي يؤيد ان يتعين هاتفاً للجنسية العبرية ان كان كلهم يرى ان اسلوب ادفاع المتحرك افضل.

١ - وفيما قرأ مجلس الوزراء بعد مناقشت طويلاً في صالح التمسك بخط المبدأ واعتباره خط الدفاع عن سيناء، وتدخل التعاليف العسكرية والاقتصادية، والعبء النفسي

ورغم ان عدداً كبيراً من اعضاء المجلس - وبمهم ورئيسه «يئيلي اشكول» - راوا في سياسة ادفاع المتحرك انهم من اسويح العسكرية والاقتصادية - بين مجلس الوزراء رشح سيناء سياسياً لتبني على كل الاسباب، ومثل هذا السبب - ان تبقى القوات عامل ضغط وإغارة يومية تعمل عليها في مصر - من داخلها ومن خارجها، وذلك لضبطه الزره وسوف يزداد هذا الأثر يوماً بعد يوم حتى يضطر «ناصر» ان يمسك شناعة التلقين وتبني على ما ساقلا، «اما صاهر للتوقيع» (صحب تعبير الجنرال «موشي ديمار»)

١ - وكان السلاح الإسرائيلي قد صنع نجاحاً لا شيء - كان النجاح وحده يضمن مصر - عن طريق بنى امتلاكين. ان العصر شيئاً على يسطحه اتاريخ - الى الابد. واما الصبح فهو مخبره لان مبعصه السياسية في مرحلة ثانية - وذلك ما جرى

بملائته وسبقت. وفي هذه الحالة فإن مصر لا يقوده لها حمار عمر الانسحاب من المشرق وحيداً تكون إسرائيل على استعداد - در شتر سيناء - تقادير لتكليف افعالها من ناحية - وإجراء مصري في مقابل ذلك بأن تكون أول دولة عربية ترفع اسلحة صلب وسلام مع إسرائيل

١ - لكن القيادة الإسرائيلية بدأت تترك ان مثل هذا المعصور السابق «صحب في انطروف المسجلة خارج ما هو مشمول في الوقت الحاضر وبالتالي فالنصح فيه لا مجال له. وكذلك ان ان العسكر يجب ان يصبغ على كيفية الاحتفاظ سيناء وبكتاليف مقبولة عسكرياً واقتصادياً وتقنياً (وحتى شخص الضروف)

٢ - وكان ان ذلك البحث أدى إلى اقتسامات عميقة بتخصيص الجنرال «اليهوذا زئارا» (صفحة ٨٦ و٨٧ من التقرير) وبمهمه وبمهمه الاصلية (التي يرجع إلى اللغة العربية التي جرت في المراجعة وطبعت في الة الثانية في نسخ مسدودة هناك) - على النحو التالي

١ - لا تؤيد لدى المستوى السياسي خطط واضحة ومبارة وتعلق مستقل سيناء

٢ - الخطة المخطط عليه لتسليم اساس المخطط هو ان «ن بحثنا اسباب انفاق مع مصر»

٣ - تباين المشكلة في المرحلة الأولى حشد جيش الدفاع الإسرائيلي D.F. وأحداث شدة ومزاجات في تلك الفترة الأولى السيطرة على الأرض، وإقامة نظام مراقبة للضفة الغربية التي يحتفظ بها الجيش المصري. وقد اعتقد الفيديون ان المصريين الذين لمعت مهم هزيمة مؤلة ان يجرؤوا على مهاجمة الجيش الإسرائيلي المتحضر - لكن هذا الاعتقاد تبدد خلال فترة زمنية قصيرة. فقد بدأت مصر في عمليات القصف وعمليات الإغارة على المواقع التي لم تكن لها حماية متدنية من الدفعة وقد اتخذت المصالحات (الإسرائيلية) تزايد. ونتيجة لهذا بدأ القاتل على المستوى السياسي وعلى المستوى العسكري في حيلة الادعاء والقائمة التي القيادة الجنوبية بهدف تقرير الاسلوب الذي ينبغي اتباعه في بناء الشبهة الدفاعية في سيناء.

٤ - تالفاً: في تلك الفترة

١ - بناء على طلب مجلس الوزراء جرت مناقشة المسألة بطريقة مختلفة خلال الأسابيع الأربعة.

أصفاء إسرائيل وأولهم الولايات المتحدة الأمريكية. (رئيس وزراء السودان) اتصل بالرئيس «عبد الناصر» يطلب إليه محاوفاً القذ، فمصل، وسرع مع «ار الطوف التي منر بها العالم العربي لا تحتل ان يقوم طرف عربي فيه بإخراج طرف عربي آخر، لكنه يمشور ان البترول العربي لا بد ان يكون له دور في الحركة الدولية الضرورية إزالة آثار العدوان»

١ - وكان من خلال هذا الحديث ان أول البترول العربي شؤلات إلى أول مساندة لأول المواجبة العربية. ثم جرى اعتماد هذه السياسة على مستوى القمة العربية:

وفي اعقاب مؤتمر الخرطوم - تظهر مسألة «سيناء» في الوثائق الإسرائيلية على نحو ملح

١ - ذلك انه بكل ما جرى في مصر (واقعه إعادة تماسك القوات المسلحة) - وبكل ما جرى في العالم العربي (واقعه إسرائيل) - والخرطوم لدمج عبد الناصر - وتدخل دول البترول العربية إلى أول مساندة دول المواجبة) - وبكل ما جرى في العالم (واقعه تصعيد الاتحاد السوفيتي على خطه «مركزه» وندوره» في الشرق الأوسط وفي العالم الثالث عموماً) - وبكل ما جرى في أوروبا (واقعه موقف الرئيس الفرنسي الجنرال «شارل ديغول» - فقد لميد ان الأزمة سوف تظل، وان الجبهة المتحركة عليها سوف تكون سيناء - لنواجيه بين الجيش الإسرائيلي والجيش المصري - وهو أعمر الجيوش العربية - سوف تكون أكثر حضوراً وأكثر قابلية للتشغل والانتحار على مستوى قادة السورس.

١ - وهكذا طلب مجلس الوزراء الإسرائيلي إلى قيادة الأركان ان توافيه برأيها في «شأن السياسات الواجب اتباعها عسكرياً بخصوص سيناء»

١ - وطبقاً لتقرير الشافي والوافي (في ٣٦٧ صفحة رافاً مجلس بعضاً من اللغات) - والذي كتبه الجنرال «اليهوذا زئارا» مدير المخابرات العسكرية الإسرائيلية الذي شلص عمله في ذلك الفتره - فإن قيادة الزكاري الجنرال الإسرائيلي انتمعت في الرأي حول سيناء

١ - وكانت لدى القيادة السياسية الإسرائيلية فكرة سابقة لتصور انه إذا تم تصعيد مصر بالشبهة في الشام، - من أصيبت مصر بالزحف الموقوف جريئة أو أكثر من جريئة - فإن الشام ان يعود اسبق غير ان يتهدم

مكن من نسي في الخرطوم - وبعد عشره أسابيع توفرت فيها صور ما جرى في ميدان القتال، وكثرت عابضة حرب فلسطين استهدفت تحسيس وترسيخ الإثارة - وصنع الجميع أمام أحوال مخففة:

١ - والحاصل ان استقبال الخرطوم أخذ فيما رآته الوثائق الإسرائيلية وسلكته - ان «ناصر» اصبح فعلاً في الوضع الذي كان يخشى منه وهو - انه عاد إلى قيادة قوة عربية سياسية وعسكرية تحظى بتأييد واسع داخل العالم العربي وخارجها، الامر الذي يمكنه من إعادة تصحيح خطا مخطوطات كبرى من الجماهير - في مصر وخارجها - انه وقع في يونيو سنة ١٩٦٧، وان هذا الخطا يتبالح لا يمكن ان تكون متوافقة مع موازين القوة الحقيقية بين العرب وإسرائيل، وان هذه النتائج ضمنت خلافاً لا يمكن تصحيحه إلا ما وصفه «جمال عبد الناصر» نفسه في خطاب وقّع تحت الجسر لنهر النيل في تل أبيب وفي واشنطن - قال فيه - «ن ما أخذ مالولاً لا ينشر» بغيره»

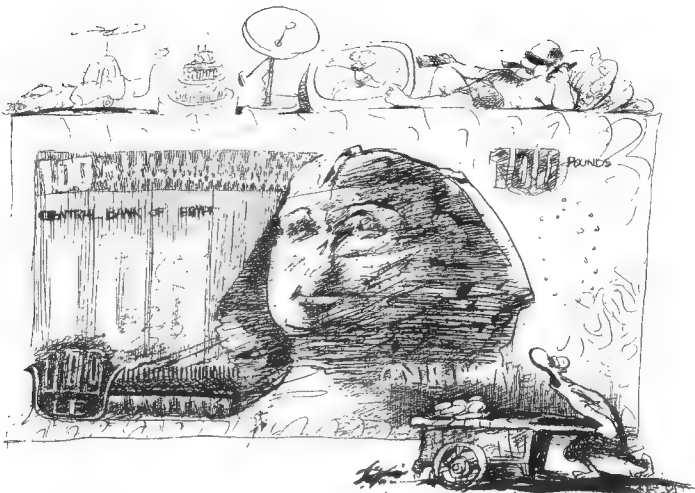
١ - وفي وصف رياره «جمال عبد الناصر» للخرطوم لإشتراك في مؤتمر القمة أخطارت محبة، «ميوذية» الأمريكية - واسعة الانتشار والتفوق - ان تضع على غلافها حول صورة لرحام المصالحات السودانية حول الرأى القادم من مصر - وأختارت للكتاب عبارة واحدة في: لصية للخرطوم Haill conquered صلاً من التحصية انتقضية للمنصر Haill the conqueror.

١ - وكان بين النتائج التي لفتت نظر واشنطن ان قرارات مؤتمر القمة في الخرطوم اشتملت على دعم عام كبير لدور الذي تمزقت للسودان الإسرائيلي وفي مصر وسوريا والأردن (وزادت عليها منظمة التحرير الفلسطينية).

١ - وتظهر الوثائق الأمريكية - والإسرائيلية نقلاً عنها - ان السودان لعب دوراً في هذه القضية عن رغبة من حكومته في إنجاح مؤتمر القمة التي استضافته

١ - ويذكر تقرير أمريكي ان رئيس وزراء السودان (محمد الصادق محصور) ذكر ليهوت امريكي (روبرت كومان) ان الخرطوم قبل مؤتمر القمة بإبام - انه تؤيد في مصر والسودانية لسمول عمل الأئمن. فقد كان الملك فيصل «تكتسب من انه في المؤتمر قد يواجه مصوات يقطع شفق البترول عن

١ - الدج الحاس والمشور. فيمار ١٩٦٧



الحكومية واجبة السداد، رغم وجود مقايضة محاسبية واضحة بين البيهما، ولكنه يقتضي تصوير نظام المعلوماتية الاقتصادية، لدى وزارة المالية من حيث حجم المستطعات المصرفية، والإيرادات المالية، على أساس شهري، إن لم يكن يوميًا، بحيث يكون المؤلف المالي واضحًا، بصورة شفافة، و On-line

حاسبًا سلوك القطاع المصرفي. إن اتسم هذا السلوك بالإفراط في الإفراط دون ضمانات كافية، ودون التنازل مع «أفاده» الودائع، لديه (راجع الجدول رقم ١) وكما تشير بيانات لحدود، فإن نسب «إجمالي إقراض» إلى إجمالي الودائع، تجاوزت في العديد من البنوك لحدود العداوة التي تتراوح بين ٦٥/٧٥/٨٠. وقد أدى ذلك بدوره إلى تضخم حجم الإقراضات لدى قطاع الأعمال الخاص إزاء القطاع المصرفي نتيجة التوسع في الإقراض والمخاطرة في النشاطات انتحارية (Over trading)، دون دراسة جيدة لأوضاع سوق محلية. ولقد نلت نسبة حيلة الإقراضات إلى إجمالي أصول بعض الشركات العقارية بنحو ٧٠-٧٩٪ عند منتصف عام ١٩٩٩ كما بلغت نسبة الإقراضات إلى حصة «حقوق الملكية» لبعض الشركات العقارية الكبرى ما بين ٢٥٠- /١٠٠٠، عند نفس التاريخ.

وهذا يشير بوضوح إلى خطر حسمه في «المخاطر السيولة»، لتلك الشركات، وبينها باحتمال تكبيلها لتقصر عن سداد تلك الودائع المستحقة لكل هذه المؤسسات، ارتفعت «مخاطر الديون الزمنية» لدى القطاع المصرفي خلال عام ١٩٩٩، وهذا كما يوضح ذلك الجدول (٢) وهذا

من «أثار المخاض الاقتصادي» إلى العالم الخارجي، دور إن يساهم ذلك الإقراض الكبير في تضخم الدورة الاقتصادية المحلية

رأبها: «السياسات المالية والمصرفية المرتبطة بخزانة الدولة» إن تم الحديث، بشكل متكرر، عن المخاطر الحكومية التي وصلت إلى نحو ١٢ مليار جنيه مصري، باعتبارها أحد سميات الركود وازمة السيولة (وهذا صحيح في تفسير جانب من المشكلة)، ولكن لم يهتم أحد بالنظر إلى الوجه الآخر للعمل، حيث يمتد الاقتراض المصرفي للدولة نحو ١٧ مليار جنيه، حسب تصريحات وزير المالية، وهو رقم يسوق رقم المخاطر الحكومية

وتلك القضية تستحق وقفة ثانية على نطاق الإدارة الاقتصادية والمالية في الاقتصاد المصري إن إلى المستطعات المتأخرة على الحكومة لها مقابل تمويل محدد هو الاقتراض المصرفية المتراكمة. ولكن المشكلة تكمن في وجود خلل جسيم في نظام الإدارة المالية ينتج عنه تراكم، وعدم ترانس، كل من «المخاطر المصرفية» و«المخاطر الحكومية»

استيعاب السوق المصرفية، مما أدى إلى تراكم مخزون سلفي كبير يصعب تسويته دون «خروج» الإصدار، وبالمقايضة، «خروج» هوامش الربح» الأمر الذي ساهم في تضخم أزمة «السيولة» والركود، في الاقتصاد المصري. وقد نتج عن كل هذه الإغشيات (إن عدنا) كثيرًا من رجال الأعمال المقترعين من البنوك لم يسندوا مددومياتهم للبنوك خلال السنوات الثلاث الأخيرة، مما أدى إلى صعوبة «إعادة الإقراض» بواسطة هذه البنوك للمقترضين لحدود

ثالثًا: سياسة الإقراض الحكومي حيث تم الإفراط في منح الائحة نحو تسدس عدد من المشروعات القومية الكبرى في آن واحد، دون دراسة كافية للجوانب المالية والأعباء النقدية المباهرة وغير المباشرة لتلك المشروعات. وقد أدى هذا بدوره إلى إقصاء جانب مهم من السيولة المتوافرة لدى الحكومة والمخازنة العامة للدولة، وتورب جانب مهم منها الخارج سدادًا لتس المهمات والهدات المستترة لإجبار تلك المشروعات ولقد نتج عن ذلك تسرب جانب كبير

من خلال الإطار التحليلي للمعاملة السيولة، يمكن الإشارة إلى أهم العناصر المسببة لذلك، على النحو التالي:

أولًا: السلوك الإقراضي للقطاع العامي؛ إذ اتسم «السلوك الإقراضي» لفترات عادية الدخل بنمو توزيع السيولة بين أنشطة استهلاكية ذات كثافة استثمارية عالية، حيث تنسب الأثر الإقراضي إلى الخارج، أو توجيهها نحو سندات ذات آثار استثمارية محدودة، أي تتصالح لقيمة ما يعرف «بمخاض الإقراض» ومثل ذلك «الإقراض المكثف على التليفزيون» والمصارف، والإفراط في الإقراض على «البنوك» الشخصية، و«الودائع الجارية»، وغيرها من صور الإقراض المعالفة

ثانيًا: سلوك قطاع الأعمال الخاص حيث اتسم هذا السلوك بالمخاطرة في الاستثمار العقاري، وخاصة في مجال الإسكان الخاص في المدن الجديدة مما أدى إلى وجود مخزون عقاري كبير راكم غير قابل للتسويق. وتسبب ذلك في سحب جانب كبير من السيولة (١) الخاصة لدى «قطاع الأعمال الخاص» ولدى «القطاع المصرفي»، ونتج عن ذلك تجميد الأصول «القائمة بالإفراط» (وهذا لقابلية للاستثمار)، في هذا الفرع من فروع النشاط الاقتصادي، الذي اتسم «بالتشبع» و«بذرة الاقتصاد» وفيه «الدورة الاقتصادية» وقص الشيء يطبق على سندات التجار والموردين الذين يوسعوا في شراء السلع المعمرة من فلان حبوب شرب سميا، مثل بوق طاقة

(١) يشير حجم السيولة التي تم تخصيصها لتلك البنوك من الميزانية الإقراضية كنسبة ١٤ - ٢٠ مليار جنيه في السنة ثم تقريبا على النحو التالي:

البنك	القيمة (بالجنيه)	المسار
(أ) بنوك حوسمية	١٢٠ مليار جنيه	١٠٠٪ راسر لسرور ١٠٠٪
(ب) الفراع ومشتريات	١٠٠ مليار	١٠٠٪ راسر لسرور ١٠٠٪ و ١٠٠٪ و ١٠٠٪
(ج) بنوك محمول	٧٠ مليار	١٠٠٪ راسر لسرور ١٠٠٪ و ١٠٠٪ و ١٠٠٪
(د) جج وصره و سيطرة وعلاج في الخارج	٥٠ مليار	١٠٠٪ راسر لسرور ١٠٠٪ و ١٠٠٪ و ١٠٠٪

هذا ما عليه من الأموال يدفعه على إصدار السلع التي يهونها السيولة، هو صيغة القطاع الحشوي

أزمة السيولة والركود



جدول (۱)

سيرة إجمالي القروض الى قاعدة الودائع في القطاع المصرفي (١٩٩٩-١٩٩٧)

٢	اليونك	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
	أوراق اليونك التجارية			
	(١) ماركات تصفاح العام			
١	مرك مصر	٥.٩	٤٨.٨	٥٣.٣
٢	البنك الأعلى المصري	٦٨.٩	٧.٣	٨.٥
٣	مرك القاهرة	٦٨.٠	٧.٣	٧٩.١
	مرك الإسكندرية	٦٩.٣	١٥.٦	٧٩.٥
	(٢) البنوك المشتركة والخاصة			
٥	بنك الإسكندرية التجاري والمصرفي	٨٩.٩	٩١.٥	
٦	بنك البنا الدولي	٨١.٦	٩٩.٢	٩.١
٧	مرك القاهرة وباريس	٨١.٣.٥	٩١.٧	٧٨.٤
٨	بنك التحويل المصري المصري	١٢.٠	١.٦	٨.٣
٩	بنك مصر أمريكا الدولي	٧٢.٤	٧.٦	٧٩.٩
١٠	بنك لندن	٨٣.٤	٩.٩	
١١	البنك المصري التجاري	٧٨.٣	٧٨.٦	٧٦.٦
١٢	البنك الوطني للتنمية	٨٧.٥	٨٣.١	٨٩.٨
	مرك المدن المصري	٩٢.٣	١١١.٢	
١٤	بنك مصر لكسبريور	٦٠.٨	٦.٧	
١٥	البنك التجاري الدولي	٩٥.٠	١١٣.٣	
١٦	البنك المصري لشهد	١٠٩.٩	١١٣.٨	١٢١.٤
١٧	بنك مصر الدولي	٩٢.٧	٣.٣	٧٢.٤
١٨	البنك المصري الأمريكي	٧.٦	١٠.٧	٧٦.٥
١٩	البنك الوطني المصري	٩١.٣	٩١.٥	٩٢
٢٠	البنك المصري المينجي	٧٨.٠	٩١.٤	٩٨.٣
٢١	البنك المصري البريطاني	٧٤.٠	٩.٦	٨٢.٥
٢٢	بنك مصر رومانيا	١٠.٣.٩	١٢٣.٣	١١٩
٢٣	بنك قناة السويس	٨٤.١	٨١.٦	٨٧.٥
	شركات بنوك الاستثمار وإعصال			
٢٤	البنك الأعلى سويسري جبرال	٩٦.٨	٩٦.٩	٨٨
٢٥	بنك الاستثمار الدولي - مصر	١٢.٣	١١.٦	١٤.٤
٢٦	بنك مصر إسرائيل للتنمية	١٣.٨	١٢٣.٣	١١٩.٢
٢٧	بنك التنمية والإسكان	١٩٨.٦	٢١.٣.٦	٢٢.٥
٢٨	بنك مصر العربي الأفريقي	٩٩.٦	١١٢.٣	
٢٩	بنك كايرو باركليز	٩٣.٣	٩٨.٣	٩٤.٧
	مرك مشتركة بنوك خاصة			
٣٠	بنك فيصل الإسلامي المصري	١١٣.٣	١١.٢	١١.٩
٣١	البنك المصري لتنمية الصادرات	٧٣.٣	١١.٤	١٢.٣.٤
٣٢	البنك التجاري الأفريقي الدولي	٨١.٨	٧٩.٩	١٠.٢
	ثلاث البنوك المتخصصة			
٣٣	بنك التنمية الصناعية - مصر	٩٨.٣	٩٨.٦	٧٣.٦
٣٤	البنك الرئيسي للتنمية والإعصال الزراعي ومرك مخللإعصيات	١٩٤.٦	١١٩.٥	١١٩
٣٥	بنك مرسيدس الوطني للتنمية	٦٠.٨	١١.٥	٨٥.٥
٣٦	البنك التجاري العربي	٢١.٤	١١.٢	
٣٧	البنك التجاري المصري	٦٩.٧.٦	٩٢.١	

حيث تراوحت «نسبة الخصم» فيها ما بين ٥٪ و ٧٠٪ على «السلع الخمسة»، بينما تراوحت نسبة الخصم على «الاقمشة» و«الحفروشات» ما بين ٤٥٪ و ٥٠٪.

[illegible]

وعلى الجانب الآخر من الصورة، نجد أن عدد حاملي الأوراق المالية قد وصل حوالي ١٢٠ ألف يمني في ١٤ سبتمبر ١٩٩٤، وأن حجم المعايضات التي تمت من خلال البورصة قد بلغ ١٢١ مليون جنيه. وبمراجعة البيانات الواردة في الجدول رقم ٢٢٦، يمكن ملاحظة أن حجم المعايضات التي تمت من خلال الجانب الباطني، أي الصفقات التي تم إبرامها خارج البورصة، قد بلغ ٢٢٦ مليون جنيه. وهذا رقم كبير جداً، مما يدل على أن حجم المعايضات التي تتم خارج البورصة قد تجاوز حجم المعايضات التي تتم داخل البورصة. وهذا يدل على أن البورصة لا تزال بحاجة إلى مزيد من التطوير والتطوير.

[illegible]

«سرعة بطيئة»، وقد تكون مسألة الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسوق المحلية (Non-tradable)، وبقية فئات المجتمع «ذات الدخول الجارية» وذات الدخول «نظرة» والكفاية» و«الهاسبية».

100

العدد الخامس والعشرون - فبرابر ١٩٠٦ م

أزمة السيولة والركود



جدول (3)

تطور نسبة مصفص القروض الرديئة إلى إجمالي مصففة القروض في القطاع المصرفي (١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩)

١٩٩٩	١٩٩٨	١٩٩٧	البانك	١
			نوك البنوك التجارية (١) بنوك القطاع العام	
٧.٢	٧.٤	٦.٩	١	١
١٠.٢	١١.٤	١١.٩	٢	٢
١٢.٩	١٢.٦	١٢.٥	٣	٣
١١.٩	١٢.٨	١٢.٢	٤	٤
			٢ (٢) البنوك المتوسطة والصغيرة	
			٥	٥
			٦	٦
			٧	٧
			٨	٨
			٩	٩
			١٠	١٠
			١١	١١
			١٢	١٢
			١٣	١٣
			١٤	١٤
			١٥	١٥
			١٦	١٦
			١٧	١٧
			١٨	١٨
			١٩	١٩
			٢٠	٢٠
			٢١	٢١
			٢٢	٢٢
			٢٣	٢٣
			٢٤	٢٤
			٢٥	٢٥
			٢٦	٢٦
			٢٧	٢٧
			٢٨	٢٨
			٢٩	٢٩
			٣٠	٣٠
			٣١	٣١
			٣٢	٣٢
			٣٣	٣٣
			٣٤	٣٤
			٣٥	٣٥
			٣٦	٣٦
			٣٧	٣٧
			٣٨	٣٨
			٣٩	٣٩
			٤٠	٤٠
			٤١	٤١
			٤٢	٤٢
			٤٣	٤٣
			٤٤	٤٤
			٤٥	٤٥
			٤٦	٤٦
			٤٧	٤٧
			٤٨	٤٨
			٤٩	٤٩
			٥٠	٥٠
			٥١	٥١
			٥٢	٥٢
			٥٣	٥٣
			٥٤	٥٤
			٥٥	٥٥
			٥٦	٥٦
			٥٧	٥٧
			٥٨	٥٨
			٥٩	٥٩
			٦٠	٦٠
			٦١	٦١
			٦٢	٦٢
			٦٣	٦٣
			٦٤	٦٤
			٦٥	٦٥
			٦٦	٦٦
			٦٧	٦٧
			٦٨	٦٨
			٦٩	٦٩
			٧٠	٧٠
			٧١	٧١
			٧٢	٧٢
			٧٣	٧٣
			٧٤	٧٤
			٧٥	٧٥
			٧٦	٧٦
			٧٧	٧٧
			٧٨	٧٨
			٧٩	٧٩
			٨٠	٨٠
			٨١	٨١
			٨٢	٨٢
			٨٣	٨٣
			٨٤	٨٤
			٨٥	٨٥
			٨٦	٨٦
			٨٧	٨٧
			٨٨	٨٨
			٨٩	٨٩
			٩٠	٩٠
			٩١	٩١
			٩٢	٩٢
			٩٣	٩٣
			٩٤	٩٤
			٩٥	٩٥
			٩٦	٩٦
			٩٧	٩٧
			٩٨	٩٨
			٩٩	٩٩
			١٠٠	١٠٠

المصدر: كيان جيه في الجدول (١)

جدول (٢)

هيكل توزيع القطاع المصرفي (عام ١٩٩٨)

النسبة من الإجمالي	فئات الدخل	١
٦٦.٧	أعلى ١٠٪	١
٢٢.٠	أعلى ٢٠٪	٢
٢١.٤	أعلى ٣٠٪	٣
١٠.٣	أعلى ٤٠٪	٤
٢.٢	أعلى ٥٠٪	٥
٨.٧	أعلى ٦٠٪	٦
٣.٩	أعلى ٧٠٪	٧
	أعلى ٨٠٪	٨
	أعلى ٩٠٪	٩
	أعلى ١٠٠٪	١٠

المصدر: البنك المركزي المصري، وزارة التخطيط، البنك الدولي

الاحتياطات الرسمية بالبنك الإجمالي كما أنه يرتفع من جراء أعباء خدمة هذه السندات بالبنك الإجمالي في المستقبل. اصالح حيلة هذه السندات في الخارج

٣- المصلحة لاستخدام الريادة في حيلة عائدات الفيزول، قبل القاعدة الاقتصادية الأصولية، تقتضي استخدام تلك الريادة في تمويل استثمارات حكومية جديدة، وليس في حل أزمة سيولة قصيرة الأجل. نظراً لأن العلاقات من صادرات الفيزول هي أيضاً مقابل تسهيل مود ناشف من موارده الجماع، ويجب عدم استخدامها في تمويل نفقات جارية

وفي تقديرنا أن الحل الأمثل لنجائنا أزمة السيولة والركود في الاقتصاد المصري، يتمثل في موعين من الحلول، حلول «قصيرة الأجل»، وحلول «طويلة الأجل».

(أ) حلول قصيرة الأجل يمثل في (١) تنشيط تمويل الضرائب المتأخرة على الممولين المتخلفين، بمعدل لا يقل عن نصف مليار جنيه شهرياً، كذلك تأجيل ثباتية لخدمة الدولة (ب) تأجيل توجيه أوجه ارتفاع الحكومة الجارية والاستثماري في موارده الدولة الجديدة (٢٠٠٠/٢٠٠١) بما يساعد على تنشيط الدورة الاقتصادية المحلية وعدم تعقيد السيولة في أنشطة بطيئة الدورة أو متسيرة الخارج.

(ج) إعادة النظر في السياسة الاستثمارية لتجفيف الفسوط على ميزان المدفوعات والسيولة بالبنك الإجمالي في الاقتصاد المصري (د) ضبط التوسع في الائتمان لقطاع الأعمال الخاص، بما يساعد في تمويل أنشطة إنتاجية واستثمارية ذات عائد حاليقي، وذلك يساعد على توسيع فرص التوظيف والتصدير (هـ) تصحيح أوضاع توزيع الدخل في الاقتصاد المصري من خلال مجموعة من الأدوات المالية (الاجور والمزروعات والضرائب والتحويلات).

(٢) حلول طويلة الأجل: استخدام عائدات الخصخصة وحصيلتها عائدات الفيزول في تمويل استثمارات حكومية جديدة تنشأ استثمارات اقتصادية، وتتم أصولاً إنتاجية جديدة تساعد في دعم القدرة التنافسية للاقتصاد المصري، وبما يساعد على ارتفاع معدلات التوظيف وحل مشكلات البطالة (ب) ترشيح السياسات الاستثمارية لقطاع الأعمال الخاص بحيث يدفع عن القطاعات غير القابلة للإيجار بوسائل (Non-tradable) الاستثمار العقاري، الأنشطة التجارية الحقيقية ذات القيمة المضافة العالية وتلك الإنتاجية الاقتصادية المحلية تقتضي مائة (ج) تنشيط دور قطاع المصارحة في الاقتصاد المصري، بعبارة عن سياسة حرق الأسعار، لتعويض عن انخفاض تحويلات المصنوعين المحليين بالخارج وعائدات قناة السويس، بما يساعد على تنشيط الدورة الاقتصادية المحلية، وذلك من خلال مصاعف الإنفاق السياحي.

وعلى أن القول، أن التضييق بين الحلول «قصيرة الأجل»، والحلول «طويلة الأجل»، هي إطار سياسة إنتاجية نشطة هو الطريق الوحيد للخروج من حافة «التوازن الركودي»، الذي يعيشها الاقتصاد المصري في الوقت الراهن. ■

والإقبال مشحونة حول أنشطة بيعها لا تملئ سوى حاجيات ملحومات «عالية الدخل» ذات الطلب أعمالاً، ويجري إهمال السوق الواسعة، ولعل الرافدة، التي تلبس حاجيات غالبية السكان، ولكن «يهوئاش ريج» مصغرة ومصففة.

وتدريجياً تصبح عملية «المساكنة» بين «القصصين» بل «مصححين» متعصمين، أكثر صعوبة مع مرور الزمن، مما يزيد من حدة انشورث الاجتماعية وعدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي.

وعند يصبح أن أزمة «الركود» ليست مجرد ظاهرة مالية تعود إلى «فقر السيولة» بل هي «أزمة هيكلية» تتعلق ببنية الاقتصاد ذاته، وبعد توريح المدول والقنوات السداد مدد المنتصرين، فإن أي مدى يتفكك الاقتصاد المصري ليس مجرد الزيوت والشحوم (أي «السيولة النقدية») لتسيير عجلات الاقتصاد الوطني، بل المشكلة الأكبر والأهم هي أن «الزيوت» التي تحرك تلك «العجلات» ليست «راكبة» بالشكل الصحيح، وأن «الدورة الدموية» الداخلية للاقتصاد الوطني، هي مودة «غير صحية»، وتحتاج لشفط «الدماغ السليم» في المسارات المصححة.

نقاس عبارة السياسة الاقتصادية، في أي بلد، بقدرة نظامه على التعامل مباشرة، وأولاً بآليات، مع الضخامات المالية التي تلحقها الساحة حتى لا تتراكم المشاكل ويصعب العلاج. ففي أحيان كثيرة، تكون إجراءات المعالجة سليمة في ذاتها، ولكنها لا تفي متأخرة، فتفقد جزءاً كبيراً من فاعليتها.

وبعد فلتت التصريحات الرسمية بالبعديد من الحلول والمقترحات للخروج من الأزمة، ورغم أن هناك نوعاً من الإجماع على أن «قطعة الد» هي كسر دورة الركود وحل أزمة السيولة، هي في طريق أن تقوم الإحزانات المعاصرة لدولة بتسوية جانب من المدفوعات المتأخرة عليها لصالح قطاع الأعمال الخاص. إلا أن السؤال الجوهري يظل يدور حول سبل تمويل هذه الاستثمارات بخلاف على الحكومة دون طبع بكونت جديد، وبهذا الصدد، فإن لدينا العديد من المشكلات على المصادر لتمويلية المقترحة

١- ليس من حسن الإدارة أن يتم تمويل «السيولة قصيرة الأجل» المستبدات المستحقات الخاصة على الحكومة من مبالغ الخصخصة (إلا أن المبادئ الاقتصادية السليمة تقتضي مائة «أصل» به «أصل»، وليس تجديد «عائدات الخصخصة» في حل مشكلات سيولة قصيرة الأجل، لأنه من المستلزم علمياً أن عمليات الخصخصة، تتلوى على «تسيير» أصل حاليقي من أصول المجتمع الإنشائي، ولابد من استثمارها في تكوين «أصل إنتاجي» يبدل بطلع الناس في الأرض

٢- إصدار سندات حكومية بالبنك الإجمالي ليسو القليل العائلة لحل مشكلة السيولة، لا عجز عن موارثها، في ظروف الاقتصاد المصري الحالية، إلا أنه يرتب التزامات مالية الإجمالي على الاقتصاد المصري في وقت تتراجع فيه

“طلب الفنى شقفة كسر الفقير زيره”

مخاطر استيراد الأفكار والمناهج والمشاكل

اجتزال الأفكار أو لمن بعضها دون الإجماع بها، إن ثمة مستويات لأخطار للاستيراد ومنها استيراد للمشاكل التي لا تعطينا في شيء حتى لو كانت الأهم لديهم

إن الأفكار والمدارس والفروض التي يطبقونها ويبحثون فيها وبها إنما نشأت عندهم نتيجة لتطور طبيعي، في مواجهة مشاكل قائمة عندهم فعلا. هذه المشاكل عادة كانت مرتبطة بطول (والفقر) كانت مطروحة من قبل. وشللت تلك الحلول في التعامل معهما، فتحرك الوعي وغاص بمخاطرة الإبداع من واقع الممارسة، فخلق لهم، من والفهم، هذه الأفكار المتجاوزة أو الغرور الواعدة

ولكى نوهم أنفسنا بأن ما استوردناه من أفكار ورؤى هو صالح لاستخدامنا الخاص (بالاستعمال الأمي، بلغة الاستيراد) نقوم باصطناع مشاكل مثل التي كانت سببها بزوع هذه الأفكار عندهم، ثم نقوم بحسرتها جاعة في خيالنا باعتبارها بما، بل إن الإصنام المتكلف بها، وكثرة الحديث عنها في منطلها، هاضم في جديرة به إلى بؤرة استنباط لا تستحقها، لتصبح مشاكلنا نحن دون تخصيص، أو إعادة نطق

نحن نبتدع اهتماما بمشاكل لم تصدنا، أو نتوالت لدينا، بالقدرة الذي يبرر ما نوليناها من أهمية. مجرد أنها أصبحت بدعة مكررة لنا ما يبررها لديهم، مشاكل يتوالت ذكرها أكثر لاعتنا في دورياتهم، مما لا يعني بالضرورة أنها لا بد أن تعطينا في قليل أو كثير، أو لعلمها لا تعطينا أصلا.

يدخل في مسألة استيراد المشاكل هذه عوامل كثيرة، غير مجرد التقليد وأدعاء التحديث والرغبة في الحصول على رضاهم الأساسي بالسماح لنا بالنشر عندهم بلغتهم، وإنما قد يساهم في ذلك موقفهم من نوعية الدعم المتاح، والتوجيه المباشر وغير المباشر، والفرص التي نتاح لن نكلم بلغتهم، وينحوا موضوع، حتى لو صاغ عمره وجهده وقتله فيما يخصهم دون ما يخصه أو يخص ناسه الآخرين

قد توجد عندها نفس المشكلة، لكنها ليست بنفس الأهمية ولا بنفس الحجم ولا بنفس المصالحات التي تجعلنا نترك كل مشاكلنا لمواشي هذه المشكلة كل الاهتمام أدى يوبونه إياها

يبدأ الإعلام عندهم بالتبعية إلى خطورة مشكلة ما، وتفاقمها، وتزيعها، ثم تتبع ذلك الأحداث العلمية (وشبه العلمية)، وأعات بالتعليق، وأعات يا تحطيم، ثم تعقّل الدورات العلمية بالحدثين عن الموضوع، ثم ينتقل التوسيع للدورات العامة، ويصل الأمر إلى تفصيل التفصيل، أو ما يسمى لديهم “شق الشجرة”.

يقرا الحاذق هذه الخاتمة المطول، كل هذه فينتبه، وينبه، ويادام يريد أن يتكلم الحديثة، ويشارك في الوثيقة الجديدة، وأن يرى اسمه بين أسماء هؤلاء النشطاء، فهو يندفع إلى ما انتفعوا إليه، بغض الفتن عن قيمة ما

خطورة استيراد الأفكار، والمناهج، بل والمشاكل، أخطر بكثير من الإضراف في استيراد حاجتنا للاستفادة، إن نلتهم عن عجز ميزان مدفوعات التبادل الفكري لصالحهم. لأن أعلينا يتصور، أنه ليس عندها ما تصدّر إليهم أصلا، إلا ما لا يحتاجونه، مثل الفكر بالماضي، والبرغم بأخلاق أحسن، وما شابه، مع أنهم أحرص ما يكونون إلى ما يمكن أن ينصفه إليهم، وإلى المسيرة البشرية عامة، رغم ما نحن فيه من فقر وبداية.

سوف أكتفى بالتخزين من ظاهرة استيراد واجتزاء الأفكار، تلك الظاهرة التي تستنزف جهدنا وقتنا ومالنا (أو ماله الذي يمتصونها إياه لتفعل ذلك)، ثم إنها تستخدم في النهاية، إذ نتوهم من خلالها أننا نبحث، وإننا نخلق، وأنت نتكلم لغة جديدة ما ربما تتبادل رطانا له نفس أصوات - لا مضمون - لغتهم

بداية أو توضيح ما أعني بهذا المجل، استيراد الأفكار غير الإلقاء بالفكر، وغير الإطلاع عليه، وغير ترجمته، وغير الحوار معه، أعني بالاستيراد: الاقتداء بقرعة من عندهم، سادقة التجويز، كاملة المعال، تشكّل بها وعيدا، وقتنا، فقتل تماما محل ما يمكن أن يتناقض في أذهاننا بما هو نحن.

يختلف استيراد الأفكار اختلافا جديرا عن مواجهة فكر الغير لاستنباطه، وشركته في يقينه لإيضاحه أو يمكنه أو يعذله. نحن عنده ما نستورد الأفكار والمشاكل دون تخصيص، مستوردوها ليس بما هي وإنما؛ (١) بما شاع عنها، أو (٢) بما نأذ منها، أو (٣) بما اكتشف منها، أو (٤) من خلال شخصها بما ليس فيها، أو (٥) بما نتصوره نحن عنها إذ نعيد صياغتها (حسب التساميل)، أو (٦) بما يخلق لنا الغرض من استيرادها، (رسدا لغرض، أو إيهاما بجدالة)، أو بكل ذلك، دون الرجوع إلى أصلها

الغلبا يعرف عن الشيووعية ما طيقه ستانلي لا ما كتبه ماركس ولا حتى ما كتبه ستانلي بنفسه (فأعقبت غير ما حرى). ويعرف ريدنا لا ما قاله وكتبه وعدل عنه وفورده، ويصرف عن غرود ما نقوله مسلسلات القليقيرون وإحياء ما صوم حضاه المساحد أو أنشأوا بعض الأطباء وغواة التحليل، لا ما ذهب إليه فرويد وعدل عنه، وتجاوزوه، ويعرف عن دارون ما كتبه به لا ما «كتبه». ويعرف عن ممولو حجة المرض النفسي ما نقله فنيها سسيبنا، وهو مازال فرسا تحت الفحص.

ثم إن أعلينا يجتري عن الديمقراطية ما يفيد اختيار الأقرب والأجبر للخدمات الخاصة والمصالحات، من مسمى المشاركة في صنع القرار وإحتمال تبادل السلطة كما يجتري عن الاقتصاد الحر سعاد التفاضل والجمع التفاضلي دون الالتزام الاجتماعي، وإلى اللذذ الأدبي قد تبهرونا مبالغ من التعجبية بعد المنوبة، فسفتني مهبها عن إعادة إبداع الفتن من خلال قراءة مسئولة، وفي الأراضي النفسية نجتري عن فتح المحلل النفسي الفرويدي فتر التبريد دون إزالة الولفة للانطلاق.

استيراد المشاكل (أيضا)

إن حاول أن التوفق هذا المستوى من





يُروادني - مستعجداً بالله من التفكير التأسيسي

تُشن سيرة - يقول : إن بعض خيانتهم قد يطلون - تأسسنا ،

المواضعة - مقابل أن يمولوا الجهد المبذول للحصول عليها ، وهم

يعلمون أننا سوف نساخر بكسر الزير إرضاء لهم



يعمل في مجتمعنا هذا ، في وقتنا هذا ، على حساب مائة (100)

لم أن هذا الدين قد يؤمنون الإحتياج هم الذين يجيزون النشر المحقق ، وهم الخصم والخصم ، ليس الخصم بمعنى الخصام ، ربما بمعنى (الاستخدام) ، وهم مشغولون بما يشغلهم ، وهم رحيون ، أو عوزون لنا ، أن نشغل معهم بما يشغلهم ، ربما من باب اليقظة أو اليقظة ، لم نعدنا نضيف لهم معلومة شاردة يحنواونها لتكملة الصورة أو ترتيبها ، شاردة صغيرة تشد زيرهم المني ما بهم ، (الشفط الشفط ، أو مكنسة ، أو واحدة شطفة الوسيط) لكننا ونحن نطعمهم هذه الشفطة يشدون بهما زيرهم ، تكسر من أجل ذلك زيرنا الذي نثرب منه ، (طُكَّ الغنسي ششفة كسر الغنسي) ، كانت الغنسي وكسنا ، بما يسو تديرو ، وما يتيهم ياخذون لما الشفطة (نقطة الشفط) يسودا بها حجة خافية ، فلم يقدروا تمام أعلم أن الاختلافات القليلة والخطيرة لا تسمح بنقل النتائج بما هي ، كما أنهم يعلمون - وبوعي أو بدون وعي - خطأ نقلهم بدايتها التي تجعل جهدا مهما جعل لا يستعمل إلا للطلبة ، وأنه «بالقول» ، وقد يولونا بعض المصائب الشريفة أو الدورية من باب الدعوى الموعى

أنهم لا يطلون منا - عارة - أن ندرس مشكلتهم ، ونحن نحن الذين نندفع لإحتياج مشكل مثل مشكلهم ، ونحسور أنها على نفس درجة الأمية ، نحن نحن أن يسعوا لنا .

يُروادني - مستعجداً بالله من التفكير التأسيسي - ظن سيسيء يقول : إن بعض حياتهم قد يطلون - ششفة - المواضعة ، مقابل أن يمولوا الجهد المبذول للحصول عليها ، وهم يعلمون أننا سوف نساخر بكسر الزير إرضاء لهم ، نخصص لهم من مخصصهم ، وضاهم ، أو شوازمهم ، ثم نموت نحن من العطش والتشييع . بعد أن يكتسب على الأرض وقتنا ، وعينا ، وفكرنا ، وهو منا بأجرة (أو قد العاكسة فهي تأسسية بوضوح) أو أنت حر .



يكني التفكير من التحليل المنطوق برة يقول إن العاصم أصبح قسرة واحدة (مع تشكي) ، وبالتالي فإن أي مشكلة في أي مكان هي مشكلة الإنسان في أي مكان . هذا الذي قد حدثه هو نوع من استيراد الأفكار ، فلا المالك والصانع شركة واحدة ، مهما تمعدت الاتصالات واتسعت التوصلات ، وحتى إذا أصبح شركا واحدة وقد لا يكون بالضرورة في المكان الواحد ، وحتى لو توحد المالك برة العالم فإن طبيعته تختلف ، وكذا موهبها على علم الأوليات .

هكذا الشؤن الجنسي - مثلاً - ما زالت مثل قلنا قديماً ، زماراً ، وفضاضا متجاسيا ، وتزنا مثل بعضنا بعضنا بالحق تشجب ممراسدنا ، في حل لها - والحمد لله - والأحدث والديمقراطية ، لا تعد مشكلة أصلا لهم ، بل إن من يستحق السب والشتم عندهم

مسؤوليتنا تجاه الرعاية الماكدة للرهمي التفسيرين قبل أن يُزمو ، كما بعد أن تشبه قدرات الإبداع فالتفائل - ثم بعد ذلك ، وربما الله ، الله ، من بقي على الزير ، ناقصة . ننسى أن نبدل ما نستطيع ونحن نرعى إغالة المتخصصين والذاتويين ؟ (أعلم أن مثل هذا التفكير قد يُشبه بالخشوية ، لكن نيتهم لم يكن شرا كله) ، ثم ننتقل إلى المثال التالي :

تسار - الأطفال

المقصود بصغار الأطفال هو إحتياج الآلى بالظن من ذوبة عارة - بالانتهك أو الإيذاء أو التعذيب الجنسي أو الإهمال (عوضت أن أصعب هذه القرحة لتحل محل تعبير ، انتهاك الأطفال) ، وأيضاً سوء استعمال الأطفال ، لأن ممر استعمالهم هو شرا ، أو استعملتهم في القاعة المظلمة لا ضرر ولا ضرار . ممر أخرى تصادى إلى إحتلال عندما تصير نوازل ، وأكثر خطراً ، وأكثر حاجة إلى البحث والشفط - خراب الأطفال هم «بحرمان الأطفال» من مطالب المدنية الإنسانية للتفكير من جانب الوالدين ، لكن لا أقل فقرة - كم طلاق يتم في مصر ليس بصفه عامة ، بل والدين ما زال في طور الإنجاب النشط فيها ، في نفس حجرة أطفالهم ، لأنهم لا يملكون قهرها ، ولم لا يعرفون أن في ذلك ما يضر أطفالهم ، ولم أسرة تعيش معاً (لنا عشر ثلاث ثلاث أسر متلا شتمت ليرة مياه مشربة ليس لها طار ، مرة أخرى ، كل ذلك يحدث دون أي إضرار لأطفالهم وعلى من والوالدين ، إن الضرر يقع من الدولة ، والقد ، والمعلم .

ثم ماذا من ترتيب منظومة القيم عندما ونعدهم فيما يتعلق بما يعمل إلى الأطفال والتي بناء عليها يتفكير ؟ إن منظومة القيم التي مسالة أخلاقية لحسد ، إن الضرر والضرار قد يقاس بمدى الإلتحاق (الوابعه من ترتيب مدخن منظومة القيم في ثقافة بذاتها في وقت مدته

قد تلا عينا ملائمة مثل لعبة «الحربة» ، التي تقع على علم منظومة القيم عندهم ، وعندما وكيف يتشكل الحسول (طبعيا كان أم ضابطاً أم قاصداً) إذ الضرر فكل عندهم من خلال حرماته من مخالفة (الحربة) ، يحسن النظر عن مصدرها ومصدرها ؟ هل من فرق بينها وبينهم في هذا الصدد ؟



وعلى الجانب الآخر قد خيمت على قيمة الخش ، (وليس مجرد الخش) ، لا يعرف الباحثون والباحثات في مجال الطفولة والتربية والطب النفسي في مصر أن هذه القاعة قد انتشرت في مجتمعنا مؤخرا بعد أن انتكس مضمونها ، بما يحتاج منها إلى تل ولهم ويجهدهم قبل أن نشود من المشاكل ما جاني شأنه في الإعدادية ، نصح بجمعهم خصص في اللغة ، والاداء ، والاداء ، في القاعات يمددو إلى هناك الشدي (أسالوا) مديرية التعليم

التدعية (من تحت تحت) التي قد يلقها أحيانا هذا الطفل من طرف عينه .

في بداية تعزني على هذا الإضطراب فرحت ثم بصاعدان أن كسيرا ما يفسخ على أنه تحلف عيني هو ذوقية ، وبالتالي هكذا كنت أظن على مثل هذا الطفل ، مثلاً أفلع من بعض مرضاي الأطفال خاصة ، في الحلا الجعي ، وكان متخلي إلى هؤلاء الأطفال بل تلك الفترة ، التدعية التي يتناهي وصفها بالهذام مع الحلف المعرفي السائد في كافة قدرات الإلتزامي ، بحث تبادل مع أطفال هذا الشخصين خاصة لفلما أماري أن يعد نكاه هذا الفترة (المصير) والتدريب ، والشعب ، والزمن ، والرعاية) إلى مجالات التفكير المعرفية الأخرى ، لكن الإلتحاق لم تات كما تصورنا ، تابعت بعد ذلك ما ينشر من الكون بسمار هذه المخاترة وماذا ، وفوجئت أنها ليست الضل من التخلي العقلي بصفة عامة ، بل أن تكن لسا . لكن أنزل ما رار براونني رغم الإزعاج التي أراحت نفسهم سوء الأنا باملل هذه المتسلسلة الضخوى والورائي ، ثم عاد التخلي ينصرف إلى الالتصاق الأخرى نتيجة لبعض التناقض الواسدة من خلال برامج تعديل السلوك وعلاج اللب ، جنبا إلى جنب مع العوامل العلاجية الأخرى ، رحت استعمال : هل واق الناس (العلماء) لهما وفدت فيه باكراً ؟ هل عاد الحسد من هذا الإلتحاق الذاتي هكذا ؟؟ خطر لي تفسير



إن من يتحسّر بأن سبب مثل هذا الطفل بغضل أن يتحسّر بأن وسيدة ، وبالذات خبارة ، على قسامة العلم ، فمثل أن يوصف طفله بالتخلف ، فيفسح زيرهم أن يوصف بمتلا ذاتي (أوتيزمي) كاتة - بذلك - ينفي ضحانة متحلف الأطفال (والإعلام) ، في هذا الجفا ، استأخدوا ما يستحقه من حق سيرة ، الأطفال من الحق الولدين أن ياملوا ما يرح بهم الأمل . لكن ليس كل من متخف أو عالم أو إعلاني أن يعد بما لا يكون . مهما حسنته

إن نحن من مشكلة الطفل «الأوتيزمي» هذا : إن يصاورون مثل الإضطراب عنده ، وعموماً - هل تلك تارة ، بالتحليل إلى سببة العقلية ، مثل أن يطل على عموم الأطفال نتيجة للتأثير الرضعية (الأوتيزم) بالنسبة لمرض (العقائد) معصا وأصارا وكبارا ، (يعني جروح نفسي أو عاقل ، أو بدون سبب) ، هي سببة قليلة كذا لا تذكر أم أو الأولى بولقنا وسببا وماللة أن يعطيه من التمثل بولقنا «شفقة» مجرد أن يستعملونها «ديكور» بهموضون ، بل أو بوقهم (م أو من حوار ، حالي على حساب سبب زير ، إن من تخالف على زيريا لاملل تخلف من تلوقهم وسببوتنا على محولة حل إشكال إغالة الأسوية ، فضلا عن



ويبدأ إعلان أن هذه الأمثلة هي خلاصة تحارب
فكر مغلقة المنهج، لكنها حاسمة النتيجة.
ثانياً الإبداع (الروائي خاصة) إذ لا يوجد
إبداع من فراغ، ولا يصيب إبداع في فراغ،
الخص الأبي هو في نفس الوقت وثيقة
عرقية بطريقته الخاصة، وهي لا تقاس بعدد
ما تعرض من حالات، بل بمدى ما تكشف من
طبيعة ثابتة.

تتجلى الطفولة بشكل مباشر فيما يستلزمه السيرة الذاتية، وفي شكل غير مباشر في كثير من أعمال المبدعين، وسوف أعدد فيما يلي بعض ذلك كاملة أيام الطفولة لإبراهيم عبيد العليم حكايات حارثنا نجيب محفوظ السقامات (يوسف السباعي) الأيام (طه حسين) خالتي صفية الدين (بهاء طاهر)

ولا يقتصر الأدب في عظمته وكشفه عما هو
الغفلة على عصر بذاته، فإن المدح الذي يكشف
عن مآلئة الطولوة بتحنين خاص، قد يصل إلى
أور. يسمح به كشف الطبيعة البشرية في كل
زمان. بل إن التناقض مدمعين مستحكيين عن
أفانق مختلفة في زمن مختلف، التقاربه على
ذية تسبر غور الطولوة وتكشف عن أبعادها
مطلباتها ومشاكلها، هذا الالتقاء يمثل نوعا
ما أسميته «المصادفة بالانطلاق طوليا».

الديستوبيا يسكي يتناول رسم أبعاد الطول
من التفاصيل والعمق؛ في البطل الصغير تم
طفلة تلي في شلُون مهان، ثم الإله،
الطفل «فلاي» في قرية ستينبا تشكو
سكانها، وتجلى أساذيته في قصته
رواياته غير الكاملة يتوشك زانان لها
التي تواسها بالقد تحصيل في مكان آخر
هو يرسم الطفلة الأم، الطفلة الدمية، الطفلة
حصة، في غير ذلك.



خطر لهم، أو أن يقالوا في تصديقهم ما يكتب
في التريفة وعلم النفس والتحليل النفسي، لأن
الحق هو أن كل فعل ذلك مثلاً في حالة كمال
محدود بعيد الجوار، لكن لزماً عليه أن يبرسه
فلا «نوعدياً» مطيعاً إلى آخر ما تقوله كتب
م النفس في وصف «الطفل المودجي» كيف
تطور إلى الحيث الإنطوائي

الطولة إلى النصح، في هذه الفترة من حياتنا، ثم إن هذا الباحث المتقني فصل الفرض ليربط بين هذه القيمة وبين احتمال الصلاة الإيمانية، واقتراح الإثبات عامة، وقطعة التحصيل الجامعي، وسطحية الأبحاث العلمية (وتزوير بعضها)، ثم إنه وضع خطة بحث مضطربة تتخلل في هذا الارتباك، من ضمن تفاصيل هذا البحث فرس فرعي يقول إن هذا الذي يحدث في أطلانتا، وما كان

هو أحاطر علينا من أن يضرب أب طفله لأنه يتأخر في العودة إلى المنزل بعد العاشرة. وهو أيضا أخطر من تشجيع الطفل (ولية) في ورشة ميكانيكا في سن العاشرة. لو أن هذا الباحث تقدم لأهل الجدل والربط في بلاد الخواجات يطلب محبة تدعيم هذا البحث، أو أنه قسام للإفراغ عليه (وهذا مستحيل) ثم حاول نشره، هل سيعاقبون على تمويل بحثه؟ أو على نشره أسوة بما ينشر عن «صرار الأطفال»؟ أو عن الطفل الذئبي؟

وأما أويات المشاكل التي تطالب ولا تصيد حرج ولا مشكلة، وليس مجرد ادانتها أو شيوع الحديث عنها في ثقافة الحديث في (ها ومن) يعرف أخرى. (ها ومن) لا يعرف حتم المشكلة مما يشتر في الصفوف المستعجلات الحوالات) ثانياً: تحديد أنوية هذه الظاهرة بالغة من طواهر أخرى، موجودة أكثر في ظل الخطأ أو الخدع؛ ثم ثالثاً: تحديد أدوات راسستها، وإمكانات راسستها.



إننا نسعى مصداقية المنهج الحكائي مع
تنا عشنا (كما عاشت البشرية) قرونا عدا
لفضله. كذلك أهتمنا مصداقية منهج دراسة
لحسوى، ولم يعد يبهرنا إلا الأرقام
الحداول.

إن مشاكلنا الخاصة جدا لا تتحلى في
شاهدات العلماء وتقيد السابقتين الأولين في
شمال والغرب. إنها تتحلى في النواحي المحيط.

فلما استكمل، هذا الواقع ليس فقط واقع الحياة،
عائنية، ولكنه ينبغي أن يشمل واقع العيال،
واقع التشكيل الداخلي فيما هو إبداع، وواقع
نوعي النشئة السيمائية. إن والد هذا الشاب
الذي حكمت عنه حالاً حين قال إن ابنه نتج
بالفكرية، لم يكن مضطرباً تماماً، لكنه كان
هلن والواقع ينبغي الوقوف عنده، والبحث عن
بؤات تلقى يسير غورو.

كتاب الزاوية



رسالة الفضران

أنباء العلاء المعري

هذا الكتاب من تأليف جليل حيدر بن علي حيدر المعري، وهو من أشهر شعراء العصر العباسي. الكتاب يتناول أخبار المعري وأخبار أسرته وأخبار عصره. الكتاب من تأليف جليل حيدر بن علي حيدر المعري، وهو من أشهر شعراء العصر العباسي. الكتاب يتناول أخبار المعري وأخبار أسرته وأخبار عصره.

١ - حوار مع رضوان

فلما صرت إلى باب الجنة، قال لي رضوان: "هل ملك من جواز؟" فقلت: "لا" فقال: "لا سبيل إلى الدخول إلا به". فبعلت (تخبرت) بالأمر، وعلى باب الجنة، من داخل شجرة صفصاف، فقلت: "أعطني ورقة من هذه الصفصاف، حتى أرجع إلى الموقف، فأخذ عليها جوازاً" فقال: "لا أخرج شيئاً من الجنة إلا بد من العلي الأعلى. تقدم وتبارك". فلما دحرت (جرت) سارلة قلت: "إن له وباً وبه راجعون! لأن للأمير أي شئ حارث مثمد د وصلت أ ولا غيري إلى درهم من حرات"

«عاشا الطفلة» هذا كان مسجوحه اسر يصبح العموم موعاً ١٠٠٠، وهكذا الشعور بالعدل يبعد لدى هذه الطفلة لا انقطاع.

وعلى لسان تيموسنيا، كبار الحبر يرضى يعرف، ثم تحت فخره اعداده أنار قربها في بعضي الخرساء، واحد يخبأ حامي شعور بالانتماء والانسكان.

وعد بس ديمسويكي، وهو يفرح إلى الاشارة كيف تتكون فمه، معدل عدد الأطفال، يشرع بطرفة إلى تحيرة قدم أخرى رقيقة، مثل الإفراط في تقيدل الأطفال (على العمال على العمال).

وكان هذا هو الحد، يقول، في طرفة على لسان لعل الصغر، ووش مصرعي إلى صوت واحد ن فتح بين الباب خالفت ليرد يرد بي سوما وأنهم لا يربح إلا في المرافقي بالمثل، وكل هناك تهديد أشد هولاً من هذا التهديد.

هذا الصغر وهو ماني قد مهدد بالافراق في القلب، أين يوضع في ما هو، ضراب الأطفال (يقتل).

أما في قول، أن عدد المناسبات التي هي برة عما يستفي البحث العلمي، لتعني، وكذا انها تعني، بعداً موعياً آخر لسلال ومشاكل لا ينبغي أن تغيب عن فعي الباحث عن المعرفة تحت كل الظروف.

خلاصة القول

إن مشاكل «صغار الأطفال» لا يمكن أن تدرس بعيداً عن الثقافة التي نشأ فيها، كما أنها لا يمكن أن توضع على سلم الأولويات لا خلال معرفة أبعاد وعيهم وميائهم الطفولة ومشاكلها بصفة عامة.

كذلك مثلاً في مصر، لاحظنا في الممارسة التطبيقية أن كثيراً من امراض واعراض الأطفال ليست إلا إسقاطاً لاضطرابات أعماق لما تحمله الآله بالذات، والوالد بدرجة أقل، على سلعها، لا يمرضوا مناهي عيها، لاحظنا أن الاضطراب الخفي هو اصعب واضطر على الطفل من الصغار البحتي المعلن، ذلك مثلاً: استعمال الأطفال كأداة ثور استغفار الحياة الزوجية المتوترة لا أكثر، أو تعويض النقص الذي يعانيه ابوالد باعتباره الطفل مجرد مشروع استثماري (هذا يظهر عادة في صورة رعاية مقلقة مشددة احتياطياً بشكل أو بآخر، ولكن...).

إن استطعنا ما نتوصله من استقراءات من الممارسة التطبيقية والملاحظات الموضوعية داخل وخارج العيادة النفسية، يمكن أن نخرج فرضاً وأعمدة بما لا يلبس، ففرضاً يجدر بنا فحصها من خلال مناهل المعرفة المتجذرة دور الاضرار على منج إحسان محدود.

لأنه أن تصدر انطوية في لعبة الإلهي، هي الاضرار دراسة فئات المسائل التي تقع مصداقة تحت موائد ولقائهم المتسمة شبه العلمية.

نحن لم نعد نحرق أن نعرف على مشاكلنا بعيداً عن مصائبهم، ناهيك عن البحث فيها، واحتمال تصدير نتائجها إليهم، تلك النتائج التي قد تساعدهم في إثراء مسارهم، بدلاً من أن نواصل لعبة بريد الصدق، وكأنه صوتنا نحن

لأننا نركز خاصة على كهايات حارثنا، أكثر من الحرايا)، «والباقي من الزمن ساعة»، بحيث الصباح والمساء، كلها زاخرة بما نريد إيضاحه هنا، وهو أن هذا الكاتب يعرف هذه الطفلة - مثقلة الطفولة - أعني ما كان تكون المعرفة ثم فحاة نضل عليها طموحه في مساء سريره الدائمة مرصافات معرفة دالة بقوى الطفولة ليست مرحلة تاريخية تعيشها لم تنقل منها إلى ما بعدها، وإنما هي مرحلة بدئية تتطور فيها وما حيث تتداخل فيها بعدها متفاعلة في الضيق المسمى، أو بمعنى شمسكرة أو منسية، وأصداء مخلوط تعتمد أيضاً أن مرحلة الطفولة قد تظهر مستقلة - أياً في الفلم اسما، أو قد تفسر إذا رغبنا باندركنا، كذلك نرى في الاصداء كيف أن الصغرة تمل شخلة ما يفسد عدد لندعيب خاصة، لكنها لا تنتشر مستقلة، وإنما لتكامل في النشاط المصاحب الراسد القاصر، فيسقط المذبح الإلهي الأصيل (والد ينشر تفاصيل هذا في موقع آخر).



حده مع انقال عبوة توصيفية تمش لما كلف يمكن أن نصلر لاطلاق من مبرر ينطو فيه القديم، وشوشونا أكثر ما نضربون في صبر، وما شابه، إنشئت من محلي إلى هذه الطفلة إلى فيضين هما الحرية عشيق (أما لها وما غيرها)، وأمثل عندما وكيف اصبح فيهم إيدياً، أما بل يصبر واحد ن صفة «لعل» يمكن أن تكون فيسبة تكون عدد طفل من سببه الأولى؟ وهل طر هذا الأرض على فعي اعتماداً باعتبار أنه يمكن أن يغير العالم؟ إلا يحتاج نحن، مع كل مستصغلي العالم، أن مسحت في هذه الطفلة بشكل قد يلوح بوعد تغيير حثري في شرق التربة؟ أم أن كسما نكتفي بما يظن به ألبنا من بعض الشكليات المختارة من امتحانات القدر ليضفة آلاف من الأطفال الحاقين، (الأنثروبولوجيا).

هل يوجد منتج عند العلماء النفسيين يستنبط به على كيفية العمل في قبة العمل، أغلى قيمة عند الإنسان طفاً وأخيراً؟ ثم ما تأثير التفتيش على أن تصب نتائج مثل من الاستقصاء في تعديل طرق تربية الأطفال غير لعدله، وهل يمكن أن نأخذ أن تكون نتائج مثل هذا البحث فاعلة في التسيب هذه القيمة (العدل) فيكون هذا هو الأصل الواعد لمواجهة مشاكل التخصم والاستغلال والفرق، وإشغال الحروب تحت مراعإ إرساء السلام، هذا الكيل معدة كاتيل يبحاجة غير مسوقة.

إن الأولياء قد استصحبوا بيزرون الظلم من جانبهم باعتبار عدل خصوصياً، عدلاً يستعمل بشغرة سرية، يمارسونه بلواعد ولغة ولا يفتن في مفسر المظالم أن يفهمها (يمكن العودة إلى ذلك تفصيلاً في الحديث عن فلسطين، وكوزوق، والبوسنة، وحتى حملات البناوي على صربيا، وكذا حملات أمريكا وانتشار على العراق).

نظم أخيراً في عيناها محدودة تظهر كيف انقلب ريسويكي حضور قيمة العدل عند أطفال ريسواة.

يخوضوننا نرفناها يقول واصفا موقف

■ كل قصص المصدام بين المنظمات اليهودية والإدارة الأمريكية تبدأ بقصة المصدام بين هذه المنظمات والرئيس الأسبق جورج بوش فهداك تاريخ مسدد يعد علامة على التطور. قصة تحول ليس في تاريخ المنظمات اليهودية وحدها، وإنما في تاريخ اليهود نفسه، فكذلك جملها، وأصبحت مؤشراً على صلاية رؤساء أمريكا أمام الضغوط اليهودية، ومدى سطوة وصعوبة هذه المنظمات على سفارات أمريكا كلها.

هذا التاريخ هو ١٢ سبتمبر سنة ١٩٩١، عندما أعلن الرئيس جورج بوش خلف منصبه في البيت الأبيض أثناء مؤتمر صحفي يشترك بالشرق الأوسط، وكانت سياسة الرئيس بوش الخارجية كلها بعد انتهاء الحرب الباردة، ومصلحته على إتمام الحرب وحدهم، وإنما أمام العالم والشعب الأمريكي نفسه، تعتمد على بدء عملية السلام في الشرق الأوسط بعد أن وقعت الولايات المتحدة ومعظم الدول العربية في فخ أحد خيال حرب الخليج، والآن بإسرائيل تطالب في الأسابيع السابق لها المؤتمر ضماناً بقرض قيمته ١٠ مليارات دولار لتؤمن اليهود السوفيتيين الذين هاجروا إلى إسرائيل.

ولكن بوش أحد المخارصين لهجرة هؤلاء اليهود إلى إسرائيل، بالرغم من أن إسرائيل والمنظمات اليهودية نفسها حكومة الولايات المتحدة في الموافقة على محاصرة

شاحنة، وتغصن قرض عقد مؤتمر السلام الذي كان شامير يعارضه معارضة قوية من شاحنة أخرى. وأعلن بوش أنه سيطلب من الكونجرس أن يؤجل قراره ١٢٠ يوماً، فإنما بشامير يستدعاه أن يلف في وجه إدارة إسرائيل، مستحسناً أن الكونجرس أداة في حسيبه، ولكي يثبت ذلك لبوش أن أنه يستطيع أن يجزيه في مقر داره، طلب شامير من المنظمات اليهودية أن «ترجعه» على الكونجرس لكي يلقن الرئيس الأمريكي درساً حول من الذي يستطيع أن يجعل على تاييد الكونجرس، وأعلنت المنظمات اليهودية والوطني الإسرائيلي أنها استعصت بطلب اليهودي إلى مكتب وزير الخارجية الكونجرس إقناع الشيوخ والنواب تمرير القرض فوق رأس الرئيس ورغم ألفه، وهنا خلق بوش بست كلمات أصبحت كرامة صاتي التي دورت وسعت في انتهاء السلام كله، ونقلت لـ«واسوس» اليهودي على أنها «مجيئة الحرب»، التي قال فيها: «لنأتي إلقاء على إسرائيل، وسنكون قريباً، تريد أن نغير من سياسة الولايات المتحدة وأن تلتقي إرادته بالقوة، ولنا بوش، وكما سمعت اليوم أن هناك تحوّل في عضو في اللوبي يعطون في الكونجرس، بينما أتت أنا وحدي بمقرري هذا (حاول أن افقه سياستي».

وكان بوش يقول يوماً أثناء محاضرات التلفزيون وشاهد: «يوماً وبعد ذلك عشرات المرات» وهو يقول هذه العبارة بهموه، حتى

عبارات «شرفة» بلهها اليهود وبلهها الشعب الأمريكي كله، ثم بعد بوش باستخدام الفيديو سرهارة، الأمر الذي لم يلقه إلا رئيس أسبق، سوي الرئيس دوايت أيزنهاور قبله بـ ٣٤ عاماً، وبعد بأن يذهب إلى الشعب الأمريكي مباشرة إلى يؤدي نعماً ويغهم ما يقول، وقال: «أين من وأحيى أن اضرح لهم بأقصى ما أوتيت من قوة إن مناقشة هذا القرض ستخارص مع مصلحة السلام»، وقال بوش شكلياً للشعب الأمريكي: «إنني أواجه قوى سياسية عالمية، وإنني ألق في مواجهتها وحدي، وأرجو أن أعير للشعب الأمريكي عما أشعر به بكل صلاية بشأن لتجلب مناقشة القرض، وقال إن الذين يبدون إسرائيل يخطئون تماماً في القارة مزاج الشعب الأمريكي، وعليهم أن يراجعوا أرواياتهم، وتحدي بوش الحكومة الإسرائيلية معه في قباله: إن غالبية الشعب الإسرائيلي معه في تأييد عملية السلام، ويختلف إن الشعب الإسرائيلي والشعب الأمريكي يستجيبان له، وأهملوا محسراً: «إنني لا أريد أن يخطأ الكونجرس بإتخاذ موقف ضد الرئيس الأمريكي لمصلحة طرف آخر، وهم أتهم له يسبق أن يحسه أي رئيس أمريكي ضد الكونجرس في تاريخ أمريكا هذا أحد العرب (الغلبة).

والجدير بالذكر أن وسائل الإعلام الرئيسية فرضت حظراً على حديث بوش، فلم تذكره «النيويورك تايمز» على الإطلاق، ونشرت

قصة المصدام بين المنظمات الصهيونية

محمد حقي



طلب شامير من المنظمات اليهودية

أن، ترجمه، على الكونجرس لكي تلقن الرئيس الأمريكي درساً حول من الذي يستطيع أن يحصل على تأييد الكونجرس، وأعلنت المنظمات اليهودية واللوبي الإسرائيلي أنها ستعصت بطلب شامير يهودي إلى مكتب وزير الكونجرس لإقناع الشيوخ والنواب بتمرير القرض فوق رأس الرئيس ورغم ألفه



اليهود، ومنهم من أحد الحقوقيين الأساسية للإيمان وهو حرية اختيار المكان الذي يريد أن يمزج إليه، وسأقوم كالأهتام من الاتحاد السوفيتي إلى إسرائيل مباشرة، ومنهم من اليهود سواء في فيينا، كما كانت الحال في البداية لعدة شهور إلى أن أمروا أن يعرضهم يذهب إلى فيينا لم يهرب إما إلى أمريكا أو كندا -أو في روما، وفرضوا عليهم توقيع تعهد بالآخ، فبقاوا إسرائيل لتخمس سنوات على الأقل كشرط هجرتهم إليها؟

بل إن الرئيس بوش لم يكن بين المعارضين للمعوة الأمريكية إلى إسرائيل، وهي أكبر رقم للمعوة لأي دولة في العالم، إن تزييه ٣,٢ مليار دولار سنوياً، وبالرغم من أن بوش كان أحد المتحمسين لهجرة اليهود من روسيا إلى إسرائيل، إلا أنه كان يعتقد أن توقيت طلب هذا القرض الأنشافي خاطئ، وبدأ بوش مؤتمر الصحفي بطلبه بشرط فيها أنه يجب عقد مؤتمر السلام بين العرب وإسرائيل في مدريد، لم يسبق له دليل، خلال الأسابيع التي تلت ذلك، وكان يعتقد أن الوقت أصبح مناسباً لهذه المذكرة بعد أن أبلت كوشته أن أمريكا ستحاول أن تطلب دور المسمار القزبي أو الوسيط المتوازن، وأسياها أن المأخ كان مكتباً بعد حرب الخليج، ولكن إسرائيل التي كان يرأس حكومتها أصبح شامير، الليكودي اليسمي الذي بدأ حياته إرهابياً قاتلاً، أرادت أن تقصد عليه ذلك، فخلعت هذا القرض ليقصد الحالة هذه وبين العرب من

Jewish Power

J.J. Goldberg
Perseus pr., \$12, 1997

القوة اليهودية

«واشنطن بوست» على صفحة رقم ٢٩. وقالت إنه كان في حالة من الغضب والهياج وأنه كان «يجر على أسنانه»

وتعود إلى رواية جولدبرج، فيقول: «وعندما تخطى بوش الكونغرس وذهب فوق رأسه إلى الشعب الأمريكي مباشرة، شاكنا لهم سلطوة هذا اللوبي، تقدير سوف الكونغرس فوراً، وتبحر تايد إسرائيل مباشرة وواقعت لقيادات المجلس على طلب بوش تاجيل القرض أربعة أشهر».

والواقع أن هذه الواقعة تثير رأياً وديناً في مقالات سابقة، وهو أن اللوبي اليهودي يستطيع أن يضيق أو يحطم كل شخصية سياسية في الولايات المتحدة، ولكنه لا يستطيع تحدي رئيس الجمهورية، ذلك أنه ما زالت هناك بعض المقدمات في أمريكا مثل العلم، والنسب، القوي، واختراق الشعب الأمريكي لنسب الرئيس الجمهوري، مادام لم يخترق القانون، ولا يفهمون أن يتغالوا عليه أي أجنادي، ولكن ذلك طبسباً لا يروق للوبي اليهودي.

يقول جولدبرج ولكن الرئيس بوش، رغم أنه انقسم، فإنه دفع اللوبي.

ويصفي جولدبرج في وصف انتقام المنظمات اليهودية من بوش، فيقول إن شوشانا كاردر، رئيسة اتحاد المنظمات اليهودية الكبرى، استمعت إلى خطاب بوش على الراديو، فقهرت أن تصرف اليهود لم يكن

عليه غبار، وإنما تصرف الرئيس هو الذي يجب النظر إليه على أنه غير مقبول.

هما تتكون الرواية بالظن اليهودي، ولكنها مهمة في كل الأحوال لأنها تشرح لخلق الصراع بين المنظمات اليهودية وأى رئيس أمريكي، إذ يعضى الكاتب في شرح المواجهة على النحو التالي:

كان بوش يسعى إلى ضمان مكانة في التاريخ لتحقيق أنقى هدف في السياسة الخارجية على صعيد الدبلوماسية العالمية وهو حل الصراع العربي الإسرائيلي، ويحس أن الوقت مناسب لذلك، فقد كان العرب منقسمين وحزائرين يصعب ميل صدام للعصارات، فضلاً عن أنهم لم يعيدوا يملكون بتأييد الاتحاد السوفيتي لسياساتهم العنيدة في رفض إسرائيل، وكان بوش يعتقد أنهم قد يعكس أغراضهم مصناعة السلام إذا ما وافقت إسرائيل على إعادة الأراضي «العازلة المتنازع عليها» - طبقاً لتعمير الكاتب الذي لا يعترف بأنها أرض محتلة طبقاً للقانون الدولي بعد أن صدق والده العالم كله بحذف حوالي الألف وإلا من قرار ٢٤٢. والقي استولت عليها إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧.

ولكن إسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل حينئذ رفض أن يوافق فكرة مساواة الأرض للسلام لأنه اعتبر أن الأراضي المحتلة كلها هي أرض إسرائيل الكبرى، وكان مشغولاً بمطويعين الإسرائيليين في هذه الأراضي المحتلة، دناتها.

تقدير لجهود بوش المتعددة في تعزيز اليهود السوفيتية فإن عباراته في اليوم السابق «يمكن أن تخضع إلى تفسيرات ملقحة»، وهي إشارة خفية إلى أنه قد تثير موجة معاداة مع الرئيس وتكبر طاقات خادمة من كراهية اليهود، أو ما يسمى بمعاداة السامية، وتكاثرت هذه مثل صحيفة العرب

للمواطنين اليهود ليهيؤوا ضد عبارة «القي اليهودية العنصرية»، ذلك أن بوش - ولأول مرة - ما زال للثقات جواد خرج - يدعو إلى حل - ولم يتوقف أحد في أعماق الأمة الأمريكية فبدأت التيارات والمكائات التكيفونية منذ يوم الجمعة التالي لؤتمره الصحفي تتدفق على السيد الرئيس تهنئة على «هجومه على اليهود» وهو عالم يكن يهدف إليه

والواقع أن السرفيات والرسائل والمكالمات كانت بالانظار بشكل لم يكن يتوقعه مخلوق. بحيث أفرح اليهود - بل والرئيس بوش معاً - وبارع من «عقارب شوشانا كاردر» بعد ذلك بأن بوش ربما لم يقصد التهجيد على اليهود وإنما كان يلجزم معركة سياسية مع مجلس الشيوخ لإثبات حقه في صناعة «السياسة الخارجية»، وأنه اعتذر لها بعد أسبوع بخطاب رفيع يعلن فيه أنه لم يقصد قط أن يثير هذا الحرج بين «الجالية اليهودية» فقد كانت هذه المنظمات قد قهرت الشخص من بوش.

وبالرغم من أن لفظي

والإدارة الأمريكية



قانون حاسكون - فاسك، وتغل هذا القانون قائماً إلى أن حملت الاتحاد السوفياتي وأهمار، إذ احتفظت الجالية اليهودية بحق الديني على كل ما يتعلق بالعلاقات مع الاتحاد السوفياتي، ويكرّم على أن معاداة اليهودية اليوم: كل من أي يوم آخر، فإن معظم قياسات الرأي التي انحريت بين أفراد هذه الجالية كشفت عن أن نسبة اليهود التي يقولون بـ "تجارت معاداة السامية في صهور يمزيتك كل يوم، بعد أن كن ١٥ / فقط من اليهود سنة ١٩٨٠، يتوون بذلك أصبحت تسطيحهم سنة ١٩٩٠ - ١٩٨٠،

فها يستند الكاتب هذه استطفة ليعيدجس وجهة نظر هذه الكتب التي ذكرهاها جديف وهي أن سيطرة اليهود على سياسة أمريكا ليست خفية، لتسجها لجاء الشرق الأوسط، بها جالب آخر ربما حتى على غالبية الأمريكيين وإن لم يقب عن مصر العظمى العرب، وهو أن التحالف الأمريكي الإسرائيلي ورده طرف آخر وهو تجاهل

إد يقول جولديرج أن كل ما يقوله جوترح دول مسيح، وهو أن الجالية اليهودية جوترح بهذا النموذج على أي سياسات أمريكا بما يريد معاداةهم بنسبة عامة، فهو لا يستطيعون بالمشورن العامة وعلى جديف ليدل كل حيد في صلي صميمهم وهو لمهمون قبلًا، الأسلوب الذي تجرى به الانتصاحات، ومن ثم فهم يملكون لتسقيهم بقوة لمسط نعوهم عليه، فصلاً عن أنهم استغنياء في الإنفاق على المشروعات الجارية، وجذبهم إلى التكتل مع بعضهم البعض فواحدة اشهير صدهم الذي يمارس في كثير من أوجه الحياة في المجتمع الأمريكي واستقطاع دارة إسرائيل استغلال كل بلد لمصدهم

(١٤)

غير أن هناك وحياً آخرها لهذا التحالف بدأ مع رينشارد سكسون، وهو رئيس صهورى لم يضح سبب تأييد اليهود (يعود جولديرج إلى هذه النقطة فيما بعد ليشرح كيف أن تقيسهم هو الذي وضع القاعدة لبراهنهم السراسمية ضد التحالف الأمريكي الإسرائيلي) الذي يد صفة تماثيل الدولت من السلاج صده من كن أن ابتاعة في قيده يحاولون الحطاط على فتوان بين العرب وإسرائيل واسطف ليكسوس ذلك كله عمناسا أعلن أن إسرائيل "رصيده إسرائيلي" في الحرب اليهودية، ولخدت أمريكا في عهده خافوا سريرة دول لسلح إلى إسرائيل وقهرت رصام مساعديها العسكرية من ١٢ مليون دولار كل عام إلى ٢,٢ مليار دولار بحيث أصبحت إسرائيل تحصل على أكبر قدر من المساعدات الأجنبية، وأصبح حلفاء إسرائيل وأصدقائها في أمريكا لا يحين أساسيين في المسرح السياسي

والسطة التي حاولوا إلباتها في كل كسات السلطة اليهودية في التي خلقت التحالف الإسرائيلي أم الحش، بمعنى كل يمكن أن نقول بأن هذا التحالف الإسرائيلي هو الذي أعطي ليهود أمريكا الحق الممنوط كلها، مما خلقته من تحالف مع كل غلاة العرب البارزة في أمريكا بما في ذلك الجالية الليبرالية في السياسة الأمريكية

وهذه لها قصة أخرى تستحق الذكر، عمد إليها بنو آلواي حتى أنكلها يذاقوها، ففي مايو سنة ١٩٦٢ عقد مجلس الكنائس من قسم سلام الشرق الأوسط، وهو مجلس صهورى لشدة نسائية، دعوة مهمة في مجلس الشرق الأوسط، تحدث فيها السفيرين الجديف كفتي، سفير الولايات المتحدة السابق لدى المملكة العربية السعودية، والجنرال ماتريونج، وليدة، أحد قادة الحرب ١٩٧٣ و١٩٧٤ بين إسرائيل والعرب، ثم أصبح

عن اليهود في السياسة الأمريكية، فإن معظم الكتاب الأمريكيين الذين تعرضوا للمفرد اليهودي على السياسة الأمريكية كانوا من غير اليهود، ومنهم سميف الذي كتب كتاباً بعنوان «التحالف سنة ١٩٨٠، وعكسو الكونجرس بول فينيل الذي كتب عن «الذين تجاروا وتكموا بصراحة سنة ١٩٨٥ (والذي ترجم إلى العربية) «واودار تيفشان «الوي» سنة ١٩٨٧، وإدوريليسيتي كسورين عن «العلاقة الطويلة سنة ١٩٩١، وجورج دول وهو أعلى سياسي أمريكي تعرض لهذا الموضوع في كتاب «الشرق العاطفي» الذي كتبه مع ابنه جوليان سنة ١٩٩٢.

ومرد لقيمة كتاب جولديرج، فضلاً عن الكتاب يهودي، فهو أن المفرد اليهودي داخل المكتبة الأمريكية، يفسر لأقل القليل من السجل والكتابة داخل الولايات المتحدة، بالرغم من كل ما يكتب حشرجا، فنحن لا نتحدث هنا عن انتكبات التي تعرضت لها للسامية اليهودية كل في الصالح أجمع، أو المشورن الصهيوني، بل في كتابات المفكر الفرنسي روجيه جاريوي في كتاب «البراهين الجديف الذين شككوا في حجم وصحة البراهين الجديف اليهودية على يد النازي النازية، فيدهم من المصاحبات الصاحبة، ولكن حتى الكتب التي ذكرتهاها سابقاً، مثل كتاب بول فينيل مدلاً هناك على تجميد في عكسهم من المصاحبات، وحتى، إن ملتمه سفلان من نازور الصرح من إدوريليسيتي، وسنضمه أن هناك من ابتداء كل الأراج رونو تومسي لا يلي نفس الأمر من الإحترام أو الخشية التي يلقاها في أنحاء العالم كله، لأنه كانت له أراء معارضة إسرائيل، ومن ثم فقد تقيت أراءه كما أصبحت أنه محاولة لتسجيل الحشي الهادي والمجرد والقلالي بشخصية كل من يتعرض لها على رزقه وأمنه الشخصي

يقول جولديرج أن التاريخ سوف يسجل أنه عندما اقترحت القرن العشرين من نهايته، كان يهود أمريكا يواجهون حرب سياسية عصيبة لم يسبق لها مثيل، لعمد ن تاريخهم في أمريكا بعد مائة قرن ونصف من زرعها في هذا المسرح في الشتات، من اليهود لا وليس معنى هذا أن كراهية اليهود قد خشت، بل أن الكنديين من زعماء اليهود وحاشا ماتهم في أمريكا وإسرائيل قالوا أن نهاية القرن العشرين شهدت صهوراً في تيار معاداة السامية صلباً للفق أن أعداء إسرائيل بقيادة إيري الإسلامية على وشك الحصول على أسلحة نووية تمكنهم من القضاء عنيها بحذر الضغط على عز

ولكن بمعنى للمرائين الجديف أيضاً أن يدركوا أن اليهود قد قبلوا هذا التهايد على أي صلبهم، أسيما أن واحدة من أعنى الدول الصناعية حاولت أن تقتل كل اليهود مانكية العرب، ولف يهود أمريكا جاشا عاجزين، وحتى ذلك الوقت كان إنقاذ يهود أوروبا كفتي عارضا أو جاشاني ولم يكن هنكاً أساسياً للنفاء

وحتى بعد إنشاء دولة إسرائيل دولة ذات سيادة صغيرة ولها قدرات عسكرية أكبر من حجمها، عندما كان الصحفيون والدبلوماسيون يتحدثون عن القوة اليهودية فإنهم كانوا يتحدثون عادة عن الجالية اليهودية الأمريكية، حيث يروا كقوة يشهد لها الناس في شتي أنحاء العالم، وأصبح هناك في العديد من السفارات الأجنبية في واشنطن دبلوماسيون متخصصون في الشؤون اليهودية أو قسم خاص تسويم لالة علاقات طيبة معهم، وبدا للناس يشاهدون كيف يجهز اليهود على صرحهم حتى من الشيوخ والنواب، ملتما تخلصوا من السناونو تشارنر بيرسي والنايف بول فليلي، بل إيهم أحصوا التجارة مع الاتحاد السوفيتي أصبحتهم باستمداً

اليهود، وعندهم ستة ملايين، صورا ضد يوش التي انتحابت ١٩٩٨، فقد كان نفوذهم أكبر بكثير من أعدادهم لأنهم يتركزون في الولايات التي تفر نصف أصوات المجمع الانتخابي وأهمهم يمولون أكثر من نصف أموال المجمع الانتخابي للحزب الديمقراطي، وكانوا نازراً ما يؤيدون المرشحين الجمهوريين، إذ أعطى ١٠ في المائة فقط أصواتهم لبارن صهوروت، و ٤٠ في المائة لبرنارد ريجان، ولما كان خطاب ١٢ سبتمبر له وقع الصاعقة على اليهود، واعتبروه «يو الخشائية» الكبرى في تاريخ اليهود، حسب كلام الكاتب

وحاول يوش كل شيء لإرضاء اليهود وكسب ودع مرد شيانة، وإجسد برؤساء المكاتب اليهودية لشدة، حملته الانتخابية، وبعاً أن مصعد أمريكا على الألام المتحدة في ديسمبر لسحت الغرائ الذي يقول إن الصهيونية عصريةه يهده عشرين سنة من الكفاح الإسرائيلي، وسعد على سوريا تهجير اليهود الصوريين

وسيط اليهود ضد يوش فهوهم كل انتصاره من الجمهوريين مثل رينشارد توريومج حاكم ولاية مسسيسيبي السابق، وساعدهم على تخفيفه أن الاقتصاد دخل في مرحلة من الركود لطيف، فاحوز عليه



وفي عبارة باللغة العمان، قال الكاتب: «والواقع أن اليهود قوة سياسية لا يستهان بها ولا نزاع، ولكن غلبة يوش على صرح بذلك غلب»

كانت قصة الصراع بين الرئيس السابق يوش واليهود في مقدمة كتاب جولديرج فقط، ويترأ لأهمية الكتاب، فسيفتحنا بضم «النفاء» أهمية لها دلالات عميقة على نفوذ وسيطرة وحجم هذه الجالية المتنامية في صرح جديفها على القدرات السياسية كلها، ذلك أنه باستثناء نعوهم شومسكي، وستمن إيراكس، عندما كتب الأول عن «التحالف الشلالي الكفري» والثاني



إِن اللّوِيي اليهودي

**يستطيع أن يهزم
أو يحطم كل خصبة
سياسية في الولايات
المتحدة، ولكنه لا يستطيع
تحتي رئيس الجمهورية،
ذلك أنه ما زالت هناك
بعض المقدسات في أمريكا
مثل العلم، والتشيد القومي،
و احترام الشعب الأمريكي
لمنصب رئيس الجمهورية،
مادم لم يهزم
القانون، ولا يطبقون
أن يتناول عليه أي
أجنبي، ولكن
ذلك طبعاً
لا يروق للويي**



عضو في جماعة السلام الآن، وكانت الدولة
بعثوا سباقاً لتسلع في الشرق الأوسط
والحاجة إلى إعادة هيكلة الأمن.
وكرر لسمير نكر على أن الحرب الباردة
انت في النهاية إلى استمرار موارد الاقتصاد
السوفيتي وانتهت إلى حد منها منتهى ولكن
معها هذه الحرب الباردة على النقيض الأساسي
للانقسام الأمريكي لم تكن جيدة جداً، ولكن
ذلك واضحاً من خلال المشاكل الهائلة التي
واجهها أحد الأمريكيين، وتضاعف الدس
القومي بسور ريفت، اصفا ما كان علمه عند
التي شرع عام.

وقال ليكن أن الشعب الأمريكي كان يعتقد
أن انتهاء الحرب الباردة سوف يعود علمه
بعود كبير، و أمريكا ستعود صامعاً
الحربية كد سمعت في اعتقاد النصر الذي
أخبره في الحرب العالمية الثانية وسبها
ستعود سنوات الحمايات لإعادة بناء أمريكا
وتسديد ديمها العام، غير أن الحكومة - يومياً -
أقرت تخفيض الإنفاق العسكري ولم يتخفف
في الملة على خمس سنوات، ولم يتخفف
الديفارييون عن ذلك كثيراً، إذ أقرحوا
تخفيض هذا الإنفاق بسبعة صر إلى ثمانية
في الملة ولم يتمكن الرئيس موش يوبها من



وقال إنه حتى بعد أن لجّرت حرب ١٩٧٣ كل
الفاقد السابقة بعد أن خطط الحرب لها
وخاضف بكفاءة وإسماعوا سريعاً وعبروا
من مقصدهم وصحت السلاح تمكناً دوراً
هناك الاتفاق العسكري لبث في دول المنطقة
لإسماء دول الطوق الخطية بإسراء معاشره
ولكن الجبرل عاتقهم ما هو يليه وضع
صمعه على نفس القطعة التي ثارها جورج
بعد خمس سنوات قريب، وفي أمريكا في
التي أثرت حركة العودة العسكرية لإسرائيل
التي جعلها هي إذا حدثت أن الرئيس بوش
أعلن على صمعه على تخفيض تدفق السلاح
على منظمة التحرير الإسلامية وبعده عن ذلك
القول العسكري الصريح لإسرائيل وفي الولايات
المتحدة وروسيا وأوروبا وأستراليا والصين
في يوليو ١٩٩١ على ضرورة صمد العبد
بالمناسبة لتخفيض السلاح إلى دول الشرق
الأوسط عبر أن الواقع كان غير هذا تماماً، وما
حدث هو أن رادفق السلاح - ولم يسر حد
إلى محمود، منسك بعد من ذلك وإلّا أن
موجبات السلاح لاجل التمسك في بقعة أسي
عقدت حرب الخليج مباشرة كل صمعه
الولايات المتحدة بما وحده ١٥ مليار دولار في
سنة واحدة لا لتخفيف أروع عن ذلك كثيراً
رزد بيلستد الأمريكية كتب، أي لشعوبه
الإسرائيلية التي تمسحها أمريكا كجبهة إلى
إسرائيل في كل عام، لفسال - بأنه في خلال
الشماني عشرة سنة الماضية، نقلت إسرائيل
مئة سوية قدرها ١.٨ مليار دولار تشارفا
نشأ من السلاح

وقال أنه لا يخاف كيف ولماذا أعف التوصل
إلى هذا الفرق الذي لم تتحدث إسرائيل بل ولم
تطليه ولم تكن تعلم به، ولكنه أصبح مصحح
ستوية إلى إسرائيل أشبه بالنصاب المفلوج
تستطيع إسرائيل أن تشتري موحه ما يروق
لها من الأسلحة الأمريكية المتطورة، ومقصص
هذه الصمعة كانه يتشعر على إسرائيل أن
تخصص دولارين من مدها لمساير كل دولار
تتمه أمريكا لها، فإذا حصيداً كان معناه
أن إسرائيل تشتري أو تملك ما قيمته ٥ أو
٦ مليارات دولار من السلاح كل عام، وهي
ميزانية الدفاع الإسرائيلية.
وقال المحلل الإسرائيلي بيليه ما بالنسبة
لشركات السلاح في أمريكا - حين قد يمثل
استعداداً عظيماً لأن مدفن مع إسرائيل ١.٨
مليار دولار معناه أن تملك الدول العربية ما
يقرب من ١٠ مليارات من السلاح ستوية، وهذه
مسألة محسوبة بغاية الدقة والدكاء لشراء
السلاح من الولايات المتحدة؟



وبعد ثمانى سنوات، عاد مفكر إسرائيلي
آخر هو ماكسيم جيلان، وهو واحد من حافة
صغيرة للغاية تعد على أصابع اليد الواحدة
التي تشعر بالقلق على مستقبل إسرائيل، إذ أنه
تعترف بحقوق الفلسطينيين ويريد أن الإعداء
للعرب في سلام مع العرب
فقال حين في محاضرة ألقاها في شهر
أكتوبر في مركز تحليل السياسات الإسرائيلية
في واشنطن أن مساعدة عراسي رشتت ضد
الأناس مشاعر الخوف والإحباط والاندوولوجية
التيهت ألمانيا إلى حروب حفظت لها مصيبتها،
وانتفعت في عمليات القتل والإبادة الجماعية،
ودفع الشعب الألماني لثماً باعظاً ونفس الشيء
يمتلك على أي أمة - مثل إسرائيل - تملك من
هذه المعاصير، أو قل المخاطر الثلاثة: الخوف
والإحباط والاندوولوجية، وعندما يتحدث
شيمون بيرير عن شرق الأوسط فإنه يعرف
ما يقوله، وهو أنها القيادة الحوب الدين ١
تسحون باليد يفرطيه بين شعورهم، دعوا
تتعاون وتخلق ثقافة تساعدكم فيه على إبقاء

لوضع على ما هو عليه حيث لا تشاور
الشعوب التي تملك في حكم نفسها، وهذا ليس
من الإسرائيلي يرسون أن مدعوا عن العرب
سروا - يدعى الحرب تحت سيطرتهم ما
التي كان لا يرسون حتى لا يسمعون أو
يعيدوا، ويعرفه وفي غرة حتى لو كلفهم ذلك
تقتضاب

لا يفسق يساره أي لقلته التي يصنع
مختلفة، فصمعه، من مؤسسة العسكرية
صمعية الأمريكية، و مؤسسة العسكرية
الاسرائيلية، أي سيطر أمريكا مذهبها إلى
٢١ مليار دولار على إسرائيل مستخدم
٩٩ مليار دولار على ١٠ سبعة وكشومها
مركبة إسرائيلية كلها إلى أمريكا
والتي شركات السلاح ورشال الفلسطينيين
إسرائيليين الذين يدورون هذه الشركات، وجام
الصناعات الإسرائيلية، ومباركة هذه الصناعات
معاين على سبيل المثال أن إسرائيل زده
إسرائيل أما على سبيل دفعها لذلك، فهذا العلاقة
تخلق وتطابق وتعاين مع سبيل دفعها
والبعض من أن حصيداً صمعه معاصره
عن فكرة طرد الفلسطينيين تماماً من إسرائيل
ومسها ومعلم، أي نصف علمه على صمعه
فكرة موشيه شح، أن إسرائيلي العسكري في
تخمينه بعد أربع مئة عام بعد إسرائيلي في فترة
إسرائيل حلفت وسلمه في لاسركر لأوسك
وليس خفياً، وسيلة مفيدة لها، وأنه لا يرى أي
من إسرائيل أن تغير موقعها وإسمها من حرة
في المصالحين يهود، ومن ثم صمعه يتصرفون
إسرائيل مائة في الملة، ولم يكن ذلك صمعه
عد ١٠ عاماً، صمعه صمعه اليوم، قد كان ثبات
يهود إسرائيليون بل ما حوم جلدان، أما اليوم
أسكن ٧٩٠ من اليهود - أو كوسمة في
إسرائيل ميم كانت موبها

والثالث أن جيلان - إيساري الماركسي -
يقول إن اليهود يهودون المصالحات الانتفاضة
خصوصاً لصالح الديفاريين، وأنه - برغم
انتمائه للميسار - يفضل أن يكسب بوش الابن
في الانتخابات، لأنه أفضل من جور ولو يبارق
فستيل بالنسبة للشرق الأوسط، لأنه أقل
ارتباطاً بالحكومة الإسرائيلية عن جور، أنه أقل
جور يريد أن يقرش أرادة أمريكا على كل الدول
بإستثناء إسرائيل، ويريد استعمار إسرائيل في
أفريقي هذه السيطرة على المنطقة، أي
إستطاعة أمريكا أن تغلض شيداً في سبيل حل
لأزمة لكنها لا تفعل، وأن تفلن - لأنها لم تمت
«خيار إسرائيل» على حد تعبير عرفات -
وهذا ما زال كلام جيلان - وهو حطير بالنسبة
لأمريكا، وحطير بالنسبة لتعدون بين العرب
والأقلية اليهودية التي تسعى إلى السلام في
أمريكا، لأنني لست عدني في أن إسرائيل الحالية
سوف يؤدي إلى موح من معاداة السامية في
المنطقة

وقال إن نمو الجيش الإسرائيلي ليس في
مصطحة المؤسسة الصمعية العسكرية في
أمريكا، ذلك أن اللواحي التي تطورت فيها
التكنولوجيا العسكرية في أمريكا ليست نفس
التي كانت في التسعينات بإسرائيل، وهناك انقسام
داخل المؤسسة الإسرائيلية عن جور، أنه أقل
جور يريد أن يقرش أرادة أمريكا على كل الدول
بإستثناء إسرائيل، ويريد استعمار إسرائيل في
أفريقي هذه السيطرة على المنطقة، أي
إستطاعة أمريكا أن تغلض شيداً في سبيل حل
لأزمة لكنها لا تفعل، وأن تفلن - لأنها لم تمت
«خيار إسرائيل» على حد تعبير عرفات -
وهذا ما زال كلام جيلان - وهو حطير بالنسبة
لأمريكا، وحطير بالنسبة لتعدون بين العرب
والأقلية اليهودية التي تسعى إلى السلام في
أمريكا، لأنني لست عدني في أن إسرائيل الحالية
سوف يؤدي إلى موح من معاداة السامية في
المنطقة

مصادلة الانتقابات الإسرائيلية

محمد العرابي^(٥)



الحياة السياسية الإسرائيلية تتحرك في ظل غياب دستور من المفترض أن يمثل الوثيقة التي تنظم آليات العملية السياسية بصورة عامة، مما يجعل عناصر كثيرة عرضة للتغيير وفقا لتغير موازين القوى وسراع الصالح



وعلى الجانب الآخر، فإن عودة الصوت الروسي إلى أحضان الجميع، اليكوري بعد استئناف حزب «إسرائيل» بعاليه، عن الائتلاف الحاكم بزعامة باراك يعني إعادة حط لآفاق اللعبة السياسية في إسرائيل ويزيد صعوبة حسم التوقعات بشأن رئيس الوزراء القادم، كما أنه يجعل من موقف معسكر السلام وقوى اليسار أكثر صعوبة محصورة في ضوء تفكك هذا المعسكر وتصاعد تماسك اليمين والتعزيز لفرائنه التقوية، ويتزامن مع هذه التطورات معادلة الأحزاب الدينية - خاصة حزب شاس - اقترابها من اليمين الليكوري

ولكن هل يعني ما تقدم حسنا للتحولات ونعزّاهو التنبؤ بعودة شارون مرشح الأمين؟ إن هذا الاستنتاج يمكن أن يكون صحيحا من الناحية، نظرا لأن الائتلافات الحزبية للمعسكر الإسرائيلي قد تتلاشى - خاصة في حالة الانتخابات المبكرة في منتصف شهر تموز - ويكون الشخصيات حرة لمناقشة مبادئها مع سلف من عملية السلام مع الفلسطينيين وعلى الرغية في تقديمها على شروط، أن الائتلاف ما يكون لوفاء واكثر، منجذبة أكثر منه انخراطا للهوية اليهودية - المسيحية واليهود السياسي للناخب وقد يصبح اللجوء من عملية السلام مدخلا للتنازع على المعايير المحددة للحياة السياسية وجعل العملية الديمقراطية في إسرائيل - بحيث يصبح معيار العملية الأساسية هو الموقف من قضية السلام أكثر من أي معيار آخر.



وأخيرا، نذكر هنا أنه يجب عدم استبعاد المعسكر الليكسي في الاختيار فيما بين المرشحين لرئاسة الحكومة الإسرائيلية بمعنى أنه في حالة إلغاء احتفال ولو ضئيل في أن تكون الحاصلة ليست بين شارون وباراك بل بين بيريز وشارون ما يجعله هذا التغير من دلالات في ضوء ما أعلمته استطلاعات شارون على أن إسرائيل من حيث يبعث يقدم شارون على باراك نظرا لثقله في المعادلة السياسية وبين شارون وبيريز حامين لولعيس من مفرص تقدم بيريز عن المرتبط بتغير عملية السلام - خاصة في الفترة الأخيرة - فإنه سيظهر أمرا جليا لحزب «إسرائيل» أو أنه تغيير مرشحة لرئاسة الحكومة من عدمه مرهونا باعتبارات تتعلق بالمشاكل السياسية وحزبية وتوازنت قوى سواء داخل الحزب، ولا على معصية التوجهات الإسرائيلية العامة، لا تتحضر تلك الاعتبارات في مجرد الرغبة في الاحتفاظ بالبعد رئاسة الحكومة في صفوف الحزب، ناهيك على أن تكون تلك الاعتبارات مقصورة على عدم إيجاب عملية السلام والتوصل إلى تسوية نهائية، خاصة مع الطرف الفلسطيني ■

ولأن، فإن الشعب الإسرائيلي أدرك بوضوح أن الدلائل لانتفاضة الأقصى وما ارتبط بها من استخدام إسرائيلي معرّض للقوة ضد المدنيين الفلسطينيين وحزب للعنف الفلسطيني في الصف الحزبي وطاع غرّة، كل هذا أدى إلى تدني معدل الثقة في الاقتصاد الإسرائيلي بصفة ٨٠٪ في الربع الأخير من عام ٢٠٠٠ مقارنة بالربع الأخير من عام ١٩٩٩، ما يعني بوضوح أن هناك حالة صعبة غير قابلة للتفهم من تحقيق تقدم في اتجاه السلام لانقسام بين تحقيق تقدم في اتجاه السلام «الجزءان» الفلسطيني شرهه الزمان والمكان وبين استعانة غالبية الاقتصاد الإسرائيلي ومواقفه المتكاثرة لوجبة في اتفاق آخر وعمّا وحياة في إطار السعي التميز إسرائيل وريبتها الاقتصادية التكتونية في المنطقة ومن لمهم أن نتعرف على سيناريوهات الانتخابات القادمة، ليس من حيث من يلعب بعصم رئيس الحكومة، وهو سؤال لم نعد أجابته حدود التكتونات والرحم بالقبيل، بل الأهم هو مصروف خريطة القوى السياسية المتنامت وتحاللتها وتلقاها النسبي في الشوارع السياسية الإسرائيلية ويمكن أن تضع أيدنا على خمس كتل سياسية لكل منها زعمائها ونذكرها في الانتخابات القادمة، وهي تتراوح بين اليمين الليكوري، والأحزاب الدينية التي في معظمها يهيمنه اليهود والتوجه، من يسار الوسط ممثلا في كتلة «إسرائيل» و«دعة» وعلى يسارها حزب ميريتس، من اليسار الشيوعي، وأخيرا - حزب ١٩٨٨، وكل من هذه التكتل صياغتها السياسية واعتباراتها التكتونية، ويختار أن يكون كتلة من هذه التكتل على عجلة، فالقوى والأحزاب اليمينية لها اعتبارها في الانتخابات وهو يقرون من دعم إسرائيل - إسرائيل - أن الدرس حسب حسب رئيس الوزراء أيّا كان لونه أو أصله أو إسرائيلي - يهاضي أن يذكر أنه وصل إلى أعلى صعد الحكومة في بفضل الأصوات العربية، كما يسعى شارون جاهدة إلى بقية الصوت العربي المشترك في صناديق الاقتراع، ومن تمسكتها التكتل جاهدة إلى الغرض بحد ذاته لا يمانع في تعيين وزير عربي في حوزة كمنه أن انتفاضة الأقصى يمكنكم بعدد الثانية عمقا في شكله عرب، ١٩٨٩ نجاء باراك، أعانها كما فعلت حملة «صناديق الخشب» في جنوب لبنان تجاه مشاهيرهم نحو بيريز خلال انتخابات ١٩٩٦.

وثانياً، ففي إسرائيل ذاتها، كانت القضايا الداخلية في الأثر الحاد في الماضي وشكلت معيار التفاضل والاختلاف بل في العصر حصر الفلسطينيين بضمين تفتياهم لرئاسة الحكومة الإسرائيلية عام ١٩٩٦ باعتباره دليلاً على وجود نزعة توافق داخل المجتمع الإسرائيلي ترعى في تجاوز حصة اغتيال إسحق رابين وعلق الجراح التي خلفتها، ومنذ أولوية التحقيق لولاهم الفشل من أكثرنا كبير بانحطاطها انتخاب تفتياهم الحارحية، خاصة فيما يتعلق مسيرة السلام التي بدأت في مدريد عام ١٩٩١.

أما الانتخابات فبما أن ٢٠٠١ على ملحد رئيس الحكومة في مختلفه نوعياً ونتيجة في شأنه ما كان عرفة لولاهم الفشل من أكثرنا قدم بعد التصديق على بقاء الدولة أو تعزيز وضعها الوطني أو لتعاطيها الاجتماعي أو تحديد طبيعة هويتها أو لتعاطيها مع مشاكلها الاقتصادية وتحقيق الانطلاقة العملية والتكثورية أو غير ذلك، بل إن العلوان الرئيسي في الحملة الانتخابية الراهنة - وإن لم يكن الوحيد - هو عملية السلام، خاصة على أساس الفلسفي، ومدى تقدم المفاوضات بشأن تسوية سواء عربية ثنائية مؤلفة أو نهائية، وفي بقدها قد تكون إيجابية أو تعسفية. وسيكون الموقف إزاء عملية السلام هو المآثر في تلك الانتخابات الإسرائيلية ونظمت تصورات بعيداً أو يساراً.

ويكفي في هذا السياق أن نضع تحذير رئيس الوزراء المستقيل ابود باراك من احتمال اندلاع جولة جديدة من العنف العربية الإسرائيلية في حالة قيام شارون برئاسة الحكومة، وهو تحذير لا يقتصر بوضوح على اعتبارات اقتناص الانتخابات بل يعكس هواجس حقيقية لدى قطاعات على زعمائها في المجتمع الإسرائيلي وخشية السياسية والثقافية تتخوف من احتمالات اندلاع عملية السلام، لا خللك من نغاصات سلبية على بوضوح الناحية الداخلي والاقليمي وما يربطه بهما من ارتباط برئيس إسرائيل والاستثمارات والمراجع معدلات النمو الاقتصادي.

والتي تقف جوهر ما تقدم بشكل أكثر عمقا، نوضح هنا أن باراك من في حكومة باراك حقائق خلال عام ٢٠٠٠ أعلى معدل نمو اقتصادي وأقل معدل بطالة عرفتها إسرائيل منذ سنوات

■ كلف الحزب موعد انتخابات رئاسة الحكومة الإسرائيلية مزيداً صعوبة تتمسك بمتابعتها فإن قدر من المقيدين أو طبقة لحسابات المكسب والخسارة لآطراف المختلفة، وهي عميدة متروكة ومتفجرة سواء في كل انتخابات أو حتى في الانتخابات ما من الانتخابات داخل إسرائيل، وإسناد هنا في موضع الحديث عن تحليل وقائع العملية الانتخابية أو مسارها أو الخطاب السياسي لأثر لها من خلال حملاتهم الدعاية وبرامجهم الانتخابية

وأيضا هنا هو الصلة بين عملية السلام اجبرية حالياً، خاصة على مسارها الفلسطيني، وبين الاستثمارات الدعاية في إسرائيل وبدوره بداية في الحياة السياسية السياسية الإسرائيلية لتدرك في ظل غياب دستور من المفترض أن يمثل الوثيقة التي تنظم الحياة العملية السياسية بصورة عامة، والديمقراطية على وجه الخصوص، مما يجعل عناصر كثيرة عرضة للتغيير وفقا لتغير موازين القوى ومصادلة الصالح كما تشير هنا إلى أنه لا توجد انتخابات إسرائيلية ترقى بحسب بتوقع حاسم لعرف على آخر من حقبة ربع قرن من الزمان، فالنتائج من خلال مقارنتها خاصة مع انتخابات انتخابات مباشرة لرئاسة الحكومة في عهد رابين، حيث يكون لرئيس لرئاسة الحكومة بالمشي بقرق فصيل، وهو قد يشكل عنصر تهديد دائم لتسارع واستمرار الحكومة الإسرائيلية ويشكل بذلك أن الانتخابات في إسرائيل صارت بشق مزيداً توفقت أحياناً كحجة وكحديثاً آخر كمشروع لتجنب الضغوط وضغوط خارجية لتسارع نحو السلام، والتوقيع بمقتضى سلطة الحكومة باعتبارها والتوقيع كتمكينها مسكوكاً لتسرب من استطلاعات يرتبط عليها اتخاذ قرار بشأن تحقيق تقدم في عملية السلام



ويستعين عليها لإثبات أنه في الأحوال العادية فإن الانتخابات الخاصة في أي دولة تكمن سمديتها في تنفص ينزك على أي حالات الأوضاع الداخلية من سياسية والقضائية والاجتماعية وثقافية وتمثل حالة الانتخابات - بصفة عامة - مدعاة للامتناع المصرية الإسرائيلية للوقوع في ٢٦ مارس ١٩٩٧، أو بشكل خاص ضد انتخابات ١٩٩٦ - استبدلته من هذه الفترة

قاراً لا تعتبر الانتخابات الإسرائيلية حدثاً يتجاوز حدود الدولة ويتخطى أبعادها السياسية القارية وصولاً إلى العنصر القومي والدولي، سواء بسبب وجود جهود اشتراك عبر العالم بتأثيرها المصطنع السياسي والاقتصادي وعلاقتها، أو بعمل في ارتباطات دولة إسرائيل معها دولاً متشابكة من العلاقات والمصالح خارج الحدود

معرض القاهرة الدولي الثالث والثلاثون للكتاب من ٢٤ يناير إلى ٤ فبراير ٢٠٠١ بأرض المعارض بمدينة نصر

دار الشروق

تقدم أحدث إصداراتها



قصة حياة عادية



القبس تجد لهما أيضاً عهدي في كل صفحة من صفحات الكتاب.

والكتابان، على تقاربهما في الحجم، يغطيان قترنين متفاوتتين كثيراً في الطول فكتاب بحسبى الجمل ينتهي بمصوصل المؤلف على المكشوف في ١٩٦٢، وهو في نحو الثلاثين من العمر، بينما لا ينتهي كتاب رشدى سعيد إلا بانتهاء القرن، عندما بلغ النصفين من عمره، ومن الواضح من نهاية كتاب يحيى الجمل أن المؤلف ينو كتابة جزء آخر على الأقل، إذ ينبغي به قوله: «وبدا مرحلة جديدة في حياتي»، والأرجح أنه سوف يشجعه على هذا كثرة ما كتب من ذاء على الكتاب في بعض الصفحات والمجلات السيارة، بل ومن جساتب بعض الكتساب المرفولين. وقد كان هذا الاعتبار الأخير سبباً آخر حفرتي على كتابة هذا المجل.

عسى أن يجد المؤلف فيه من الملاحظات ما قد يؤدي إلى اتخاذ درجة أكبر من الحيطة أثناء كتابة الأجزاء التالية.

ما يشعربه القارئ أيضاً أن د، يحيى الجمل يفت قصة حياته أملاً أن يقدم لنا في هذا الكتاب عداً دينياً.

أما رشدى سعيد فإن من الواضح أن كتابه عمل أدبي لم يحط له على نال وأنه لم يرد من كتابته إلا أن يروي ما حدث له، على أمل أن ينعش بعض الحقائق المهمة عن الساسة المصرية والجمع المصري التي عرفها خلال حياته وأمسها بعيد، ويشفق من أن يكونها النسيان، التفتيح إلى الأبد عن الأجيال اللاحقة من المصريين، ليس أقل رشدى سعيد إن أي رغبة هي أن يعرض علينا مقبرة أدبية من أي نوع، فهو يستخدم لغة مباشرة وصريحة، ويروي قصته بلسانه، أنا فعلت وأنا قلت، بينما يجتهد يحيى الجمل خاصة في الفصول الأولى، في تعميل أسلوبه واختيار عباراته، وهو لا يشتر إلى نفسه فقط، «أنا» (ربما أيضاً من باب التواضع)، بل بلقطة القلم مرة أو «صاحناً» مرة أخرى. المظهر أن النتيجة كانت عكسية تماماً (إلى الأقل فيما يبدو) فهي بينما كان أن يبلغ أثر كتاب رشدى سعيد في نفسي ما يتركه في النفس العمل الأدبي، مما يجعله مثلاً لدى قراءة وصفه لنفسه كسيرة أتر الساسات وتصراعاته، أو وصفه لغفاته الشخصية هو ووجهه بسيف عمالة الساسات له، ويسمع انقراض الناس عنه خوفاً من غضب الساسات، أو وصفه ما حدث للواحات الخارجة والوارد

■ نشرت دار إيهل خلال عام ٢٠٠٠، كتبين في السيرة الذاتية لا يفصل بين ظهورهما إلا أشهر قليلة، أحدهما بعنوان «قصة حياة عادية» للكتوب يحيى الجمل والثاني بعنوان «رحلة عمر» لروث مصرين. عند التأمل والسادات، والكتابان متقاربان في الحجم، ولؤلؤان متقاربان في الشهرة، على الأقل في مصر والعالم العربي، يعرفهما الملقون المصريون جيداً، والمهتمون بالمشؤون المصرية من المثقفين العرب، وإن كان ثابتهما (رشدى سعيد) له من القراء ما خلفه من كتب العرب أكثر مما لأشهر الحكم ما خلفه من كتب ومقالات بالإنجليزية عن جيولوجية مصر وعن بهر النيل.

لا يسع قارئ الكتابين إلا أن يلاحظ أيضاً أن كلا من المؤلفين يميل مرحلة لا يستهان بها من الاعتزاز بمجازاته، إلا لو ألتنا ما جلس كل منهما لكتابة سيرته الذاتية، فضلاً عن أن العبارات التي تلمن من هذا الاعتزاز كثيرة في صفحات الكتابين.



فيما هذا هذه الأشياء البسيطة لإيكان أن يكون قصة شبه بين الكتابين أو بين المؤلفين. والواقع أن ما بين الكتابين والمؤلفين من قوارب شاسعة، فضلاً عن صدور السيرتين في نفس الوقت، هو ما جعل لدى مثلاً لم أستطع مقاومته للمقارنة بينا القارئ في ملاحظة هذه القوارب من أول صفحة ويستمر إلى آخر صفحة، بل ويشعر به القارئ حتى ابتداء من رويته لخلاف كل من الكتابين، إذا تأمل هذين الفخاين جيداً فاشكوك يحيى الجمل يسلي كتابه قصة حياة عادية، وهو عنوان يوحي برأي معين للمؤلف في سيرته الذاتية لا ينبغي تماماً مع ما يرد في داخل الكتاب من اعتزاز بمجازاته وجوانب تلوته.

وصورة المؤلف المشورة على الخلفاء صورة يشع منها التمسك، ولكنه نكاه يشكط مرحلة لا يستهان بها من المضاء تتضح من أن الإبتسامة التي ترسم على الوجه ليست ابتسامة كاملة، بل هي نصف ابتسامة! أما الدكتور رشدى سعيد فيعطي كتابه عنواناً أبسط «رحلة عمر» لروث مصرين بعد داخل الساسات، وهو البسيط ما تجده خارج الكتاب، كما يميل الخلفاء صورة بعمة لا تعكس حياً غامراً للحياة ورها تماماً عن

لكتاب د يحيى الجمل بصفة مواضع ما قد يطبق عليه هذا الوصف، حتى فيما يتعلق بامور لم يكن هناك أي بأس ولا لمة ما ينقص قدر الكتاب لو قال أنه لا الذي حدث بالضبط التي حصل عليها عند نشره من كلية الحقوق، فمن الواضح أنه لم يكن واضعاً عن هذه الدرجة، وهي على أي حال أرفعه حال الأجداد إلا بصفه بل بعد أن قلنا كل هذا النجاح في حياته العملية، ولكنه بدلاً من أن يصاحبه الحزن بسببها، يتمتع عن ذكرها لم يحول أن يسرها تفسيراً لا أجده قطعاً تماماً، فهو يقول: «يبدو أن للجنة داحات خطأ صائب إن رصدت درجة صاحتها لرسم لم يحصل قط في حياته الجامعية على درجة اعتراف من أي علم من العلوم، وقد رغب القارئ أن هذا الخطأ الذي يمكن تصحيحه بقليل من الجهد مما لا ينبغي حزن له تصحيحه وتعداد يحيى الجمل، ولكنه يقول إنه لم يكن إلى إصلاح هذا الخطأ من سبيل، ويذكر بعد ذلك

مصر بصفة عامة وما تعرضت له من أهمال ونزول عندما ولعت في أيدي أشخاص ضعيفين الإنسان بالمشولية، بينما تأثرت تأثراً عظيماً بكل هذا، لم ينجح أسلوب يحيى الجمل الأكثر لجاناً في أن يترك في نفسي أثراً مشابهاً، مما دد لي مرد أخرى أن لجان الأسلوب وبريقه لا يغيران، وإن القلم في حد ذاتها لا تصنع أدباً جيداً، وإن كانت اللغة الركيكة تحزنه

كل الحقيقة أم بعضها؟

لا يجوز أن يطلب أحد من كاتب السيرة الذاتية أن يقول كل الحقيقة، فليدنا كل هذا الأحداث ومواقف ومشاعر لا يدن أن يدخل منها ويشعر بالندم عليها، ومن حق أن يطبقها، ولكن من المؤكد أيضاً أن من حقنا على كاتب السيرة الذاتية الإقوال أن لا تتصاف حقائق، وأنصدم بالانصاف الحقائق، تلك الأقوال التي لا تناقض الحقيقة، ولكنها قد توحى للقارئ بعض الحقيقة. وقد صادف أثناء قرائتي

قصة حياة عادية

يحيى الجمل

القاهرة دار الهلال، ٢٠٠٠

رحلة عمر لروث مصرين عبدالتاصر والسادات

رشدى سعيد

القاهرة دار الهلال، ٢٠٠٠

وأخــرى فــنــدة



بين السياسة والعلم

برشد، ورشدي سعيد في سيرته الذاتية ربطاً وثيقاً بين حياته السياسية والحزبية السياسية في مصر، فهما متداخلتان دائماً لونا كما يدل على ذلك عنوان الكتاب. هذا الارتباط والتداخل يبدأ من أول صفحة في الكتاب ويستمر إلى آخره. فيبعد أن يتكرر في مقدمة الكتاب أنه ولد في القاهرة في سنة ١٩٢٠ بتعرض للفلاح السياسي والاجتماعي الذي ساد مصر في أعقاب ثورة ١٩١٩، وهو في حاشية الكتاب، التي تحمل عنوان «العيش في الغربة» يجد من أهم أن يعصف حال المصريين المهاجرين إلى أمريكا ومدى تعلقهم بمصر واقتصادهم بشؤونها، وشعورهم بهم، «في مازن كبير لأن سياسة وطهم الجديد تجاه منطقة الشرق الأوسط تتناقص ومصلحة وطهم الإقليم، وهم عاجزون عن تغيير هذه السياسة والتأثير فيها». ورشدي سعيد لا يفتي تحيزه لجمال عبد الناصر ومشاعره السلبية نحو السادات، ويكرر في مدح الأول

ونقد الثاني أسبانياً متعلق بالسياسة الصماء أكثر مما يتعلق بمسألة الشخصية

لا تظهر السياسة في كتاب شخصي الضمير على هذا النحو، فالكتاب يبدأ بديانة شخصية صالحة ويسمى كتاب شخصي صالحة ٥٠ عصف ياتي ذكر علاقة اخيه سعيد بحركة الإخوان لمسلمين وبريد بعض شيوخه المتخصصين لهذه الحركة على اخيه «وكان الفتى (أي شخصي) (الضمير) مسجع ذلك كله وتعجب به بعض معارفه ولكنه لم يكرر في الارتباط في الجمعية رغم أنه تردد أحياناً على بعض شيوخها، ورغم أنه لم تكن مصداقاً لمصباحه، شادي به وبكر الفتى كن ذلك طريقاً آخر من طرق العمل العام» (ص ٦٠) به لا نسمع لما ما هو هذا الطريق الأخر ولكن القاري يستطيعه

المراد خدمنا كان طلياناً في السنة الثالثة بكلية الحقوق كانت هناك مجموعة من شباب الحزب الوطني تحالفت مع الإخوان المسلمين وتريد أن تقوم بحركة انتخابية داخل الجامعة، ضد الوفد. وكان هناك «عمل متبادل» بين التيارات السياسية، بين الحزب الوطني وبنات الإخوان المسلمين، وكان بعض شباب الحزب الوطني يؤيد هذا القرب ويعضه. أما صاحبنا فإنه «هو والعدد الأكبر من شباب الحزب الوطني كانوا يرون أن هذه هي الفرصة الوحيدة للقاء والاستمرار والوجود الفاعل في الحياة السياسية» (ص ٩٠).

تحدث في السنة التالية، في مدح حركة القاديين ضد القوات الإنجليزية على مصر على طول قناة السويس، وأحد بعض شباب الحزب الوطني في إعداد كتبة خاصة به من طلبة الأمان اهتمامه كان موزناً بين الحركة ومكانة القاديين من جهة، وراسته من أخرى، التي كان حرصاً لا تتكرر وهو في السنة التالية، وبين قلبه الذي لم يقا بعض من الحس والحس متعصباً إلى الحد وإلى الإخوان والرومانية (ص ١٠٠).

وعندما اشتدت حركة القاديين وقعت أحداث القتل الكبير التي استشهد فيها عدد من القاديين «ثم كان صاحبنا بدأ يلهأ ونهاراً وكان موزناً بين رغبته في الحفاظ على توكفه

العلمي من ناحية، واندفاعه سقيماً بدور ولو محدود في الحركة الطلابية وفي الكفاح ضد قوات الاحتلال من ناحية أخرى» (ص ١١٦)

سعيد
الرشدي

في العشرين سنوات القلبية لمصر ثورة ١٩٥٢، وحتى انتهاء الكتاب بمحصوله على الدكتوراه في القانون من جامعة القاهرة، لا يحتوى الكتاب على أية إشارة إلى موضوع سياسي، إذ يبدو أن يحيى الخجل إذ انصرف في هذه الفترة من الاهتمام بالسياسة إلى اهتمامات أخرى، أهمها التعلم والحب، ويبدو أن رشدي سعيد خلال هذه العشرين سنوات لم انشغل بدوره عن السياسة بالعلم والحب فبعد حصوله على الدكتوراه من جامعة القاهرة في سنة ١٩٥٠، تزوج في ١٩٥٣ من «ميشال المصرية» واد سعيد، التي كانت له جاءت إلى هارمار، لتستمتع في محاضرات أحد اساتذة الفلسفة، ثم اد رشدي سعيد إلى كلية العلوم مدرسا لمفسر الجيولوجيا، ثم انشغل بتدريس محاضراته في الجيولوجيا، التي كان يلقيها حتى سنة ١٩٥٥ بالإنجليزية، فأعاد كتابتها بالعربية تحت إشراف وزير التعليم في ذلك الوقت (كمال الدين حسيب) الذي كان يؤيد ضرورة تدريس العلوم فكانت هذه أول محاولة لتدريس الجيولوجيا في مصر ثم انشغل رشدي سعيد بكتابة كتاب «جيولوجية مصر» الذي أصبح مرجعاً مهماً في هذا العلم وترجم إلى عدة لغات.

يبدو أن اشتغال كل من كتابتي السيرة الذاتية عن السياسة بأمور أخرى في العشرين سنوات التالية لثورة ١٩٥٢، كان أمراً طبيعياً ومفهوماً، فقد كان الالتفات إلى بداية حياتهم العملية وفي فترات الشباب، بعد التخرج من مدرسة تتيح لطلابهم في اميد، «أكاديمية اميد»، ويأخذ من ناحية أخرى، ولكن يبدو أن هناك شيئاً آخر يتعلق بطبيعة الحياة السياسية في مصر في ذلك الوقت (١٩٥٢ - ١٩٦٠) إذ كانت هذه الفترة فترة صراع بين فئتي الثورة من الصدام وبين الانخراط في السياسة، وبين الصدام بعضهم بالعلم من ناحية أخرى وقد أدت الثورة إلى ذلك الفترة تلك إزاء كل الأحزاب السياسية التي كان يصير الجدل يتعاقب مع بعضهم، وكذلك أدت صير إزاء أساتذة الحاشية من ذوي الإسهامات السياسية، التي كان يتعاقب معها رشدي سعيد.

ولما بدأ نشاط رشدي سعيد السياسي في منتصف الخمسينيات عندما اختير واحداً من الأعضاء المبدئين في الشباب في ١٩٦٤ ويتضمن كتابه مصداقاً على تحريته كخصو في مجلس الشعب طوال العشرين سنة التالية (١٩٦٤ - ١٩٧٢) ويرسم سعيد صورة لأساتذة للعلم، ولكنها لا تفسد صداقة تماماً في رأيي، للصداقة ابراهيمية



لا يسع من يقرا كتاب
يحيى الجمل إلا أن يلاحظ
أنه شديد التقدير لظواهر العظمة
والأبهة والرخاء، سواء تعلقت بالسلوك الإنساني
أو بالأشياء المادية البحتة. ولظواهر
أن هذا التقدير قد بدأ
منه مكررا جدا

حتى ١٩٦٢ التي منتهى عندها، نحن
نعرف له أعني منصب الوزارة في منتصف
السبعينيات ومن قد قضى نكثته في
الجزء الثاني من سيرته لنكتل في برودا
بمصلحة جبرته في هذا المجال. وبرجو ان
يقص هذه التجربة للناس الدرجة من الصراحة
التي اتسمت بها روايته، رثى سعيد
لنحرته.

النساء في حياة الرجلين

لا يكثر رثى سعيد في الكلام عن انشاء
في حياته، فحين لا يظهر في القالب إلا ما
ويظهر بسرعة. إنه يهدي القالب إلى بقعة
اشخاص من بينهم شقيقته ودار وزوجها فلأنا
اتهمنا، انشاء ما يروى في المصحة والأول
حياتي. وهو تعبير يشار طريقة التعبير في
الكتاب بأكمله، بسيط ولكنه رقيق. ومن لم هو
مؤلف. وهو يذكر انه في فترة قصيرة تعرف
منها انها كانت من أسرة كثر ثراء بكثير من
أسرة أبيه، ما سمع بها بزرأس البنايات إلى
مدرسة الأمريكيين بالأمريكية التي تخرجت منها
أما في ١٨٩٩، ولم يكن بالقدرة التي تخرجت
فيها هي عشرين سنة بقل من كل أو معظم
فترات عمر ابنتي التي تحتل بها فرصة الذهاب
إلى المدرسة وكانت معظم الفتيات من الأثرين
والشوام، ولم يكن من الحريات الخاصة
غير ثلاث، ويذكر انشاء انشاء التي أثارته من
الذهنية الشخصية التي أعلبت حصول مصر
على الاستقلال في ١٩٢٢، قد اجتذبت أكثر
صنع مدقة كوسية من ست عشرة فتاة من
خريجات المدرسة السنية بالقطرية وأهلتهن
الحكومة المصرية إلى إنجلترا، واشتدعت هذه
الأخت معصية التي تشكك لتسليم لحد
وعندما دأبت بعد سبع سنوات كان تأنيرو
كثير في حياة الأسرة، قد تفتت ميتا تحت
تأثيرها، ما دأبت تنظيم غرفة، وأضاعت عليها
لحسة جنسية وأثارتها بالسرور والوئاح،
والتي كانت قد رسمتها بنفسها على القفحتا،
والتي كانت في مبيتها أو تحتها خلال
دراسها بالبيت.

كما قامت بحملها الطبية التي تتناول
طعامنا التي أصبحت له سمات مسددة،
تتناوله وتجلس وحده في نظام بعيد أن الرئي
المند وضع الشقة والسكن في كل الأكن التي
يبين أن توصفا جود، ودون أن يسبق واحد
من الآخر في الطعام، وأصبح لنا نحن معشار
العائلة ميعار محرم للزوم .
كما قامت لها الأخت بالإنسان أخيرا رثى
سعيد بقدم الصديقين بمصلحة أشد
المصلحة بالهارة، ويروى أن انشاء هذه
السيدة كان من أهم ما في كونها في إن
تحت الصديقين تحت رعاية تربى (بعلوب
قام) صاحب أخت رثاه التي تربى طلقا في
الحق، فكان الأول الذي تتراجع أحواله
بين العاشرة والحادية عشرة بميتهم في
فرق كانت مادية، كان لم منها بعد أموره

جديدة ودراسة ويلها بطريق جديد يصل إلى
مدينة الحراويل، قذى بعد شمال مدينة الصير،
وتطوريه لكي يصبح صالح لاستقبال السفن
دات العاشر الكبير وقام بدراسة انكماش كل
جديد من القوسسات في أبوطرطو يقع بين
الواحات الخارجة والداخلية، فاستقرت على
إقامتها «نناء منجم هائل ينقل صناعته الثمين
إلى مستوي العصر وينقل العمران إلى قلب
العصر» (ص ١٠٢).

كان ذلك الأسأل أصبحت بصرية قاصرة في
أوائل السبعينيات، وأحدث تأرها في الضالمة
حتى اضطر رثى سعيد إلى تقديم استقلالته في
سنة ١٩٧٧ إلى وزير الصناعة، فقبلها في الحال
وبعدوة التريد وحتى قيل أن يرفعها إلى رئيس
الوزارة كما كانت تقصى القوانين «(ص ١١٩).
ذلك انه، وتوابعه على وزارة الصناعة في هذه
الفترة وزراء كانوا يتخذون القرارات الخاصة
شئون الثروة المعدنية دون الرجوع إليها أو إلى
إشخص من المختصين بشئونها، ومن دورها
من كان لا يعرف شئاً في شئونها، إلا أنهم كانوا
يصدون وفاقا لعدد أعمال خاضع إلى عليهم من
الاجرة ومن أصحاب المصالح الخاصة التي
ارفعتهم فيهم في سبعينيات القرن العشرين.
وواجه من وزير ذلك على غير سيرة ثامته، بقل
تبعه مشروع لوسسات أو طرطو من انشاء
التي عهده التي إرساها في الجواهر النفطية لجمع
الحديد والصلب الذي لم يكن فيه، ولحد يعرف
شئاً عن التعدين.

والتمتع هذا الوزير ذلك القرار دون إلتاف
وعلى الرغم من قرار مجلس إدارة الشركة
المختصة بصناعة بقاء المشروع تحت إشرافها
حتى تتم دراسة خسائرها وجودها، بل وحتى
ببقر اسم موقع استخراج الحديد الذي كان
يوجد على الهضبة الممتدة بين الواحاتين
الخارجة والداخلية.

وفي طي هذا الوزير قد حده به تحت
ضغط رجال المخابرات الذين كانوا يديرون التي
في تنويع أعمال المشروع الإنشائية والتي كانت
لأرض القيام بها قبل انشاءها، من مرادتها
للمشروع ومعرفة جودها، وما يذك في هذا
المقاولين كانوا أكثر المستعدين من نقل المشروع،
والذي ما كان يحصر من إشرافها حتى ارتفعت
في أرضه المباني المشاهقة وبديهي في مد
خطوط اتصال المشروع والحديدية بطرق الطرق
وما يكن له دراسة الجيود، كما أنهم كانوا أول
من الخط الوزير بعد خروجه من الوزارة ويتنوع
في خدمته. ومن ذلك السنوات التي انقضت
والعشرين (حتى سنة ١٩٩٦) أفق على يزيد على
سبعة مبادرات من أحداهت بختيار التي هي
للقاويل وبوت النفط، والأنشيت التي هي، في
من كان إرتكان إلى رثاه، وأتمته بإعلاعه»
(ص ١١٠-١١١)



لم تتح للمعمر يحيى الجمل هذه الدرجة
من الاقتدار من محبي الساسة، على أن الأثر

تقصد من مسجل ما سمعته في ميدان
العلاقات الطائفية تنبيه المستوفين على التزبي
والتعلم والقائمين على مؤسسات المجتمع
المدني، لمواجهة هذا الموقف الجديد قبل أن
يستغل، خاصة ولاحتي أن الكثير من
التوصيات التي ذكرتها والتي تبدو سخيفة
وأم، أساسا، كان لها مدى وصل حتى إلى أثار
صانع القرار نفسه «(ص ١٢٤).
ويعد الدكتور رشدي سعيد فصلاً طويلاً
اعترة رثاسته مؤسسة التعدين والانحات
الجيولوجية لمدة عشر سنوات (١٩٧٧-١٩٧٧)
وهي تجربة مدّة مكث من مباحية إرادة هذا
الرجل الصليمة وحية الإصلاح وتصميمه عليه.
ومن ناحية أخرى تعكس ظروفًا سياسية مرّة
في فسرة كانت من أحلك فترات التطور
الاقتصادي والسياسي المصري في القرن
العشرين.

ولكن القصة التي يرويها، رثى سعيد
من هذه التجربة في نهاية قصة مرحة للغاية.
فها هو رجل جان وشيوط وتزيه وطموح ومحب
إليه، يتسلق سؤاليه طلع مهم من فطحات
القبائل الأولى، وهو سؤاليه هو جدير بها
يذكر هذه الصلوات، ويحكم سريرة الصليمة
وراسته، وهو تولى هذه السؤاليه في ظروف
اقتصادية وسياسية بالغة الصعوبة، فالبيئة
التي عهده التي إرساها فيها كانت لا يوجد
الجيولوجية وتشتر على تسع شركات
للحديد معظمها كان في حالة يرثى لها عمدا
تسليمها في أعصاب حرب ١٩٦٧، فبعد أن
احتلال إسرائيل لسيناء إلى أن تقطع الجزء
الكثير من متاجرها التي كانت تقع بينه والتي
يجبر لغير من ثلاثين ألف عامل من كانوا
يعملون (بمده انماح) على العودة إلى مصر
كان أحو كنيًا حيا، مؤسسة أثار معظم
فهمائها بالإنشائية وعاملون في حالة انكشاف
وشكى مستمرة دون أن يصدوا أحدًا ليهيم
بأمرهم أو يستمع إليهم.

كانت هناك أرائل المعطوفين في الحروب
والوالتى قطعت عن المراكب وما لكل مشكلة
معاشياتهن. وكان هناك مدير للصناعات التي
كانوا يقضون على الخدمات التي تسلمهم من
سيرته والتي جابوا إلى مستفيدين من أن
صاحبهم قد توفت، وكان هناك أثار أول
الذين لم يرقوا لسنوات طوال وكان لكل منهم
شكى وراء كل واحد مباحة، كما كان هناك
أثار العمال الذين انشأ عنها على مكايفات
يعيشون مع خافون من الفصل. ولم يكن
لهيئة الأجناد الجيولوجية جيل تفتلوا في
حتى يسأل بأسماء المصالحين بغيرها
لتخصصاتهن، ولم تكن لها مكات اختارن
مكتبة دون أن تملك في صناديق لم تكن قد
شخت وعومة في منطقة الخلا، وكانت
الانكشاف والعتق والفطات والخلا، في كل حلال
فوق الأسطح وفي الطرقات والأحواش...»

إنج
بدأ رثى سعيد في إصلاح كل هذا ووضع
مشروعات جديدة لتطوير المنجم القاصية
وتحديث وسائل استغلالها، واستغلال منجم

في مصر خلال الجزء الأخير من حداثه
والعصر والصف، الأول من حكم السادات وهو
يلاحظ بحق أيضًا أن دور البرلمان لم يحصل
اختلافًا مهما في إحدى المحطات عن الأخرى.
في قلنا المصنفين لم يكن للبرلمان دور يذكر
من حيث التشريع ولأن حيث الرقابة على
السلطة التنفيذية. على التشريع كان دور
البرلمان مجرد الموافقة على ما تعرضه عليه
الحكومة من قوانين، وفي الرقابة لم يتجاوز
دور البرلمان نقد قرارات المحامات دون أن يكون
على حق المساء وبوريات ومؤسسات اقتصادية
والجيش والرئاسة، ولم يحدد أبدًا أن سمع
للبرلمان بأن يدين وزيرًا أو مستشارًا أو أن
يتسبب حتى في إجباره لفصل عن دفعه
للاستقالة أو تعرضه للإقالة، «(ص ١٢٣).

كما رسم هذا الفصل صورة قاتمة أيضًا
لتصاعد قوة التيار السلفي في السبعينيات،
وتدهور صورة الأقباط في أذهان المسلمين،
وصورة المسلمين في أذهان الأقباط، وهو ما
أنه رويته عندما عني في لجنة القضاة
الحلالي في ١٩٧٧، في أعقاب الأحداث الطائفية
التي حدثت بينه وبينه في ذلك السمة، إلى
بصف صورة الأقباط عند المسلمين كما أسيا من
على فترات تلام ذلك مع كسوفي في هذه الصلوة
سرياسها لتدور جمال العظمي) مع عصره
مستفكنا من الشعب من سؤواهم وحشي
الاستبدادية فهو يول أن صورة الأقباط عند
المسلمين كما أسيا هي، أهم التزيه... كتاتمه
والبرهان مصلية بالهاده، وهو مصلية بيرون
لأنشاء مصر من تحت ستار، عدهم كبير
في الوقت، وقد تمسكهم ولديهم خاف
معية التي لتصوير سرية كتاتس في كل
مكان غريب... وهو يمدون كلبات العلب
والصبيحة والتزيه لستلامه على من التظليل
وعلى الدماء والتعليم، ولتختلف كنيًا صورة
المسلمين عند الأقباط، وإن كان هؤلاء ما يتزايد
في الإصلاحيات التي يمدون، له والحظ التي
تعد الأفرامهم ولأهم ومعهم من مراسمة
شحاتهم الدينية أو المصول على الولاف،
(ص ١٢٤)



ولأثر أن هذه الصورة أو تلك مع ما
تكتانه من مبراة، تعبدان كثيرًا عن الصورة
وخامة على سيرة النخلة التي: «أن الصخرة
في رسمتها في السطور السابقة عن (الأثر)
المدني، هي الصورة التي رسمها بها في
مقابلاتها عن كما تلت بعد علاقة طائفة...
من كانوا معشوقين في بؤر العلاقة الطائفي.
والتي هي الألبس بغير الصورة التي يرى
المصري عامة (الأثر) العظمي، لمعظم الناس
من لم يتعرضوا للمدرسة أو الجامعة التي
لهم، في قبضة التظهير البديهي، أو بسهم
والع، لم استمع لدروسهم، جعل ثراء عريقا من
التمساح وقبول الأثر ولعشر الألبان
السماوية وأبياتهم، والفانين خاف



كل هذه الأعمال أصبغت
بضرورة قاصمة في أوائل السبعينيات،
وأخذت أثارها في الثقافة حتى اضطر
رشدي سعيد إلى تقديم استقالته في سنة ١٩٧٧ إلى وزير
الصناعة، قبلها في الحال ويعودة البريد وحتى
قبل أن يرفهها إلى رئيس الوزراء
كما كانت تقضي القوانين.

و مسد يد أستاذ جامد سلطان، رجع له،
يريد أن يقبله ليعلم من ذلك بشدة وعودة في
أن هذا، (ص ٣٠٨)



ما الشخصيات التي جعلت بأسفط
شخصية من جانب، و رشدي سعيد فاهمها
الشخصية أبو السمات، التي أريد فيه أكثر من
سبب لإثارة خشفه (الوفاء)، يقول عنه، على
الرقم من أن الرئيس (الساعات) كان في العبد
الرئيس خلال في الشجع صانع الحاضر
كان في يعود تاريخها إلى مسعة الألف سنة، إلا أنه
مفتون بالأساطير...، ويقول بقدار هذا الشعب،
الرئيس الساعات حال حياته كلها له ملك
الملك بالأساطير، وهو أن الرئيس صانع الحاضر
عرف عنه أنه المصور، فقد يؤله أنه ورة
نعمته، ولم يكن في من الأعمال التي تؤلا
قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية في ١٩٥٨

بالإضافة (ص ١٨٠)
ويقول رشدي سعيد: روى لي أحد رجال
الإعلام الأمريكيين بأن هنري كيسنجر كان
يشجع الإله صفات المدح عن حكمه، الرئيس
ورئيسه الإله الصفات المدح عن حكمه، الرئيس
الريشوديه، في القول الذي كان يعرف أن
الفرشيد، في التفسير، وقد أتت هذه
لأنه الإله صفات المدح عن حكمه، الرئيس
وأخذ يصاير الشخصيات الصغرى منهم لم
يتكلموا، عبقريته كما فعل زملائهم من
الإيرج، (ص ١٨٨)

أما من قبل هذا العقد اللاع لأية شخصية
عامة في كتاب، د يحيى الجعل،

نظائر الأسور ووطنها،

لا يسع من يقرأ كتاب، د يحيى الجعل إلا أن
يلاحظ أنه شديد التقدير بالظواهر العلمية
والأدبية، والرجاء، وأنه تفلقت العلوم
والإنساني أو بالإنسان المادية البحتة، والظواهر
من هذا التقدير قد بدأها مع مبدأ جاد، وهو يذكر
مسألة أنه وهو لإختلاف تقديرات في الدراسة
الإنشائية، مثل شخصيات الفرق، التي لم
ووضع «في حجرة جيمس سبرين غطف»، ولغته
عندما بدأ يقترن من الشفاء ومع له أن
يتحرك قليلاً في المستشفى، لا يسمح له أن
الذي كان فيه توجد به حجرة سيمس إلا
سري واحد، وكان معنى قبول الداء المرضي في
الحجرة أنه صاحب حجرة ومكان جيد،
وعصر الحقن أن مصر من يستحل هذه
الحجرة وحده (ص ٤٧) ويقول أيضاً أنه
عندما بدأ الدراسة الثانوية، «ذهب مع والدته
في صلات (المرضى) المبشرون في العدة
بات اللون الكحلي التي كان من يراها من
أقارب الكفاح عليها عليه، وكان الغنى يسر

أما الدكتور رشدي سعيد فخطفي بإعماحه
الشديد من بين الحشام المصريين د محمد
عبدالقادر القصاص، والده بندي رعدى سعد
وكاتبه (بالإضافة إلى بحثه واد وروح
وصديق آخر) وصفه بأنه «صديق العمر»
وهو مذكور أيضاً مودة وأندامه ما فعل من
المرحوم د جمال الطيفي، القانوني الكبير
وزميله في عصر الساعات الذي أنشد
معيه لأنه، فيما يرى صديق الرعم بان نظام
الساعات يعنى أن يسبح صرخة كسبر من
الحرية في التعبير عن الرأي، ورشيدي سعيد
يحمل تكريمات عظرة لأستاذة وعيد كليله د
رشدي سعيد عن تقديره الخاص لسلامة
موسى

بعض الدكتور يحيى الجعل سورد عن
العجابه وأمثله لشخص الحاضر الذي ملطي
بهم في حياته، من هؤلاء عباس العقاد، الذي
حضر في بعض الفعاليات التي
صاولة الشير ولكه لا يكون لها شيئاً مهماً عن
شريعة المناشدات التي أسمع إليها أو عن
شخصية العقاد، وإنما يكتبني بالقول
صاولة العقاد، كان فرصة رائدة لتكثف
والغرب، من عدد من التقديرات العصرية التي له
يحمل أن يكتبني بها وهو في نقد أرحله من
العصر، (ص ٧٨)

وهو يحفظ له د يحيى الجعل يعاطفه خاصة
في مسألتته في حق الحقول الخليل
عبدواهب خلاف، وهو يدكر له قوة منطقته
وأسنارته وشدة نقشه بغيره وتيسيره لامة
صحية (أصول الحق) التي حبس في مسؤلي
فهد الطلاب، واستطارد لامة الحاضرة التي
منافسة صموعات خارج المارة التي بدرسها
وتتعلق الحاجة الطلاب، ويذكر له أيضاً أنه كان
يركب وسائل المواصلات العامة على كبار
من المسألتة يكون سبباً لمرات المستعص
بذكر له في الريا، أن لم يجدد استعص
«خلاف، عصابه في أن يتفاحس أثناء فناءه
من المختبرين وكثير منهم من الأقباط (مثل
عبود باشا) الذي يجفوق أرباشاً طاعة من
استعصا ما يقترضون، وأن يعطي اليك جزءاً
من هذه الفلانة أن أودعوا أموالهم في البنك وقد
لا يكون من الأقباط، وقال إن هذا لا يمكن أن
يعتبر من قبيل الريا التي حرمه الإسلام، ولكن
د يحيى الجعل يذكر أيضاً ما رواه عن الشيخ
خلاف عبد الحامرين في صاولة العقاد، أن
قال هذا الراوي مستعصاً أن رأى الشيخ
مخالف، وهو يسير في الطريق إلى منزله وفي
يده حزمة من الخيل أو الجرجير، فأسرى
الأسد الفلانة بياض عن الشيخ وقال له لا يرى
عجباً أن يمشي داراً أن يكلم جرجيراً
فاقتري حويده، (ص ٩٠)

يذكر الكاتب أيضاً أن
حامد سلطان أستاذ العلوم الدولي الذي قبل
أن يشر في رسالته للدكتوراة في موضوع
الاعتراق بالوعدة، يبدو أن اعتناقه للاختلاف
الغربي كان كبيراً، لدرجة أنه عندما أعلن عن
حصوله على الدكتوراة «أخطط للرحب بالمعوم

إلى مساعدة ذلك الفقيه الأخرى التي كان أيوها
وكلاً لحكمة التقص، (ص ٩٢-٩٣)
أما ألقى علاقة شير الامة مسه وس امراد
معي تلك التي نمتت عليه، عندما كان في
الحامسة والعشرين وبين امرأة أمريكية تكبره
بعشر سنوات، أثناء عمله في ليبيا، وكانت
تقيم هي وزوجها الأمريكي في طرابلس، بينما
يعمل هو في فزان، كان يلتقي بها كلما ذهب
إلى طرابلس، وهو يصفها بأنها كانت
«شعوية»، وقليلة الحظ من الجمال، وكان
«سلطة وحادة الكنازة» (ص ٢٢٥) ويصف
علاقته بها بأنها كانت مرحلة وعرة وإن كانت
قصيرة، وتكررت اللقاءات وأحسن أن يراكمين
الشباب المكوبة قد تفجرت فجأة في أعماقه،
وعاش تجربة لم يعرفها من قبل وغرق في
تجربته تلك حتى أدنيه، (ص ٢٢٥)

الكاتب لا يكتف من زواجه وأسرتة، فهو
يتنهي في ١٩٦٢ والأولف لم يتجاوز الثانية
والثلاثين من العمر، وإن كان يختاب بجنون
على إشارة سريعة عما كانت هي المقعدة لما
حدث بعد هذا من زواج، على الماء عطفه في
ليبيا مرة لحد أن يدعو إليها في القاهرة في رحلة
سريعة لا يتكر سبياً، ولعالم لم تتجاوز الرحلة
أربعة أيام، وكان يريد في ذلك الأيام القليلة أن
يرى كل الأصناف، ولم يرى كل الأصناف
أراد أنه ليس إلى ذلك من سيويل، وعندما
استيقظ في الصباح وجد نفسه نيجة إلى
الكتب التي عمل فيه لم يسوع قبل شخصيه
في النهاية العامة والذي يعمل فيه الآن أنشان
من سر استصفه،

كان هذا المكتب، مكتب سزاهي باشا
وصفوت مشا، من أكبر مكاتب الحامسة في
مصر في ذلك الوقت ويوثلي فضايها بخص من
الأكبر الشركات والبنوك الإيجابية العاملة في
مصر، وإثارة حديثه من أختب من رجليه
القديمين بأنا بشدة صغيرة تدلف إلى حجرة
والدها (صحت بخاص) التي تتجهج في حيث
تنظمهم الإ في المسارة التي ينجموا إلى
منزله من ضاحية الحامسة، ويصف الجعل
هذه الفترة التي كان يكر في التقدم لخطبتها
بأنه «...»

إن الفتاة ضاحية ويبدو أنها على قدر من
الذكاء والفكر وبها ضاحية، حقا إنها ليست
بضاحية وهو يحب الضاحية، الضاحية، ولكن
بشره لا لغية لها، ولكن (الجوهر) ولكن ما
الذي يلفت البصر، إنه لا يعرف عنها شيئاً،
(ص ٢٢٦)

شخصيات تقطن بالإيجاب

وأخيراً بالسلمط

كان لابد أن يصادف من المؤلفين خال
حياته العامة، بعض الشخصيات العلمية
لعبت دوراً هاماً في تاريخ مصر السياسي أو
الغربي أو العلمي، ما ينظر بإعجاب الكاتب أو
سلطه

بنفسه، ينتخب من بين أعضائه رئيساً وأيضاً
عاماً ويقتر برأسيه الرياضية والفلسفية
والعربية، ويذكر في مسابقات مع غيره من
الأدبية وشملت هذه الجرايم بالإضافة إلى
«الرياضة البدنية مسابقات المرأة والمنازلات
العامة والرحلات والتشميل والهوايات على
اختلافها، والإستماع إلى الموسيقى العالمية
والزيارات المنطقة للمتاحف العامة.»
(ص ٣٦-٣٧)



لم يصغ تشربه يوده التي أصبحت
روحية بقوله «حدث في أيام درستي بجامعة
هارفارد أحد وأسد الأديان التي غلبت
حياتي وأجهت كشر إسرائيل ألفاً فغلبت
حاليها وألمد العامة المصرية التي حملتني
الألف لرجعي وولادة واحد استعصفت من
بعضها بصاحبه من مور بالولايات المتحدة،
وأصبحت بهذه الفلانة المصرية وبانلتي
الإيجاب والحب وتماصتا على الزواج بعد
عودنا إلى مصر وقد تم ذلك بالمثل في سنة
١٩٥٣، ولا يأتي ذكر المرأة بعد هذا كغيرها في
الكاتب، ولكن تشكر من المرات القليلة التي
يذكرها فيها أنها لم تدعه، ولكنها قد أصبحت
شخصاً واحداً.

أما من النساء في حياة الدكتور يحيى
العمل فإنه يذكر عن لمة أنها كانت لا تقرأ ولا
تكتب ولكنها كانت حادة الكنازة قوة الشخصية
وكانت القرب إلى الفسوة على نفسها وعلى
أولادها لا كانت تترك خطاً صغيراً دون أن تعكف
مرتبكة من الأول أو من الخير أشد التفتيف
وكانت مستعصمة في عواطفها لا كانت تعبر عنه
أو تدبرها، (ص ٢٢٦) وذلك مكنس إليه الذي
«كان الحامس حسناً في رجل، كان رجلاً طيباً
مكلم من تعنيه هذه الفتلة عند المصري العادى
من أمر منها الإيجابي ومنها السليبي بعد هواة
تحليل الأفاع، (ص ٢٢٧) ولا يحيى الكاتب أنه
كان يحسن حفظ أكثر من أبيه ويذكر أكثر
لأمه (ص ٢٢٣)

يذكر الكاتب حببه الأول وهو في الثانية
عشرة من عمره، وهو لإيرال في القوية وكان
يعلمه وبين محبوبيته قوية، لم يهره هوها
عندما علم بها، ولكن سرعان ما أصبحت
تفهم هيات بيتها طبع العلم الأول كغيره،
تفهم النساء مرة أخرى أثناء دراسته في
كلية اسقوط، عندما رشح نفسه في انتخابات
الحامسة العربية عن طلبة السنة الثالثة، ونتج
عن ذلك الإختلافات - وهو يقول إن أحد
الأسباب فوزه استعصا بفتيات الدفعة الثانية
من «دع فقه عدد منبات تالين دور مؤثرها في
الأسباب الصامدة، كان بعد الطالبات لا يريد
كثيراً على عدد طالبات، ولكن هؤلاء الطالبات
العصرية كان من غير الفلانة كغيرها والتي
كانت تدرك قليلاً على حتمسالة طالب، وقد
تأثرت الطالبات على مساعدته وادعائه له
وسط أبناء العامة، وهو يشير بوجه خاص
إلى الحسن والمشرور، فبراير ٢٠٠١

السعري، لقد كان تعتمد عليه في إدارة شؤون ممراته، وكان يشرف على ثقافته وترتيب حديقته وشراء حاجاته وإعداد طعامه وإرسال بريده وتسلمه وإياد وسحب الشيكات والتفدية من البنوك، كما كان يحافظ على أولاد عندما كنا نصغر الخسرج من المنزل ونتركهم وحسين في.. وكانت أسرته فاقلة ومواضيع مضبوطة يستطيع الواحد أن يضيظ ساعته عليها.. كنت أنا ووالد والأول تركه وراءنا طيلة النهار وحيداً في الفيلا التي أصبحت معروفة باسمه بين سكان المنطقة.. وكان عم علي طويل القامة أسمر اللون ويسمى بشكل جناس الهدام، فخطاه الأبيص ويدهما يمشيان يداً، وكان يدين ويده

مداقة ومحبية كبيره، وكنت انصفي الوقت الطويل في الحديث معه، لقد كان علي وفي سياسي يوفق وفي الكثيرين ممن كان علي أن تعامل معهم، وكان يتابع الأخبار عن طريق الراديو، وارتفع قدره عنه عندما سمع في إحدى نشرات أخباره عن مسايلاتي مع عبدالناصر، وكان عم علي شديد الانحياز لا يترك فرصاً، وله احترام كبير لأولادنا السماوية وأماكن عجلاته والعاممين عليها، كما كان شديد الاحترام والمحب لأمهاته، كان بعض زملائه يضحون عليه فعند عند الإقامات، ولكنه كان يسددهم وباتني شاكياً وهو في حزن شديد على ما آل إليه فهم الدين علي اندى هؤلاء الجهال كان عم علي رجلاً نبيلاً، فكلته واحدة لا يعرف ألف والحدوان، يحترم عله ومواضيعه وإتقاداته، وصداقاً مع نفسه ومع غيره، وصداقاً لثلاث عريق من الحضارة لم تعد مدرسة أو جامعة تعلم لم يتي بالتحسين، فكلها، وقد تعلينا نعويمه صديقاً (ص ١٧٢) (١٩٧٢) ■

والندب والإعارة والترقية، بينما لا يتكلم صاحب «رحلة عمر» إلا بصعد قضية تتعلق بإصلاح البلد أو تخريبه، ولابد أن يلفت نظر القارئ في كتاب رشدي سعيد أنه عندما ينشر في إحدى الصفحات صورة التفتت لأعضاء قسم الجيولوجيا بتلكية العلوم في سنة ١٩٣٩، يذكر تحتها أسماء من ظهروا في الصورة من الأساتذة المصريين والأجانب، ولكنه يذكر أيضاً اسم «عم عفيفي فرحات القسم»، وكذلك اسم «محمد القاضي، الأراض الآخر الواقع في الصف الأعلى، وهو لا يوجد غشاشه في أن يكتب وصفاً مطولاً ومؤلفاً في للغاية «لعم علي»، خادمه المخلص، بمناسبة وفاته في ١٩٧٨ فيقول عنه: «واجهتني أنا وعائلتي أزمة كبيرة بفقدان (عم علي) الذي كان يقوم بخدمتنا منذ أكثر من عشرين سنة، إثر حادث بالظهير صدمته فيه سيارة وهو عند أبي منزله.. كان عم علي -رحمه الله- (علي جاد عيسى) أحد أعمدة منزلنا، على الرغم من أنه كان في وظيفته

لا يجد قارئه كتاب، رشدي سعيد مثل هذا الاحتفال بظواهر الفناء والأبهة، بل إن من الطريف جداً أن تلاحظ هذا الدارق الصراخ في هذا العدد بين الكاتبين. إن صاحب «رحلة حياة» عادية، مفتون بظواهر الأشياء وما يبدو منها على السطح، سواء تعلق بحمال اللبوس أو فقامة الإلات أو جلال المنصب أو لون بشرته من يجب، بينما تجد صاحب «رحلة عمر» ثروات مصر بين عمارات الناصر والسادات، بل إن العوض إلى ما تحت السطح، بحثاً عن حقيقة الشيء وجوهه، الأول يدرس القانون ويختار موضوعاً للتدققات لا يتعلق بحقيقة العلاقات بين الناس أو بين الدول بل «بالانقلاب بالدولة»، أما الثاني فيدرس الجيولوجيا ويطفي بقلبه حياته مكتشفاً لحد لم يكن يعرفها، أو متفياً عن مصدر مدفون في باطن الأرض. ونحن لابد أن نملحس هذا المارق بين الانشغال بظواهر الأمور والانشغال بيوهاضها، انشغلان صاحب «حياة عادية»، بعنيفة ألوم من ييدهم الحل والمكند والتعجين والتال

للك سروراً شديداً، ومازال حتى يومنا هذا يحب عندما يلبس شيئاً جديداً أن يسمع رضا عليه أو ثناء ممن حولوه.. (ص ٥١٥) وهو يصف نفسه وهو في سنوات دراسته الثانوية بأنه «كان من علاماته المميزة تلك الطربوش الذي يلبسه دائماً والذي يزيجه إلى الخلف قليلاً على جبهته ويميل به قليلاً نحو اليمين.. وكانت رفته أيضاً وهو يسير فيها انحناءة يسيرة، وكلها من علاماته الاهتمام بالذات والدوران حولها.. وكان والد صديقه يقول دائماً من باب المزاح إنه يأسى لرفعة الفتى من تلك الانحناءة التي لابد أن دواما يمسح له، ولكن الفتى يتحمله راضياً لأن ذلك يظهره مظهره الذي يريده لنفسه من عفة واعتدال واعتزاز» (ص ٧٥)



بعد ذلك سنوات، ولقاء تحفيزه للدكتوراه، ذهب مرة لزيارة الدكتور حامد سلطان في بيته، فلاحظنا ما كتبه من فصول الرسالة، ويصعد الجمل هذه الرسالة على النحو التالي: «أخذته رجلاً خفيفاً، ما يظن أنه رأى في حياته مسكاً مثل هذا المسكن في تسييفه وجماله. كل شيء فيه مرتبط وكل شيء فيه جميل.. والحيوانات تعطيها لوحات جميلة أصيلة والأرض تفسوها أنواع من السجاد الإيراني الأصيل.. ومازال منذ يومه ذلك إلى اليوم يحب اللوحات ويسعى لامتلاكها ما استطاع إلى ذلك من سبيل، ومازال تعلقه بالسجاد الإيراني واضحاً، وزواره يردون ذلك منذ أن يطأوا عتبات البيت وهو لا يفي سعادته عندما يبدون تعليلها جميل على البيت..» (ص ٢٩٤).

بنك مصر

بنك مصر

BANQUE MISR

شهادات الادخار ذات الفائدة المتغير بالجنينة المصرية

فئة اشادة ١٠٠٠ جنيه ومضاعفاتها
مدة الشاهدة سنتين قابلة للتجديد

شهادات الادخار المؤقتة

فئة الشاهدة ٥٠٠ دولار أمريكي ومضاعفاتها
الشاهدة اسمية ومعتها ٣ سنوات قابلة للتجديد
معدل العائد يحده البنك طبقاً للأسعار بالأسواق العالمية لصالح عملائه

شهادات الادخار السنوية

فئة الشاهدة ٢٠٠ جنيه استرليني ومضاعفاتها
الشاهدة اسمية ومعتها ٣ سنوات قابلة للتجديد
معدل العائد يتغير دورياً طبقاً للأسعار العالمية لصالح عملائه

شهادات الادخار الخفيفة بالجنينة المصرية

فئاتها تبدأ من ٥٠ جنيه ومضاعفاتها
مدتها ثلاث سنوات قابلة للتجديد
تمتع عائد نصف سنوي

شهادات الادخار الخمسية بالجنينة المصرية

فئاتها تبدأ من ١٠٠٠ جنيه ومضاعفاتها
مدتها ٥ سنوات قابلة للتجديد
تمتع عائد سنوي

شهادات الادخار ذات الفائدة الشهرية بالجنينة المصرية

فئة الشاهدة ٧٥٠ جنيه ومضاعفاتها
مدة الشاهدة ٧ سنوات قابلة للتجديد
تمتع بأعلى عائد سنوي ويصرف شهرياً

شهادات الادخار ذات الفائدة الشهرية بالجنينة المصرية

فئة الشاهدة ١٢٠٠ جنيه ومضاعفاتها
مدة الشاهدة ٥ سنوات قابلة للتجديد

بنك مصر

هكذا يكون البنك




 معطر رائحة
B Fresh
 TOILET SOAP

في قلب الطبيعة زهور غنية بمساب بتعومة في قلب صابون بي فريش
 لينعش البشرة ويغذيها ويرجع نضارتها ليها

صابون ترانسبيك

جاذبيتك .. في نضارة بشرتك

بي فريش

«الأخوان جريم»، حكاية الحكايات

توماس أونيل

بمدلآن جهدا كبيرا في تحرير وإعادة صياغة مسووبات المرويات -أثـره على أجيال من كتاب الأطفال، ومهد الطريق أمام أساطين هذا الفن. من هائلن كريستيان أندرسون إلى موريس سنك، لكن قصص الأخوين جريم ليست موجهة للتسلية وحدهم. وحسب قول ألفريد تليهانس، «رواي القصص المحترفة في ألمانيا فإن سن سماع هذه القصص الخرافية هي من ثلاث سنوات وحتى اثمات. فعالمنا يبدو قلباً وبارداً وكلنا بحاجة إلى هذه القصص كي تبثت الدهم في أرواحنا».

إن مثل تلك الشهرة الجارفة يمكن أن تصدم الأخوين المتواضعين. مثلاً حياتهما، حلفت المجموعة مبيعات متواضعة في ألمانيا، حيث لم يزد عدد النسخ المباعة، في البداية، على عدة مئات سنوياً بل إن الطبعاات الأولى لم تكن موجهة للأطفال. فلم يهتم الأخوان بالرسوم، وسفلت الملاحظات العلمية لنس مساسة الحكايات تقريباً.

وكان حاكوب وويلهلم بريان نفسيهما دارسين وعظيمين للفولكلور، إذ كـمـرلهين عن الأطفال. ولبدأ عموهما في وقت تسخت فيه ألمانيا، على يد فرانسوا بابيون، في حلبي من الإطاعيات والإسارات. وكانت شبة الحكام الجدد متجهة نحو القضاء على الثقافة المحلية، وشعبيات، وباحطين سجين. تصعد الأخوان جريم مجموعة الحكايات الخرافية كوسيلة لإنقاذ التراث الألماني الشفاهي المهدد.

وفي الولايات المتحدة، القرن التاسع عشر، كان كثيرون من المدرسين والآباء ورجال الدين يأخذون على المجموعة محضوها اللج وغير المنحصر. ويشجب أحد المعلمين الأمريكيين المجموعة في ١٨٨٥، بقوله: «تحتسك استكابات الخرافية بإخلاص جلي يجعل منظور وثقافة العصور الوسطى بكل انحنائها الجسامة ومجاعتها وبربريتها». كما كانت العقوبات الحدية الموجهة إلى الشخصيات الشريرة في القصص موضع عصب ورفض الماعين. بقي النص الأصلي لقصة سنو وايت، كجبر زوجة الأب الشريرة على الرقص حتى الموت وهي ترتدي حذاء جديدياً أهدى شديداً الحارة، وفي «الحامدة الأوزة»، تجرد الحامدة الخائفة من ملابسها ويلقي بها في برميل تكتلت فيه الساميين الحادة، وتخرج من الشوارع، وحتى يومنا هذا، فنان سغض الآباء الجسامين يشجلون من حكايات الأخوين بسبب العنف المعروف عنها.



وعلى الرغم من الإقبال الضعيف الذي صادفته في بعض الأحيان حكايات الأطفال والأسرة، فإن قصصها تبحت في الرسوم في أعماق الجمهور. ولم يكن للأخوين أن يوفقوا أن يتزامن مع ظهور عملهما لزهراء كندرلوف الأطفال في أوروبا. وكان الناشرون الإنجليز مرودة بالرسوم، حيث أصدروا كتباً فاخرة مرودة بالرسوم، مثل جاك وساق الفاصوليا ومجموعات أنيقة من الحكايات الفولكلورية،

■ ■ ■ بعد زمن بعيد، عاش في ألمانيا أخوان صبيان القصة الجديدة - تلك التي يحتفظ فيها لتسمر بالخطاطرة، والملك بالأنفاس، وكسبيس لعيابا ودرسا سوياء، وقصصا طفولتهما في مدينة صغيرة، لم يبقوا أبا لكن فجأة وعلى غير انتظار، توفي والدتهما. وحل الفقر بالأسرة. اعتلت صحة أحد الأخوين وشغل الآخر بمظلمات الحياة. وفي المدرسة، للكتب القديمة تحصى حكايات تدفق كل ماسمعه سحرا. ويوحى من هذا، شرع الأخوان في جمع حكاياتهما الخاصة، والحكايات الشعبية ومقتطفات على لسان النساء، شابات وعجائز. وسرعان ما أصبح للأخوين كثرهما الخاص - كتاب للحكايات الحرافية التي فنتت للآلاف في أرجاء الأرض على مدار الأجيال التالية. أطلق الأخوان جريم، جاكوب وويلهلم، على مجموعة قصصهما حكايات الأطفال والأسرة. وصدرت أولى طبعاتها السبع في ألمانيا عام ١٨١٢. وتضم قائمة المحتويات أسماء العديد من الحكايات الخرافية الشهيرة: سمدريل، النجم الغامض، سنو وايت، وميسستيلسكين (وتعبر أيضا باسم القزم وابنة الطحسان - الخترهم). ذات الراء الأحمى، واسوترل، هاتزل، وجريل، الضلع الملك، وفي ثلثيا صفحات الكتاب، تلتقي بشرات الشخصيات الأخرى - حشد من الماسرات، والحامدات، والبنود، وروجات الأب، والإقارم، والذئاب، والشيابين. وتعمل القصص المختار من العنصر لمجموعة جريم، المستمدة في معظمها من الروايات الشعبية، لتشكل للولج الحكايات الخرافية وخرافات الحيوان والمجج الخرافية والاستعدادات الدينية، التي ليضارعها شيء حتى يومنا هذا.



لقد تطلعت حكايات جريم الخرافية، كما يخلق عادة على تسخدمها الإنجليزية، في ثقافات العالم. يشهد على هذا ترجمة المجموعة إلى مايزيد على ١٠٠ لغة. من الأروبياتية في القطب الشمالي إلى النواحلية في أفريقيا. وفي الولايات المتحدة، يخترق القارئ من بين ١٢٠ طبعة، ومجموعة جريم تنافس الأنجل. من حيث النشر، وقصصها وأبطالها تطفن باستمرار بين الصفحات إلى كل وسائل التعبير الأخرى: المسرح، الأوبرا، كتب الرسوم الهزبية، الأفلام، اللوحات، موسيقى الروك، الإعلان، الآراء. وقد شيد اليابانيون، الذين ربما كانوا أكثر المعجبين بالأخوين جريم، حديثتين مستلهمتين من هذه الحكايات. وفي الولايات المتحدة، شكلت المجموعة جلما كبيرا من المواد الخام التي أسهمت في تشييد نيزني كسملاق في مباله. ولم تجد سنو وايت وسنو وايت مسوية في الخطاط على مكانتهما وسط الأولاد الجدد، سواء كان ينج يسره أو بارت سميونين.

وبالعصبة للأخوين، فإنهما يعتبران روادا في مجال أبحاث الفولكلور. وقد ترك أسلوبهما اللصفي في النص للرائي - كان الأخوان جريم



وقد ولد الموسيكون في غرام هكيات
الآخرين حريم عندما قدم والت إيربني، في
١٩٣٧، إلى الروس المستعمره وسوايت
والفرانك، الاسم، كواجدة من الدعا لمعالجات
الخاصة البيروني، وقد تحول الفصه
الخصيرة إلى فيهم موسيقي مدته ٨٠ دقيقه
لما سؤوبو يزنلي إلى جملة الجند من ريف
إلهام إلهام اسماء له، happy، sneely، فيهم
موسيقى (١٩٨٠). فيهم الحجة
بإضافة له فيهم تتحول إلى لغة عسليه دعما
فيهم شخصيات ليقد وقد تعرضت دعما
الآخرين جريم العديد من الشخصيات
والفكرات، والتفكيرات، وقد تعرضت دعما
أول آخرين الإضرابات من العنف الموجه
للثوار، وقد لفت الموضوعات فيهم تتسامع فيهم
العاصم، وقد للإثراء فيهم الفقه، وتبادل
فيهم الفقه العاصم، ومن، كما كانت لي
مواضع إلهام فيهم، فكر، وسيرة من سطو
الفاطاني، إلى الفقيه فيهم شارع، والتفكير،
فيهم، فيهم الصف فيهم يادى سيرة وشباب
بانياني، وبها، فيهم التي فيهم فيها الآخر
جاسما من، فيهم، استمعت إلى الفريد
اللائهين، المعاصرة لثواريات اللزمنة، لثوار
إلهام، والإنيان دعما: فلهات، إلهام، تحول
ضغيف فيهم إلى ريرة، إلى الفص، إلى
اللائهين فيهم سحوة الآخرين جريم، وصاح
اللائهين، دعما، لثوار، فيهم، لا
اللائهين، باضعف الفقيه إلى الحاشيتان
أوثها، واستيطاح ليحده سيرة إلهام، هدا
مفهوم، الحاشية، فيهم إلهام ليحده غير
مفهوم

ومثل أنظار العقابات الخرافية، صاف
أرجوان خضراء وسراويلها حمراء
في الحكيمة التي تسلمها من التسلط
في تلك القاعة في جامعة ماريوج، حيث أتت
فداق بعام ١٩٨٠، لدراسة القانون ولحق
في ويلهم في العام التالي. في مسأولي
فقدته أثرها، لم تلد العون من زهورات أبيض،
ورقة أبيض، سرحت أرواحها متعجبين إلى
والدتي، في تشرع بعادتها السورة وتحمل
في كبحها شفتي، غير الصواع ضيقة
مضجدة تبع الطلبة وإسرها إلى شارع
أفندي الأثري، مروراً ببيت نصف الخشبي الذي
تأخذ الأثري مسكناً عاماً كما يابلي في دون
تقريباً، وبان إلى الصعود نحو
مقابر ماريوج.



المصنوع، لكن إذا أردنا أن نشهد ذلك السببونات الخادعة التي كانت العملة المفضلة لعميل حريم امبراطورية، فإن علينا زيارة بعض حكايات جسيم سابقين، فإني أعتقد أن رباب، الشبيهة بدمج إنسان يرتدي سفرة حمره وأقية من الطير إلى شد الغابة في يوم غزير الأظفار هذا، ترى أشجار السفديان الكفيسية، التي يعود عمر البحص منها إلى عرمة عات عام أو أكثر، أشبه بمصايد الماشوب الحاصل، وتبدو مثل أطلال قوطية، الفرعشتي المعلقة في الأغصان المظيضة، والطحاب الوحشية الشبيهة بالشعر، والعيون المستديرة، والعجوات المحفورة مثل ألواء قاعرة، كيف طاول أم ذات البراء الأخضر، قلبها في ترسل عده اشقة الرقيقة إلى غمة كيدة؟

وعلى الرغم من الدافق الإنساني الطافي على الحكايات، فإن الطبيعة الأولى كان شعاعها، في متحف أوليون جريم، كاسل، وضع صميرير برنارد، لأول اسمي النسفسة الشخشيعة لأخوين من الطبيعة الأولى، يستمد بها نواتج حكايات بيرونتو باورجيه، قال: إيماننا نحن شيء في المثلح، بل يبق سوى عدد محدود من النسخ المستعملة الأصلية، كان لورق من نوع ربات للبابية...

ولم تحلق المجموعة نجاحا تجاريا معلوا إلا في عام ١٨٢٤، عندما أصدر الأخوان الطبيعة الاصطناعية، وهي طبعة مقلدة تحوي ٥٠ قصة مع رسوم لأخيناها إدوينج، وطبعة ١٨٢٥، في طبعة منها ١٥٠٠ نسخة، اكتشرونها أربع من طبعة ١٨٢٢: فلم يبق باكتشاف سوى أربع أو خمس نسخ ومع أول ظهورها للطبيعة الصغيرة الرجيسية النمن، استطاع الأخوان أخيرا التصرف على جمهورهم الضعيف: الأطفال.

ومع الطبعة انشائية، في عام ١٨٢٩، أصبح وينيلهم الأوليون جريم من الحكايات الخرافية، بعد أن تحول اهتمام جاكوب إلى قواعد اللغة اللاتينية، وقد أدت ويلهم أدب محرر منهم، في طريق التفتت اسبابية الصيغة لتأكيد الصفة، ونسج القصص بالهكم السيمية والأشكال الفولكلورية، واستخدم لغة شعرية في بناء المشهد، استطاع ويلهم خلق ألعاب جديدة لإيصال مشاهدته إلى كتابة الحكاية الخرافية.

وكذلك واصل ويلهم سفل وإعادة صياغة الحكايات الطبيعية المصنوعة في ١٨٥٧، ومقارنة الطبعة المتعددة بكتب في أنه في سيريل جعل القصص أكثر قبولاً عند الأطفال وأنتهم من المتعجبين إلى أبطلة الوسطى، اتجه ويلهم إلى استبعادها من مسحة من الأعمال الجنسية، مثل عرافات لقيول، كمثل الزواج والآثير الذي كان يتسلق لقيول، كما أضاف مفردات مسيحية، توضح الدروس لشرية للحكايات وتؤكد على دور الوصي، وعلى الرغم من أن الأخوين لم يمانحوا إلى إتمام كتاب مجرد مسجلين الحكايات، فإن إعادة الصياغة الأدبية والأخلاقية لتلك الروايات كان لها أثرها البالغ في جعل الحكايات تتعاظم في الأجيال

يبحصون إلى منزل كل جريم في كاسل. وكان الأخوان يبدون ترجيحاً صامداً بزيارات دوروثيا فيمهان، وهي أرملة كانت تذهب إلى البلدة لسبعين عاماً بعد وفاتها، وقد عاشت في فيمهان، ابنة منبر العمق، على سماع القصص من الساميرير المشجوس إلى فيرانتفورت، وكانت سدريلا من بين محتويات فيمهان، واستطاع فيمهان، فإن الأخوان داروا ما يجدان مصادرها، فاستأذنه والحكايات النسفسة أبهى لم تُعرف في معظم الحالات إلا بعد الدراسة المتأنية للعلاقات المسجلة إلى أنشج الشخصية بأخوين من الحكايات، ولم يكف القالب عن الهوية الحقيقية بوحدة من هم الرواة، تدعى مارتي-لاي من متحف السبعينيات من عهد القرن، ونسب الملاحظات إلى مارتي رواية العديد من أكثر الحكايات شخيرة: (ذات البراء الأخضر، سواويث)، والجمال النائم)

وحدث أن أصول كثير من حكايات جريم الخرافية تتجاور أوروبا إلى الشرق الأوسط والشرق، فإن سوايلا لأن طرقت بمسح إلى أي مدى تعتبر حكايات جريم اللاتينية إلى أقصى مدى، هكذا يقول الباحث هاينز رولكه، فأصبح صيغة الطم، والسماطة الأريية، والتواضع الجنسي، كلها سمات لثقافة Jotuns.

كما أن الطابع الجنسي لأخيناها المصور الوسطى، وهو الزمن الذي مخلت فيه الكثير من الحكايات الروتو الشافعي، يصمم الروايات، فيمهم طفلان أوروبا كانوا غالبا مانيون، الإصمال، مثل هاتزن وجريتل، وكهات الساحرات المتخافتات بعد حرقاً، مثل زوخته الأب اليسوسية في «البيعات الستة»، قد، القصوة في القصص لم تكن من نسج خيال الأخوين جريم، إنها تحكي قانون وقواعد نظام الزمن القديم، كما يرى رولكه.

ولربما كانت أكثر العنصارات المائية في الأيام غير المحدود بالخلف، وهو السرح الذي تواجده فولة نسلات الحكايات فخرالكية أعوامها وتنتشر على أطراف النظم والجمع الإنساني يعتمد تقديدا على رواية World، فهايت، يري القلائد خاتيرهم على الذرة، ويصطنع اللوك المرئي، ويخترن الخرافات زوتو الخشب المعوارض الصمصة لكساء العنطاش والمارل التي لزال ترى في بلدات هسه.

وكان روات القصص على علم بيان وأدب الشخصيات، ومنذ غابات غير مطروقة ليد أن ترتب عليه آثار مشاعر الخلف والغموض ولم تكن العلية بعد مكاناً دافئاً، وكان على سكان المدن مبعها أن هناك خارجون إلى القلوب ومصادرون غير مرحصين، وكان الألمان دائماً شامخون من النائم، هذا من قالة إلى المصنوع القريب هرامن جوتفريد راب، ونحن نسير فوق الطريق الرطبة المحفورة في الأشجار عبر رينهارد زغال، وهي غابة كبيرة فوق نال هسه الشمالية.

واليوم، تتكاثف في رينهارد زغال أشجار الزار ونعد مساحيتنا الغنشر الحطية بالشجاش

ثالث ميشير «مخ معروف من حطانات جاكوب أنه سار في هذه الطريق مرات كثيرة وفي إحدى المرات شكا من أن عدد العرجات في الشوارع أكثر من سلام المنزل، وتجاوزا كيسة قوطية، يبيع منها صوت أرغى، مثل حجري ذي طوابق ثلاثة أسفل حصص البلدة تماماً في يد المكان، ثائر استاذ قانون أرسنكرافلي شاب، هو فريدرش كارل فون سافيني، نلهم جاكوب للتعلم، وفتح مكتبته الخاصة أمام الأخوين حريم وكان من شأنه تدعيم حكايات جاكوب، فقد كان يقضي الساعات مكملاً على مجموعة سافيني التي تضم مخطوطات تارة حول ملادم وحكايات أبطال العصور الوسطى، وأقصد انقلت هذه التجربة في جاكوب شاعراً لطف غموض الألب الألمانية والحكايات الملوكوتيرة وصونها، كما لرت بديها في أخيه الأصغر،

لا يكن جاكوب يبدى همة وشاعراً، إلى كان هذا القصير أقوى ميلاً، ببطه، إلى العزلة، يكرس كل كيامه للبحث في الكتب، أما ويلهم، فقد تزوج في الثامنة والثلاثين من عمره، من دورش فليدله إحدى صديقاته الطويلة وأبنة صديقي، واحد لأصهار الهامة لقصص المجموعة، وكان حاكوب، الذي عاش حياة العزوبية طويلاً، هو الشريك الأكبر من الوجهة الفكرية، حيث قصدت للعنان الأكبر من النادرة في مترو عائلته، على أن الأخوين عملاً على نحو جيد، وروفاً متواصلاً إليه بيساعته هكذا «الأخوان جريم»

ما دلل تعاون بينهما، حكايات الأطفال والأصرة، بصورة من رتجة تقريبا، فخلال نفسهما في تحرير وترجمة مخطوطات العصور الوسطى، بدأ الأخوان جمع الحكايات الخرافية من أجل صديق لهما بعد إصداص مجموعة من الآلب الفولكلوري الألماني، وبعد عدة سنوات استطاع الأخوان جمع ٩٩ حكاية، كان منها من الكتب القديمة والباقي من خلال معارف شخصية في كاسل، كل عدداً أخف الصديق في نشر المجموعة، قرر الأخوان التوسع في عملها ونشر كتابها المعاص

وليد أن الظروف المعيشية قد أصابت جهود الأخوين لصنع الحكايات الخرافية بالارتداد، فأنشأ فيهم في عام ١٨٠٨، وصارت إدمان شخيمة عن طريق العمل خال متبني بمرق الحاكم الفرنسي البافيش، استطاع جاكوب بالكان أن يري أفراسه النحسة، فقد كان ويلهم مصاباً بالربو وصعيف القلب وغير قادر على العمل، وفي عام ١٨٢١، العام الذي صوت فيه الحكاية الخرافية للمرة الأولى، كان كل جريم يعيش على وجبة واحدة في اليوم، وهو ما يكفي أن يفسر لنا لماذا تعاني كثير من شخصيات كتابها من الجوع.

وعلى الرغم من ظهور نصائح جديدة من الحكايات الخرافية حتى عام ١٨٥٧، أي قبل سنتين من وفاته، ويلهم، جمع كل الحكايات الخرافية الشاعرية تقريباً ثم عندما كان الأخوان في عشرينيات عمرها خصل الصلابة،

وقد بيع مجموع الانشائات الأدب قصوا الحكايات على أخوين حوالي العشرين شخصاً، وكان كسبرون من روات القصص

ونوعي يبعد بأربع سوات وكان قد فرغ لثوء من كتابة مادة «فاكتية» بالفاموس محاذات نهاية ساسيه لحماة حصرية

لقد احتار الأخوان لاحتام مجموعتهما من احكايات الصراعية قصة رمزية قصيرة بعنوان «المفتاح الذهبي» عسى نظير يعجب إلى غابة شجوية لجمع احشوب على راحة، وبين القلوج، يعثر على مفاح صغير والمقرب منه هتدوق حديدي ادخل الولد، المفتاح في الصدوق، اناره، رفع لعشاء

وهما تنتهي القصة، وفرة واحدة يتمتع الأخوان عن الهيايات المخرصة، وبدلا من ذلك، وحيا دعوة ذهبية، يقف بها منذ ذلك الحين أعد د لإتحصي من الفراء، لفتح كثر الإخوين يفتح الخيال، وهي وحدها الحالة التي يمكن للفراء فيها أن يكتشفوا ما يتعقد من أشياء كثيرة

ترجمة بدر لوماعي
عن مجلة اساتشوانل جوميرابيه

لإتحصي وقبها شيء ما يبدو وكأنه يعض مزاجنا أو اغضابنا على فراءنا لها وهذه الحركات في الفراء تضعها تلاءم مع كل زمان وأي ثقافة.

لقد ترك جاكوب وويلهلم عملهما كاسيني مكتبات في كاسل وتوجيها للتعليم بالجامعة في جوتنجن وبرلين، واشتركا في إصدار أكثر من ٣٥ كتابا، كما سجل الأخوان اسميهما في سجل الوطنيين، مضحين بروخيتهما في سبيل الإصلاح الديمقراطي، لكن في سوابه، الأميرة، متحدا عن السبسة والتدريس في يجر، معهم في وضع قاموس الألمانية، وهو واحد من أكثر المشروعات العلمية طموحا في أوروبا القرن التاسع عشر.

ولم يعش الأخوان حتى يتما الفاموس أو ليبتها تحقق حلمهما الأخير

فيما الأمة الألمانية في عام ١٨٧١، فقد توفي وويلهلم في عام ١٨٨٩، عن عمر يناهز الثالثة والسبعين، وفي تاريخه، نعتة جاكوب بـ «أخ الحكاية الصراعية».

للنص الأصلي: «إنها تعرض للنشال من أجل المساعدة التي لإخريفا أي منا، وإن كما نشعر بإمكان الوصول إليها، إننا قد سعد أنفسنا في إبطال الحكايات ونسحقون في دفننا كسادهم وسيدات لأقاربنا».

إن الحكايات الصراعية تعد تدريبا للأوعي، ووقية لتحليل النفسين وروبو متكهايد، المعروف بأعلائه للقيمة العلاجية بحكايات حربية، يشار على الحكايات الصراعية «المطمئنان العظام» great comforters. مصر طريق مواجهة الخوف وإشكال الإنهاف، المتجسدة في الساحرات وزوجات الأب القاسيات والذئاب الجائعة، يتمكن الأطفال من التحكم في قلقهم، ولتأثر نظرية بتكهايد موضع جدل حاد، لكن معظم القراء الصغار لايتهمون بشرب لآعهم، فابنتي لوسي (١١ عاما)، تتنقل بفتور إلى هزيمة وقيبات الساحرات وفوز البطلات دائما بربلجن. وهناك أول أعرفهم يهاجمون ثرات مثل العبادة التي تجعل البطل غير منظور والبنفسية التي لايفتي «الهدف أبدا».

إن حكايات جريم تحلق المشعة بطرق

السائد، لكن بالرغم من كل ما أضافه وويلهلم، فإن جوهر الحكايات لم يمس،، كما يقول رولكه

يحيى

إن الصمات التحريرية التي تركها الأخوان تعد خبائنة للقيم المحددة للمجتمع الألماني، في القرن التاسع عشر، المسيحي امبروآزي، لكن هذا لم يحل دون استبقاها استقبالا حسنا من قبل كن لقامات وقوميات العالم تقريبا، فمأس هذا الإنسان العنسي والشعبية الطاغمة؟ برتراند لاو يشير إلى «الطابع الكوني» للكتابة «فليس هناك وصف محدد للأرض، أو الملابس أو أبنائية، أو القلاع، وهو ما يجعل القصص بلا زمان أو مكان».

والحكايات تسمح لما بالتفسير عن «أشواقنا الخو باوية»، كما يقول جاك زيبس من جامعة مينسوتة، الذي استطاع في ترجمته لمجموعة الكاملة من الحكايات الصراعية (١٨٧١) أن يضع يده على الروح الريعية؟

Check out our special weekend Get away Offers starting from L.E. 318*

Ask 4 Golfers weekend Packages

EL GOUNA MOVENPICK RESORT

STEIGENBERGER

www.elgouna.com

حفل الأثار في العالم كله، واتسعت دائرة نشاطه لتشمل اكتشافات أثرية عديدة هزت العالم أجمع منذ لحظة اكتشافها إلى الآن. وإذا نظرنا إلى القرن العشرين بنظره أثرية فاحصة - لوجدنا أنه أعظم القرون فاصبة في تاريخ البشرية من ناحية الاكتشافات الأثرية، فلهذه باحت الأرض بأسرارها وحدثت أخبارها، وأخرجت العديد من الروائع الأثرية المعشاة، والتي لم تكن نعرف عنها شيئا من قبل، ونتج كل هذا بفضل التقدم العلمي المذهل وتطور علم الحفريات والبحث والتطبيق عن الأثار واستغلال منهجه عن العلوم الأخرى، وتفرغ رجال بحث ذوي مستوى رفيع كرسوا حياتهم لشيء واحد فقط هو: البحث عن الأثار المفقودة والدلوثة في باطن الأرض؛ لقي بحجمه هذا، الثقة والمهنة اللتان لا يمانع لهما أي شيء آخر، فخلا عن أنهم يبحثون عن الماضي لا يبحثون عنه كفضيلة، بل يبحثون عن الإنسان وعن أسلافه القديمين وبالتالي عن أنفسهم وباريخهم القديم وأصولهم النصرية، وإمكانية تتيح كيف كانت تكونته ومعيشتة فخلا عن رصد التطور الثقافي والحياتي منذ البداية وإلى وقتنا الراهن

وأوضح لنا هذا القرن الجديد كيفية انتقال أسلافنا القدمين من «حياة الكهف» ومن بشر متوحشين إلى فنانين عظماء، صنعوا وأبدعوا رسوما أقل ما توصف به أنها بالغة الروعة، تشبه بذلك جدران كهوف فرنسا، وهو أيضا الزمن الذي تعافت فيه معرفتنا بجذور البشرية مثل منبر النهضة لم يسبق له مثيل في عمق الأثرية الأفريقية العريقة، وأجاب عن تساؤلات عديدة كانت تشغل أذهاننا لفترة طويلة من الزمن - وفي عهده الأولى واعتلى العرش انساني منه تحديد المعتقدات مقبرة الفرعون الذهبي الأشهر - موت عشق أسون»، وانفتح أمامنا كوضوح الشمس كيف كانت الشرقة، وكيف كان الجمال منجسدا في آثار مصر القديمة، وهذه آثار ملك لم يحكم طويلا ومات صغيرا في أوائل القرن الرابع عشر قبل الميلاد وهو ما يزال يعد في الأذهان عرش من عرشه لحد التصير، لها بالثا بأثار ملوك عظماء استل - «شونسو النحات» - وأعمتبت الثالث»، وأختانون» - «رمسيس الثاني» العظيم» وساهم هذا الاكتشاف في تزايد حتى «الإيجيبتولوجيا» (الولوج أوالهوس بمعنى) في جميع أنحاء العالم خصوصا في فرنسا، بل وفي تعلق الغرب بالشرق وسحره، على اعتباره المنهج وصاحب العديد من الرؤى السحرية التي يفتقها الغرب العرقلاني في العال.

وفي هذه الملة عام الأخيرة التي تشكل صلب هذا القرن المنصر، تظير معارضا تماما بأهل الماضي الذين صاقلوا ماضيها القديم، وكنا نعدهم أقل تقدما مما كنا نتخيل. لقد اكتشفت حضارات عديدة، ومقابر فرعونية، وأشياء رائعة جديدة عن أسلاف البشرية الأوائل.

ففي شهر مارس من عام ١٩٠٠م، نجح الإنجليز السير «أرنل أيليس» في العثور على مدينة «كتوسوس» في جزيرة كريت عاصمة الحضارة المينوية العريقة، وحل لغز هذه الحضارة الإغريقية المفقودة التي بحث عنها طويلا. وفي عقد العشرينيات ما بين ١٩٢٠-١٩٣٠م، اكتشف الإنجليز السير «ليونارد وولي» مدينة «أور» السومرية الشهيرة، واستطاع بعلها من الماضي على نحو جديد



تماع الفرعون الذهبي الملك موت عشق أسون

حســــين عبد البصير

عندما باحت الأرض بأسرارها ..



عكش من أجناس من آثار مدينة بارو، العريقة

مصلحاً صفة شرقية جديدة في تاريخ العراق القديم شديد الروعة والبهجة . وساهم اكتشاف مقبرة الفرعون الذهبي «توت عنخ آمون» على يد المغامر الإنجليزي «هوارد كارتر» في ازدياد والتهاب الخيالات والتخمينات إلى الشرق، خصوصاً أنها اكتشفت في توقيت متزامن - عام ١٩٢٢م - مع اكتشاف «ولي» لمدينة «أور» . وفي أثناء سنوات الثلاثينيات، نجح الأثري الإنجليزي الشاب «جرا هام تارك» في العثور على عظام وأدوات حجرية في بحيرة جلدية في منطقة «ستار كار» في شمال شرق إنجلترا وأرجع هذه الآثار المكتشفة إلى «العصر الحجري» معلماً إياها تاريخياً يرجع إلى حوالي عشرة آلاف عام قبل الآن. ثم كانت المفاجأة الكبرى التي فجرها لويس ليكي وزوجته هاري ليكي عام ١٩٥٩م، بالعثور على بقايا إنسان «أوسترالوبيثكوس» (الإنسان الأول المعك) في «أندود» (أولفاي) في شمال شرق تنزانيا في إفريقيا، وأثبتت هذه البقايا بعد ١,٧٥٠,٠٠٠ سنة.

ويخلل القرن العشرون بإسماء العديد من الأثريين والعلماء الذين صنعوا مجده وبهائه العلمي عبر إنجازاتهم واكتشافاتهم الفريدة، وإضافة إلى ما ذكرنا، نذكر جورج باس «أبا الآثار البحرية»، ويونا لده هوفستون، وموتيسر وليس، ولويس بنفورد، وليام فلندر بيرسي صاحب الاكتشافات الكثيرة في مصر ومحبها المصري وأبا المدرسة الحديثة في علم المصريات، وويلارد ليببي وحققوا إنجازات هائلة في حال الآثار. ونظراً لوفرة الاكتشافات والمكتشفين، فإننا نذكر أهم هذه الاكتشافات التي غيرت مجرى تاريخ البشرية منذ لحظة اكتشافها، على سبيل المراجعة وإلقاء الضوء عليها بعد أن غارتا القرن العشرون.

اكتشاف مقبرة

«توت عنخ آمون»

قبل ضياع آخر حضارة

في الرابع من شهر نوفمبر عام ١٩٢٢م، كان المغامر الإنجليزي «هوارد كارتر» على موعد مع الرمال المصرية لتُمن عليه وتكشف له عن واحد من أهم أسرارها الباقية واستطاع أن يحقق حلم حياته بعد طول عناء وثعب بالكشف عن مقبرة الفرعون الذهبي الأشهر «توت عنخ آمون» . ذلك الأثر العريق من نوعه الذي أدخل العالم منذ وقت اكتشافه إلى هذه اللحظة، والذي طغى على كل الاكتشافات الأثرية الأخرى في العالم أجمع، وأصبح بحق أهم اكتشاف أثري في القرن العشرين دون أنبي مبالغة . وانطلقت أسطورة الملك «توت» لتعزو أرجاء العالم كله، وأصبح الفرعون الشاب الذي لم يجلس على العرش أكثر من تسع سنوات، دين عشية وضحاها، أشهر ملك في تاريخ الإنسانية وكتب لإسمه الخلود.

ولقد ثبت من دراسة مقتنيات مقبرة الملك «توت» التي بهوت العالم أجمع أنها لم تكن تخص وحده، بل كان أغلبها من مقتنيات أسلافه الملكين: والده «أختاتون» العظيم وشقيقه «سمنخ كارع» وتم تجميعها على عجل لإتمام

اكتشافات أثرية في القرن العشرين

إحدى لغات البحر الميت

الوادي بعد تغليب دام سبعة مواسم كاملة. وقد الحفاريون في الموسم الماضي عدة الركن الشمالي الشرقي من مقبرة الملك رمسيس الساس. وبدأت هذا الموسم بالحفر في هذا الجزء منها نحو الجنوب. كان في هذه المساحة عدد من الأكوام الوسيطة التي استخدمها عساكن العمال الذين كانوا يعملون في مقبرة الملك رمسيس الساس. واستمر الحفر حتى اكتشف أحد العمال درجة مقفولة في الصخر تحت أحد الأكوام. وبعد فترة بسيطة من العمل، وهما إلى مدخل منحوت في الصخر على بعد ١٣ قدما أسفل مهيبط المقبرة. كانت الشقوق وراءه بالرصاص من كثرة المحاولات السالفة الفاشلة، فبرما كانت مقبرة لم تتم بعد. أو أنها لم تستخدم، ولأن استخدمت فربما نبتت في الزمان الأخيرة. أو يحتل أنها مقبرة لم تمس أو توتب بعد. كان ذلك في يوم ٤ نوفمبر ١٩٢٢.

ثم أرسل «كارتر» برقية سريعة إلى اللورد «كارناون» يقول فيها «أخيرا، اكتشاف هائل في الوادي، مقبرة كاملة بأشخاصها، كل شيء معلق لغين وسواك، بهابيا، وهكذا سقطت زاعم أعام الأثر السابليين أمثال «يلزوني»، «ميسوريو»، و«شامبوليون» عن عموالي في وادي اللواتي عوموا له لم يعد هناك شيء في يده، ويحده تارك ويتركه للعالم أن الرمال المصرية لم ترحل كل أسرارها بعد ومزالنا نتخطفه بالكثير من الأثر الزاخرة في بطنها لإيجال جديدة قائمة حتى تغل مشربة لدشة إلى أرض مصر مكددة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ثم توالت بعد ذلك مراحل الاكتشاف الأخرى إلى أن تم نقل محتويات المقبرة إلى المتحف المصري في القاهرة بينما بقيت مومياء الملك منحوت عنق أسوان. في الفترة: لنقل شاهدة على حضارة لم ولن تتذكر أيدا. وفي النهاية نريد من «كارتر» قوله. «مازال العوض في حياة الملك منحوت عنق أسوان» بقل بطلاه عليه، لنحلى الريح من أن ذلك لظلال شفقش أحيانا، فإن الظلمة لا تختفي من الأفق أبدا. وهذا هو شأن من شؤون الحضارة المصرية القديمة العربية في الحاضرة.

دراس مع ذلك الشاب الذي راح صحبه مؤامره حينئذ ضده من قبل أعدائه في القصر الملكي وكبار رجال السلطة أمثال الكاهن الحكيم «أى»، و«لقد الحيش» «حور محب»، ولقد أهيت هذه المقدمات والطولية التي اكتشفت بها حال الباحثين والمؤرخين بالآثار وأساطيرها على السواء، فشموا العديد من اللصوص والكنابات حول حياة ملك ووفاته، ومن هنا نشأت أسطورة الملك «توت».

تعتبر مقبرة الملك توت، عجب آمور، في المقبرة الملكية الوحيدة التي وصفت إلى يومنا كاملة إلى الآن. ععد وفاة الملك «توت»، يماثي عام تقريبا. قام عمال الملك «رمسيس الساس» من ملوك الأسرة العشرين، دون قصد، برمي الأحجار والرمال المستخرجة من حفرة مقبرته فوق مدخل مقبرة الملك توت عنق آمور، بل وشيدوا كواشهم فوق هذا الزبد، ولولا هذه المصادفة العجيبة، لم نلتج مقبرة اللوردون نشاب من أيدي لصوص المقابر في كل زمان. ولما وجدنا «كارتر» في صحبة الرابع من نوفمبر ١٩٢٢م بعد بحث مضن دام خمس سنوات طوال.

وفي عام ١٩١٧م، حصل اللورد-هربرت بيرل كان نابليون الأصنام، (١٨٧٦-١٩٢٢م) على موافقة مصلحة الآثار المصرية بالتفويض إلى وادي الملوك، وكان حينها «لورد كارتر» (١٨٧٢م) -١٩٢٩م) -المشغول على مقبرة الفرعون الصغير- منحوت عنق آمور، بين مقابر وادي الملوك، طلب اللورد «كارناون» من «كارتر» أن يجرى التحريات لتحصية في الوادي. وكان «كارتر» يتطلع لسمعة أثرية كبيرة. لقد سبق له اكتشاف مقبرة الملك توت عنق الرابع، عام ١٩٠٣م، بمساعدة الأمريكي «ثيودور ديفيس».

وبدأت الحفريات في وادي ملصم، وهي دون أي نتائج مشجعة. وتذكر «كارتر» كل ما قاله أسلافه علماء الآثار المساقون أمثال «جان - فرانسوا شامبوليون»، و«جاستون ماسبيرو»، و«جيجوني يلزوني»، من أن الوادي قد لفظ كل ما بداخله لم يمس «كارتر» وواصل العمل، وقد كانت تلك كارناون، تشمه وجبه وصممه وشيلان من آره الذي لا يلبس، واستمر الحفر خمس سنوات أخرى دون إنتاج مبرجوة. ومن صيف عام ١٩٢٢م، كان «كارتر» كبيرا، مائة سنة يعمر على مقبرة الملك الصغير ذات يوم. وبدأ الحفر «كارناون» يلفظ ويهل الأمر كلية ويده جانبيا، طلب «كارتر» منه أن يرضه فرصة أخيرة، فها هو اليوم الذي يبدأ في أول نوفمبر ١٩٢٢م، واستمر الحفر في مساحة مقبرة ملقة التفتك بالآثار الملك رمسيس الساس، لم يسبق الحفر فيها. لقد كان «كارتر» في مأزق خطيقي لم يعد هذا الموسم الأخير على هذه المقبرة، بعد فرج اللوردون -هيجورا- وقد يقف بذلك التوصل لمدى ازدهار الحضارة المصرية لسنوات طوال وحده أراج الرباع.

لم يكن «كارتر» يعلم أن صباح الرابع من نوفمبر هو يوم جوده الحقيقي يقول «كارتر» في كتابه الجديد عن مقبرة الملك توت عنق آمور، في معرض حديثه عن ظروف الاكتشاف: «هذا هو التاريخ الذي لموسم الأخير لنا في هذا

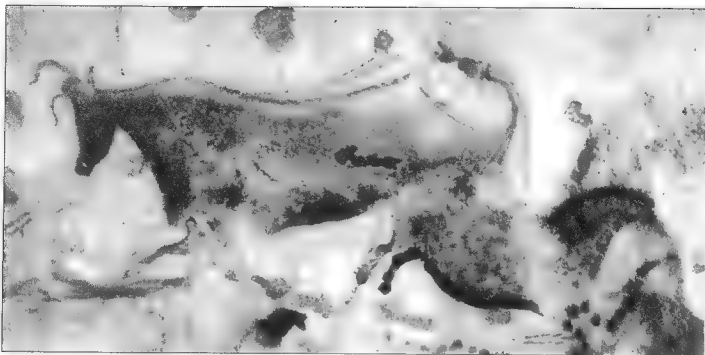
أدح كآثاره إلتاق المواقع الأثرى في وجه أعمال الحفريات، إلى أن وقع في قبضة البريطانيين في الحرب العالمية الأولى. فأجبرت حفريات كلية سريرية إلى أن جاء عام ١٩٢٢م، عندما وافق المتحف البريطاني في لندن ومتحف جامسة بسفيلدا الأمريكية على إرسال حفريات مشتركة. وتولى إدارة الحفريات «ليومارد وولي» الذي كان لريا وغساليا تديبا للغاية لقمي سكتين في الصحن كسجين حرب، وجاءت بداية الحفريات بسببها ولم تلت إليها الأنظار. إلى أن جاء موسم ١٩٢٦-١٩٢٧م، حيث عمل على ٦٠٠ مقبرة. ثم تواتر الاكتشافات الملهمة بسرعة كبيرة فالت الخيال وكل تصور وانتاب «وولي» وفريقه بشهور غياص بالدفعة، عندما ألتق الذهب يخرج من الأرض تحت ضربات مساهلهم، وعلموا ظهرت إلى الوجود للمحجرات الذهبية الواحدة تلو الأخرى وعثر «وولي» على عدد كبير من المقابر، قدر بكثير من ٢٠٠ مقبرة، ترجع إلى آلاف العاقت قبل الميلاد، وكان بعضها على قدر كبير من

حول اكتشاف «وولي» في العراق. ووصلته حربية «ملدن المسورة» -عس احتلضرا في حربية آنذاك- في ما لا يقل عن ثلاثين مقبرة المصورة في صدر صفحاتها الرئيسية، وجاء هذا الكشف ليؤكد أسبقية الشرق إلى إرساء مناهج وممارس علم الحفريات وتأسيس حضارة عظيمة للقراء، وكشفت أطلال هذه المدينة عن صورة ذلك الشرق الساحر، واكتملت أهمية حفريات «وولي» المكتشف على مقبرة الفرعون الذهني الأنهر منحوت عنق آمور» في مصر.

وكان قد انقضى موقع من الحفريات في البصرة قبل طلب للفصل البريطاني في البصرة -١٨٩٢م-، و«وولي» في ما بين العامين ١٨٩٢-١٨٩٣م، و«وولي» على أثره هذه المدينة عن صورة ذلك الشرق الساحر، واكتملت أهمية حفريات «وولي» المكتشف على مقبرة الفرعون الذهني الأنهر منحوت عنق آمور» في مصر.

محمد أو. القس يشاين ويسحر ويسمجع

سج السيرة ليومارد وولي» في كشف عن مدينة «وولي» السورية القديمة، في العراق. ولقد تعدد اللواتي اكتشفوا هذه المقبرة المؤسسين وأعطى لها الأسماء ميمينا «إبراهيم الخليل» عيسى السلام، وفقا لما أثار في «سفر التكوين» ١١، وهذه المقبرة التي اكتشفها خيال جميع، على الرغم من الاكتشافات الأخرى التي تمت في الملة والشخصين عن الملة في حال الآثار في هذه المنطقة فالت إلى العالم بآثارها خصوصا في مدينة مينا، والتي تعد أيضا من الحضران، مشيرة إلى أهمية على ما ذكر من ١٢ موسما من الحفريات المنصبة، في ما بين الأعوام ١٩٢٢-١٩٢٤م، طورت صعد العظم مخالفت لاتعد ولتحصني



من رسوم كهف، لاسكو، الشهيرة

جسوهما اصبح اكثر من ٨٠ ٪ من نقوش
«المايا» مرقوءا اليوم، فضلاً عن المعرفة القائمة
ببرنامج الكتابة الذي اتبعه اهل هذه الحضارة
العريقة الغامضة المفقرة.

عائلة، ليكي، تعثر
على جد للبشرية
هي أخسرد أفريقي

يعد واحد من أعظم الاكتشافات الأثرية في القرن العشرين، في أصول علم الإنسان، قال شيفيل الذي قام به، «معلمنا ليكي» في شرق الأردن، وأيضاً المكتوبة من الأب توماس ليكي، وأول اسمها «القيصرية الحريات» ماري ليكي، والابن «ريتشارد ليكي»، وزوجته «ليكي»، أفاد، استمروا في العمل سنوات طويلة، تمتعت في عام 1٩٥٩ من اكتشاف من واحد من أحد البشرية الأولى، أسسوا، يلدت آثار علم الإنسان، وجدوا، في تاريخ الإنسان على الأرض، ووجدوا، ما فضل إلى صاحبة الفضل، أثريتها الهائلة، السوداء، جعلت الحضارات في العالم كله، وبحثت البصرة القردة في تاريخ، والمعلم والخفر الأثري في كتابة تاريخ البشرية.

وحسباً في هذا الهيكل البشري المكتشف
الخاص بأحد أنواع الإنسان الأول، أطلق
«نويس» و«ماري» عليه «ولدنا» لأنها فضيا
ثلاثين عاماً تقريباً في البحث عن هذا الولد
المفقود الذي اعتبره مثل ابنيهما الحقيقيين.
وأطلقا عليه رسمياً «زنجانثرويس بويري»
أو «زنج» الذي أدخل تاريخ علم الإنسان في طور
جديد من التطور، على العديدة

وقبل عام ١٩٢٥م، كانت الآلة الحفريّة تشير إلى أنّ إنسان ما قبل التاريخ جاء من أوروبا وآسيا، لهذا فلما إنسان نياندرتال - الأولماني من أوروبا، وبنياندي - إنسان «هومو إريكتوس» من الصين، ولم يكن لأفريقيّة دور يذكر في تاريخ علم الإنسان، وفي عام ١٩٢٥م، أعلن الباحث «ريمووند دارت» اكتشافه إنساناً في جنوب أفريقيا يعتبر شعباً معكراً للبشرية. وأطلق عليه «إستر الويكس إريكتوس».

[illegible]

«وتنزل وسوف، الجبحة الرئيسية للوارد
التقني من موسكو يوافق، في منحت هارولد
الأمريكي، فقد أعطاها أفكار مواطنه
«كنز وسوف»، أصبحت عضوا في «البناء»
في عام ١٩٦٠، ولكن تركت فيه أن تتركش
مدينته بيرداس نجراس - إحدى من حضارة
«الحقوت على نماذج من توريخ اتصها
مؤرخون معاصرون لهذه الحضارة، مثل المايان،
وتولي العرش، وصوت اللوك والفرار جهنم،
أوضحت الدلالة التاريخية لهذه النقوش، فيما
عمل مواطنها «كنز وسوف»، على إيجاد
قبعة صناعية في قرية جبال هذه النقوش، أي
عندما كان عضو في الحجة»

وفي العقود التالية، تزايد الاهتمام بأدلة «كنوز وسوق» اللغوية، وأدلة «برسكو دي كوف» التاريخية. ويدين العديد من الباحثين في أنحاء العالم من المهتمين بدراسة حضارة «المياه» لهذين الباحثين الروسيين الدوميين بالفضل في الكشف عن أسرار هذه الحضارة التي كانت غامضة زمنًا طويلا، وفضل

وإنشكال الألهة، وإنشاء أخرى عديدة مكتوبة
الفاعلية السحرية، ربيت لها في كتل كي تكون
القصص المكتوب الأسامي. وكان من المشغول من
العلماء والفقهاء عديدة طويلة أن هذه التماثيل لا
تعني شيئاً على الإطلاق أكثر من كونها نظام
كتابة تصويرية فقط، من خلاله تمثل كل صورة
كلمة رئيسية أو أكثر ما وُلِدَت خلف هذه الفترة
تماماً؛ ولكن أن كتابته «اللاهوتية» كناية
تصويرية فقط بل كتابته مسبوقة أيضاً،
استخدمت مجموعة من العلامات، كل منها يمثل
مفهومًا سامية أو متصلة كي: «العلم»، «الكلمات»
«العلم».

ولقد درس بعض المناطق القبلية في حضارة «أنايا» مثل «كويان»، و«بالانت»، في بداية القرن العشرين، كذلك بعض الموضوعات القبلية المتعلقة على لوحات حجرية غالباً، وكان معظم كلمات «أنايا» القديمة، مقرونة، إلى أن جاء عام ١٩٥٠ م، فعندما اقتدى من هذا الدارسين المحققين وعلماء باستقالاتية عامة وتحدث في الرؤية مع خلفية كبيرة مسبقه عن هذه الحضارة وهذه، وهكذا جاءاً عظيماً في إباحة اللسان عن هذه الحضارة ذات الأسرار الدميعة، وعوضاً ما مثل فيه الآخرين لسنوات طوالت.

الأول هو الباحث الروسي الشاب أنفك «يوري كنوروسوف»، الذي كان له اهتمام كبير بالملفات ونظم الكتابة. وزار أرض حصاره «المياه» أثناء الحرب العالمية الثانية لدراسة لغتها، فبعثها برفقة امرأة طفق الإصل مكونة من ٧٤ صفحة عميرة من «كتاب المياه» المحفوظ في المكتبة الكتيبة في «درسدن» في ألمانيا، والذي أصدر إلى أوروبا من المكسك في بداية القرن السادس عشر الميلادي.

وشرع وكثير من هؤلاء يجنبونه التلخيص
وحذره الطويلة لكثابتة البرهانية وعلانية الدراسة
وتجارب وتفتتاحات اخرى عديدة في المراسلة
نقوش الملاحق من طريق بعض الأفكار الأساسية
التي ادعاها العلماء الغربيون، من ثم ذكر الزيادة
بعد ذلك. ونرى الفقهانية التامة، سيدة التامة
التي كتبها في سنة ١٩٠٢ م. في الرابع الأسبوعي
دمجويون التامة، التي طبع منها كثير من
المناهج المكتوبة على لحاء الأسبان، باعتبارها
منسوبة في رأي قدامية: أو فكتة، أو
ضمنية، وسفها، التامة، فكتة، أو
رسائل التامة في كتبه، وأورهم القديمة
على عهد عصره، رداً على ما علمه أن

العظام، وغير نظرتنا تماماً عن أهل عصور ما قبل التاريخ، ويحوى متحف «بولراثو» في إيطاليا نموذجاً متخيلاً لهذا الإنسان، فيما بقيت حفته محل دراسة العلماء المختصين إلى الآن.

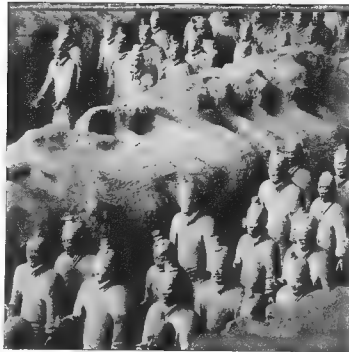
بعد طول صمت حضارة
المايا، تتكلم أخيرا!

حاولت أحيال عديدة من العلماء كل ملاحم
حاضرة «البناء» رجل زهرها الحسرية مثل
«أبو الشمس»، «الفايض» و«الملك» والعلوم
والفن. وحاولت كذلك شفرة نقوشها
سحرية المغلفة، فوجدت اللغة الألفية المكتوبة
في قلب العالم الكولومبي الجديد وعلى
أسوار قبائل كل الشعوب والحوارات.
١٥٠ سنة قبل أن تكتب هذه الحاضرة
الغريبة التي تعد واحدة من أكثر حضارات
العالم القديم، وأصبحت حضارة
البحر. خرجت إلى أبهى ألوانها بعد أن
بطلت لغتها الفارسية. وتوفى لوسا في

لقد تمت تصورات طويلة على هؤلاء الذين درسوا -خبراء أمريكا الوسطى المرموقة- في عام ١٩٦٠ من معرفة الجبال، وأصبح، أصبح البعثات والطواقم بهذه العصور، الذين يلمحون بالبار، خصوصا في القرنين الأخيرين من القرن العشرين، قبله ففت بقوش، وأنتجت لفه متقوية، لم يفسد تاريخ أحد منذ القرن السادس عشر الميلادي، منذ اكتشاف علم الأحياء، منذ اكتشاف الألفية الجديدة لا تلامز والتغير، وتستطيع أن تكتل سبولة معرفة كل شيء، كان غاضبا من حضارة أمريكا الوسطى، واستطعت -كما خلاها- تلك الخاصة أن تخرتوا بعظمة، فقد تمتد أوبها على كل التاريخ النابض بالقيس القديمة، وأزدهر الذين للكل، لهم الحضارة، واستطاعت في القرن من عام

وللهذه الأولى، تبدو نقوش «المياه» المكتوبة
أشبه بشكل الباروك للصورة المكتوبة، واستخدم
أهل «المياه» في كتاباتهم أشكالاً ورموزاً عديدة
مثلاً: من الجذبات، وأجزاء الجسم الأبيض،

يستطيعون، لتعريف عمليا الإقلاوة الرسم، ولم تدن جن ما هيتها، وفي النهاية، جند الإشارة إلى أن هذا التكليف من يكن مكانا للنسبة على الإطلاق، بل كان مكانا مخصصا للزيارات الموسمية التي يقوم بها سكان هذه المناطق في مناسبات معينة للرسم على جسدهم مسددا من صور هذه الحيوانات المنقرضة، وممارسة طقوسهم، والحلوس في ما بينهم، واتمود إلى بعضهم البعض، ومشاهدة رسومهم الصافية مسألة أساسهم، وتهديلها إن روجوا التهليل، وإضافة ما يرونه متناسلا إن لزم الإضافة.



تلعب من جيش التماثيل الذي يحمي قصر جون الصديق

جيش من التماثيل يحمي مقبرة الإمبراطور التسوقى ٢٠٠٠ سنة

في سنوات عقد السبعينيات من القرن العشرين، خرجت الصين من عزلتها الإجماعية التي فرضتها على نفسها بعض القوى، وانفتحت على الغرب، فاتاح تشاهاى العقليين في العالم إجمع أن يتابعوا مشها خارقا للعادة، فتكون تفاصيله المظيرة التي لا تكرر كثيرا من جيش قوامه حوالي ٨٠٠ جندى من الطين المحروق (التيراكوتا)، وكل جندى بالحجم الطبيعي ولا يشبه أحدهم الآخر على الإطلاق، ويرجع تاريخ اكتشافها إلى عام ٢٢٠٠ عام مضى، وكان هؤلاء الجنود في مهمة مأساة ألا وهي حراسة المقبرة الفخمة للإمبراطور الصينى العظيم الأول «جين شيانوانج».

وفي مقبرة هذا الإمبراطور الصينى العظيم، أول إمبراطور الصين، وقد هذه الجيش الحار، على أعباء الاستعداد للدفاع عن مجد الإمبراطورية الصينية للمستند الإرجاء، وأمدود عن سيده الإمبراطور من أية أخطار قد تحدث به، وقد هذا الإمبراطور من ما بين الأعوام ٢٢١ - ٢١٠ قبل الميلاد، إلى حوالي ١١ عاماً، ويبلغ جوده منه عام ٢١٠ قبل الميلاد، عام موت الإمبراطور، صامتين في ١١ صفاً، ويبلغ أمتداد هذه الصفوف أكثر من مئتي متر في المحجرة السفلية من المقبرة التي قسمت إلى سلسلة من الغرف المتوازية.

واستمرت أسرة هذا الإمبراطور تخلفه في الحكم، وبعد سنوات قليلة من وفاته، حدثت حركة تمرد قام بها الفلاحون والفقراء، واندفعوا، وانفلقوا من جيشه الجرار الذي لم يجرح ساكناً وأصبح له سلاحه، ولأقوة، بل إن سرقوا الأسلحة البرونزية الخاصة بهؤلاء الموتى، أجل اساعلم الآخر، واستخدموها في حروبهم القبلية ضد الإمبراطور فوق سطح الأرض.

سوف تأخذ هذه القبر، علوياً عديدة من القرنين لتكشف ظلية «كل جندى، بكل صناع، والذين حاربوا بالحجج الطبيعية، ووجدوا اكتشاف الجنود، ساطقين على الأرض نتيجة قوة الفلاحين على المقبرة، وصممت ليعود تصديق الفلاحين شكل مخزن، وظلت تلو بعد بلون أحمر شديد الموهية، وبمقتل الأسلحة الصلابة بالبولي واثق، ومنع كل جنود من السرد الجاس والعشرون، فبراير ٢٠٠١ م



أحد فرسان الجيش الصينى من مجنات

تجري ميبها والبحار بل والمحيطات، واحتوت المخيرة أيضاً ثورة من المصامير المملوءة بالزيت وغدا كثير من متعلقات الإمبراطور الشخصية والميرة والبالغة الأهمية. وعندما انتهى العمل في هذه المقبرة، وأصبحت معدة لحسن إعداد استقبال جندة غفلة الإمبراطور المهيبة، أدخل جند الإمبراطور إليها وثوى فيها، وبذلت إلى حواره خيلاته المصملا الحعدات الواسية من نحر أولادى الإطلاق، وهكذا قدر لجيش الإمبراطور أن يدعى صناعاً ينسأله ويحشيه وعريته الحربية وحيواناته الأليفة، وعمل في بناء وإتمام هذه المقبرة حوالي ٧٠٠.٠٠٠ عامل طيلة فترة حكم هذا الإمبراطور!

هذا ما كتف عنه الأثريون من سطح مدينة الوتي، ودون شك، وكما قال مفتش مقبرة الفرعون الذهبي الأشهر، «دوت عتج أموس» للمخامر الإنجليزي «هوارد كارتر» : «هنا هناك أشياء رائعة ما تزال تظهر من تحتها، وطيرت وكالات الأنباء العالمية أخباراً خيراً عن هذا الأثر الإمبراطورى القديم، يرغم الرأية الحمراء

العلمي المحروق، شكل في نمط فريد حتى لا يثبه الآخر، فهو عضو مستقل يرمز إلى أحد أرباءه الإمبراطورية المسحية، وقد طلب هذا الإمبراطور جيشاً ليضع جذاً لحصر الشارخ الصينى المعروف بدمويات الحرب، وبحرة العديد من الأشياء الملطوية لفن الحرب: السهام البرونزية التي تقبل على بعد مائتي متر، والعربات الحربية التي يقودها زوجان من الصيول والفرسان بأساليب تصفيف شعورهم الفلكة وأربعة رؤوسهم المنقرضة، ورعاة السهام، والنباهة، وأحفظ الإمبراطور بكل هذه القوات لحاجته إليها في العالم الآخر، واحتوت إحدى الحصن، الصيولات المنقرضة لدى غفلة الإمبراطور، ونسخة طبق الأصل من عريته الحربية القوية ذات الصيول الأربعة الممعددة بالحجم الطبيعي.

ولعل أهم ما عثر عليه في هذه المقبرة هو الورق، وصنعت هذه المقبرة الإمبراطورية من البرونز، وتأخذ شكل منقطة السماء الخاصة بالعين القديمة : ووفقاً لعقائدهم فإن الأرباب

لعل أنظار الحميمي إلى الحفر الذي ينهدد تماثيل جنود الجيش الحراس أوسا، فقد بدأ الحفر الحكون من ٤٠٠ سنة، العنصر الحقيقي للتمثال منحرف في حوالي ١٤٠٠ تمثال منها في خمسة شريحة تدير الحواف على مصرعده التماثيل وغيرها من حدود الجيش تعديدين والإمبراطور نفسه ونسأله وعريته وحيواناته الأليفة، وعلى الرغم من ثمة إسزواون الصينيون إلى فداحة هذا الخطر، فطلبت سلطات مدينة شيان «في شمال غرب الصين حثت بوجه ترب اغريد معونة شركة «جاسن فارمكوتيكال» استلحكية المخصصة في بحث صناعة العطر المنحلص من العفر إلى نهج التماثيل الأثرية على تأسيس شركة «جون جاسن» أن ٩٠ / من اسعفن يكتف سبببشنة ماسسبماد ليجيويوات، ويتسلف ل شجو هذا التماثيل العريضة من الحفر الذي يشهدها حتى لا تلقى مليها من عريها من دار البشرية الكثيرة التي كان يصيرها الهاء

نقد هجر الأثريون لاسعت عن «الشب» رائعة «الأرض، خلال المائة عام الماضية وأصاب كل اكتشاف وراء الآخر، لسة مسيكية في شرح البشرية الشرح، ومن ثمة ذرات صغرلت ماصبدا على حوكنر دشة وعمفاً على، ولا بعد بداية القرن الأثري، المعرشة تكتبته على أي نمون من الأشاء، ويعدو بعض الفطن في تحقيق معظم هذه الاكتشافات القديمة خلال قرنتا الفطيرين، إلى واحد من الاكتشافات العلمية لهمة في مجال الكيمياء، وأعى «ثورة راديو» كرومن، التي أحدثها العالم الكيمياء الكبير «وليامر ليلي»، وحصل عن اكتشافه هذا على جائزة «نوبل» في الكيمياء من ملك السويد، جوستاف، عام ١٩٠٠ م، وقد هذا اكتشاف كبير علم الآثار وزلزل كيمابه زلزلاً، واللب التوزيع رأساً على عقب، وعرفنا كيف يمكن الصارخين عن طريق «راديو» كسرون، والنطق من تاريخية الأشياء أو زيتها، وجاء هذا الاكتشاف هذه المرة من العقل البشرى وليس من نطق، لأن كل مرة وعصره أكن عسرة التوزيع الحقيقية هذه الأشياء عالمنا، وبم صحت بعد ذلك ما يماثل من ثورة في تاريخ مفردات الأكن، والحضارات القديمة، وأصبح الآن معظم الأثريين في العالم يفتقرون ويتكبدون عن طريق «راديو» كربون، الذي يعد دليل حقيقي على مدى قوة وعظم اختراع، العظيم.



وسوف يظل علم الأثرى في تطور دائم واكتشاف مستمر، مادام هناك بقايا منمش ومخبر، وما زال الأرض مقلقة بالبعيد من الأشياء، والأثر المقلد التي لم تخرج من بطنها بعد، وسوف يحقق الأثريون وللمسحة ويرسم السمة والكلوا الأثريين مختصين أوسعد، هواء عاشقين مهتمين ■

■ التاريخ ناكته الامة، عباره تنرد كثيرا في صياغات مختلفة الشكل متشابهة المضمون، ويبدو أن كثرة تكرار العبارة قد اوهم البعض انها من قبيل العبارات «المفصلة» والصياغات الجاهزة، أو العبارات التي يمكن إحضارها لسياسة

ميدان الامر جدد لا هزل فيه ولا لعب، ويتناه «ناكته الامة» بيذا تلتفتين تاريخها لإستنها وهم في سبي السطوة، ويتصاعد التلقين تدريجيا مع نمو الطفل ودخوله في سن الشباب، بحيث يستوعب المحفوظ العامة لتاريخ ومله وأمه قبل الدخول في معترك الحياة المعقدة والتاريخ ليس مجرد ناكته «محافظة» لتاريخه، وإنما هو ذاكرة «محافظة» وخافضة، أيضا، ولعل هذا هو السبب في أن التاريخ كان نغما من المعرفة الإنسانية صاحب اليسار منذ خطواتهم الأولى على سطح هذا الكوكب، بل إن الرغبة الطبيعية لدى الإنسان في معرفة الماضي لازمت الإنسان شكل يكاد يكون غريزيا، ومن ناحية أخرى، فإن الإنسان على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة، به ميل غريزي إلى تخليد نفسه من خلال التاريخ، فقد درك الإنسان أن ثلوث هو الحقيقة الوحيدة المؤكدة في هذا الكون، وعندما عجز عن إقنعه الموت توسل إلى تخليق ذلك من خلال تسجيل تاريفه الذي يضمن أعماله ومخزاته وما الققوش ابدائية على جذران الكيف سوى برهان وديل على هذه الرغبة الإنسانية الغريزية في الخلود من خلال التاريخ

التاريخ

وكيف يدرسه التلاميذ المصريون

قاسم عيده قاسم



وإذا كان التاريخ هو وسيلة الإنسان لمعرفة الماضي من ناحية، ووسيلة الإنسان في تخليد نفسه من ناحية أخرى، فإن ذلك يعني في التخليد الآخرين التاريخ هو أداة الإنسان في التفسير، على ذاته، وعلى أصول الظواهر والعلاقات والوقائع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في حوله، وإذا كان التاريخ «ذاكرة الامة»، فإن معرفة ما تحتويه هذه الذاكرة تساعد الإنسان على بناء ثقته بنفسه في الحاضر والمستقبل، لذلك إن معرفة الذات هي أولى خطوات المعرفة الحقيقية، والمعرفة الحقيقية هي أولى خطوات التقدم، والإنسان ومدى النماء كانت بقرعة الماضي (أي فحص ناكته الجماعة الإنسانية) هي الطريقة التي يفهم بها الإنسان حاضره، ويستعين بها على التقدم نحو مستقبله، وهذا هو السبب في حرص المجتمعات الإنسانية قديما على فراء الماضي ففهم الحاضر، ولما كانت معلوماتهم قاصرة، كانت وسائلهم التعليمية قاصرة، جاءت أرقامهم لمعاض من خلال الأساطير ومن خلال شجرات نسب حقيقية والخرافية تعويض للنقص في «ذاكرة الامة»، لكن المثير للانتباه أن الحرص على ذاكرة الجماعة تمثل في أساطير الأصول التي تنسب كل شعب إلى نسب إلهي أو مقدس من ناحية، وتمثل في الملاحم والقصص والحكايات والأيام (عذة العرب) التي تجسد المحررات الجديدة لكل جماعة من ماضيها لديها كما تمثل في شجرات النسب القبلية التي عرفتها كل شعوب الأرض من ناحية ثالثة

لقد حرصت القبائل قديما على التقين نسبها وأصداها لإيمانها في محاولة منها لبناء ذاكرة الجماعة (القبيلة)، كما تعرض الدول على تلتين ماريحها لإيمانها منذ تفتح وهو عقولهم بطرق وأعية يقصد بناء «ذاكرة الامة»، ولا يخلو برنامج دراسي في بلد من البلدان من تدريس تاريخ هذا البلد أو ذاك بشكل واضح يهدف إلى أن يكون الوعي بالتاريخ

مجموعة المناهج الدراسية في الدراسات الاجتماعية والمعرفة والتاريخ للمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية في مصر.

الحد المكنونات الأساسية للثقافة الإنسانية، وإبناها
السعد كانت تحت التاريخ التي يتم تدريسها
بالمجان من الصفات الشخصية لكل الفكرة
والخاتمة والتدريس، عليها التاني في
فرصة، كما فعلها الإسرائيليون في الأرض
المصنعة، وفعلها كشمس غمر الماري
والصناعة

وقد حدثت في مجال التعليم المصري
«حوادث» كثيرة مرتبطة في العقدين
الأخيرة، وقد حاولنا أن نجمع ملامح الفلسفة
الخاصة خلف ما سيحدث، كتب «ركنان
«الحواشي» لا تعلق لها ولا فلسفة، ولكن إحدى
هذه «الحواشي» كانت من الجسامة، حيث
طرح سبته عشرة حول ما يجري في مجال
«تعليم» ثم أنه مع نظام القانون العامة
الجديدة، بدأ استبعاد التاريخ عليها من مواد
الدراسة على الرغم من وجوده ضمن المواد
الاجتماعية، واستورد المسؤولون ذلك بعد أن
شعروا بعدم رضى ارباء العام، فخلعوا مادة
التاريخ مادة تدريس مرة واحدة في عامين،
ويكون هذا إلى بر موضوع هذه الدراسة
«كيف درس القاموس التاريخيون تاريخهم؟
(إجابة)، ينبغي أن نشير إلى أن كل مرجع
الدراسة استعمل في الجامعات الأمريكية، انظر
الفرصة لمصنوعيها أن يفسدوا بها دائما، انظر
في مرجعها، «أقرا» في التاريخ على كل طلبة
الجامعة يتم اختيارهم بالعام، وفي كليات
الاساسيات تحت هذه المقررات إيجابية في
التاريخ بحسب التخصص، والجامعة
الأمريكية بالقاهرة تقرر على جميع طلابها
مقررا إيجابيا A Survey of Arab History، ثم
تلتزم مقررات التاريخ حسب التخصصات في
الاساسيات ولعلم الاجتماعية،
هذه الدراسة اعتمدت على قراءة الكتب
قربتها وزارة التربية لتدريس التاريخ
فيجب أن نرى السنة الدراسية ومعرفة
القانون العامة، وسوف نقوم بإعادة موضوع
كل كتاب وتحليل هذا الموضوع بل نسوق
ملاحظات العامة في نهاية عمر كل كتاب

١٩٩٩

بأن يقتل التعليم بدراسة ما يرتبط بمحافظته
فقط،
من أحداث محافظة القاهرة ثورة ١٩٩٩
ومن الأحداث التاريخية الجسامة في
الشرق بناء مدينة العاشر من رمضان،
ومن أحداث الاسكندرية خروج الملك فاروق
هنا يبدأ بناء ذاكرة الأمة عند التلميذ في
الصف الرابع من خلال نظرة مؤلف في الذاكرة
الحالية إلى اسكندرية حزنانية تحصل كل
تلميذ في محافظة ما يتعرف على تاريخ
مختلف عن التاريخ الذي يتعرف عليه قريته
في محافظة أخرى، والمصنف في الأمر أن ترى
حدثا في حصة ثورة ١٩٩٩ واهميتها حزنا
في تاريخ «محافظة» القاهرة وحدها على حين
المؤلفين الذين اقروا بالثقاب اعتبروا أن
خروج الملك فاروق من مصر حدث تاريخي
«اسكندري»

ومن يطالع حلول الأحداث التاريخية في
هذه الكتب سوف فرة فرصة لومة من الضحك
ولكنه «صيف كوكبة» وتقلص الصورة
بجدول اربع مصر، «التخصصات التاريخية
الجديدة» في محافظات جمهورية مصر العربية
من تصنيفها بأن يقتل التعليم بدراسة
التخصصات التاريخية في محافظة فقط،
ولما تأملنا توزيع التخصصات التاريخية على
المحافظات سمجنا أننا أمام جماعة مؤلفين

١٩٩٩

يقبضون التاريخ بتعلق مؤلفي الإبراهيمية
ففي هذا الجدول (ص ٤٦) نجد:
القاهرة: الخضر لدين الله السامطسي -
شجره: خالد - مصطفى خال - صلاح الدين
الويحيى - وقد خلع مالي أن يورع التخصصات
التاريخية على المحافظات قد تم حسب
الطبقات الشخصية أو العائلية، ولكن تذكرت
أن هذا «الارتجاع» لم يكن معروفا آنذاك
الاسكندرية: الاسكندراني - سيد رويش
- بزم التوسني - سويدي - الوعاص المرسي
(مكتبا)

الموهبة: عبد العزيز عجمي - محمد مور
السادات - محمد سعيد مبرك
إلى أن على السيد «الموهبي» أن يدرس ان
الرئيس السادات وسار من روى وطه
(محافظة الموهبة) ولا يجوز أن تلمذ غير
مؤلفي أن يدرس تاريخها، كما أن «محافظة»
الأكبر لتسمى دراسة خارج «محافظة»
الاسكندرية

شمال سيناء: أبو النعمان ابراهيم
جوزف سيناء - سيدنا موسى - القديسة
سائت كارين (هكذا)؛

هل يمكن أن تكون هناك غيبات وعدم إدراك
بأهمية التاريخ في بناء الشخصية الوطنية
أكثر من ذلك؟ وهل يمكن أن يبدأ التلميذ في سن
التاسعة أو العاشرة بناء وعيه بطوئه وتاريخ

١٩٩٩

أشبه بهذا الشكل الذي يجعل من كل «محافظة»
صفحة من القليل إلى العشرات أحداث تاريخية
ورود «سيد تاريخ» أو «سيد عام» يورع
ألمة وتخصصها التي تم بناءه عبر آلاف
السمر»

في الصف الخامس الابتدائي درس التلمذ
كسبا في تاريخ مصر، «الدرس»
الاجتماعية - من حيث تصنيفها (صورية)
الجزء الأول يقع في ست وأربعين صفحة منها
خمس عشرة صفحة بتاريخ مصر لصور
والرسوم والاشارة

قامت سائمت اختلف مجموعة من سدة
مؤلفين بما أمكن تأليف كتاب
الرائع الابتدائي، ربما أن نأمل ما هو «الثقاف
في ساد تاريخه

الوحدة الثانية (ص ١٢، ص ١٨، أهدافها
في ذكر التلميذ مراحل توحد مصر، -
يتعرف على شخصية بومصر - ويرى
توحد مصر في حضارتها، يخلص جهود
أخص تاريخي - ابيحسون - في ساد
مطالعة ابيحسون مصر

كلا حين، ولكن
ما يتطلع نالهما معا وتوحد الطرفين
مكتوب في ثلاث صفحات (ص ١٨، ص ١٩)
بما صفحة ونصف بطريقتين بها أربعة
استقال صورة تصور زديلا، أما صفحة
الصفحات تتوزع إلى ما هو أكثر من النصف
والغضب»

وبصفة المادة التاريخية في هذا الجزء تقع
في الوحدة الرابعة (ص ٢٩، ص ٣٨) تحت
عنوان شخصيات من التاريخ الإسلامي (عمر)
في الفصل - صلاح الدين الأيوبي - (الط)
وإعداد الوحدة طويع لمطاعة، ولكن يضمنون
الصفحات الوحدة العامة

١٩٩٩

أما الجزء الثاني فيقدم خمس شخصيات
من تاريخ مصر الحديث والمعاصر (محمد علي
- أحمد عرابي - سعد زغلول - طلعت حرب -
جمال عبد الناصر)

والهدف من هذه الوحدة (ص ٩٠، ص ٩٦)
أن يتعرف التلميذ على حالة مصر أيام الحكم
العثماني - يدرس أسباب الهلة الفرنسية على
مصر - يقرر جهود محمد علي في بناء مصر
الحديثة - يدرس دور سعد زغلول وثورة ١٩١٩م
- يقرر دور طلعت حرب في بناء القصاد مصر -
يتعرف على إجازات ثورة ١٩٥٢م.

أهداف تصطب طلبا حامي مقرر على
استخدام المصادر والمراجع، ولكن تلميذ الصف
الخاص عليه أن يحصلها من سبع عشرة
صفحة مكتوبة بطريقة ساذجة ومملة في نقاط
ملخصة لكي يسهل عليها واسترجاعها في
الامتحان، ويتضح حوار بقمصه الآذا، ومن
هذه الصفحات التي تحصر خصم المؤلفون
خمس صفحات أسئلة وتدريب تؤكد على
الحفظ والاسترجاع

إن تركيز التاريخ حول الشخصيات
الفردية يربط في على التلاميذ فكرة الفرد
القادر على كل شيء من ناحية، ويطمس التفكير
الاساسية من استخدام التاريخ في بناء ذاكرة
الامة لأنه يجعل من الشعب كما ميملا، ويرسخ
قيم الحكم الفردي والديكتاتورية من ناحية
أخرى، فضلا عن أن إفسال تاريخ الامة ودور
انها لصانع التاريخ الحقيقيين بقول ثلة
الفرد في وطنه وأمتة، وقد امتدح زمن البطل
التاريخي الفرد مد زمن طويل، ومن ينظر في
كتب التاريخ التي يدرسها التلاميذ في الامم
الأخرى يجد اهتماما واضحا بتاريخ الامة
والجسامة مع وضع الابتغال والرسوم في
سابقهم التاريخي الطبيعي، ومن ثم، فإن ما
فعله المؤلفون الرسمية الذين كتبوا
المادة «التاريخية» في المرحلة

الإسلامية بشي بنفس خطير في إبرازهم لأهمية الدعوة التاريخية في بناء وعي الإنسان من ناحية، وعدم القدرة على صياغة المدخل المتناسب لمعاد «تأخرة الأمة في عقول أطفالها من ناحية أخرى.



قارن ما انتقلنا إلى المرحلة الإعدادية وجدنا القنابل الأولى للنفك الأولى التعادلي في جريدين: يعنوار، ووطي مسجون المكان والرمضان. والقنابل من تأليف ثلاثة، ويتضمن إلى خمس وحدات، الثامن منها التاريخي الوحدة الرابعة بعنوان «تاريخ مصر في العصر الفرعوني» (ص ٩١/ ٧٥). ويردس أربعة موضوعات هي: استقرار الإنسان المصري في وادي النيل - عصر الدولة القديمة - عصر الدولة الوسطى - عصر الدولة الحديثة.

والوحدة الخامسة يعنوار: «من طغاف الحضارة القديمة القديمة» (ص ٧٢/ ٩٧) ويردس استيعاد ثلاثة نصوص في علم الحكم والإدارة - الحبيبة الدينية - الحياة والنظم الاقتصادية وتشمل النواحي والنص والرسم مساحة تصل إلى ثلث صفحات الوحدة بين التيتين تطابقا إلى من أربعين صفحة.

وعلى الرغم من جوده الاختيار في هذا المجال فإن كثرة الموضوعات مع أهميتها جعلت الكتابة عنها أشبه بملغزات الضفادع فأراد ما أحسنا في اختيارنا أن على التلميذ أن يدرسها ويؤدى الامتحان فيها في أقل من ثلاثة أشهر (في المدى الفعلي للصف الدراسي في نظام المعلمين الذي فرض على التلميذ المصري على الرغم من كونه ثاقبا على الأحوال الجوية السائدة في مصر)، ولذا فإننا نختار المؤلفين، الذين اختار موضوع واحد، لكيهم أسهل في العمل منطلق «من النخاسة» من الجزء الثاني من القنابل بضمير ما يمكن اعتباره استكمالاً ليد في الجزء الأول في الوحدة الثالثة (ص ٢٣/ ٥٣) ثلاثة دروس هي: الحياة الاجتماعية - الحياة الفكرية والثقافية - الاختلاف بين حضارة مصر وحضارات الشرق. ثم الوحدة الرابعة (ص ٤٠-٤١) من تاريخ مصر وحضارتها في عصر البطلة والروم.

وكان من لمحك أن تكتفي بمحتضاتنا في الجزء الأول من القنابل بول الفصل السادس في بناء موضوعات لعدة التاريخية في الجزء الثاني: فلي كمان وعشرين صفحة (كلها) صراع في العصور والرسوم والأشكال ذات الطبيعة التاريخية والأجراح الذي يعترق إلى خض جهاني) يبيي على تلبية أسئلة الأولى الإعدادية أن يتعرف على جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية في مصر القديمة (ص ٢٣/ ٥١) وعلى المعالفة بين حضارة مصر الفرعونية وحضارات الشرق القديم (ص ٥٢/ ٥٢). هكذا بقلب أسلوب هو طوطي، «أبوابه الحديثة» والتوثيق بالصور والتأصيل دوم بعد حقيقي هما يديهما.

تلك الصنف الثاني التعادلي يمس دور «مصريان ونظير العربي ومعالم التاريخ الإسلامي» لفئة مجموعة السنة التي كتبت المرحلة الابتدائية بعد تعديل بسيط.

يتضمن الكتاب الجزء التاريخي تحت عنوان «مساهمات التاريخ الإسلامي» (ص ٩٣/ ٩٣) الوحدة الخامسة تصل إلى «ظهور الإسلام» ويتضمن الدرس الأول من «العصر الإسلامي» ويضم «المؤلفين» من العرب هم الجزء الحجازي كما يردون بعض «المساهمات» التاريخية عن خلف العرب قبل الإسلام: جاهليان أو متجاهلين. حضارات العرب القديمة في اليس والصبح والشمال والحد الرابع (العراق).



تصور المؤلفون، أن العرب هم غرب الحجاز قطع، كما يرددون بعض المساهمات، التاريخية عن خلف العرب قبل الإسلام، جاهليان أو متجاهلين، حضارات العرب القديمة في اليس والصبح والشمال والحد الرابع (العراق)



ومن بقا هذه الصفحات التي حصص أكثر من ثلثها للنص والإشكال، لاد أن يتسعر للوحة الأولى أن من ارتبكوا تأليف هذا الكتاب ليسوا من أهل الدراسات التاريخية، وإنما يتصرفون بمنطق المؤلف المصري التقليدي الذي يهيم «سد النخاسة» والواقه لصور بما هو مطلوب، وسوف يجد الشارئ نفسه أمام سؤال يفرض نفسه بإجراح، هل يمكن بناء فكرة بسيطة في ذهن تلميذ في الثانية عشرة من عمره عن الحضارة التي ينتمي إليها بهذا الأسلوب وفي هذا الحبر السيئ، وهل يمكن طرح موضوع أعظم حضارة في تاريخ البشر: سواء من حيث مداه الرمي الذي لا تمارعها فيه حضارة أخرى (أكثر من ألف سنة) أو من حيث امتدادها الجغرافي الذي شمل كل قارات العالم المعروف آنذاك، أو من حيث طابعها الإنساني الذي أتاح لعبر المسلمين أن يسهو عن مداه وأثره، وعلى الرغم من أن تاريخ موضوع حضارة مثل هذه في طريقة طرح موضوعات الإحسان، أو «مسابقات» الصفح.

ومن ناحية أخرى، فإن تسمية «الحضارة الإسلامية» تخلف حيلولة أن الخروية عكن أساسي في هذه الحضارة التي يجب تسفيها «الحضارة الإسلامية»، وعلى الرغم من أن القنابل يقر أن «الحضارة الإسلامية» قامت على أسس ثلاثة.

- ١- الدين الإسلامي
- ٢- اللغة العربية
- ٣- حضارات الشعوب

فإن الحديث والناش عن «الحضارة الإسلامية»، ولست أظن أن هذه مسألة شاكها أو غير قضية إبيولوجية، وإنما مسألة بناءة دائرة الأمة وهي أبهج، ولما يمكن أن تستعي إلى «الأمة الإسلامية» بفهمها الاسم والعلى كقاراً إلى الإتياء إلى «أمة العرب» الإسلامية، بمعناها القوي، ذلك فإن انتماءات القوي لا ينبغي بأي حال انتماءها إلى «الأمة العربية» بمعناها الوطني، ولما على ذلك لا يمكن أن توجد «حضارة إسلامية» تسلط على العربي، لغة ويشراً ووزراً، في بنتها، لعل كان «طريق الإسلام» الضخم، وأيضاً على ليسل الدور المصري عن الدور العربي ويحلله الدور الإسلامي مباشرة، أشك كثيراً.

وهي قضية تعود بنا إلى إحدى تحديد الهوية الحضارية وأسئلة الحضارة ونشأ وما عايت النظر أن مؤلفي كتاب يزعمون أن هدفهم صياغة شعوب وهم لا يدركون أن تجاهل للكون العربي في حضارتها فيه نوع من التخصيص البشري ضد الحروب الثقافي التي يشترك فيها المسلمون وغير المسلمين في العرب، والعرب غير العرب من المسلمين، ويتضمن المؤلفون كلامهم بعمل عنوان: «طابع الحضارة الإسلامية في مصر» (ص ٤١/ ٧٥) وهو فصل خال لا يلائم، تاريخية التي نتجت عن التسرع والاختصاص وعدم التخصص.

كتاب التاريخ الإسلامي الإعدادية عنوان «جغرافية العالم والديانات في تاريخ مصر الحديث» ومن تأليف مجموعة السنة التي كتبت كتاب التاريخ الثاني، الجزء الأول قصص الجزء الثاني التاريخي خمساً وأثلاثين صفحة (ص ٩٢/ ٩٢) بما في ذلك الصور والخرائط وأسئلة المرحلة.



التفت الحديث عن مساعدة الإقليم للمسلمين في قتالهم ضد الروم ولم يحاول فريق المؤلفين الضخم أن يوضح أن القتال كان ضد الروم بمساعدة الإقليم.

وفي هذا الجزء التي الإهتمام الأكبر يردس الأحداث العسكرية، ثم تأتي الأسئلة والتدريبات لتكشف أن عندها الإسلامية حوض العول المعلومات المحلية، ثم تقييها في الامتحان.

ويبدو أن هناك أخطاءً عقيدية ثم وضعها وبس ثم كانت الرغبة في إرضاء الرئاسة القوي من القدرة على فهم الموضوع.

والدرس الثاني يعنوار «البيعة النبوية» (ص ٩٢/ ٧٢) وهدفه الخلق مسخريه التخصيص واست أدى كيف يمكن تحقيق ذلك بينما الصفحات الثلاث عبارة عن سرد لأعمال المؤلفين التي مارسها قروش ضد الرسول عليه الصلاة والسلام، وكان الشارح يمد يدهم ليعطوا أنهم يرددون «مساهمة الضفادع» في بحثهم عن سلوك الرسول والمؤمنين تصاه الآخر الذي لم يمارسها.

ويبدو أن هناك أخطاءً عقيدية ثم وضعها وبس ثم كانت الرغبة في إرضاء الرئاسة القوي من القدرة على فهم الموضوع.

والدرس الثالث عنوانه: «قيام الدولة الإسلامية في عهد الرسول» (ص ٦٣/ ٧١) وهو عبارة عن عرض لحروب الرسول، وفيه تركيز شديد على الجانب العسكري في السيرة النبوية على نحو يليه العهد.

الوحدة الخامسة عنوانها «القنابات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين» (ص ٧٢/ ٥٣) تتضمن هذه الوحدة عرضاً لتخصيصات التاريخ الراشدين بشكل سريع وعرضاً لمعاملهم السياسية والعسكرية، ثم سرداً للخطوط الرئيسية للحرب الأهلية الأولى في تاريخ المسلمين بونما محاولة لتشرح أساليبها وتبسيطها أمام عقول التلاميذ الذين يبدأ وعيهم في الفهم في هذه السن، ولكن القنابل يتجاهل هذه الأسباب لمعام ما جعل رؤية المؤلفين نموذجاً لتقول أن المسلمين أشد قلب وعف وقتل بضميرتهم.



وتعمل للمناه التاريخية في الجزء الثاني من هذا كتاب عنوان «الحضارة الإسلامية» (ص ٧٤/ ٧٤) ويضم صفحتان هذا الجزء من دراسة الحضارة العربية والإسلامية من النواحي الإسلامية والأثرية والاقتصادية والعلمية والصف الفنية إلى جانب الدرس الذي قامت عليها هذه الحضارة، ثم كيفية انتقال هذه الحضارة إلى أوروبا وأثرها في نهضة أوروبا.

العلم قبل الإسلام تراث حضارى عظيم، وإن كانت بعض الحضارة قد انقادت في بلاد الفين وفي اطراف شبه جزيرة العرب، لهذا لا يعرف لنا هؤلاء الإصراحيون انقراض هذا الكتاب إلى حضارات العرب القديم والقديم الشام القديم حضارات عربية، أما حضارة اليمن القديمة التي أصبحت في التجارة العالمية، وأسست السجل، ووضعت ميام الخطر (سدر سدر) فاستحدثت أن تسمى بالبحر الأحمر (السعيدة). هذه الحضارة حولها ربح الكتابين إلى مجرد عناوين يافنة، وبطبيعة الحال لم يترك هذه حضارة عرب الساحل في اليمن والحدس القديم الذين أناسهم في شدة العلم وحضارته وأضحى بالقد الذي تمتع به الأثر.

تحت عنوان "الفرق الجليلج، بين حروب الجيوش" (اليمين)، وتماثل ذلك، "يقتبص القصاب سطرلين عن معسكر مجيبر، وعشرة أسطر عن مملكة سيبا، خمسة عشر سطرلين عن مملكة مجيبر - وهذا هو أسلوب المؤلفين في كل الحاحنة".
وتحت عنوان "مخضراته ممالك الشام والعراق، وقد ذكر في القسامة وأغارة"، والفرق، بين الإسرائيليين كياناً من نموذج الأوبديّة الصادرة؛ فقد "تخذ الروم القسامة وديلة حاجر على جودهم مع كل جزيرة العرب، في كل من قبل الفرس التي، معسكر إمارة النصارى، فلهذا يمكن أن تكونوا علناً".
مخضراته ممالك الشام والعراق" (اليسار)، المؤلفون المؤلفون كتاب السنة الأولى الثانية يتناولون ما كتبه المؤلفون شيئاً عن حضارات الشام والعراق القديمة.

ويذكر نفس الحضارة الجبار، في
مستحقين (١/٣ ص ١٠)، لم يرد ذكر
الحضارة الفارسية والحضارة الرومانية
منها، مع أن الحضارات التي أخذت لها
الحضارة الإسلامية، ولابد أن يذكر الحضارة
اليونان والرومان وأهم الحضارات فضلاً عن
حضارات الشرق والغرب والذين
والذين قد تفرقت إلى الطلاب يتخفون مؤلفاً
عديداً من كتب أوروبا، ولطرافها، وإنما
يبدأون في الكتاب الخارجية التي تخلص لهم
ما جاء بكتابات الفوائد التي يقدم نوعاً من
المصوب والملائع التاريخية، في لثا في
توقع النتيجة

المجلد الخامس، عنوانه نظم الحضارة
الإسلامية،

[illegible]

العنوان يحمل نفس مفهوم الاستشراق الذي يرى أن الإسلام هو الخصال الموضوعي لمصطلحات مثل أوروبا، الروم، الفرنج - على حين أن الإسلام في مفهومنا هو الدين الذي يشكّل العمود الفقري للخصارة العربية الإسلامية، ومن ناحية أخرى فإن الحديث في هذا الفصل يتسم بالحيادية الشديدة.

الفصل الرابع: عن انتشار الإسلام

عند الحديث هو
يصبر ويتجاهل الكتب
مساعدة الأقباط للمسلمين
ولم يحاول فريق المؤلفين
القتال كان
مساعدة

والحصارة الإسلامية (ص/٢٨) (ص/٣٧) منها
 من صفحات الحاشية، والشرطة مع ذلك
 حديث، جريدة الشورى. عن حصارة
 الباقية وانتشار الإسلام في غرب أفريقيا (١١١)
 في أزمع من أسلافه والتمثال.
 الفصل الخامس: «الحياة الثقافية وتكوين
 الفكر العربي الإسلامي» فصل جيد بشكل
 عام (ص/٣٨) (٦١)
 الفصل السادس: «الفنون الإسلامية»
 (ص/٦٦) (ص/٧٧) من صفحات من الحاشية
 البرية التي لا يمكن إلا أن يبين منها شيئا
 على الرغم من جودة الموضوعات التي
 يتضمنها الفصل. وكان يمكن التوسع في هذا
 الفصل أهم

هكذا ينتهي الكتاب الأول حياة بنهاية الجزء الأول (ص ٩٥) ليعبد الكتاب الثاني للمدح تحت عنوان «تاريخ مصر والعرب الحديث» (ص ٩٩/ ٢٥٧)، وهنا يبدو عدم توازن المحتوى التاريخي واضحاً، فقد خصص الكتاب الأول من مائة صفحة لتناول تاريخ

الفصل الثاني عشر (ص ٢٠٢/ ٢٢٥)
سمك لبن مر هندي ويختلف مضمونه عن
عنوانه بشكل مريب ومضلل
الفصل الثالث عشر والأخير فصل لا
يسبق القراءة على نوع من التعصب
السياسية الساذجة يصل زعم شوقية
واضحة، كما يتقني بأفضل مصر على العالم
العربي بشكل عج يحمل الكثير من الما والأي
والخلاصة أن الكتاب الوحيد الذي يدرس
طالب السمت: الثامنة، الحالة الثانية بل بلغ

النظر بما يحمله من الإيثار والإعداد لوجوده الموضوعية - وهذا التمييز الحقيقي التاريخي لوصوغاته - فضلاً عن مدى التشابك والتعدد في وصوغاته أدنى محايي عتباته - فلا بد لاسوءة لسوء حسنة - من خلفه برصحة لم يدع هفوت - القاصحة التي رؤوها طوايف حياتيه كما ن

«هسالة» الدين «الذي» عند علي عجل شوهت مصصون انصاريين الذين كما هو مذكور بالفعل لابد من الإزالة العلة. فقد تم تبصيف المصصمت من الإزالة على الوجه الرسمي والغاربي السامع الذي تتناولوه الوصوئي التقريب، وكذا تبصيف انصاف «الدين» في

الدين عني وراسي

« بعد هذا العرض التفصيلي، الملء،
لغتك التي تحمل المادة التاريخية التي
يديرها التلميذ المصري بداية من السنة
الرابعة الابتدائية (٩ - ١٠ سنوات) حتى
المرحلة الثانوية (١٧ سنة تقريباً) وهي فترة
تكوين العقلي والنفس الحساسة في كل
إنسان - نحدد أن الحقيقة الصادقة الأولى هي
غياب أية فلسفة أو غاية تحكم دور كتب
التاريخ وتكادها وتغافلها التدرجي
للمؤرخ إلى هدف ما

« إلى الواضح أن كل جماعة تتولى
التأليف حسب قدراتها الخاصة ورؤيتها
بصيرت تتوقف النتيجة على هذه القدرات
والرؤية دوما خطة ترويجية وتنميسية
واضحة يجعل الجميع في إطارها ويهددون
بهديها
تدخل موظفي انواراة. بفصل ماصيهم
التي حازوها بالانتماء اسلمية، في تأليف
الكتب من أهم أسباب فساد هذه الكتب، وكتاب
العصف الأول الثاني الذي سجا منهم خير دليل
على ذلك

● إن هذه الدراسة تطرح الإشكالية وتطلب مناقشة واسعة حولها وصولاً إلى ما يحاط به الصالح العام، وإذا كانت لهذه الدراسة حادثة وعينية، فإن الإشكالية متشعبة وطى وشدا لا يرى طريقة مناسبة بسبب إحصاء يمكن تداركها. وحطاب يمكن نحنها

يدرسها طلاب المدارس هي مصر الآن وكتب لتاريخ هذا خمس عشرة سنة تكشف للاسف عن أننا نقفون على موقع كنا نريد أن نتقدم منه إلى الإمام.

■ **حول الموضوع** ■

■ **مره أخرى:** هذه دعوة لمناقشة واسعة

■ بين أعمال الأسعد بن ميمى الكاتب والشاعر ورجل الدولة في عهد الأيوبيين، والتي تربو على العشرين كتاباً، لا يعرف الغراء له سوى كتابين فقط هما «الفاشوش» في أحكام قراقوش» و«قوانين الدواوين».

ويشتمل الكتاب الأول إلى أدب الفقه والسيرة والهجاء ويصلح بحق أسلوباً فنياً بارعاً في تصوير الغربة والشؤن وإحداث المعارة. وهذا الكتاب الذي أضحت أجيالاً وازلالاً يبحثها، كتبه الكاتب باللغة العامية المصرية، ويصل به إلى أغراض الجماهير، حتى صار قراقوش في المخيلة الجماعية للشعب مثلاً لكل حاكم أخرق يخضع عن طريق العقل والمنطق إلى سلوكه ومصرفاته.

أما الكتاب الآخر «قوانين الدواوين»، فهو كتاب عمي صرف يتحدث فيه ابن ممتاني عن مصر صفة عامة ونهر النيل ومساحة الأرض وتحديق أسماء ضياعها وكفوها، وجزارتها وحجاساتها، بالإضافة إلى بساطة الأراضي، فحطلة، والمصنوع ابراهيم، والنظمة لرى، وأنواع الخمر وأوقات عرسها وحجاسها وغير ذلك من الأمور المهمة.

كذلك يتصدى الكاتب إلى كثير من المسائل الخاصة بالنظمة الحكم في عصر بني أيوب، مثال ذلك «آداب الشاير» الذي استعرض فيه المؤلف وظائف الدولة وشرح اختصاصات كل منها، كما أنه أتى في الأجزاء الأخيرة من الكتاب على شذرات كثيرة طرية عن بعض الدواوين ودور الحكومة وموارد الدولة.

ويقول العلامة الكبير الراحل الدكتور عزيز سوريال عطية الذي حلق الكتاب إلى قيمته ليست مقصورة على سعة اطلاع المؤلف وإغزارة علمه وحده ذهنه، وإنما ترجع كذلك إلى مكانته الخاصة في المجتمع المصري ومركزه السياسي في حكومة الخلا، فإن ممتاني - كما سيظهر من تاريخ حياته فيما بعد - تطلب في كثير من دواوين الحكومة، وانشغل به الأمر إلى تغلق الوزارة نفسها، ويذكر أصعب لك ما يكتبه ذا صفة خاصة تتجلىه وتنبهه وبسعة صدرت عن قلبه زواله للمستقلين.

كما يجبرنا هذا الدكتور عزيز سوريال أن ابن ممتاني اعتمد على تقديم بعض المعلومات لأنه اعتبرها من أسرار الأمير - القومى أو من أسرار الدولة التي لا يجوز إطلاعها هذه الشخصية التي تجمع بين الخيال الأدبي الساخر والدقة المصممة المخرقة إلى جانب الحس الوطني البليغ كيف ربما؟

لقد تساءل المستشرق الفرنسي الكبير كازانوف، الذي حلق كتاب «الفاشوش»، وعلق عليه قائلًا: كيف نوفق بين صورة هذا المؤلف المعادية، من بكتك في آخر المعصني عن الأرض ومساحة ثمن ويعرف عن إباحة أسرار الدولة، فيربط إحصائيه بالسلوية إلى هذا المثلث؟

إن العصور التي تتكاسل عن عمدًا أن أس ممتاني كان غاشمة خائبة لا شك إلى الفلك قراقوش الذي يقره صلاح الدين أيضًا، وهو حاتم من وجهه تطلب مدعيه كما يتهم كازانوف، وهو حقيق كذلك لأن امور مصر سأت على الرغم من الإشارات التي جعلها صلاح الدين في نحر من مقتداه وصاحبه في الفتوحات ضد الصليبيين، ولكن هذه الصفتان كما معابة ببيع الحكم الاستبدادي في الداخل وأطلق اشبهه بالقراقوشية.

١. قوانين الدواوين
٢. عزيز سوريال عطية
٣. القاهرة مطبعة مصر ١٩٢٢م
٤. إرشاد الأريب إلى معرفة الأريب، محمد البزاية
٥. قانون الأريب
٦. طبعة ليس ولندن، ١٩٢٢م

ولعل هذا الوضع قد يميز من زاوية الحكم باسم المصلحة العامة (باستخدام أسلوب العنصر)، ولكنه لا يميز من زاوية الحكوميين (دائمًا، كما أننا نتصور أن حق هذا الاقتصادي أو هذا المالي ابن ممتاني على قراقوش هو حقٌّ له ما يبرره لأن الاقتصادي يفتقر للجرأة ونظرة مخالفة لنظرة الفلك العسكري، ما يثير العثرة في النظر دون شك.

ويقول الأسعد في مقدمه كتابه «الفاشوش» في أحكام قراقوش: «... إني لما رأيت عقل بهاء المدن قراقوش حزمة فاشوش، قد اتفق الأمة، والله يكشف عنهم كل عمه، لا يلقيد بهم، ولا يعرف المخلوم من الظالم، الشكية عنده لى سبق، ولا يهتدى لى صدق، ولا يقدر أحد من علم منزله على أن يرد لكتمته، ويشطت اشتياط السيلطان، ويحكم حكمًا ما أنزل الله به من سلطان، صنفنا هذا الكتاب لصالح الدين، عسى أن يريح منه المسلمين».

فهرصه عن هذا الكتاب تحريش الشعب المصري ومصلحه من بساط قراقوش وقهره له المدن سحر الشعب المصري ليتاه أصحاب صلاح الدين وتكيد سلطانه، فإذا نظرنا أيضًا أن كتاب «قوانين الدواوين» قدم لصالح الدين أو أحد مثله من أجل تدري الوعي والوعي والعمل في تقدير الحرية والضررات إلى أفراد الشعب بجميع صفاته، فإننا نتكشف البعد الآخر والتابع الرئيسي لأن ممتاني، وما وصلحه مصر والقابص المصري عمومًا، فإذا عرفنا أن صلاح الدين كان كريبًا وأن قراقوش قلده جيشه كان صفيًا من سمانيد القوارق أي حين كان ابن ممتاني مصريًا أيًا عن جد، لحذا الرصرع بين المصريين والحكاه الأماني، ولعل هذا ما جعل كارموا يقول: «إن ابن ممتاني يسمي إلى من أنقذه بقراقوش، وهو قتال صلاح الدين الأيوبي ومن أقرب المقيريين إليه، لأنه كان يعهد إليه بأمانة الإشراف على مصر نيابة عنه حين كان يضطر إلى السفر إلى سوريا لنفاه الصليبيين، فصالح الدين لا يبدى عنده مصرًا مهما كان فوره أيد، وكان ابن ممتاني مثلاً قريبًا ليو ان الجيش ودون لائل في ذلك الوقت، وهو أهم الدواوين ويذكر الدكتور عبد الطيف حمزة أن «قراقوش كان كثير المعالجة والتقصو، لا يأكل ميما المناسفة إلى الأمور، ولا يجعل الأصماء إلى جدل من كبير أو صغير، وله رأى في معاملة السوقة العامة، ولا تخدم جميعًا بالهقر والقسوة، وهذا يدل بالأسرى والبعالة الذين سخرهم من بناء الأسوار والمصون» (الفاشوش في أحكام قراقوش ص ١٢).

وكان هذا سببًا في كراهية ابن ممتاني وسخريته منه

إلى فنن يازاه كاتب ومصاصر أيضًا وهو رائد في أدب الفقه والسيرة، وذلك في دراسة نظم الحكم ومظاهر وشرف وشيخ وضع نفسه في مهج الأماصير من أجل لفة مملوكة، وكان من شمة ذلك أن انتهت حياته على يد العروق إلى أسوار المعركة والمطردة التي بلغت إلى الهروب إلى أسوار الحدود، حيث فعله بقية أبنائه مندمية حلب حتى مات بعد عامين في ٦٠٩هـ (١٢٠٩م) وعمره التقى وستون عامًا.

ومن الأساور المؤسسة أن يضع تراث هذا الرجل بغير الزمان أو نتجيه الإهمال، وقد حفزني هذا لتعميق بحثي وتبائته والبحث عنها وتحقيقتها حتى تتصلح صورتي عنه، بل وعن عصره ورجاله، ذلك العصر الذي يبدو واضحًا تمامًا في أنصاف بعض الشاير أو بعضًا شاذ القمص عنده من يتعاملون بالنظر في قراءة التاريخ

وقد قلعت والمعدلة شوطًا لنسبيًا في التعرف على عصره الدولة الأيوبية، بل وفي استنطحت أن أحد أماكن بعض مخطوطاته،

صاحب الكتاب الأشهر عن قراقوش

الأسعد بن ممتاني نسيم مجلى

يقول الأسعد في مقدمة كتابه

«الفاشوش في أحكام قراقوش، إننى لما رأيت عقل بهاء المدن قراقوش محزمة فاشوش، قد أتتف الأمة، والله يكشف عنهم كل عمه، لا يلقيد بهم، ولا يعرف المخلوم من الظالم، الشكية عنده لى سبق، ولا يهتدى لى صدق، ولا يتقدم أحد من عظم منزله على أن يرد لكتمته، ويشطت اشتياط الشهان، ويحكم حكمًا ما أنزل الله به من سلطان، صنفنا هذا الكتاب لصالح الدين، عسى أن يريح منه المسلمين»

وقد كانت نقطة البداية بالنسبة إلى هي هذا الكتابان المصوغان، قوانين الدواوين والفاشوش في أحكام قراقوش فتراهما فراهة من ممتاني، انتقلت بعدها إلى المراجع المذكورة في هذه الكتب وجميعها كما قد وقع بيني منها بالعربية والإنجليزية والعربية والسليمانية، ولاحت أن ما كتبه المستشرقون بلغاتهم يتجه إلى دراسة الكتب أو المخطوطات، في حين يخصص الأسعد الموضوعات القديمة من مسائل ياقوت الرومي وابن خلكان والمقريزي والأصمغاني والعيني وغيرهم حتى ألب لويس شيخو اليسوعي بشرجمة حيازة ابن ممتاني، وياقوت هو عمدة هذا المنهج بقدره، يأتي بعده في الأهمية والمصداقية في دراسة المخطوطات المشهور «وفيات الأعيان» حيث يقول «القاضي الأسعد أبو الخوار أسعد بن الخطير أبي سعيد مطبى بن ميمى بن زكريا ابن فامة بن أبي طلع الدين الأسعد بن الخوار الأسعد، كان شاعر الدواوين بالبحار المصرية، وفيه فضائل، وله

وصحت على اثنين منها هما «الفاشوخية» و«طرائف الجيزة» الذي انحصر فيه كتاب ابن ممتاني بالنسبة «المصريه في مساحات اغل الجيزة»، وقمت بتحقيق هذا المخطوط، أما المخطوط الثاني فهو «مبتليج الأثوار ومناجر النوار» مما جعله ابن ممتاني من رسائل القاضي الفاضل، وقمت بشرامته ونصحه وتصحيحه والنزاع، وأما شوط طويل للحصول على بقية المخطوطات الأخرى، فاستعملت له ولده، كما أنه ألف مسورة صلاح الدين، شعرًا ونظمًا، وكلمة ودعة، كما أن كتاب «قررة الفجاء في لفة الحجاج» يدل من عوانته أنه في أدب السيرة والروايات، كما أن مثل الفاشوش، خصوصًا أن الحجاج كان أحد كبار المولفين في دولة بني أيوب.

ويبحث عن هذه الآثار وراستها يعد مرحلة ضرورية في دراسة الدين وهم تاريخنا الأدبي في عصر الدولة الأيوبية، بل وفي العصور الوسطى عمومًا.

وكان الأسعد المذكور قد خاف على نفسه من التوريب رضي الدين بن شكر، فهرب من مصر مستخفياً وقصد مدينة حلب لئلا يحنأ بالسلطان الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - وأقام بها حتى توفي في جمادى الأولى سنة ست وستمانه من الهجرة يوم الأحد وعمره

وقد علق الدكتور عزيز سوربال على ما جاء في كتب المؤرخين بملاحظات عدة يذكر منها

A black and white caricature illustration of a man in a turban and traditional Indian attire, standing on a small boat or platform. He has a large, ornate turban and a mustache. The background shows a stylized landscape with a hill and a body of water.

يتضمن هذا المخطوط تلخيصاً وافياً لكتاب
الأخيرة هي محاسن أهل الجزيرة» الذي
صنفه، أبو الحسن علي بن بسام الششتري.
المؤلف سنة ٥١٢هـ/١١٤٧م، وهذا الكتاب
يتناول تاريخ الأندلس السياسي

الأسعد بن مماتي



التدابير، ويعرضها على الكبراء، لم تكن مفيدة إفادة علمية، إنما كانت شبيهة بتصانيف الضالين، «وإن كان كل هذا الحكم يجعل قيمة هذا المخطوط العلمية محل فاش، فإن هناك جانباً إيجابياً في قيمته أحد أوجه القيمة الوثائقية للمخطوط، حيث يصادف ابن مماتي بالبحر في تقصمه وعن مسأله، التي انتهت به إلى الهروب من مصر لاجئاً إلى حلب في حماية ملكها الظاهر، حيث يقول

لما عظمي الدهر ببناءه، وأخرى بي كل شعر ليس ببناءه، رأيت أن الحاصل من شراك مصلده، فالتفتي من سهام مكاده، لا يزال إلا بالأسفار، وهي بارتكاب الأخطار، فخرجت من خلعتي أترب هائلاً لا أدري أين أذهب، حتى أمانتي الهرب، إلى مدينة الشهداء، حلب، فجات إلى جانب سلطانها الملك الظاهر

حيث قام هناك بتكليفه كتاب «المحيرة» بناء على توجيه وزيره محمد بن الحسن ورغم غلو كلامه من التفاصيل الخاصة بالأسباب والمؤامرات التي حكيت ضده وبلغته للهرب، إلا أنها تعد وثيقة مهمة تؤكد واقعة الهروب وتشير إلى ما تعرض له هذا الكاتب الكبير ورجل المولة الحضري في نهاية أيامه كان أحد تلاميذه يواصل إعداد فهرس المخطوطات الذي قد بدأت العمل فيه لجموعة الطواقي نفسها، فوجدت صورة مخضرة مؤلف كبير الأهمية لتاريخ الأب الأندلسي، وفي رأيي أن هذا المخطوط كان مريباً بالنسبة للمجموعات الأوربية

ثم يصفني إلى ذلك كله: ومؤلف هذا المخطوط كسري إلى من وثقت بعيد، فقد كان مؤلفاً كبيراً في الديوان في عصر المماليك بمصر، وإلى جانب هذا فإنه وجد أيضاً وثقا إصعالي الأديبة وبكت قد اعتشت في معروفا من قبل. ■

لنار بروكلمان، حيث ورد اسم هذا المخطوط ضمن قائمة مؤلفات ابن مماتي مع إشارة إلى كتابات كرايشكوفسكي في مكتبة لينجراد، وفي مجلة الأندلس عدد ٣ سنة ١٩٣١. وتلفتت أبحت عن مؤلفات كرايشكوفسكي في فهرس الكتب والمكتبات ولحسن الحظ وجدت له ثلاثة كتب مترجمة في مكتبة جامعة القاهرة وهي:

١- دراسات في تاريخ الأب العربي.

٢- مع المخطوطات العربية، والذي يتحدث فيه كرايشكوفسكي عن مخطوط لطاف البحرية في ١٦٢ ص الكتاب.

٣- حياة الشيخ محمد عباد الطنطاوي.

وبخصوص أنه وجد في مكتبة هذا الشيخ بليينجراد مخطوطاً لابن مماتي اسمه «أعلام الضرر» وعليه بعض تعليقاته.

ولنحشد الآن للنظر في هذا المخطوط ومحتواه، ونسائل إن كان ينطق عليه هذا الحكم الذي أطلقه ياقوت الرومي، حين قال عن ابن مماتي «وله تصانيف كثيرة يقصد بها قصد

الأميين في الأندلس، كما يحدثن ما في خراب القيروان وأسياب». وكذلك عن الفصل ما حوته الأخيرة من أشعار بابليز شديد، وفي تيسيق وترتيب مائل، يساعد على المراجعة والربط بين هذه الأجزاء وعملياً الاحتياط والتخفيف والنقص في ثلاثة أجزاء، تقدم بغير شك رؤية تقنية لتجلى في نجاحين.

أولهما: تجريد أغلب المختارات الشعرية، ما يدور حولها من مفاصل وكان يقول لنا: هل يمكن تدقيق هذه الأشعار وفهمها بدون ذكر التأسيس التي قبلت فيها؟

وثانيهما: المحافظة على لحن ما في هذا الأثر من أشعار وأفكار مما سببه هذا الكاتب العظيم ابن بسام في ذخيرته، وخصوصاً أن ابن بسام توفي في ٥٤٢ هـ. وكتب ابن مماتي «لطائف الذخيرة» في الفترة ما بين ٦٠٤ هـ، ٦٠٦ هـ تاريخ وفاته، أي بعد وفاة ابن بسام بحوالي ٦٦ عاماً.

كساست أول خطوة في توصلي إلى هذا المخطوط ما جاء في كتاب «تاريخ الأب العربي

(الكتاب عشر المجلدات) وصف ابن مماتي هذا الشخصيات أثناء إقامته بحلب (بين ٦٠٤-٦٠٦)، استجابة لطالب الوزير ذي النواصير، محمد بن الحسين، وزير السلطان الأيوبي الملك الظاهر.

وكما هو الواضح أكد ابن مماتي، ولحسن معاملته، وأطلعته على خزائنه، ومن حملتها كتاب «الذخيرة» في محاسن أهل الجزيرة، يصفه ابن مماتي قائلاً: هو كتاب جميل الأثر، مستظف من عقوق الفضلاء، وخصوصاً أصول الأبناء، ما نقص به الاقتاب والأقطار، ويملأ ساحات ساعات الليل والنهار، وأشار بإياه الله (يقصد الوزير) إلى أن إحتاج منه الطائر، ويقتصر فيه على القادر، فبادرت إلى المرسوم، وقابروا على ما ملأه.

كذلك يقول ابن مماتي أن الكتاب المشرى به يشتمل على أربعة أسام، وأنه لم يزل قابوا في تقديم القدم وتأخير المؤخر، بل ذكر كل اسم على ما لفت له من ذكره، وحده ذلك الاسم وما وجدته من السمار ونظمه ونثره، والذي في بعض الأشعار بالتبعية هي ما يشاكلها والإشارة إلى ما يعاها لها فعل ابن مماتي إن؟

يواصل كلامه فيقول: خرجت من حيار ما وجدت فيه، وأظهرت من محاسنه ما كان الإكتاف يفره وفيه، وجعلته ثلاثة أجزاء: الأول في المختار من الأشعار على أول ما

الف أنفق ما في مصف

الثاني: فيما لم ينشأ نموذج، هي ملحق

مأخذه، مما تشاكفت معانيه، وتماثلت مانيه. الثالث: في سحر عيون الأخير، وما يستدل به على أن وجود الأثر السنة الألف، وسميته «لطائف الذخيرة» و«لطف الحزيرة».

ولا يخفى هذا العمل من فائدة كبيرة إن قراوه قديماً وإن يقرأه الآن، وخصوصاً أنه يقدم تحليلاً للأسباب التي أدت إلى زوال دولة

بنك المهندس MOHANDES BANK

شهادات المستقبل الخمسية

ذات القيمة المتزايدة بالجنيه المصري

القيمة الاسمية	القيمة الاستردادية
١٠٠	١٦٥
٥٠٠	٨٢٥
١٠٠٠	١٦٥٠
٥٠٠٠	٨٢٥٠
١٠٠٠٠	١٦٥٠٠
٥٠٠٠٠	٨٢٥٠٠
١٠٠٠٠٠	١٦٥٠٠٠

فرع القاهرة
٢٣٤١٩٦٥

فرع طنطا
٢٣٤١٩٦٥

فرع بورسعيد
٢٣٤١٩٦٥

فرع الدقي
٢٣٤١٩٦٥

فرع الزهراء للمعاملات الإسلامية
٢٣٤١٩٦٥

فرع الزقازيق
٢٣٤١٩٦٥

فرع الإسكندرية
٢٣٤١٩٦٥

فرع الإسماعيلية
٢٣٤١٩٦٥





مورن مشایات
شرقی قطع موکیت

دواست حمام سجاده اطفال

[illegible]

إلى الس

إلى السوريين!

۵۹ حکامات یض

التحصيل كان يشترطه الأمر من التحصيل والسياسية، وبموجب ذلك التحصيل والاستيعاب في هذه المراحل صابرون على تضبيب المعلومات التاريخية. بل كانت تضبيباً أيضاً لتفادي ما هو أساسي في العلم الجديد، ألا وهو طبيعته والوعود، وذلك لأن تضييب الطريق أصعب إلى ما بعد العلم، طريق البحث الخلق الذي لا يسهل قواعد المنهج التاريخي، وقد يمحس أن لن يجد استعراض الحقائق التي تستجيب بمقتضى ما تقدمت به تاريخ الأوب والوب ولكن استسبق هذه الحقائق من حيث تاريخ النشر، ولعلها بمثابة إعلان واضح على أنه من أخذ في هذه المسألة يقطع عارلاً في مقابله المخطط ليدخل مرحلة جديدة شديدة الأهمية في حياته تتميز بالتفكير المنظم والبحث عن القواعد المهيمنة. والمقالة اعطى عنوانها «المقد، حقيقة، أثره في الأوب، شروطه ومصادر الخلق فيه» (البيسان، محمد سنة ١٩١١، ص ٣٧٧ - ٣٨٨).



ترى هذا المقالة أنه وهو يحاول أن يتحرر من أثر النقد اللغوي وأن يتجنب ما هو النقد «الصحيح» وقد تضمن ضمناً مقراً الحقائق فلا نجد تكراراً لتاريخ الأوب إلا في نهايتها حيث يعد المؤلف بأن يستفاد الحديث في مقاله تأتية، وفي المقالة الأولى لم يضمن أن لم تستشر أصلاً والمقالة التي بين يدينا تأتية أيضاً، بمعنى أن لها تكملة لاستيعاب الأوب عليها. ومع ذلك فإنها كتمتة بمعنى أنها مكتوبة بذاتها محقة للعلم التي حدثت لها في العتوان، وهي التفرع العام بمقدمة العام، وطبيعة القواعد التي ينبغي أن يخضع لها، وذلك أن البدء بالمقد وفقاً لأهميته تاريخية ليس إلا إحدى الصلوات العامة على أن هذا بدأ يعارض التفكير المنهجي فكان ذلك المقالة قد فرغ من التناول النقد الأوب حتى يبدأ من البداية ويحول نفسه طبيعة النقد في



محمد حسين

بيدا أنه بتحديد حقيقة النقد أو نظك ماهية، والتعريف الذي يقدمه النقد سير وفقاً لمعطى طبيعى جديد ما هو عام في ما خاص. فالنقد أساساً ووفقاً ما تعريفاته هو «عملية الأوب» كما يقول المناطقة - علمية تميزية- هي «مسير الخسيت من الطبيب واستخلاص الحق من الباطل وفي العفول من أسرار التقليد». وهذا ما يستلزم له وأصلها كتابة «إمارة الطبيعة على إحياء النافع وتخليد المفيدة» تتميز أن إحياء ما حيث هو علمية تميرية يفسم إلى نوعين رئيسيين: والنقد بوصفه «عمل الطبيعة في المصحات»، والنقد بوصفه تشخيصاً يصفط به العمال في مجال «العنوتات». وفي هذا الطبيعة هي رأى على تمارس نوعاً من الانتخاب أو لئال «الانتخاب» - عمل الطبيعة في تحليل المادة وتركيزها - ودورها من صورة إلى أخرى ليس إلا نوعاً من النقد الحقيقي، بل هو أصح أنواع الانتخاب. لأن النقد تنخبة إلهاء النافع وإلغاء الفاسد الخس، فالنقد لا يوت إلا لأن ذلك خفت كلمة الطبيعة بعد النقد الصحيح وعرفت أنه لم يبق صملاً للحصائل، وعلى هذا القول، يمكننا أن نقول: هو أن النقد الذي يعارضه الإنسان في مجال العنوتات فيه إمارة لعمل الطبيعة. وذلك أن العمال حينما يؤدى هذه المهمة يساعد الطبيعة في إحياء النافع وتخليد المفيد. وكلا النوعين تمييز وانتخاب يسهود الإبقاء والامتناع والقضاء على الفاسد والقلة.

غير أن نقد العنوتات ينقسم بدوره نوعاً عدة، فالنقد الذي يصفط به العمال على يد هؤلاء - بدس مفسومين في أنواع القول وفنون الكلام من نظيم ونظم - بل هو عام يستعمل في يتناول كل شيء من صنائع وأعمال وعلوم

وتحذ ذاته، وهو لا ينهي مقالته إلا وقد حده نوع النقد الذي يمتيه بصفة أخص، ألا وهو «النقد الأدبي والعلمي الذي يتعلق بشؤون الكلاء من نظم ونثر، وعند هذه النقطة ينتهي المقالة، ولأننا نستطيع أن نخزن الخطوة التالية التي كان ينوي اتخاذها، وهي أن يزيد مجال البحث تحديداً فيمسح النقد العلمي ويستقي تدفق الأفكار الأدبية ليترك عليه.

ورغم أننا نتمتع بجملة الحديث من هذا النوع الأخير من النقد، فإن المقالة كما وصلت إلينا تتضمن بعض أراء ذات الصلة بالموضوع، فله يرى مثلاً أن النقد نشاط يستهدف إظهار الحق وإثباته وينبغي أن لا يخضع لشروط أو قواعد من أهمها الانصاف: «القول على سبيل الإجمال أن النقد نوع من أنواع المناظرة، فكل ما يشترط في الجدل يشترط فيه، إذ كلاماً لم يصطنع إلا لإظهار الحق وخذلان الباطل. ولا شك في أن الضد والصب والتفريق والتأنيب ليس منها شيء بطريق الحق. وإنما الحق نتيجة البحث الهادئ المعتدل الذي يبرأ من الاستجابة لعواطف الحب والكيف ونحوهما، فلا يمكن أن يكون النقد منصفاً إذا استجاب لعاطفة من هذه العواطف، فضلاً خضمه وإشجان إليه والى عليه وإنما الانصاف مزاج لا يعامل إلا بصنق البينة وحسن المصعد وتحكيم العقل وفرض النهي».

هذا ملحاح أن السؤال المؤلف تنطوى على علمية من النقد الذاتي واستيعاد من نطاق النقد الصحيح ما كتبه ضد الخطوطى أو غيره من الكتاب الذينواجههم طلباً للشهرة، كما تلاحظ أن بعض العبارات والأفكار الواردة في المقالة تدل على تأثير لطفي السيد، ومن ذلك مثلاً حديثه عن البحث الهادئ المعتدل وتحريره لنقد بوصفه نوعاً من المناظرة أو الجدل. ولا شك أن المقالة بأسرها تدل على التفاهن بين لطفي وجاويش على توجيهه به أنه حسب المصالح الأولى لأن التعميد قد انحاز فيها لذهب القصد في اللغة والنوعية في التفكير



ورغم أن المقالة التي استعرضناها لم تتبث في تاريخ الأوب، فإنها تتصل بأفكارها التي ألهاها به في هذا المجال بآثر من سبب، وذلك أن موضوعها هو قواعد النقد الصحيح أو منهجه، والتفكير يسيرو وفقاً لنظام أو ترتيب صريح أو ضمني، فضلاً عن أنها تتضمن فكرة سميعة ولكنها شديدة الخطر وأعلى بذكر القول بأن النقد ينقسم على موضوع يراد فيه إظهار الحق وترجيح أهمية الفكرة في هذه المرحلة من تطور علمه إلى طبيعته الأساس لكل تفكيره بشأن التاريخ من حيث هو علم وعلى من الشخصية المنطوية إلى خطوط في تقرير الموضوعية والاستقلال للتاريخ والعلم بصفة عامة. يقول له في مسألة أخرى عنوانها، «خطاب العزلة» (الهديا، أكتوبر وسبتمبر ١٩١١): «مهما عظمت قوة الإخراج في الإنسان والتسع سلطانها فإنها لا تستطيع أن تتناول الحق لأنه غير خاضع لسلطان، مظهر الحقائق العلمية ليس مستقراً لها، بل هي موجودة وحاصلة قد اهتدى إليها بعد ضلال مفسمها الشهرة، وإسار العجز - إقبال إنهما قد عارضهما إلا أن كان كرسوف كولب قد اخترع أمريكا. وأضحى من هذا أن كتاب المقالة يعتقد أن إظهار الحق الذي يوجد مستقلاً عن الإنسان وغير خاضع لإرادته هو هدف مشترك لجميع العلوم المتطورة وصفة مميزة لها عن أنواع التماسك الأخرى، وقد عبر عنه في نفس الفكرة التي التعميد الذي صدر به تجديد تكرر إلى العلل عندما قال: إن علم المؤرخ الجديد «وصفي لا وضعي، أي أنه يدل على شيء قد شك، من غير أن يخترع شيئاً لم يكن».

وإذا نجد دوراته التي بان التاريخ أحد

هذه العلوم التي تكشف الحقائق كما هي دون أن توجد شيئاً لم يكن في مقاله، كما كانت الأولى في تاريخ الأوب بالعلمي الدقيق للتمكة (في مقال النقد)، وعنوانها «الأوب العربية في الجامعة» (الجريدة، ١٧ مايو ١٩١١). ويبدو من بعض الشواهد العلمية أن المقالة كانت جزءاً من مجال دار بين مؤلفها وبين أحد أصحاب الرافعي، وأن هذا الصاحب قد أخذ في السبيل دور التاريخ بلسان التاريخي في قرا الجزء الأول من كتابه عن تاريخ العرب قبل نشره. ومعنى ذلك أنه حينما كان يكتب في الواقع آراء الرافعي كما وردت في الكتاب المذكور، فله ينحصر إلى الرافعي الذي مر بها اتفاقاً والذي يريد صاحبه، ومؤداه دراسة الأوب العربي دراسة تاريخية أم مستعيل، يقول له: «وإنما اختطك لك الخطأ وأخطى التحليل أيضاً إن وافقك على أنه لا سبيل في تحقيق أصول التاريخ لأنها متشابهاً بأسباب طبيعية. فإن أصول التاريخ لا تزال أسيرة معروفة قد درس بعضها في الاستيعاب المتسريع (تأنيدي) والاستقلال حتى يك (تأنيدي) وهل لتاريخ الأوب العربية أصول غير اللغة والدين والحوادث السياسية والأفكار الاجتماعية التي لا يصعب على الباحث الحقائق أن يرفع عنها حجاب الجهل والورع. وإذا خلت من الأوب قد ماتت بأسباب طبيعية فهل أحيائها صاحبت الرافعي أم هل أتى بأصول غير خلقها من عند نفسه، وألا فمن أين له علم التاريخ؟»



فما هي الأصول التي يعينها هذه؟ هي فيما يقول اللغة العربية والدين الإسلامي والحوادث السياسية والاجتماعية التي وقعت للعرب، وهي بالتخصص الواقع والمطلق التي تركز عليها دراسة تاريخ الأوب العربي، إن أريد له أن يكون موضوعاً علمياً، وهي مطلقاً زائدت - كما يقول له - حية معروفة أو يمكن أن تعرف وهي لا يمكن أن تكون قد ماتت كما يدعي الرافعي، وهذا يحاول له أن يثبت صحة ما يقول وخلفه بعضه مؤداه أن هذا الأخير يفتقره هو نفسه أصولاً تاريخية العرب، وقد فرغ من له عليه هذا الأخير «إنه لا شيء استند إلى تاريخه، بل تأليف تشابه، ولا تخلف تمكن من (تأنيدي)». وعندما يسألهم به عما إذا كان الرافعي قد أحياها بعد الأوب من مؤتمها أنه أتى بأصول غير خلقها من عند نفسه، فسيما يريد أن يقول من أن المسال أن يكون الرافعي قد فعل ذلك وأن ذلك التاريخ لا يستند إلى أساطين للإسناد عليها، وقد استغل له الخس مؤلف الرافعي من التاريخ ليسجد بطلانه، فهو يقر كشفاً في تاريخ أوب العرب ويفترض بدس أصول هذا التاريخ إلى الوقت الذي يدعي فيه أنها قد ماتت

وهو يعطد أن هذا قد ماتت معش لأن أصوله أو حقائقه موجودة وهدوا موضوعياً ويمكن الكشف عنها. والواقع أن توصله إلى هذه النتيجة لم يكن على خط دعش رأى الرافعي، بل كان يعنى أيضاً أنه قد انسلج منطقياً من مذنب معبره في الإصلاح الإسلامي، وذلك أن القول بأن العلم يرتكز على خلق الطبيعة يعني أن العلم ليس بحاجة إلى مرجع يسوغ أو يسلطه يقدم له أوقاً اعتماداً سوى هذه الحقائق، وقدسيا حقق ابن خلدون إنجازاً مثلاً عندما ينسك التاريخ كعلم قائم بذاته لأنه فيما رأي يرتكز على الواقع (العلمان) ولا يحتاج إلى صدق الإخباره أو كذبا لا بمقدار تعاقبها مع علم الواقع

وفي تاريخ لقلات من نفس السنة نشره سلسلة من ثلاث مقالات عنوانها: «نقد صاحب الهلال» (الهديا، يونيو ويونية، وأغسطس

وسبتمبر، وأكتوبر ونوفمبر على التوالي) وفي مقالات ذات طابع سجلاتي صريح لأن كتابها يعيد فيها أراءه جرحي زيان كما وردت في الجزء الأول من كتابها التاريخ أدب اللغة العربية، فإن ذلك التاريخ السجلاتي لا يمتنع أن يخفى على أن التفتت منه في حياته، فهو يجرى ومثلًا لتاريخي يثبت يده خطوطه حارة إلى توضيح طبيعة المنهج التاريخي الصحيح التي يدعي اتباعه في دراسة الأدب العربي، وليس لتقدير أراءه جرحي زيان إلا متأنسية ليست مصادري ذلك المنهج بل من المنهج الذي ألبس صاحب الهلال والذي يرى أنه قد قبل الخط من الصيغة التاريخية، فإذا كان قد ربح من الأدب العربي في الصحافة، رأى أعداء الدعة التاريخية وأثبت بذلك إكراه الدعة الأدب العربي دراسة تاريخية، فإنه يحاول في هذه المعركة زيان أن يتقدم خطوة أخرى فيذهب التزعة التاريخية السطحية ويبين ذلك طبيعة المنهج التاريخي السليم وربما كانت مقالات له في نقد جرحي زيان هي أول محاولة يبذلها في التفكير الإيجابي بشأن هذا المنهج



يصدق له يد يائز ذلك يؤيد لإعلاء جرحي زيان أنه أول من ألق في تاريخ الأدب العربي وأول من أجاد وضع الاسم، وهو لا يع الفرصة لغيره أن يسهل ويحول وضع الأمور في نصابها فيما يتعلق بشأنه الموضوع من حيث هو علم وتخصص الذي ينبغي أن يستلني منها، فهو لا يجرى لجرحي زيان فسطح في السبق إلى التاكيد في أنه الحديث أو أنه يستدعي الاسم الذي صار معروفًا به، ويقر أن العرب القاصي هم أول من ألق عليه صيغته بصيغته مبادرتي في مطالعته الفكرية (ولكن لا المصاحفي) ربما يرجع الفضل للمستشرقين في تنظيم المادة على أسس منهجية ولي إسباب لدفع صيغة العلم، ومنهم من قد تدع - كما يقول - أنه يتشكل على أي نقد تعريف جرحي زيان الموضوع، وذلك بغية التوصل إلى تعريف أدق للتخصص، وطناطه، يقول جرحي زيان في تعريفه: "يعني بتاريخ أدب اللغة العربية تاريخ ما حيوي من العلوم والآداب وما تكللت عليه في تاريخها المختلفة أو تاريخ نامر عقول أمتنا وتلكج في ترحمهم، أما الاعتراضات التي يثيرها هذه ضد هذا التعريف فإنها تحترق ولفظا الترتيب منطقي صريح أو ضمنى يتشكل من أهم الاعتراضات التي ألقها فيها كما يلي:

- (١) أن التعريف يخلط بين قسمي أساسيين من تاريخ الأدب، وهو تاريخ اللغة - في نفسها: كيف نشأت وكيف تطورت من صورتها البدائية البسيطة حتى وصلت إلى ما هي عليه من تقدم وتعمق، وكيف كانت علاقاتها بغيرها من اللغات، فاللغة، كما يقول له - كائن حي وهي عرضة للتغير ومؤدى هذا الاعتراض أن تاريخ الأدب - في رأي له - يتقسم إلى قسمين رئيسيين: قسم يدرس تاريخ اللغة في نفسها: لغتها، وقسم يدرس تاريخها (الفيلولوجيا اللغوية) - وقسم يدرس تاريخ ما تمتصت من أفران الناطقين باللغة المعينة من علوم وأدب.
- (٢) أن التعريف لا يفرق بين تاريخ العلوم وتاريخ الأدب، ولأن تاريخ الأدب - في رأي له - يتضمن على المقام الأول علمي (الأدب أو فنون أو الكلام من شعر وموسيقى) بينما يتفرع إلى تاريخ العلوم في نحو ما رافض أو كلما اقتضت دراسة الأدب.
- (٣) أن زيان لم يخصص مرساة ففنون الكلام، فلم يبين كيف نشأ الشعر وألغى وكيف نشأ الخفاء العربي وما علاقته بالشعر وكيف نشأت أساليب الكلام وما العرب.

وهي مجموعة أخرى من الاعتراضات التي ترحت عنوان: "كيف يتقسم تاريخ الأدب؟" يحاول له - من نجاح كبير - أن يحدد الطريقة السليمة في تقسيم عصور الأدب وطبيعة العوامل التي تؤثر في الأدب وتغيرها من عصر إلى آخر، فهو يأخذ على زيان أنه لم يسم تاريخ الأدب بصمت اليهود السياسية أو لتسلسل الدول والممالك، وهو ما يعني ضمناً أن التغيرات التي تطرأ على الأدب تنتج عن التغيرات التي تجرى على نظم الحكم وتفسرها، وألغى لدى الأدب في المؤثرة السياسية هي المقتضيات: "أن الأدب منتسبة للحداوت السياسية وليست نتيجة لها، غير أن عبارة له في هذا الموضوع من الليث غامضة ولا تخلو من التماس وقصور، فالأدب التي يعينها في هذا السياق ويريد لها أن تكون عوامل مؤثرة في التغيرات السياسية ليست هي الأعمال أو الظواهر الأدبية: وإنما الحياة المعنوية للحياة النفسية وما تشمله هذه الحياة من لأشكال وعادات وتقاليد والفكر (معاً في ذلك الأفكار التي يعبر عنها في النصوص الأدبية)، ويعبارة أخرى تقول أن له يرى أن تاريخ الأدب هو الوسيلة إلى فهم التغيرات التي تطرأ على نظم الحكم: على أن يفهم من هذا أن تاريخ الأدب هو العلم - الذي يلقها على - صحيفة أفكار الأمة وطقسها وتاريخها النفسي.

ويرجع القصور في هذا الكلام إلى سببين: أولاً: أنه طه وقد انشغل بطلبات ضرورة الأدب (معنى الأخلاق والأحوال المعنوية بصفة عامة) لتفسير التغيرات التي تطرأ على نظم السياسة ففان إلى يمين وسارحه ما هي العوامل اللازمة لتفسير التغيرات التي تطرأ على الأدب (يعني فنون الكلام من شعر ونثر) - وذلك لتجاوز عن هذا الفهم فقول أن له قد أدى هذه الخيبة، فقد افترض أنه يبدو أن الأدب بهذا المعنى الأخير تفسر بالتراجع إلى القرون الأولى (فإننا نحن هذا تظهر على الفور في الأدب القديم لقصور رأي له في هذا العهد، وذلك أنه لا يعتقد في نهاية المطاف أن الخلق والجمع وأحواله المعنوية بصفة عامة تكفي لتفسير التغيرات التي تطرأ على فنون الكلام، وذلك أنه يضيف - على تسجيل الاستدراك - عوامل أخرى يرى أنها تؤثر بدورها في الأدب (معنى فنون الكلام)، وأعني بذلك العوامل البيئية أو ظروف الحياة المعنوية أو - طبيعة الإقليم - عني حد تميزه - وبخاصة الفول هي أن له يرى على عكس زيان أن التغيرات التي تصيب الأدب لا تنوغل على العوامل السياسية (أريد بذلك مجرد تعاضل بين الحكم (معناه التعاضل هوئله نتيجة وليس سبباً)، وإنما تنوغل على مؤثرات معينة في صميم بنية المجتمع مثل: "طبيعة الإقليم والبيئة والأشكال والعادات نحو ذلك".



وهكذا كان السجل مع جرحي زيان في ذات الوقت محاولة للتعريف على نحو الإجمال بتاريخ الأدب: مصادره وموضوعه وتعميد عصوره وطبيعة العوامل التي يرجع إليها في التغيير، "أقول - في نحو الإجمال - لأن هذه المحاولة الأولى الفاسدة كما رأينا، لم له استطاع أن يقدم تعريفاً واضحاً شاملاً لطبيعة تلك المؤثرات أو أن يدرجها في أي ترتيب دقيق، غير أن أهم ما في المقالات التي نحن بصددتها التاريخ المنهجي في هذا الموضوع - فله يستلني أفكاره - كلا على حدة من استبدال أو آخر من استبداله المستشرقين: وهو يخبرني في أي حال بأن المنهج التاريخي ينبغي أن يلتصق بهم، ولكن له ليس ميلاً لأحد من استبداله ليو تواس.

على تاليفي، فله يعتمد عليه اعتماداً كبيراً، ولكن تاليفي لم يورد في محاضراته من حديث المنهج إلا للاختلافات عبارة مسجلة - فله الفصل له - وهو الطالب المتبحر قد قرأ أساسته قرأة تحليلية على المستخلص حديثاً مختصاً بين فيه صيدية المنهج التاريخي في دراسة الأدب.

ويبقى الآن أن نطرق في تعبر المؤلفات المبكرة، وأعني بذلك سلسلة من نصابي مقالات نشرت في أوائل سنة ١٩١٤ تحت عنوان "حياة الأدب"، ولتأويل حتى اليوم مجهولة تماماً لا يعرف عنها إلا ما ورد بشأنها من بيانات في القوائم التمهيدية لغرافية، ولله رقم التفتت على القصص، وترجع هذه الألفاظ إلى أن المقالة تنطه تحول أخرى في طاقن المرحلة المبكرة من إنتاجه بعد حين حسن فهو لا لا يقتضي تامل دروس أساسته وإعادة صياغتها وإنما يبدى مزياً من الاستقلال: وهو استقلال جتيلي أو ما يتجلى في ازدياد وهو المنهج وفي تزوعه الوافق عن خبره من اللغة والصراة في بسط البادية المنهجية لتاريخ الأدب العربي والواقع أن "حياة الأدب" عمل فريد بين أعماله بعد حين لأنها تتضمن إلى حد ما محاولة إظهاره على الإطلاق لنشر المنهج التاريخي، وهي على عيوبها مقال طه في المنهج (بالعنى الديكارتى) رغم أنه عندما لم يكن يعرف ديكرات وأنه لم يؤلف حلاً أنه فيها نقد لصفة وما يشاء له وأن يتناولها بالتطوير والتحسين، وإنما يعيد لها عليها الإجمال بحيث لم تظهر أهميتها في حياة طه وفي حياة الفكر العربي الحديث.

للملاحظ كيف يصوغ المشكلة الكبرى التي تواجه دراسة الأدب العربي، "إنه بناء أدبي ضخم قديم عبر الزمان على تشييده من تاريخ العربي غير أن بيننا وبين هذا البناء سترٌ ضخم في أفاضل تاريخه قد حجبنا هذا البناء وبينه فاصداً لا يميزه إلا بعد الجهد والعبادة، (بحاجة الألب)، ١٩١٤، الجزء ١، ص ١٩٤. - وبمسلكتي في أول رده عن الانقراض أو اختراق هذا السطر الصليبي حتى تصل - نحن العرب المعاصرين - إلى تراثنا، فهو ملكنا وكثيره غير ملكنا، أنا ملكنا ولكننا محرومون منه، وتذكرنا أسطورة "الستر الصليبي" - كما المشكلة نفس له مصفحة شخصية، لأنه كان يشعر دوماً بأنه وبين الانقراض حجاباً، وأن وجوده هذا الضباب كان يعنى لديه نفسى انقراض الحضارة، وهو حين يتحدث عن هذا السطر الصليبي الذي يلقه دون الترات يصوغ المشكلة كما تسمه هو نفسه وليس كما صيغها لدى تاليفي أو لدى أي من أساسته، كيف يجب أن رفع كل الانقراض التي ألقى بها التاريخ في الطريق إلى التراث؟ ذلك إن هو السؤال الأساسي الذي يستوجب البحث في المنهج. - فلا سبيل إلا الاتصال بالتراث إلا باستقفاً المنهج الصحيح أي المنهج التاريخي، وسوف نراه في مقالاته هذه ينتقد فئات شتى من المعربين - قدامه وحاضرين - ولكن الهدف الأول من البحث ليس الاستقصاء، وإنما هو تبين الطرق الحق إلى لتفان.

وهو يلفت النظر أيضاً أن له يحاول أن يخرش المنهج الصحيح على نحو منظم فيعرض في إطار خاص "مفاهيمات، يمكن أن نعد صياغتها كما يلي، "ألا فمة تهويدية (اللق) من جهة العرب المعاصرين بترافق الأدبي، لم تكتو ولحده - غير أنه - كما الفئات اللازمة فهي: (رابع) من ضرورة الفصل بين الأدب العربي (وإدراج) من ضرورة الفصل بين تاريخ العرب (وتاريخ العلوم، وإدراج) من ضرورة الفصل بين العرب الأثريين في مجال التاريخ الأدبي وتاريخ الأدب، أما اللغة غير اللازمة فهي (ماه) نواحد من التقاد الأدبي على سبيل التوضيح، وموضوعه ليو تواس.



في أول مقالات "حياة الأدب" لم

كان عندئذ يستقصى مفترق الطرق، فيما بين الأزهري والجامعة، وفيما بين لعلى السيد، وعبد العزيز جواشيتي، وفيما بين هاذين، كليهما وبين أساتذته المستشرقين، يضاف إلى ذلك أن طه كان طموحاً لهما إلى المعرفة فكان ينتقد إلى من استأذ إلى آخر ويتقاسم اهتمامه ولاه أساس كثيرون



يستطيع الولاء بهذا المصراع الذي رسمه الله، ومثال ذلك أن لم يدرس أي ناس على الإطلاق، وإن تعرض للعصر العباسي في مواضع متفرقة بضاف إلى ذلك أن تصاغية المحدثين (ياه) و(جيم) لا تخرج عن مفاسدهم الحقيقية. فهو لا يريد الفصل بين الأدب والتاريخ. بل يريد على العكس أن يؤكد ضرورة الربط بينهما وهو لا يريد حقاً أن يفصل كل الفصل بين تاريخ الأدب وتاريخ العلوم، وإنما يرى ضرورة اعتماد تاريخ الأدب على تاريخ العلوم وأعلى على علم من العلوم. ويفتخراً بقلبيته للتسويق أن يقول إن هذا العالم يتقدم من الوجهة العلمية في قسمين رئيسين: قسم سلبى يقود المؤلف فيه اتجاه القديسه والصحية التي تنافي روح التاريخ أو روح العلم، والقسم الإيجابى يحاول فيه أن يثبته أو الخصب الصحيح إذ لا يكون تاريخياً وأرى يكون من علم غلبته على مبرراته على علم من العلوم وهو هذا الظاهر إذ المؤلف أن يوضح هاتين اخصيتين بحدود ممدود هو أبو موسى كما دوى أو لعصر عباسي كما حدث من واقع الأمر



وفيمما يتعلق بالجانب السلبى من حجاج طه، لاحظ أنه في هذا المؤلف المقدم من شاعله أنه قد أصبح يوجه نقده إلى مبررات فكرية عريضة بدلاً من استهداف الأفراد كما هو الحال في مقدمه (تاريخ الأدب). وهو الآن يوسع نطاق النقد بحيث يشمل الزعماء غير الناصية في نثرات العرسى قديمه وحديثه على السواء. بل قد أصبح ينفذ هذه التراتيب بأنه لإسقاطه إلى الروح التاريخي، وعمسى هذا يعتبره أخرى أن تغيره طه قد صار ينزع زعماً راديكاليه. ففي مقدمة المقاهى التي يقدمها في نطاق الجهر السلبى من عصره صاغها بضميمة: «مدرسة الأدب» وهي مسمية تشتمل - فيما يقول - «الأساتذة ومؤلفيها في الأدب». ولأنه لا يستطيع إنّه إن يستهدف أجمعاً شاملاً في دراسة الأدب لا يقتصر على المدارس بل يمتد بها إلى ما يقتصر على بعض عامة ويبحث لها إن يستطيع يصفاه بعض حسن يوفق لعمل وصى هذا خرد من الأستاذة كما سبقه صرحى ريدان، ولكن هذه المدرسة ليست إلا طاقس أوتو و (المانشر) إذ لا يلائم طه أن يوسع نطاق هجومه حتى يشمل ألقاً أندع وأصق وأناس والمحدثين.

مرى طه أن اتساع مدرسة الأدب يدور أنهم يدرسون تاريخ الأدب ولكن حظهم من التاريخ قليل لا يعيد الفشور. فهم فيما يقول يقتصرهم على (البحث العام فى الأدب) وليس المحدثين. وعمسى ذلك أنهم لا يستوفون الأدب على مواضع الخاصة التي نشأت بينه وتفاوتت بمؤثراتها وخضعت لتأويلها، ويرى طه أيضاً أنهم قد فسروا مسبقهم بملاحظة الحصار لسياسة الخلافة الإسلامية، وهو ما يعنى تعسده مانه تكون مدرسة الأدب من حيث ارتباطها بتأنيها العروسى الإسلامية أو نقد الحكم. ومن الواضح أن هؤلاء النداسيين إذ يفتخرون على هذا المستوى المنخفض السطحى يفتخرون - من رأى طه - بالشورى أو التاريخي (أنه دراسة الأدب دراسة تاريخية حقيقية تقتضى الرجوع بالتفسير إلى مستوى أعنى من حياة المصنف حيث يوجه الأدب في موطنة المحدث ومعرض للمؤثرات الحكيمة. مستوى الأخلاق والتقاليد والأفكار.

وما ياحده على علم أن اتساع مدرسة الأدب مهم بمغفر على روح النقد: فهم يقتضون الحجة المورثة على علاقتها ودون تمحيص. يقول في هذا الصدد: ... من المغفون أن يبالغ الرواة فى الدلالة على أخصر المحدث والطبائع والتقاليد وأن تقلل مدرسة الأدب هذه الدلالة

من غير تكبر. ومن المغفون أن يتخذ الرواة من الشعر والنثر ما يصفونه إلى بعض الشعراء والكتابات. وتذعن مدرسه الأدب لهذا كله من غير شك ولا تردد. ومن المغفون أن يتشدد المبت من الشعر والنظم من النثر لإثبات كلمة في اللغة ليست بكافية. وتتصدق مدرسة الأدب هذا الاتساع إن الرواى أن طاهر أندع سدر صدوق: (وحياة الأدب، ٥، الخرودة، ٢٩، يناير ١٩١٤).

ويصيح من ذلك أن طه مات يدرك أن دراسة التراث دراسة تاريخية. لابد أن تقتسن بروج النقد والمعمسة والمحدث والشك كما نشخ من بعد طه لمدرسة الأدب يعثن بالضرورة بقدمه لبعض الجوانب في هذا التراث: وهو ما رأيناها لتسوتا في السواله عن مساهمات الرواة واتساعاتهم. وهو يوسع دائرة النقد لتشمل الصاريخ القديم بما فيه من أكاديب رسمية ولشتمل أيضاً على التاريخ الإسلام. فهو في رايه معلوم بالمساهمات التي هي الصق بالقبض الضمالية منها بكتب التاريخ: وهو يرى أن الإسلام لم يكتب له تاريخ صحيح عرمى حتى الآن. وحسب - فيما يقول - أن كتب التاريخ الإسلامى لا تعتمد إلا على الروايات (الشفهية) التي تستند إلى الفخرسة وإلى مقلقة الزيادة والنقص وعرضة للشك والتسديد. (نقص المصدر) تلك نقطة أساسية سمعوها بعد الفصل على أن تنظر الآن في بعض القول طه في نقد العرب في مجال التاريخ. فهو يابض على هذه الفئة أنهم لم يدرسوا الفئة في نفسها دراسة تاريخية: وذلك أنهم لم ينظروا إلى الأدب نظرة علمية إلا من حية واحدة وهي الجهة التي تحتاج إليها العلوم القوية كالعلوم والديان في تكونها. عاماً المبحث أو أطارها المختلفة والتشعبة العلمية على مرور الأيام واختلاف العصور. فذلك شيء لم يعرفوه ولم يلاحظوا منه نصيبه. (دحيات الأدب، ٢، الخرودة، ٢١، يناير ١٩١٤).



لم يخلو المؤلف خطوة أخرى هيئت جيل علماء العرب بتاريخ الأدب إلى ضعف القول التاريخية على العرب وقلة حظهم منها - فهم على أشرار الشعوب الأساسية وعلى خلاف اليونانيين والرومان والأوروبيين المحدثين - لم يعرفوا من التاريخ إلا مجرد الرواية وتسجيل الحوادث وصحيح أن طه يستدرك فيعرفون بأن بعض المؤرخين العرب - مثل ابن الأثير - قد ارتقى بصناعه التاريخ شيئاً ما فاحد بدرس الصاريخ لتستخلص العسرة والموقعه لم يلاحظ أن المسلمين قديماً قد اتفقوا معه الرواية إلا أنه يرى رغم ذلك أن قمار المؤرخين العرب - مثل الطبرى والمسعودى وأبو خلدون - لم تنقصهم ملكة بعد الحوادث وتعليقها وحدها بل بقصتهم أيضاً مدة تدوين التاريخ. لأنه - فيما يقول - أمحدوا المواد من أفواه أربوا ولم يعمدوا فيها على أوراق المصنفات وسجلات الدواوين إنما نسخوا أمهلوها أو عسجروا عن الوصول إليها. (حياة الأدب، ٤، الخرودة، ٢٦، يناير ١٩١٤).

ولذلك أن هو الاعتراض الإسلامى على التراث التاريخى العربى. مؤلفات حياة الأدب. كان يعتقد أن بعض المصنفات التاريخية لابد أن تعتمد على مصدر مكتوب وأنه لا تاريخ حديث لا توجد كتابه. ومن العرب أن هذا المؤلف كان ملماً على محو ما يورده التاريخ القام على نقد الوثائق. فهو يضرب مثلاً على سبيل الاعتراض - برساله نوبت في عصر المأمون عن بعض خلق القرآن ويعد الخطوات النقدية التي يتخذها أن تنطبق عليها. والخير في هذه القول أنها تذل لالة قاطعة على أن مؤلف حياة الأدب كان على ما يكتب المدخل إلى الدراسات التاريخية للمؤرخين العربيين

شملوا وأجملوا وشملوا سبيوس، أفكاف لتسب لطفه في سنة ١٩١٤ الإطلاع على تاريخ ألاجوا وسبيوس، وما معرى هذا الإطلاع ملك ما سئلته أنه قليل

أما فيما يتعلق بالصاحب الإيجاسى من «مقامات» طه حسين في، حياه الأدب، فهو كما ذكرنا مسبقه أنه أول الفصل بين الأدب والتاريخ بحيث تكون دراسة الأدب تاريخية وهو يقر هذه الصلة على صور صحيح عنده يرى ضرورة اعتماد هذه الدراسة على مجموع من العلوم مثل الاقتصاد والقتصاد والاجتماع وكلها فيما يرى علم تاريخية. ويمكن القول بحياهه أخرى أن الدراسة العلمية لا تكون تاريخية حتى تربط الظواهر الأدبية مادها وبينه المجتمع الذى نشأت فيه: وإن هذا يتساقط إلا بالإعتماد على التاريخ بمختلف أوجهه

أما وقد بين طه كيف تكون دراسة الأدب تاريخية، فإنه يريد ثابتاً - أن يصل بين تاريخ الأدب والتاريخ العلوم، وإذا أمكن البنية أن يبين كيف تكون الدراسة التاريخية للأدب علمية الطابع وهو يرى في هذا الصمد ضرورة اعتماد هذه الدراسة على عدد من العلوم مثل دراسة الفنون السببية والنفسية، الفلسفة في رأى طه علم أو هي أم العلوم ولكن الصيغة العلمية لا تتحقق لأحد الأدب على أسس الأولى إلا بإعتمادها على تاريخ العلوم الفلسفية بالذات. وهو عدم اقتنع. أما كيف كان ذلك، فإن طه في حاجة إلى شيء من التبرع على صوره ما ورد في مستهل الخرودة ٧، «حياة الأدب» (الخرودة، ٧، فبراير ١٩١٤).

لأن طه أن جميع العلوم متروكاً لند و حد. ولأن زماناً غير إلى مصدر ومن هو الحشر لستسى بعد بطورتيه علومه الضميمة حديثاً بعد طه ادخل فيها يقع بتفسير الجسد الأدب بوصفه مركباً من هيوى وصورة. بل أخذ يستبدل بأكبره ليدفع بالتحليل حتى يصل إلى الكوفاات الطبيعية الدقيقة للأشياء، وعلى نكس النحو يبنى الدراسة الأدبية أن تتطور فلا تقتصر على تصنيف الأصول إلى سادة الألفاظ المشتملة للمصنفات) وصورة (الانكشاف السامع على الألفاظ) بل تقتصر إلى الطبيعة العلمية لتعمل الأدبى على نفس الأدب. ومنى أن طه في حاجة إلى علم النفس: فهو مدعيه، العلمية، التي تكشف عن هذه الأشياء. ولم يعد البحث الأدبى يقع مادهم على الكلام في بعض لفظه وصفاها وسكبه: بل صار يطمح إلى تحليل الكلام وتعليقه بالدراوع إلى العوامل النفسية، إلى كل الملكات والقوى التي تضارفت على إنتاج النص الأدبى. فاستعمل الأدبى في رأى طه بصورة «مطاطة» أو «مراة» لنفس الكاتب

غير أن طه فهمه كيف علم النص لا يتغلغل حتى ينشيف إلى ذلك أن تفسير الكلام بالدراوع إلى العوامل النفسية للأدب يفرس إلى الإجزاء من تعسده أشمل أو أعنى طه يعتقد أن القوى والملكات النفسية للكاتب هى بدورها نتائج لفعول خارجية أو موضوعية أو أدبية وإعماله نتائج مؤثرات اجتماعية (معتوية) وبينية (مادية). وينشيف إلى تفسير العمل الأدبى على مرحلتين أو مستويين: أول موضوعى وثانى من مزايا نفس المصنف. بوصفه نتاجاً أو مرآة للضمع أو للمحاة وتقضى النفسية للأدب بغير أن طه في تفسير الأدب بوصفه مرآة للضمع على الرجوع في نهاية المطاف إلى ما يفسره به الناس الاجتماعية. فهو يرى ضماً أن الأسياط الخارجية لا تؤثر في نفس الأدب، مباشرة وإنما تعمل بوصفها مكونات تاريخ اجتماعى أو شخصية كالمجتمع. ومضى طه إلى أن التفسير العلمى للأدب لا يميز على مستوىين: وهو يرجع - على أي مجموعة من القوى والملكات الموضوعية - كما عسى شخصية فردية متميزة لم يفسره هذه

الخسيفية لتساوي بوصفها تأنياً ليعامل
الخراسانية هي في نهاية الخلف كونهات
لشخصية اجتماعية مقيمة دورها.

وبذلك تكتمل هذه الصورة فيما يتعلق
بمكانة علم النفس وعلمانية العلوم
فريدة من جمعية في سنس مؤلف «حياة الأديب»
تدريجاً أن يأتى أن تكون تاريخية حتى
تفسر الأعمال الأدبية مستندة بالعلوم
التاريخية مثل الاقتصاد والجمع والسائد
وتستطيع أن ترى الآن أن هذه الدراسة السائدة
علمية بالنسبة الدقيق للغاية حتى ترتكز على
علم النفس «ديكاه» الدراسة الأدبية - فكري
مختلف العوامل التي كشف عنها البحث
اتاريخي بوصفها كونهات لشخصية فريدة
وشخصية اجتماعية



وعلى صوء هذا الاستعراض السريع لنجد
أن المآلات الأولى نجد حسين بقتصر الضباب
الذي نزل حتى اليوم يتوقف بقلعة المجرى من
حياته ككائن، وتستطيع أن ننسج معامها
وتسماها، ويصبح الآن أن تفكير له قد تطور
فيما بين ١٩١١ و ١٩١٦ من الناحية السبيلية
ملاحظ نزوحه نحو الراديكالية، من نقد حرجي
ريديان إلى نقد مرسمة الأدبي فأنقد العلماء
العرب الفلذات التاريخي العربي بامتلكه، من
الناحية الإيجابية إلى شرح بد المنهج
التاريخي، زاد صرامة في نفس الفكرة، كما تطور
تصوره بعد طوائف الأدبي يستند إلى
تاريخ الأدب فيما بين السنين ١٩١٦ وتستطيع هنا
أن نقيم بين مرحلتين، ففي سنة ١٩١٦ كان هذا
الواقع يتكون من عوامل شتى: اجتماعية
ونفسية واجتماعية واقتصادية وأخلاقية
وبدينية وفكرية وبدينية وما إلى ذلك، عوامل
تنشأ في ذاتها مختلفة لا تخضع لأي حصر أو
ترتيب إلى أن تتطابق فيما اجتماعية محددة،
وهي هنا الدليل بمكانة أن تصف مذهب به بأنه
نوع من الموضوعية (تفسير الأعمال الأدبية
بالرجوع إلى عوامل موضوعية غير الخلق)
أو الموضوعية الظاهري، بعد أن تطور إلى
أنه كان على ذلك المدد ولها لاستادة الإجمالي
عندما يسود مذهبيه وذلك لأن ناليجو لم
يجاوز حدود هذه الموضوعية المقتدلة ولم يلبس
أو يشرى من العوامل المتصورة تخضع لأي
حصر كمال أو تقادم محتم.

ولكن سنة ١٩١٦ شهدت ظهور مرحلة
ثانية ترتبط بشخصية جديد من الموضوعية، ففي
«حياة الأديب» يقدم به عرضاً صارفاً للمنهج
التاريخي في دراسة الأدب ينتهي به إلى شكل
من أشكال الموضوعية المتطرفة أو الظاهري، فهو
هنا لا يفتني بالعموم إلى أن تكون هذه الدراسة
علمية بمعنى من المعاني، وإنما يقرر صراحة
ما ما يقررنا ناليجو، وهو أنها ينبغي أن تكون
علم العلوم «الطبيعية» تفسر الظواهر الأدبية
بوصفها ثمرة لشككة عامة أو نسق مغلق من
العلاقات السبيلية التي ترجع إلى آخر المآلات
إلى بؤرة واحدة هي التصور الموضوعي
الموضوعية جديداً حول الأدبي الاجتماعية.
وهذه الموضوعية الصارمة أو النفسية هي
التي نجدها بعد صيغيات صيغيات أخيرة
مضغوطة محكمة في تجديد تذكري إلى العلماء
حيث أسماها به «الجبر» في التاريخ، «فإنما
إلى العلماء ولها لهذه الجبرية أو الخسيفية لا
يمكن أن تخرى إليه ويحدده أنه من نفسه لمرءة
صورية لعوامل شتى طفت في إطار الشعب
إلى ينشأ إلى الويلولة أو النفس الإسلامية
كما كانت على شكل أي العلماء وزماته، والجبر
في التاريخ ليس إلا أن تستند معمة مضغوطة
من السبيلية المتزوجة كما ابتاعها في «حياة
الأديب».

ويستند على هذا أن الذين يؤرخون هذه
حسين بداية من كتابه الأول يخطئون خطأ

جسيماً، فلهذا الكتاب تاريخ لا يفسر بدوره؛
ولذلك أنه ليس الإختاماً أو توطيئاً لمباحث
المنهجية التي أجراها في مقالته المبكرة
مدية من سنة ١٩١٦، وإن ما رآه في الكتاب
من صقل وإجسام موحبان مدادة الشبح ليس
سوى علامة من علامات الاستمرار بعد مرحلة
من التحريب والاستكشاف في المآلات المتفرقة
وبقول عبارة أخرى أن الكتاب المذكور لا يليق به
ههنا وأهنا بمعزل عن المآلات.
والواقع أن كشف المقاب من هذه المآلات
يفتح الباب على مصراعيه لإعادة النظر في
تطور طوله والبحث المتصق في الإشارات التي
تعرض لنا، فمن السهل الآن أن ترى بوضوح
أنه كان وصدياً على الطريقة الفرنسية مثل أن
يرحل إلى فرنسا وتتجلى هذه الوضعية في
ثلاثة جوانب، أولاً الدعوة إلى أن تكون الدراسة
الأدبية علماً (على غرار العلوم الطبيعية)
ثانياً: الجبرية التاريخية أو ما وصفناه
بالموضوعية الصارمة أو بالنسقية التي لاحظ
بعض الباحثين بحق أنها تنمى على نحو لا
تلتزم مذهب النقاد الفرنسي هيومنوت تير في
تفسيره لتاريخ الأدب في إطار ثلاثة محاور
هي: «الجنس» و«الوسط» و«المنطقة» وثالثاً
علم له في «حياة الأديب» بإطار من التاريخ
العلمي أو الولفاني أو الوضعي كما قدمه
لتحلو وسيمويوس وهذا الجانب من وضعية
طه المبكرة لم ينتبه إليه أحد حتى الآن.



وهذا لاند أن تثار مشكلة محسرة: من أين
كان تلته علمه جديد المحتويات من الموضوعية
الفرنسية؟ قد يقول بعض الباحث بالاحت الأول
أن طه لم يكن صعب عليه أن يستشفه -
شي من التحريب والتطور - من محاسرات
ناليجو، أما فيما يتعلق بالمعيارين الأخرين،
فإنما قد تضرع لهما؟ من محاسرات ناليجو ولا
في المحاسرات التي تشتت لغيره من
المستشرقين الذين درسوا طه، إنما أصابا إلى
ذلك أن الفرنسية به قد كملحها ما كانت
تتمكنه من قراءة المصادر الفرنسية ذات الصلة
وأن بعد المصادر لم تكن متاحة في ترجمة
عربية، لكن ناليجو هنا يثار مشكلة غريبة.
ولكن نستطيع بعد الشككة جانباً فهي
لا تتصلح مكان الصدارة بين الوائيتنا والأولى
بنا أن نبادر إلى استخلاص نتيجة عامة هي أن
الموضوعية الصارمة كما طورها طه في «حياة
الأديب»، وصاغها بإحكام في تجديد تذكري إلى
العلماء الآخرين تتجاوز مذهب ناليجو متطافياً؛
وإنها أيا كان مصدرها تدل على أن طه عتقد
لفسنة صلات وثيقة مع الموضوعية الفرنسية
قبل أن تشاركه أراض فرنسا والأمريكية
يصدر على تلك الإشارات التي أم بها طه في
التاريخ الوصفي في «حياة الأديب».

وهنا نتجسج تشير أهم ولعده مدى: وهي
أن فهمنا لتطور طه في المرحلة المبكرة أمر لا غنى
عنه لفهم تطوره في فرنسا بل وفيما تلي ذلك من
مرحله. فقد كانت تلك الموضوعية الصارمة التي
تكونت في مصر هي القوة الصليبية التي قام
عليها أو تفرع عنها أو دار حولها كل فخره
التاريخي، فهو عندما ذهب إلى السويس ووجد
الوضعية في التناظر: حكمت هي الخشب السائد
في جاسنة باريس وإلى الصياء الجامعية
الفرنسية بصفة عامة، كما وجد أعلام الموضوعية
سيميوس الذي درس له مادة التاريخ الحديث.
إلا أن الفكر الوصفي - كما وجد طه في
السويين كان بطبيعة الحال وبمقتضى التطور
كثير تقدماً وشمولية تحقيباً وأقل تحاسناً من
وصفيته القطعية السائدة؛ وقد تأت الدروس
التي استخلصها في ظل الموضوعية المتقدمة إلى
أنه نقل طيلة حياته فيما بين يتناول وصفيته

الصارمة المبكرة بالتناقض والتعديل والتقدم بل
وبالتقويض في آخر المطاف.

وعني هذا أن طه في ظل طوال حياته
مشغولاً على نحو أو آخر بكسائه الأولى التي
تكونت فيها كل العوامل الموضوعية صريحة
حسب بعد التشاكبات في التماس وإيراد لهم
بشواها، ولكنه احتفظ له مكان يمكن فيه أن
تأثرت ونقل طيلة حياته معور إليها في عملة
من الآخرين ليبنى على أساسها أو يرد لها فيها أو
ينمى أو يرفضها، وسيد ذلك أنها رغم طابعها
التحريبي أو بسببية كانت استيعابية - مد
أرست بقية القواعد الموضوعية ومرت لها بدور
فكرية خفية استخدمها في مجال بحثه في
تفسير العصر الذي أقامه في مجال تاريخ
الأدب العربي والتاريخ الإسلامي ومدلول على
ذلك ببعض الأمثلة

إننا لا يمكن أن نقدم تماماً الأسباب التي
حمت طه إلى اختيارها إلى العلماء موضوعاً
رئيسية للمشكلة الأولى دون أن نراعي تطور
معرفة طه في كتاباته بالمنتج التاريخي
وتزايد وعيه بالعصر العلمي وتقدمه في ذلك
شاع فيه من أضرار الخلل الأخرى واتصال
بالفلسفة اليونانية وإدخالها في وتحييد
شعري.

كما لا يمكن أن نقدم لها اختار له أين
خلدوا موضوعاً لرسالة الدكتوراه الثانية التي
أعدها في باريس، لأن من مدر من اقتضاها
الأولى أنه كان وثيق الصلة بالمؤرخ العربي قبل
سفره إلى باريس، فهو في «حياة الأديب» ينفذ
أول خلدوا غير من كبار المؤرخين العرب،
كما يدل نفس العمل على أنه كان على أنه عامة
مقدمة إلى خلدوا، فهو يصيغها هذا بأنها
«حديثة»، بل ويصاغها عندما يعاول أن يصيغ
معياراً لتاريخ الأدب بوصفه علم في سلسلة من
القطعات، تماماً كما حاول ابن خلدوا تأسيس
التاريخ كعلم قائم بذاته في قطعات خاصة، به
والذي كانت الرسالة الأدبية إلى استمرارية
بمعنى من المعاني لتفتيات المقارفة،
وعندما شرع به بعد عودته إلى مصر
فقد قصير (نلات سوات تقريباً) إلى دليل
سلسلة المقالات التي كانت أولى لكتابيه
الصحف «حديث الأديب»، بعد عودته على مصر
والعلماء والحديث، وهو الحديث الذي استلهه
القطعة سريرية في العصر الأيوبي نزع مدفع
للصراع العساوي واختار أن تواس بمتكناه، أدا
بعد ذلك على أنه أراد عمدت أن يستأنف
الحديث من حيث انقطع في «حياة الأديب»؟

كل هذه التحولات وكثير غيرها مما وقع في
حياته بعد فككت ناصح لا يلقى أن يعيد نفسه
تأمله في الأخير، فضلاً عما لا يرى من معرفة بالمآلات
المبكرة ومن المؤكد أن الطائر الجليل لم يغفل أن
يرى أن كثيراً من مواقف طه حسين الراديكالية
التي اشتغل بها في مرحلة قصيره قد تكونت في
الكتابات المبكرة، ومن ذلك دعوته إلى فصل بين
العلم والطعم والتحرير والدراسة الأدبية
والتاريخية من سيطرة الدين والوقوف وموقف
النش من الأختلاف والتؤدة وزيارات الزواة

وغنى عن التذكير أن طه لم يكن أن ينفذ
الصرح الذي شاهده طه فعلاً هذا دون الرجوع
إلى تلك القوة الموضوعية الصليبية - وقد أصبح
ذلك القلق ممكناً الآن بعد أن رينا القوة وهي أن
مرحلة التكوين قبل أن تتصلح أو نقل قبل أن
يسكوها مؤلف «حديث تذكري إلى العلماء» بذلك
المنطق الأمثل الصليبي

(١) نشرت في الجريدة بمدة في ١٩٠٥
عشرت ١٩١٦ رويديس من رقم الفلاح - ٤ نشرت
إلى السلسلة كالي يبعث إلى صميم عقلاات
والكن من القويين إلى حياة الأديب ٦ لم تشر
(٢) نشر الترجمة العربية لهذا الكتاب في عهد الرحمن
بدوي - نقد لتاريخي الضمعة الثالثة (الكربر
١٩٢٧)

يسرى طه
فسي الأديب
لمن كان يعيشه
على «القصدي»
العصاة والأداة
في التفكير... إلا أن
أستاذة الثاني لم
يكن من أصحاب القصد
أولاً، فهد كان
عبد العزيز جواش
هو الذي أغسرى طه
بشكك المنطوق
ذلك النقد المنطوق
الجراح وأخذ
يسبب سزيده
منه.

إدوارد سعيد . . . وقصة

ترجمة وتقديم

مريد البرغوثي

والثقافت بين متفكرات متكاملة على ما فيها
يصعب سير أحوالها.

م

منذ أن أصبح شخصية عالمية مرموقة
يوسف محفوظ كوالقي اجتماعي على طريقة
بلازا وجانزورني وولز، أو تخيالي خارج
مباشرة من ألف ليلة وليلة (من وجهة نظر ج. م.
خوتزي في وصفه المحيى لأعمال لنجيب
محمود^(١)). الآراء إلى الحقيقة أن نظير لنجيب
كما نظر الدروشي اللبناني المياس خوري،
كتابت ترويضاً رواياته بما يشبهه تاريخه
الشكل الروائي، من الرواية التاريخية إلى
الرومانسية إلى الخمصية إلى الحكاية
السيكاريكية، وتأتي بعد ذلك الأشكال
والقصصية الصدايقية والطبسية
والعشيقية^(٢).

أكثر من ذلك، وبالرغم من شغافيته
وبساطته، فإن محفوظ شريك، ليس
فقط كصاحب أسلوب في الأدب العربي، ولكن
تلميذ ديدلوف للعلمية الاجتماعية والمعرفة
أي طريقة البشر في معرفة تآريهم. بشكل لا
يتأخر فيه أحد في العالم العربي أو أي
مكان دهر إن شئت. وروايته الواقعية التي
عليها تقوم شهرته، لا تقتصر على مجرد كونها
مرآة عصر الحداثة، تعكس الإثراء الاجتماعي
بل هي أيضاً محاولات الفحامية وبألة الجراة
لكنش في الطرق المدنية المتوسعة لشكل
حصر لها في التاريخ الأخفى في الاتصاع
عالمياً^(٣).

هذا محفوظ، كما اعتقد، هو تجسيد
الإنكار بشكل كلي في شخصياته وأعمالهم
بحيث لا يتركز التفكير في كونهما أو عارياً. لكن ما
يفتخر باستمراره هو كيفية تحول الخطأ (الذي
هو ضد المنطقية) بطلان الله بصفته القوة
(الخاتمة) من سادس مديري إلى ما لا يمكن
استعادته وإمراكه كما حدث عندما أخرج

إدوارد سعيد، صاحب البصيرة النقدية والإنجاز الفكري الذي يحظى بتقدير عالماً
اليوم، يتناول بالعنق والدقة اللافتين به، رؤية نجيب محفوظ. صاحب البصيرة الأكثر
شمولاً في أدنا العربي الحديث. حواراً مائتين البصيرتين، ضد ذاته، هو جائزة للقاء
العرب، الذين يحترمون مهنة النقد ومهنة الفن الروائي.
لسنا بحاجة إلى إعلان آخر لخصائصه وأسماء على ما أكر إليه جانب كبير من النقد الأدبي
في بلادنا العربية، من أنزلاقي لرجع إلى الشائعات الملوثة، وصفحات الإعلام العشوائي
غير المتخصص، وتاريخ بين غبار المديح وغبار الذم. واعتبار النقد التطبيق من الوجبات
السريعة، والتطاول عليه بالتعامل مع النصوص الأدبية بسهولة لا تليق.
كما أننا لسنا بحاجة إلى التفكير بأن عدد الدراسات الجادة عن رؤية محفوظ وروايته،
لا يزال قليلاً إلى حد غير مفهوم، رغم دوى صيته وغزارة إنتاجه.

ولعل هذا ما شكّل إلى إغراء لا يتخلى عنه عندما علمت برعته وجهات نظره في تقديم
دراسة إدوارد سعيد إلى قرائها، فتمت بترجمتها عن الإنجليزية دون تردد، رغم أن
الترجمة ليست من شواغلي الأولى

مصر القديمة قبل أن يعكف على تسجيل حياة
القاهرة الحديثة في خان الخططي التي نشرت
عام ١٩٤٥. في عامي ١٩٥٦ و١٩٥٧ توج
هذه الفترة بظهور ثلاثيته الفاعلة الرائعة
التي تتوقف عندها ١٩٥٧. وتشكل هذه الروايات
في حقلية الأسر تخليصاً للحياة المصرية
الحديثة خلال النصف الأول من القرن
العشرين.

الثلاثية في تاريخ المودج الأبوي للمسجد
أحمد بعد الجواد ومائلته ما يزيد على ثلاثة
أجيال، وهي إلى أقدام كماً ملأنا من التفاصيل
الاجتماعية والسياسية، تشكل أيضاً دراسة
للتفاعلات المصيرية بين الرجال والنساء
وسجل لرحلة الابن كمال بعداً عن الإيمان بعد
فترة قصيرة من اعتناقه التوجهات
الإسلامية.

بعد فترة صمت دامت قرابة خمس سنوات
أعقبها الثورة المصرية عام ١٩٥٢ تداخلت
الأعمال النثرية من قلم نجيب محفوظ بلا
انقطاع. وروايات، لخص قصير، صحنه،
مكررات، مقالات وسيناريوهات للمسرح.
ومنذ محاولته الأولى لتصوير العالم القديم
أصبح محفوظ غزير الإنتاج بشكل استثنائي،
مربطاً بوقته، دون أن يفك عن معاناة
اقتضاه مصر القديمة، لأن تاريخها يتبع له
العلوم على جوانب تتعلق بزمأنه الزمان،
يقظها ويحدد تشكيلها للثلاث أعراسه الفنية
التي، وهذا، فيما اعتقد، يطبق على العالين
في الحقيقة. التي تشكل جزءاً من انشغاله
بموضوع السلطة، وموضوع الصراع بين
الحقيقة الدينية والحقيقة الشخصية،

يخرج لك بشكل مباشر ويعبرك بغوش هذه
التكثيف ويتركك تسبح في مياحه، وهو الذي
يحدد حياة خصوصه، متاجهاً لتوجهات وتوجهات
ولتقائمه. ويحدد لك تاريخ مصر تحت حكم
رؤساء وزارات مثل سعد زغلول ومصطفى
الحناص وعشرات من التفاصيل المتطفلة
بأحزابها، وتاريخ عائلاتها. إنج. مهارة
استثنائية.
والقمة، نعم. لكن هناك شيئاً آخر أيضاً:
رؤية تلمح إلى نوع من الإصاحبة الشاملة
بالإضافة إلى الاتصاع، أصبحت بعيدة عن رؤية دائري
التي تُزاوج بين البشري والخالق، لكن بدون
مسجية دائري.

لا يستطيع القارئ الأجنبي معرفة إن
العائش في الحقيقة (أصناف القارئ الأمريكي
كلمة «اختناؤ» إلى العنقوان الأصلي)
من الكتب المتأخرة تسبياً محفوظ (١٩٨٥) أو
إن موضوعها الفرعوني هو عودة إلى
الفرحة الممتدة لدى محفوظ كروائي. (تقول
الشاعرة إن إقصاء «اختناؤ» تمت ليجاح
بيع الكتاب للسباح الأجانب من زوار
الفرامات).

بين ١٩٣٩ و ١٩٤٤ نشر محفوظ ثلثه
١٩٤٤ ثلاث روايات. لم تترجم إلى الآن.
حول مصر القديمة أثناء عهد خوفو
وزارة الألفاف. كما ترجم كتاب جيمس بيكي

فصل حصوله على جائزة نوبل عام
١٩٨٨ كان نجيب محفوظ مصروفاً خارج
العالم العربي في أوساط طلبة الدراسات
العربية والشرق أوسطية كمؤلف قصص
تليخ بالحداثة لتناول حياة الطبقة
الوسطى الدنيا في القاهرة لتعلم لم يجدوا
فيه صاحب أسلوب مميز أو رؤية خاصة، لأن
ترجماته المتوفرة لا توازي نصوصه الأصلية
على الإطلاق، وإيضاً لأن محفوظ لم يكن له
مترجم واحد (وإن زال الأمر كذلك في الآن)
يجعل مشروع ماواصله تقديم روايته
إلى الإنجليزية.

في عام ١٩٨٠ حاولت إدارة اهتمام أحد
ناشري نيويورك، وكان وقتها يبحث عن كتب
من العالم الثالث، لتقديم بحث عن روايات
الكتاب بترجمة مباشرة من اللغة
العربية، لكن الفكرة سرعان ما رفضت،
وعندما سالت عن السبب قيل لي (مؤن شمر)
إن اللغة العربية لغة إشكالية (بعد عدة
سنوات جرت مراسلات ودية، ومن وجهة
نظري شمسها أيضاً، مع جاكين أوتاسيس
نسلته، وكانت فكرة في إضفاء قرار بشي
نشره، وأصبحت فيما بعد واحدة من قدموا
نجيب محفوظ في دار نشر ديل داي التي
يشتريها الآن. وإن كان ذلك في روايات
منقولة لتر مرور الكرام. ويمتلك قسم النشر
بالجامعة الأمريكية بالقاهرة حق الترجمات
بالإنجليزية لأعماله ويدرأها في محفوظ -
التي يبدو أنه يابعد كل الحقوق دون توقيع
منه أنه سيدفون يوماً ما كاتبا عالمياً. أي رأى
فيما أصبح من جانب واحد مشروعاً تجارياً
إلى حد كبير دون تماسك في أو لغوي
محمود.

بالمناسبة للقاء لمرحوم بيمشاً محفوظ
بصوت خاص يفسر سيطرة منظرة على
لغته، رغم أنه لا يظن النظر بشكل محدد إلى
هذه السيطرة، بينما يبدو في بعض الترجمات
الإنجليزية شبيهها بل واحد من مترجميه
الذين (استغفروا) أحد أو اثنين) ليسوا
أصحاب أبحاث، ويؤسفن القول إنهم لم
يهموا حشر روايته.

سأحاول أن أرتب فيما يلي أن لحفظ
رؤية لمدى في رؤية قابضة مسيطرة إبه،
كأديبها، يستعصر على، يشخر أنه قد فاز
على أن يخلص تاريخ مصر الطويل. وأن
يحكم على هذا التاريخ، ويشكك، ويشكل
مكتاتنا الحديثة بجائزة رائعة مثيرة
الافتتان كاستنارد وجيمس وفيليبس
وأما ليدنا أيضاً، بالإضافة إلى هذا كله، يمتلك
محفوظ الأوساط الغربية تلك المنطقية
يتقده في، ويشير ومكان. إنه كخصائية
(التي يمد إلى وصفها فون ظهرها بلفاً)

الذاكرة عند نجيب محفوظ!

مرسوم الجيلالي بطرء أبعثه بمرسوم إلى الخلفي، ليترجع إلى بيته. لعلته الشخصية ويستحيل الوصول إليه إلى الأبد، بينما يظل بوصفهم رؤية البيت من ماضيهم إن ما حصص وما يعيش يظل واضحاً ومجسداً ولكن لا يمكن فحص عليه في الإثبات، بينما يتم حصد عنه بدقة مضمينة في نشر محفوظ المديح.

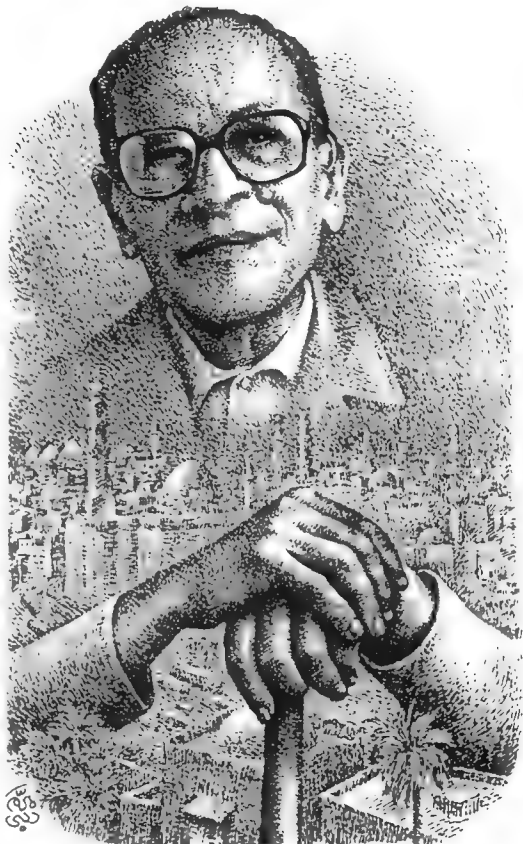
ملحصة العراش ١٩٧٧ هي تطوير دقيق لهذا الموضوع بعد أولاد حارتنا، إن استخدام محفوظ الذكي للغة يفيقه من ترجمة الحقائق في ما سعى إلى شخصية وضدت ومكان وتتابع زماني بينما، في نفس الوقت، لأن هذا هو سبب الأسس يظل هذا الحقل مسطحا على نحو خاص وربما سويح نساياه الأصلي الحصد في ضامور بغيره النسب إلى الملك الشاب المثل من سطر ما به و لكنه لا يكشف عن نفسه أبداً حتماً كما ر جاسور منه لا يرى إلا من بعد، موصوفا بروايات عديدة على السنة أسدقائه وأعدائه وزوجته الذين يكون حكايتهم لهم لا يستطيعون حل الخازنة.

هناك أيضاً جانب لا صوفي شرس في محفوظ لكنه محقق ذكريات وحذرس حول فوه صغرى مربعة مزخمة سطر على سطر الخيال كيف أن قصة أختناون تتطلب لا أقل من أربعة عشر روياء يفلشون جميعها في تفسير فترة حكمه.

في كل عمل أتبع لي الإطلاع عليه من أصل محفوظ هناك تشخيص مركزي لتسلطه، وإن كان من بعيد، وتذكر هنا على الفور السيد أحمد عبد الجواد في اللاتينية حيث يقفم حضوره على ثلاثة أجيال بعد موته.

في اللاتينية لا يبدو استحسان قوته أمرا جانبياً، بل يتم تحفيقه عبر وسائل عادية غرضاً عند الحوادث سوية لحصل أولاده وبشر اسطاعته السياسية وسوسر لا مور الشخصية سطر محفوظ وبؤر فيه وسفره في نفس الوقت خصوصاً في وصفه لنفسه استحسان تركه السيد أحمد عبد الجواد حتى لاتزال ماثلة (وهي الموضوع الحقيقي عند محفوظ) فائرة على التماسك طوال ثلاثة أجيال على امتداد خمسين عاماً، عبر ثورة ١٩١٩ ثم المرحلة القبطانية لسعد زغلول، ثم الاحتلال البريطاني، ثم حكم فراد الأول خلال فترة ما بين الحربين.

ونتيجة ذلك ما إن تصل إلى نهاية رواية من روايات نجيب محفوظ، فإنه تشعر - وهذه هي المارقة - بالأسف لما حل بشخصياته في متعزهم الطويل (كما يحدث في اللاتينية عندما يدخل أحد أجداد



نجايب

منذ محاولاته الأولى لتصوير العالم القديم أصبح محفوظ غزير الإنتاج بشكل استثنائي، مرتبطاً بواقعه، دون أن يكتف عن معاودة اكتشاف مصر القديمة، لأن تاريخها يتيح له العنصر على جوانب تتعلق بزمنه الزاهر، يقطرها ويعيد تشكيلها لتلائم أضراره الفنية المركبة. وهذا، فيما اعتقد، يتطابق على العائش في الحقيقة.

التي تشكل جزءاً من شغفها لموضوع السلطة، وموضوع الصراع بين الحقيقة الدينية والحقيقة الشخصية



التاريخ بمحاكمة أئور السادات، وهي أصلاً مهمة أخف وطأة من محاكمة عبد الناصر. أصدران مستحقاً التذوق هنا، الأول أن اختارون برج بفسه فحاة في النقاش مؤكداً اسمها هو والفروع المعاصر المقتول اغتيالاً، يشتركان في تكريس حياتيهما من أجل السلام، ويشتركان في تهمة الحياة أيضاً الأمر الثاني هو ذلك النقاش المخادع بين عبد الناصر والسادات، وهو نقاش ينسج بقدر من المراتبة فيه شد وجذب متلاحق بين متقاربن وبقي سلاح سابقيين، وفي نفس الوقت حاكين متصارعين بحر الحدية، ولا يستطيع غير محفوظ الدم بأسلوب الحديث عند المصريين والمالك لتأصية الفكر العربي أن يرسم هذا المشهد بطريقة مدسدة وأسيئة أيضاً.

سأله جماع عند الناصر كيف حال عليك أن تلقى من ذكرى ذلك المثل الغداري

فقال أئور السادات: «أخذت كل المثل مسطرًا في إقامات سياسية في جوهري على تصحيح الحقائق وتزويها عن عهد.

ناصر: «ولكن عهدت زافياً ومشجعاً وصديقا؟» السادات:

«من القلت أن يحاسب إنسان على مؤلف احده في زمن رعب أسود خاف فيه، إلا ابنه وأخاه؟» ناصر:

«وسا الناصر الذي احزنه إلى الإثارة استعداري الطويل له!

السادات: «ما كان لنهزم ملك أن يحقق انتصاراً ولكن أرجعت للشعب حريته وكرامته ثم قدته إلى نصر اكيد

ناصر: «ما تزلت من كل شيء في سبيل سلام

مسين طلعنت وحدة الحرب طعنة قاتلة وقضيت في مصر بالانتقال والغربة.

السادات: «لقد ورثت منك وطناً يتربح على هابوة القاء، ولم يمد لي العرب يد عون صادقة، ووضع لي أنهم لا يرغبون في مؤنثا كما لا يرغبون في قوتنا التي نطير لكاحين تحت رحمتهم، فلم تدرني في اتخاذ قرار.

ناصر: «استبدلت بعصا طاما سادتنا، علنا طاما ماضينا العداء.

السادات: «اتجهت إلى العملاق الذي يمدد الحبل، وصدقت الحوات كلوني» ناصر:

«واندثقت في الانتفاخ حتى اغرقت البلاد في موجة غلاء وأساء، ومبارك ما كان عدي أماناً للغفراء كان عهدك أماناً للغانية

واللصوص السادات:

العدد الخامس والطورون، فبراير ٢٠٠٦

المسلة بكل ما تحويه من «زفة وفجوة» (١) إلى الجلال حول رسالة مصرر وجوهها وهويتها الثقافية لم يحدد أياً، بما ينبغي على أعمال محفوظ المصرية مركزية عند المصريين والعرب على السواء

غلا عرو والحالة هذه، أن يكون جمال عبد الناصر وحده هو الذي يتشعر من علامة غائبة على أيدي قصاته وتضخم من روية أمام العرش... إن رمسيس الثاني مثلاً يجبر لناصر من إعجابه به وألوهية كمال عظيم، لكنه يشعر بالأسل كل مصر في عهده (عهد رمسيس) كانت قوة أسسية يمدد بها عهد القاصر أصبحت بلداً صغيراً لا يراي إلى الطوح العريض الذي يصوب إليه. أما ميثا فيتفقد ناصر سبب إغراقه مصر التي لا مثيل لها في القومية العربية، وهذا عهدا خطيرة لكونها موجه من ميثا الذي يسطر سلطنة على الشمال والجنوب الموحدين، ولا يقل عنها خطورة الاستكثار

القوى التي يبيده مصطفي الحاسا آخر الساسمين ناصر السبب الكبار في العهد الملكي، وللعروب زودجه بالدوق المايغى والفرانجيات إلى

الطيرة والأعداء إن محفوظ لا يتقلى برقع الحساس إلى مصاف جمال مصر

الغفلاء بل بجعله يهاجم انشاداً عند الناصر لخلق الإنسان وتدميره للمثقفين

«طبيعة الشعب المصري» بإدراهم والخط من إنسانيتهم وتزخيره لتعليمه ما على جسمه إلى (في واحدة من أجمل تعبيرات محفوظ: «أساطير قديم تقوم على

تل من الحرائق».

وعندما يرد عبد الناصر رد أراه ضعيها إلى حد ما، بأنه استطاع على الأقل أن يوظف مصر والبلاد العربية ويظهرها من شرب

هجومه «لما توضع في مفرقة، ليكت عفت على إصلاط وظف وقت نوافذ القلم في شتي جارات الحضارة، أن تسمية القرية

المصرية أهم من تيمني ثورت الإسلام، أن تشجيع البحث العلمي أم من حلة اليمن».

وهنا يفتح أوزيريس الحصلة بالاعتراض بأن عهد الناصر هو أول عمام مصر اتخذوا فعلا مأثور شعبهم، لكنه يضيف أن الإله العظيم يسبق له مثلاً بين الخالقين بشرط

أن يترك الزمن إصدار الحكم النهائي على كافة أعماله في محكمة مناسية.



يخت محفوظ كتابه الدال بالحكام شخصية حول السياسة المصرية خلال

مصر البعيدة القائمة وراء رواية اختارون. تبدأ «أمام العرش، بمحاكمة ميثا مؤسس البلاد ومرورا بأوساطا، مشهورة على الطريق إلى أصل على جمال عبد الناصر وخليفته أئور السادات الذي اعتزل قبل فترة قصيرة من ظهور الكتاب، وما يتوقف بشأن هذا الموضوع هو اتخاذ موضوعاً أصلاً، كما لو أن القاتل شراراً جزءاً من مشروع الروائي ومن التزامة الشخصي هو أن يفسح، في نفس واحد عميق، الانشغال الذين ضموا تاريخ مصر، إن الكتاب لا يوافق طوح محفوظ فسط، بل يكتف عماره من استعمارية فيبدو وكأنه مجرد جزئيات منفصلة غير امتداد الزمن، وإن عليه أن يتخلى ما يصل بين قراة مسفين ورجال دوريين شعبين مثل السادات وناصر ومصطفى القصاص جنبا إلى جنب مع الخندوي والشمالي محمد على (هكذا في الأسفل) والفسيوي إسماعيل وبطاركة الاستكثار والعلويين والشراة ورجال البلاط ما يكتف كشر وأكشر اهتمام محفوظ العميق بالسلطة، إن لم تمل انتكاس معصيا بعصته مؤرخها الذي يحس بالذرة، إنه يبيي الفاتحة القديمة الذين يستدعيهم للمحاكمة داخل القاعة كشود على اللاعنين، يستدعيونهم أحياناً أن يستكون أفعالهم أو يدعوهوم أو يبالسونهم بشكل عام. ويذبح عن ذلك كله نسج كليل من القلم التي كوتت شخصية مصر التاريخية بتصارها مع قاداتها العظام غير العصور:

«هكذا في الأسفل» والفسيوي إسماعيل وبطاركة الاستكثار والعلويين والشراة ورجال البلاط ما يكتف كشر وأكشر اهتمام محفوظ العميق بالسلطة، إن لم تمل انتكاس معصيا بعصته مؤرخها الذي يحس بالذرة، إنه يبيي الفاتحة القديمة الذين يستدعيهم للمحاكمة داخل القاعة كشود على اللاعنين، يستدعيونهم أحياناً أن يستكون أفعالهم أو يدعوهوم أو يبالسونهم بشكل عام. ويذبح عن ذلك كله نسج كليل من القلم التي كوتت شخصية مصر التاريخية بتصارها مع قاداتها العظام غير العصور:

«هكذا في الأسفل» والفسيوي إسماعيل وبطاركة الاستكثار والعلويين والشراة ورجال البلاط ما يكتف كشر وأكشر اهتمام محفوظ العميق بالسلطة، إن لم تمل انتكاس معصيا بعصته مؤرخها الذي يحس بالذرة، إنه يبيي الفاتحة القديمة الذين يستدعيهم للمحاكمة داخل القاعة كشود على اللاعنين، يستدعيونهم أحياناً أن يستكون أفعالهم أو يدعوهوم أو يبالسونهم بشكل عام. ويذبح عن ذلك كله نسج كليل من القلم التي كوتت شخصية مصر التاريخية بتصارها مع قاداتها العظام غير العصور:

«هكذا في الأسفل» والفسيوي إسماعيل وبطاركة الاستكثار والعلويين والشراة ورجال البلاط ما يكتف كشر وأكشر اهتمام محفوظ العميق بالسلطة، إن لم تمل انتكاس معصيا بعصته مؤرخها الذي يحس بالذرة، إنه يبيي الفاتحة القديمة الذين يستدعيهم للمحاكمة داخل القاعة كشود على اللاعنين، يستدعيونهم أحياناً أن يستكون أفعالهم أو يدعوهوم أو يبالسونهم بشكل عام. ويذبح عن ذلك كله نسج كليل من القلم التي كوتت شخصية مصر التاريخية بتصارها مع قاداتها العظام غير العصور:

«هكذا في الأسفل» والفسيوي إسماعيل وبطاركة الاستكثار والعلويين والشراة ورجال البلاط ما يكتف كشر وأكشر اهتمام محفوظ العميق بالسلطة، إن لم تمل انتكاس معصيا بعصته مؤرخها الذي يحس بالذرة، إنه يبيي الفاتحة القديمة الذين يستدعيهم للمحاكمة داخل القاعة كشود على اللاعنين، يستدعيونهم أحياناً أن يستكون أفعالهم أو يدعوهوم أو يبالسونهم بشكل عام. ويذبح عن ذلك كله نسج كليل من القلم التي كوتت شخصية مصر التاريخية بتصارها مع قاداتها العظام غير العصور:

«هكذا في الأسفل» والفسيوي إسماعيل وبطاركة الاستكثار والعلويين والشراة ورجال البلاط ما يكتف كشر وأكشر اهتمام محفوظ العميق بالسلطة، إن لم تمل انتكاس معصيا بعصته مؤرخها الذي يحس بالذرة، إنه يبيي الفاتحة القديمة الذين يستدعيهم للمحاكمة داخل القاعة كشود على اللاعنين، يستدعيونهم أحياناً أن يستكون أفعالهم أو يدعوهوم أو يبالسونهم بشكل عام. ويذبح عن ذلك كله نسج كليل من القلم التي كوتت شخصية مصر التاريخية بتصارها مع قاداتها العظام غير العصور:

«هكذا في الأسفل» والفسيوي إسماعيل وبطاركة الاستكثار والعلويين والشراة ورجال البلاط ما يكتف كشر وأكشر اهتمام محفوظ العميق بالسلطة، إن لم تمل انتكاس معصيا بعصته مؤرخها الذي يحس بالذرة، إنه يبيي الفاتحة القديمة الذين يستدعيهم للمحاكمة داخل القاعة كشود على اللاعنين، يستدعيونهم أحياناً أن يستكون أفعالهم أو يدعوهوم أو يبالسونهم بشكل عام. ويذبح عن ذلك كله نسج كليل من القلم التي كوتت شخصية مصر التاريخية بتصارها مع قاداتها العظام غير العصور:

«هكذا في الأسفل» والفسيوي إسماعيل وبطاركة الاستكثار والعلويين والشراة ورجال البلاط ما يكتف كشر وأكشر اهتمام محفوظ العميق بالسلطة، إن لم تمل انتكاس معصيا بعصته مؤرخها الذي يحس بالذرة، إنه يبيي الفاتحة القديمة الذين يستدعيهم للمحاكمة داخل القاعة كشود على اللاعنين، يستدعيونهم أحياناً أن يستكون أفعالهم أو يدعوهوم أو يبالسونهم بشكل عام. ويذبح عن ذلك كله نسج كليل من القلم التي كوتت شخصية مصر التاريخية بتصارها مع قاداتها العظام غير العصور:

«هكذا في الأسفل» والفسيوي إسماعيل وبطاركة الاستكثار والعلويين والشراة ورجال البلاط ما يكتف كشر وأكشر اهتمام محفوظ العميق بالسلطة، إن لم تمل انتكاس معصيا بعصته مؤرخها الذي يحس بالذرة، إنه يبيي الفاتحة القديمة الذين يستدعيهم للمحاكمة داخل القاعة كشود على اللاعنين، يستدعيونهم أحياناً أن يستكون أفعالهم أو يدعوهوم أو يبالسونهم بشكل عام. ويذبح عن ذلك كله نسج كليل من القلم التي كوتت شخصية مصر التاريخية بتصارها مع قاداتها العظام غير العصور:

«هكذا في الأسفل» والفسيوي إسماعيل وبطاركة الاستكثار والعلويين والشراة ورجال البلاط ما يكتف كشر وأكشر اهتمام محفوظ العميق بالسلطة، إن لم تمل انتكاس معصيا بعصته مؤرخها الذي يحس بالذرة، إنه يبيي الفاتحة القديمة الذين يستدعيهم للمحاكمة داخل القاعة كشود على اللاعنين، يستدعيونهم أحياناً أن يستكون أفعالهم أو يدعوهوم أو يبالسونهم بشكل عام. ويذبح عن ذلك كله نسج كليل من القلم التي كوتت شخصية مصر التاريخية بتصارها مع قاداتها العظام غير العصور:

عبد الحواد السحن كشوي ويدهله الثاني كصو في «الأنون الخسود» وتشعر أيضاً بمصا غصام في ابت، المفسودة إلى مداة الرواية ربما يمكن من استعادة القوة الطاغية لهذه الشخصية، وهناك إشارة إلى مثل هذا في مقطع عنوانه «الرسالة» ويضمه كتاب أصداء المسيرة الثانية ١٩٩٤، بالمسودة الباكتر تتحلى في ذكر ما طواه أنشيان، ين مسطوط ليس مسيحياً التزعة بل قاض يصدر أحكامه، كما أنه مجمل دقيق أوزر.



وهذا فإن محفوظ ليس أبداً لك القاص المتواضع الذي يحوم في ماضي القادر ثم يفتد سميذا يبهود في زاوية غاشمة، إن عقد بشارده مصرامة عمله طوال نصف قرن ويرفضه النزال لضبط المعاري، هي في صلب ما يلفه كاتكان، إن ما يمكن من الاحتفاظ بهذه اربية المدسدة والفتصلة للشارح الوليق بين الأيدي والرائع، هو بلده، مصر نفسها، فبالنسبة لملفوظ لا مثيل لآخر، ككان جمراني وكثاري، في أية بقعة أخرى من العالم، قديمة ليا وراء التاريخ، ومتميزة جغرافياً بقض النيل وروابي الضعب، مصر محفوظ هي تراكم أائل للشارح، صارية في عبق الزمن منذ آلاف السنين، وهي قارة الحكام

الاحتفاظ بوهيتها المتماصة رغم تنوع الحكام ولألمة والديانات والأجناس وأكثر من ذلك، فمصر ذات مرلة قديمة نبي الأمم، فهي فحت امتد، والعتين، والمصريين والرسامين

الكتاب، والعلماء والسواح، لا يضافهم بل آخر مفضل موهبتها في التاريخ الإنساني، ورويتها التي تتجاوز الأربعة

في النظر إلى التاريخ لا يسيده لفظ بل صرنا ليا، هو الانتزاع المركز لاصل مسكون، ولسانه شأن تولدوسية

وسولمستين فإن لره، يخطب شخصيته الأدبية عصر هذا المظفر الحسوي المائل الانتعاب إن قديمه مساحات واسعة من تاريخ مصر مبابة عن ذلك التاريخ وشعوره

لقد قاد عن قديم أوكار موطأ صفتهم يملقونه، هو أمر لا يرام إلا نارا عند الكتاب المصريين، أما بالنسبة لقادة مصر الذين شعلوا تاريخه فقد كانوا أيضاً موضوعاً

لنظرة محفوظ المتحمسة، في كتابه الهام (في المترجم بعد) «أمام العرش» (١٩٨٢) لا يتورع محفوظ عن وضع حكم مصر أمام

معكة التاريخ الأدبية المكونة من أوزيريس الحاسا على العرش النجدي وعلى جانبيه إريس وحورس ويقيم لثلاثتهم بتقويم مزاي

الحكام أدبيين بمرصهم محفوظ مسؤولين عن جعل مصر ما هي عليه اليوم

من الواضح أن هذه الرواية قد كسبت بدائل نفس الرغبة في التخليق عن ماضي



بالرغم من شفافيته وبساطته، فإن محفوظ شديد التركيب، ليس فقط كصاحب أسلوب في الأدب العربي، ولكن كتمليذ دؤوب للعملية الاجتماعية والمعرفة. أي طريقة البشر في معرفة تروايهم، بشكل لا ينافيه أحد في العالم العربي أو في أي مكان آخر إن شئت. ورواياته الواقعية التي عليها تقوم شهرته، لا تقتصر على مجرد كونها مرآة أصر الحديث، تعكس الالتزام الاجتماعي بل هي أيضا محاولات اقتصادية بالغة الجراءة لكشف عن الطرق المادية المموسة لتشكل السلطة

بشرح بين السطور، كما يقال في الجملة الخفيفة أعلاه يعارض المترجم دخلا لا ضروره له، تصامع عند القلم التي يسقطها الأصل العربي

بشرح بين السطور، كما يقال في الجملة الخفيفة أعلاه يعارض المترجم دخلا لا ضروره له، تصامع عند القلم التي يسقطها الأصل العربي

بشرح بين السطور، كما يقال في الجملة الخفيفة أعلاه يعارض المترجم دخلا لا ضروره له، تصامع عند القلم التي يسقطها الأصل العربي

بشرح بين السطور، كما يقال في الجملة الخفيفة أعلاه يعارض المترجم دخلا لا ضروره له، تصامع عند القلم التي يسقطها الأصل العربي

بشرح بين السطور، كما يقال في الجملة الخفيفة أعلاه يعارض المترجم دخلا لا ضروره له، تصامع عند القلم التي يسقطها الأصل العربي

بشرح بين السطور، كما يقال في الجملة الخفيفة أعلاه يعارض المترجم دخلا لا ضروره له، تصامع عند القلم التي يسقطها الأصل العربي

لقد علقت لنص مصر فوئب الانتهازيون من وراء نظري!



هذا الفصل نفسه الذي رأيناه في إمام الحرش هو في قلب رواية أحماتون القامتة التي يعود فيها محفوظ أيضا إلى إجراءات الفن تذكّر بشاروشون والتي ميزت راسحته عن الاسكتريفة ميرام ١٩٦٨.

ثور أحداث ميراماري في مسيون حيث جعل الحارمة زهرة الفتاة الريفية الحادثة التي يشتهيها الثراء، ويمثل كل واحد منهم شرعية من المذهب السياسي المادي في السنوات الأخيرة من ثورة الضحايا في مصرية الخصمييات وكذا يتبع محفوظ لوفدي

والاشتراكي معارض وانصاري استهزأ أن يقدم كل منهم روايته.

في أحماتون، يرى سري موان الشباب ووالده أثناء تعاملهم جلوبيا على امتداد الريل، بعديته مهجورة، انشاب، مبهوهر ما رأى، يتعلم من والده ما يتلقى ليقار البحث عن حقيقة تلك المدينة، وجانها الخولي، وأرغله، الملكة التي تعيش في عزلة

لتي يفعل ذلك بالطالب إلى كل واحد من المخارئين في قصة أحماتون أن يخبره بما حدث من وجهة نظر، يفسر مري موان بعد ذلك ماذا تصدى لهذا الحدث.

بل بعد فحص لها في يافته لسابق وله بتسجيل الحقائق، ونرسوخه في العلم الذي جعل من قصصنا متدني لرجال الدين والديما

For father himself had a passion for knowledge and recording the truth, a fact that made our palace a gathering point for men of both worldly and religious affairs. الشككة في هذه الجملة أن تعبير recording the truth هو تفسير يفسر يفسر وهذا (أو بدرجة ضئيلة) يغير من طبيعة نثر محفوظ غير السرف.



يبيني القول هنا إنني است متراجا إلى أكون، لكن الأمر الذي خاطر لي عندما قارنت التحسين العربية والإنجليزية لأحماتون هو تلك التحويلات الكثيرة لاصطلح، ومعها توضيحات مقبحة

إن ما لفت نظري دائما بالنسبة لحفظه، ليس فقط هو الطبيعة الإحصائية التي تميز أسلوبه بالعربية، وإنما ثراء التراكيب المعنى. ماغني عنه لا يقدم بطريقة تقريرية بل

بل إلى أن بحث البعل عن حلقة ثانية يريد من صعوبة إرباطها لخبه



في أحماتون يرى مري مصر تتواصل في سطوتها وكامتاتها، كما يراها الكثير من الفاعرين مهود، وفي أحماتون فإن السلطة في نتمتها وإصدارها نطل مرتبطة في الرواية بشكل أساسي لأن أحماتون لا يعرف كيف تستخدمها لدعم فضيتها، ولا اعتقد أن مهمه محفوظ الروائي ماتت لها صعوبة بسيطة لكون أحماتون وميرامي وتوت عنق أصور (حليقة أحماتون الشاب) أشهر الشخصيات الشارعية المصرية القديمة، ولا بسيط ككرة ما كتب عن قديم زمانها؛ إنهم شخصيات إنسانية أكثر من

أمنحتون الأول وميرامي والشاري وتحسن الرابع، مما جعلهم محط إعجاب الخليلي المعاصرين. لدى مائل يوضح ما القصده وهو فيلم المصري بطولة مايكل وايلسنغ في دور أحماتون، وجين تيرسي في دور ميرامي وفكتور مانيون في دور حور محب صديق فؤولة أحماتون. كان هذا فيلمًا من أفلام هوليوود تأثرت به عندما كنت في القاهرة في فترة شبابي

قبل سنوات طويلة، رغم أنني شعنا وعبرت محاطًا بالقي مصر القديمة، ومواقع الأثرية العمارة وفريقها من الأفهر المعاصر كما أبرزت أسلوب كده البرحو الفخنت المتمد بشكل ليس مألوف، وهذه كتاب آخر عن أحماتون المؤلفتين كريستين الميري^(١) التي يقال هنا كان يغنيها لإلهه الذي أصبح يحصه بشخصي

الامر الشالي هو إيمانه الكلي بالسلام، ورفضه استخدام القوة أو العنف، ورجعته أن يشعركت بايديه، ولا يشتر محفوظ إلى أنه يقرر بعض أحماتون كصالح، من إنه إلى الحقيقة إذا حكمنا على أعماله من أعمال أخرى لحفظوا لسيدي أن تصاطب واضح معه. بل من سلاطنته مديدة في الإحتجاز إلى جانب الإعجاب بصماسة الديني، وهناك موضوع آخر بشأن أحماتون، وهو إعماله للموت، والامر السطو، وما سلكه في النهاية خسارته



طريق الشخصيات والمعاصف والمصالح الشخصية والهوية بعد استماعه إلى عداء أحماتون وصدقائه يقابل مري موان أخيرا روضه بدرستي التي كانت أقرب الجميع إلى أحدهم، أما موضوع سندس - تقوم سحر امير بتقريب زوجها كاحتج عن أحسفه لكي يعقد مري - انها تعترف بانها مرتبة لكي تصف جبارة - مري عرت به معاديا له يعبد على تردده في اللجوء إلى الحب) وإغدا، للسلام من العزاة وأنه نتيجة له قد بجيا للنعل

عبر أن بفرشتي ذاتها سوف لن تعرف الحقيقة (النهائية بشأن زوجها، وستعتمد على تقرير جراف يقول أن طارق مات وجيبا بالمرض، رغم أنه قد يكون مات مقتولا، كل الشهاديات كانت إذا حاضرة صانع مائل ودلا تؤكد، باستثناء أن كل من قاله كان يشتر ما مؤمن بعقيدته غير أنه لم يستطع نقلها إلى الآخرين تماما، ولم يستطع أن يجعلها تعيش بعد صكه. إن كل الشهاديات بما في ذلك شهادته هو مدور صورة خاطئة إلى حد ما، كان الحقيقة، مع كل تصريح بها أو إداة لها، تكتسب مع تكتسب سلطة المرمون. وكما استولت عليه عاقلته ازداد صغف كصالح، وكان العقيدة التي يحاول نشرها تزاد ذاتية، بالتصوير الإنساني، فعدو أكثر فاكتر - شيت شيدا بالوت



تظهر بعض وجهات النظر العاصمة من خلال ما ترويها مري موان شخصيات مثل تانيي أم أحماتون الموصية القوية والتي يقال أنها روضه بشخصيتها، وأي داة بفرشتي، وتوت ملكات الرثية وميري ر. الكهان الأعلى الذي أحماتون الإومد، وسامو، رئيس شرطة أحماتون، إن أكثر ما يؤد في الجميع هو إيمان أحماتون الراسخ والتي في إلهه الخلق الصامت

إنه لا يرغب مطلقا في السماح لأكثر، أي الإله القديسية، بأي مكان في مصر. ويتم التعبير عن ذلك بشكل غامبي على الانشادي التي يقال هنا كان يغنيها لإلهه الذي أصبح يحصه بشخصي. الامر الشالي هو إيمانه الكلي بالسلام، ورفضه استخدام القوة أو العنف، ورجعته أن يشعركت بايديه، ولا يشتر محفوظ إلى أنه يقرر بعض أحماتون كصالح، من إنه إلى الحقيقة إذا حكمنا على أعماله من أعمال أخرى لحفظوا لسيدي أن تصاطب واضح معه. بل من سلاطنته مديدة في الإحتجاز إلى جانب الإعجاب بصماسة الديني، وهناك موضوع آخر بشأن أحماتون، وهو إعماله للموت، والامر السطو، وما سلكه في النهاية خسارته

ناييد صديقه حور مبحث القلاد العسكرية العظيم الذي ينتزع من أختات السلطة في آخر عهد.

إن ما هم محفوظ بوصوه هو استخالة الصلح بين مستحقات أختات الصرامة والحقاق على تماسك مصر كدولة وفكرة أثناء حكمه مما يشكك أن أختاتون لا يسمح بأي حلول وسطى على الإطلاق ويرفض رفضاً تاماً أن تكون به علاقة بالسياسة عما يطرح أسؤال بقوة عما إذا كان قدسياً أو في واقع الأمر رجل خطير، رجلاً مستعداً للتضحية بصلحته بلده، إذ يرفض الدفءاع عن حسيوبها من أجل معتقدته.

ولا تقدم لنا الرواية حوايا شائياً، فيما عدا برأياها وتعميقها لهذا السؤال، محله من مجال المعرفة إلى مجال التاريخ الميوسى، تتكرر مفرقة الدنيا إزاء مفرقة العالم الآخر التاريخية ويرى محفوظ أن أسى الأفكار والفلسفة تعجز عن التسلب على العداوات والمناقصات والمصالح التجارية ليس لأن الأفكار النبيلة ليست قوية بما يكفي، ولكن لأنه لا يوجد من لتفعيل تلك الأفكار بما فيها من قوة الخلاص والإصلاح الشافى كما أن هناك مشكلة أخرى وهي أن النشأة تتطلب نوعاً ما من النظام فى أن النشأة تتطلب نوعاً ما من النظام يقع إليها محفوظ في قصصه ورواياته اللطافة والتي يضح فيها باللائمة على طلبة المثقفين.

تصور مجموعة من روايات محفوظ في الفترة ما بين ١٩٦٧، ١٩٨٠ هذه الحال، وتحديدًا لفترة فوق النيل ونحت الخلفة، ما لا يلى دور حور بعض الأصدقاء الذين يجتمعون في عوامة على النيل حول أنيس وكى الموقف الحكومي الذي لقد روجته وابنته، وعلى شاكته يعيش

محفوظ ليس أبداً ذلك القاص المتواضع الذى يحوم فى مقالته القاترة ثم يكتب بعيداً ويهدوء فى زاوية غامضة. إن عتاده والفتخاره بصرامة عمله طوال نصف قرن، ويرفضه التنازل للتضيق العادى، هى في صلب ما يفعله ككاتب، إن ما يمكنه من الاحتفاظ بهذه الرؤية للدهشة والتصلة للتداخل الوثيق بين الأبدية والزمان، هو بلده، مصر نفسها



كما يراها، بين القيم المطلقة العظيمة من ناحية، وبين ثقل هذه القيم وانكاسها على يد الناس والتاريخ والجمع. إنه لم يستطع أبداً أن يصلح بين هذين التقيضين. أما كموطن، فإن محفوظ يرى أن المدن، واستمرارية الشخصية المصرية المتسمة باستقرارها وتضديتها في أعماله، تلك القدرة على الحياة من عوامل الصعف والوهن الشجعة من الصراعات والتدخل التاريخي الذي صوره بقوة أكثر من أي شخص أصر قراته في حياته

بترتيب خاص مع مجلة
New York Review of Books

هوامش:

- (١) Fabulous Mahfouz, "The New York Review, sep.22, 1994
- (٢) لوس حوى بولاف ٩٧٠٠٠ شاة ١٩٨٩
- (٣) The Pursuit of the Sun كتاب رشيد عباسى، من قبل Meaning: Routledge 1993
- (٤) أكثر الدراسات شمولاً عن محفوظ باللغة الإنجليزية
- (٥) حول هذا الموضوع انظر مقال صيد الحركات فى Max Rodenbeck, 16
- (٦) New York Review ٢٠٠٠
- (٧) The Novel, Politics and Islam, New Left Review, vol. ٩ Second Series, (Sept.-Oct., 2000), 117-141
- (٨) "Pharaohs of the Sun Akhenaten Nefertiti Tutankhamen", Nov. 14, 1999 - Feb. 6, 2000
- (٩) Tutankhamen: The Life and Death of the Boy-King (St. Martin's 2000)

للسقوط في الوضوء أو في طغيان عبلى يعتقد اما على العقيدة الدينية المائلة أو الديكتاتورية الفردية.

إن محفوظ الآن في التاسعة والخمسين من العمر، مفاد ليصير تقريباً، وبعد أن تعرض لحادث الاعتداء الجنسي عليه، من قبل المتعصبين الدينيين في عام ١٩٩١ مصب مؤلفه المعتدل من آيات شيطانية لسلطان رشدى، لجا إلى الاعتكاف والعزلة، إن الكافة والمؤثر فيما يتعلق بـ محفوظ هو كيف أنه، باستماع رؤيته وروايته، يبدو كمن لا يزال محرس إيمانه الليبرالى المتخفى إلى القرن التاسع عشر، يعيش مع مجتمع إنسانى النزعاة ياتق معصر، بالرغم من أن الجرح الذي لا يشف عن التفتيق عنه واستخفافه والكتابة عنه في الواقع الحي والى التاريخ يحض ذلك الإيمان وتجليه للكتابة في أنه أكثر من أي كاتب آخر - مجسد في أعماله المعاصر الذي مثله مصر

انصدقاؤه في عالم من نشوة المخدرات والإجهاط، ويتعرضون لحادث مرور يجمع على قتل أحد الفلاحين، ولا يملك أي منهم المشجاعة للإبلاغ عن ذلك الحادث، أما تحت الخلفة، فتجذب إلى قصص قصيرة وحسن مسرحيات، فتجذب إلى المسرحية التفسيرية، تصور القصة التي تجعل اسم المجموعة المراد والقوى تحت مظلة إحدى سمحات الأوتوميس برافون بشكل لسمى، أحداثاً شديدة الغربة (حالات حسن جماعى، رؤساء تدهسرج على التراب، حوانات سيارات... إلخ) دون موضوع مركزي ودون هدف.

إن مصر محفوظ في يد مشحون بهج بالمحوية بهصل لقلته وطرافته في تصويرها ملاهى مأخوذة تماماً بالأطفال العظام، ولاهى فادرة على الاستفاته عن حلم ما بالانضمام انطبق يشبه ما يجاهد أختاتون لتطبيقه دون حوى، مصر بدون قوة مركزية ميطرة، قابلة



مجلس الصحافة المصرية

MAGDI WAHBA

AN-NAFEES

THE 21ST CENTURY
ENGLISH - ARABIC
DICTIONARY

WITH THE PRONUNCIATION
OF THE ENGLISH ENTRY
USING A PHONETIC ALPHABET

McGraw-Hill International Publishing Group

A COMPREHENSIVE ENGLISH-ARABIC DICTIONARY

خصائصها جامعية ومجمعية شديدة وعميقة،
وخلاصة جهود معصرة عديدة، تخرج بها
الأستاذ الدكتور مجدي واهبه
أعماله.

مزدود بملق الألفاظ الإنجليزية وملاحق ولوحات مترية
لتخارات من القرآن الكريم وأسماء الله الحسنى
والخاتمة الجبري الشريف .
إنه معجم لازم لكل طالب ومعلم ومترجم .

يطلب من
شركة نون للنشر
٢ شارع شوقي بالقاهرة ١١٢٢٠١٠٨
١٧٧ شارع القاه (ساحل) - القاهرة - ١١٧٧٣٨٣

مكتبة لبنان للنشر
٢٠٠٨
١١٢٢٠١٠٨
١٧٧٣٨٣٨٣

عناص: ١١٢٢٠١٠٨ بيروت - لبنان
وكلاء: د. وديع عن جميع أسماء الكليم

النفييس

معجم القرآن
العقداى والمشرطين
الطريقى

مكتبة لبنان للنشر

الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان



مجلس الصحافة المصرية

أزمة المسيلة في انتخابات الرئاسة

كتب الأستاذ محمد حسين هيكل في العدد الثالث والعشرين -ديسمبر ٢٠٠٠- مقالاً بعنوان "أزمة المسيلة في انتخابات الرئاسة" تحدث فيه وبشبهه من التركيز على الخطاب السياسي وورود في محرمات العمل الانتخابية، مؤكداً على جانب الدعاية في هذا المجال، وسائلها وأثرها ونعكاس ذلك على صاحب، وقد كانت الانتخابات الأمريكية الحالية محور أحداث، ولم يأت الأستاذ هيكل إلا بذهب إلى أبعد من ذلك ليصل في المرحع المشكلة التي تتخفى بظهر المرحع وعريق التجميل الذي يرافقه بما في ذلك المساحيق الزمراء، وقد ضرب مثالاً لأمريكا المرحع الجمهوري الجنرال دوايت أيزنهاور في مطلع الخمسينيات وكذلك أسعد كنعان في التطور استكولوجي وأثره في المسيلة الانتخابية.

ولكن الأستاذ الكبير ابتعد في حديثه حول السياسة من لعبة السياسة خسة في الانتخابات الأمريكية المشار إليها وبالتمسك بغيره في ولاية فلوريدا التي خاض فيها صراعاً عنيفاً من السكان اليهود خاصة في تلك المقاطعات التي طلب فيها إعادة إيداع يهودي.

لقد ابتعد الأستاذ هيكل عن الخوض في الأسباب الرئيسية التي أدت إلى المآلئ الانتخابية، مدار البحث بكافة الأبعاد المحتملة، سواء تلك التي تتعلق بإطعام اليهود في استعهم الممارش بالوقر المستوفى عن صمت الجور دالخي أو سواء تلك المستوفى عن سياسة أمريكا الخارجية وبشكل الصراع العربي الإسرائيلي والشرق الأوسطي، وحتى تكون أكثر وضوحاً فلا تلصق بهده الإشارة إلى جورج بوش الجمهوري إذ أنه قد لم أن يصعب سيده البيت الأبيض سيوفين أقل سواداً من منافسه آل جور الديمقراطي ولكن ليس سكر في مذاب أبريش.

ومهما يكن من أمر فإن أهم ما يلفت النظر في حديث الأستاذ هيكل هو ما قلعت ما بين أزماء الانتخابية هو عدم لياقة أي من المتنافسين لتسبب الحركة حيث قال: إن أحد الحريين تنقصه الجاذبية ولا يملكه النداء، وطبعاً المقصود بالرائع جورج بوش آل جور.

ولكن قد يكون في ذلك شيء من الصدح وقد أخذ حول لياقة حول السبرم التالية ولغات الرؤساء السابقين للبيت الأبيض توصف لها ضعف العديد منهم لحد، "خرفه" ومع ذلك لم انتخبهم، حتى هؤلاء الذين أيدوا وذكروا في مقال الأستاذ هيكل أن مكن من الإطلاع والكفاءة أيضاً بذهله لأمريكا جورج بوش وأيضاً في ليداهما أو لا فريغ التي كانوا يذكرونها على أسطرة فديق، اندرب عليها وذلك على عكس ما

قاله الأستاذ هيكل بأنه أيد دوره ماتيان

على حال أروح أن يتسع صدر

الأستاذ هيكل لهذه التسلات.

وفي هذا الوقت بالذات يتفرش أن يتعرض للإشكالية المقصدة التي انتقلها العريق الديمقراطي في فلوريدا على فرض آل جور؟

وهل يعتقد الأستاذ هيكل أن ما حدث في ولاية فلوريدا هو محض صدفة فقط لأن أياً من المرشحين لم يحظ بالغلبة تؤهله نفس الحركة؟ وبغيره فإن أسد قرار تعيين رئيس للبيت الأبيض في الحاكم؟ وهل لو كان آل جور صاحب السبق الأول في الفوز وهده بوش لحصل ما حصل؟

الآن يعتقد الأستاذ هيكل أن اختيار "البرمان" نائباً للمرحع الديمقراطي كان فيه دلالات واضحة على خطة مدروسة تستهدف تحقيق الكثير (شعب الله المختار)؟

الآن يعتقد الأستاذ هيكل أن طسوحات اليهود، بقيادة الحركة الصهيونية من حكم العالم وبشكل مباشر من موقع القوة كانت السبب الرئيسي في معركة فلوريدا؟

مأذا كان الدستور الأمريكي وعلى اعتماد ما يتوقف على إيداع عام أفسراً على تغطية عملة الانتخابات الرئاسية بكافة تفاصيلها، وقد قصر فقط عندما أصبح يعامل اليهود عن حكم العالم مجرد تلمحة لك؟

د. خليل حمدي
علوم سياسية، الأزهر

العلاقة بين القارئ والكتاب في العالم العربي

في عدد نوفمبر ٢٠٠٠ من "الكتاب" وجهت نظر، أراءتاً مقالاً متحاً ومؤلماً في نفس الوقت حول "أزمة القارئ والكتاب في العالم العربي"، للأستاذ قاسم عبده قاسم. وفي الحقيقة فقد أزعزعت الخيال وجعلني كل بانتباه وسؤال، أمام العديد من الفقرات والحقائق التي جاءت في مكان من أهمها، "الفقرة التي يقول فيها الأستاذ قاسم عبده قاسم: يا صديقي،

يبدو أن هناك بعضاً آخر يمكن أن يساعدنا على تفسير أزمة العلاقة بين الإنسان والكتاب في العالم العربي... فعلى الرغم من كثرة عدد السكان القسبي وعلى الرغم من أن نصفهم على أقل تقدير اقتنوا من برلين الأخيرة... فإن أوسع الكتب انتشاراً في العالم العربي (التي تعد من نوع عدة آلاف قليلة لا تتناسب مع عدد المكتبين القارئة في البلاد العربية، وإذا ما أخذنا في الاعتبار الدراسة فإن

مورع الكتاب في العالم العربي يعاني أزمة حقيقية على الرغم من كثرة عدد المعارض وسوايق الكتب.

وإمعن لي أن أرى بعض الحقائق الخفية... هل تصوم مثلاً أن نخطر كتاب سياسي في مصر لا يوزع سوى ١٠ آلاف نسخة فقط ويوزع الشعر في مصر الذي يحصل على علاقه اسماء كبيرة أو تم توزيع ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ نسخة تعد هذه معجزة؟

وتصمت لقل وأقول: ما هذا؟ وما ذلك؟

هل هذه هي العقيلة لحد بكل ما تحمله من معان؟ وإذا تعدد الأمر بالعدد في حليقة توزيع كتاب في مصر فمن المسؤول عن هذه الكارثة... الكاتب أم القارئ أم الناشر؟

من من هؤلاء على وجه التحديد؟ وإلى أي صفتهم أمم هذه الحقائق المسجلة والمزعة عن واقعنا؟ إلى متى ستقف مكتوى إلى الأبد أمام خلف مجتمع تخشى عدد سكانه ٨٠ مليوناً، ولم يتجاوز توزيع أشهر كتاب فيه حاجز الـ ١٠٠٠٠ نسخة فقط.

... في الواقع إن اليوم الجميع، واتوجه بأصواتي واندعاشي إليهم جميعاً كتاباً وقراً، واشترين وبصحتي شبايا صغراً أو كلاً، وقارناً مثلاً مثلاً ثانياً.

لماذا أزمة توزيع الكتاب في العالم العربي وفي مصر على وجه التحديد - وجه نظري - مسؤولية الكاتب الذي لم يستطع أن يكتب موضوعاً جدياً يفضله قارئه ويصنع منه أثاراً لفضلاً من غيرته من قصة حياته - التي هي قصة حياة الجميع - لتتاح إلى إعادة نظر، وإعادة التفكير ليصل إلى حل تشككته وفرضيه ويتوسع به الكتاب ودان أن يتقبل هي مشكلته سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أو سياسية أو حتى عاطفية، ويصمم من رؤيته للحياة والبنش.

ومسؤولية القارئ! سواء كان لها أو أمّا أو شباب، لأنه لم يرد أن الحياة ليست مضمناً أو شراً أو تلبية لتيهية ومسيحية، معط، ولكن متابعه كريمة وثقافية أيضاً تخرجه يوماً بعد يوم من جيز التفكير الحاشطي والمعتقدات المغلوطة للحياة المتحصرة وتضع له حلولاً كثيرة أساساً الاقتصادية وأسريرة وعاطفية، يسهل عليه تقايله وتضيق عليه، ولا يجد من حل أو قرار، فالقارئ غداً البروج والجمد والهلل ويحتاج أن يستطيع أن يتجوز من برش الفكر وينتقل من عالم القامع مكاناً مستعيراً بين الأمم المتحضرة.

ولأسف الشديد، فإن آخر إحصاء صادر عن البنك الدولي صرح مباشرة بأن عدد الكتب من ١٩٧٣ في مصر مصر يعيشون أكثر من نصفهم والفقر ومستوى الدخل أقل من نصفه بصفة عامة، وإذا ما قلنا فإن مصر كعامة هي، التي لم يعد مغزلاً في الإطلاع، فإنها في السنوات الأخيرة أصغر الكثر من الكتب وقد تخطت حاجز الـ ٣٠

والأربعين ألف - ٥٠٠ جنبها للكتاب الواحد، فهل هذا معقول - أو يمكن عن الوسوعات كتاب لتصدق الناس أكثر مما هي محدودة بالفعل عن الكتاب، ونعني أن نقول إن مصر موسوعة واحدة تغطي ١٠٠٠ جنباً؟

وإذا ما كرر أن هذا العديد من الدوافع التي دفعت الناشر إلى رفع لمن الكتاب مثل ارتفاع سعر الورق بشكل عام من ناحية، وأسعار آلات الطبع من ناحية أخرى، فبعد أن يكون أيضاً إلى هذا الحد ولتذكر تصريح - سمير سرخان عن توزيع كتب مكتبة الأسرة - والتي يباع منها الكتاب بجميعين وللاذلة التي يقول فيه "الناشر دائماً خسران، ونحن نبيع بجميع واحد ونعطي أيضاً بالناشدين مدناً هزلة واحدة من جودة كتاب لا مكتبة الأسرة وكما آخر إحدى دور النشر الخاصة، ولكن لا يبعثنا هذا أيضاً من الاعتدال ثانية بفضن لمن الكتاب قلبه عن السطلا في نفس الوقت على نسبة البرج المأكبة للارتفاع لمن القارئ، أيضاً من بين أسباب أزمة الكتاب، مشكلة التوزيع وما تقع المسؤولية بشكل مباشر على الناشر الذي لم يعلن عن كتابه، بالشكل اللائق في كافة وسائل الإعلام وقضى بجمعة مريعات إعلانية صغيرة في أسفل صفحات جريدتي الأهرام، والأيام.

••• وإلى الأستاذ إبراهيم العريبي، مديرناش اتحاد الكتاب العرب، أتوجه بجمعة خاص والطفه جصاصير، أيضاً، بطلب - كتسابية توزيع - وفي تحقيق كام عن حقائق توزيع الكتاب في مصر من الكتاب مصصفي، وكذلك الرواية والديوان والموسوعة، وكذلك طلب سفارة بين توزيع كتب أساندة الخصمبيات والمسبيات وما قلهم مثل توزيع كتب أحمد حسين هيكل وروايات الأساندة نجيب مسطوف وإحسان عبد القدوس ويوسف إدريس ويوسف السباعي وغيرهم من العقائلة، وبين توزيعات كتب القارئ والرائع، الحاليين، للكتاب المبالغة من حياتنا عن خلال تصرفات وجوارات الكثير من كتابان أنفسهم، ولكن من بيع الأهرام.

• نهاية - توجه للعدد الثانية إلى الأستاذ إبراهيم العريبي، مديرناش اتحاد الكتاب العرب، أتوجه بجمعة خاص والطفه جصاصير، أيضاً، بطلب - كتسابية توزيع - وفي تحقيق كام عن حقائق توزيع الكتاب في مصر من الكتاب مصصفي، وكذلك الرواية والديوان والموسوعة، وكذلك طلب سفارة بين توزيع كتب أساندة الخصمبيات والمسبيات وما قلهم مثل توزيع كتب أحمد حسين هيكل وروايات الأساندة نجيب مسطوف وإحسان عبد القدوس ويوسف إدريس ويوسف السباعي وغيرهم من العقائلة، وبين توزيعات كتب القارئ والرائع، الحاليين، للكتاب المبالغة من حياتنا عن خلال تصرفات وجوارات الكثير من كتابان أنفسهم، ولكن من بيع الأهرام.

• نهاية - توجه للعدد الثانية إلى الأستاذ إبراهيم العريبي، مديرناش اتحاد الكتاب العرب، أتوجه بجمعة خاص والطفه جصاصير، أيضاً، بطلب - كتسابية توزيع - وفي تحقيق كام عن حقائق توزيع الكتاب في مصر من الكتاب مصصفي، وكذلك الرواية والديوان والموسوعة، وكذلك طلب سفارة بين توزيع كتب أساندة الخصمبيات والمسبيات وما قلهم مثل توزيع كتب أحمد حسين هيكل وروايات الأساندة نجيب مسطوف وإحسان عبد القدوس ويوسف إدريس ويوسف السباعي وغيرهم من العقائلة، وبين توزيعات كتب القارئ والرائع، الحاليين، للكتاب المبالغة من حياتنا عن خلال تصرفات وجوارات الكثير من كتابان أنفسهم، ولكن من بيع الأهرام.

كتاب الزاوية



رسالة الغفران

٢. حديثه مع آدم

فإذا رأيت قلة الصوائد لديهم، تركهم في الشقاء، السرمذ،
وعمد لحمله في الجبن، فيلقي آدم عليه السلام. في الطريق،
يقول: «يا أبنا، صلى الله عليك، قد روي لأبعت شعره»
قولك:

«نحن بنو الأرض وسكانها، منها خلقنا، وإنيها نعود
والسعد لا يبقى لأصحابه والنحس تمحوه ليالي السعد»
يقول: «إذ هذا القول حق، وما نطقه إلا بعض الحكمة،

ولكني لا أسمع به حتى الساعة». فيقول: «فلعلك يا أبنا قلته
ثم نسيت؟ فقد علمت أن الشيطان متسرع إليك، وحسبك
شهيداً على ذلك، الآية المنطوية في قرآن محمد. صلى الله عليه
وسلم: «وقد عهدنا إلى آدم من قبل فسي ولم نعد له عزماً»
وقد زعم بعض العلماء أنك سميت إنساناً لتسبيلك واحتج
(أنت بالحقبة) على ذلك فزله في التصغير «أيتسان»، وفي
الجمع ناس. «وقد روي أن الإنسان من التسيمان عن بن
عاس». وقال الطائي:

لا تسين تلك المهود، وإنا سميت إنساناً لأنني ناسي
فيقول آدم. صلى الله عليه وسلم. «أيتهم إلا عقوقاً وأذية»
إفاحتك أتكلم العربية، وأنا في الجنة، فلما هيبت الأرض
نقل لساني إلى السيرانية فلم أنطق بغيرها إلى أن هلك،
فلما ردني الله. سبحانه وتعالى. إلى الجنة عادت علي العربية،
فأبى حين نظمت هذا الشعر، في العاحلة أم الآجلة، والذي
قال ذلك يجب أن يكون قاله وهو في الدار الماكسة، ألا ترى
قوله «منها خلقنا وإليها مود» فكيف أقول هذا المقال ولساني
سرياً؟

ماعه البشره والشعور المفع بالانصار
ويحق السيادة على الحضرات الأخرى.
بالإضافة إلى الحضرات الأخرى الأقل
اشكالية مثل حد الاستطلاع
والاستكشاف والعمارة ورومانجية
الروايات الشرقية المشهورة والتجديد إلى
ماض بسيط وخالق والتخوف إلى
الحداثة واستحقاقها في أوروبا نفسها.
وقد طغت الدراسات القديمة في
أوروبا والولايات المتحدة في التعقيد
المعصرين خطوات مهمة في تحليل
وتفكيك خطاب الاستشراق وتبيان
خلفياته السياسية والثقافية المتعاقبة
والترابية. وعليه لا يمكننا اليوم
استخدام الوجوه الاستشراقية الباردة
التي استخدمتها بنا حلة وجهاً نظرياً
اقتضاها. كما يفعل العديد من تربية
العربي. على أنها صورة قديمة عابثة
بترافق. من دون أن نعي دورها التاريخي
الأساسي في خدمة المشروع الاستشراقي
والاستعماري وفي تبريرها وفي تحليل
نظرتها لمشروع الشرق الذي كان. وربما لم يزل.
آخر حقلًا مرموطة. وموضوعًا للبحث
والدراسة والتحليل. ولغة سائفة
للاستعمار.

ناصر الريات
استاذ الأناضول للعمارة الإسلامية
مهد ماساتوشيتس للتفولوجيا



تتويج

أنا قاري، فلم أعاد الظاهرة الثقافية
«وجهاً نظراً». وأرجو أن تستمر هذه
المجلة العراء على نفس المستوى الرفيع
في حيث المادة العلمية ومن حيث الكتاب
والعلاقة الذي يثرون الحياة الثقافية في
مصرنا الحبيبة
وقد لاحظت في العدد الأخير إقبال
ملاحظين أرجو أن يتسع صدرهم
وقد تم إقرارها
أولاً ذكر الأستاذ الكبير محمد حسين
هيكل في صفحة ٥ من العدد الثقافي أن
سيد الفتحي قد غزا مصر قبل إنشاء والذات
من المصنوع هو سيد الأول والذي حكم
الدولة العثمانية خلال الفترة من ١٥١٢
حتى ١٥٢٠. وليس عليه الفضل والذي
جاء على سدة الحكم خلال مدة من ١٥٦١
حتى ١٥٧٤.

لكن الصورة المنشورة في صفحة ٣٣
تذكر أعلاها (من الشمال) أحمد ماهر باشا
١٤٤٧) والفتحي أيضاً أحمد باشا ماهر
جري لفتحه سنة ١٤٤٥ لتأثير التتويج.
وأخيراً وليس آخراً أرجو إنباح
تقديري لكل من ساهم في إعداد هذه
الظاهرة الثقافية.
ونفضلوا بقبول ماتي الاحترام

د. أحمد التوتسي

الوجوه الاستشراقية

كصدها مالتها محلة «وجهاً
نظراً» في عدد يسير بالعديد من الحالات
التي في محام ثقافية وسياسية وفكرية
شحن وكهاتية. فقد رويت غابنية تلك
المقالات برسومات مميزة وأجلاً. فحقول
منها نقاط مهمة أو تفسح فيها نقاداً. ما
عدا مقال الأستاذ قسم عدد قاسم عن
الصورة التاريخية المصرية لشهر رمضان
الذي استخدم عددًا كبيراً من الوجوه
الاستشراقية مما يستوجب التعليق على
أكثر من صعيد. فبالإضافة لعدم التوافق
التاريخي بين تلك الوجوه التي تعود
للقرن التاسع عشر ووصف القاهرة
الفاطمية أو المملوكية التي يستخدمها
الأستاذ قاسم. وعدم موادة مواضيع تلك
الوجوه لصورة الرضائية إكالة منظر
(احريم). فهناك «راي» مشتقة عمق
بصاحبة طلبة لأن تطرح على بساط
البحث النقدي في عالمنا العربي. حيث
يغطي لفتن الاستشراقية بإقبال منقطع
النظير من قبل ملثني الفن الآرياء في
مرايات «برميتي». وسوني. وغيرها
ما دمع يساهمه إلى مستويات لا تثيرها
إطلاق قيمة الفنية أو التثقيف.

فهذه الوجوه الاستشراقية. التي
تدعي تحليل مناهج حقيقية من الحياة
اليومية للفنانيين في بيوتهم وأزقتهم
وتكتاتيدهم وجوامعهم وأوساطهم. على
والحيثية الثقافية وعلى عذفتها
إحساساً بالتواصل التاريخي بيننا
وبين ماض نحن إليه. لا تطل بعينها
«المر» شرقاً. نحن. إنها حتى لا تطل
شرقاً حقيقيلاً. بل تخلق عبر السليبي
الصناعة صوراً «واقعية» للشرق المحتل.
ثم تكتن هذه «الحقيقة الواقعية» من
خلال إنتاجها فنياً على سطح الوجوه
نفسها. وهي بوالبع الأسر تخطيطاً صوراً
مصنوعة. ورمكية. ومسيحة. وبمبية
على ثراث الاستشراق الطويل والمعم
بالتناقضات في بلادنا. والاستشراق كما
بين إدوارد سعيد في كتابه الرائد. «نظام
منهجي تمكنت الحضارة الأوروبية عبره
من دراسة وتصنيف وحتى إنتاج الشرق
سياسياً واجتماعياً وعقائياً وعلمياً
وحتى خيالياً في فترة ما بعد عصر
التنوير»

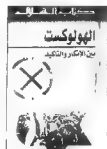
والحال أنه لا يمكنها فهم الاستشراق -
والفن الاستشراقي مدارس المختلفة من
رومانتية وغرائبية وواقعية كثيرة من
الاستشراق - بمعزل عن المشروع
الأوروبي الأكبر والأهم. أي الاستعمار.
الذي شئب الاستشراق ووجه خطاه
واستقالته من توسعه وسيطرته على
الشعوب الشرقية وغيرها. وقد سايبر
معلم لفتن الاستشراق في المشروع
الاستعماري في خطواته صوراً ومبرراً
وواجباً. ونداراً ما كان نافلاً أو مصححاً.
والنتيجة أن الشرق لمسه قد اختفى تحت
علائق تمثيل تايوي ذي أمدادات ثقافية
بغضبة من تركيز على غرائبية الآخر
الشرقي. إلى الجهل والخوف من الجار
بسلم. والتهمين العنصري ضد الشعوب

عروض موجزة

كتيبات عبرية

الهولوكوست بين الإنكار والتأكيد

رئيس عرض
القاهرة دار الهلال ٢٠٠٠ ١٢ صفحة
حبيبات



يعرض هذا الكتاب باستفاضة ثلاثية كتب حديثة، تشرح جميعها حول المحرقة النازية «الهولوكوست»، وهي الحدث الذي تمكن اليهود من استثماره عقائد ومبادئ، وجعلوا بموجبه مذات المليارات من الدولارات، بزعم تكفير «العالم» عن جريمتهم في حق اليهود، فالأنا يدعوهم ومازالتوا يدعونه، وكذلك عديد من أوروبا ولاتوليا، لفضيحة الأسرى، أما الشيوعيون الفادح الذي تكلوه، فهو توطينهم في أرض عربية بالقوة، ودعم مادياً ومعنوياً في يتلقوا فيها بصرف التلوث عن أية اعتمالات جغرافية أو إنسانية أو تاريخية.

والكتاب ثلاثة تعاريف من مؤلفه في «الهولوكوست»، فكتاب الأول وهو في نهاية الكتاب اليهودي ثوران فلسطين «صناعة الهولوكوست» لا يكره، وكذلك يفعل كتاب اليهودية ببيروت ببيانات «إعتراف الهولوكوست»، أما الكتاب الثالث فيقتصر بلحم صدر الذي «السيد أرفنج» وأخيراً البريطاني «السيد أرفنج» وهو من أدب القزيرين للهولوكوست.

لقد حمل اليهود - كما يتضح من الكتب الثلاثة - الهولوكوست إلى تشارع أوتوذج تحزيناً لدايتز، فسيروا مثلاً التي لا علاقة بها ما جرى لليهود على أي النازي، اصطرت إلى الاعتقاد رسمياً لليهود بواسطة رئيسها عام ١٩٩٥، بعد قرن من نهاية الحرب العالمية الثانية، ولما لم يفتح أبوابها لليهود الذين من الإصرار على النازي، ولحين ذلك، تمادت المظلمات اليهودية، وظلمت سويسرا استعداداً لثلاثين من إسرائيل، وبحثت أن اليهود كانوا يتخطون بين في امور الإسرائيلية في صورة ودائع نقدية، وميدية، وتم تشكيل لجنة ليبحث سياسات اليهود، لكن التشهير ليهود سويسرا وبموكها لم يتوقف بزعم احتياج سدائها الهولوكوست إلى توصيات علنية، وبحث هذا الضميمة والكتاب والمعلم، اصطرت اليهود اسويسرية في فبراير ١٩٩٧ إلى تخصيص مبلغ ٢٠٠ مليون دولار لسعويش الضحايا بشكل عاجل، ومع

ذلك لم تسلم يدوك سويسرا من الضغط اليهودي الذي أجبر شركات المؤسسات والبنوك في أمريكا والعرب على سحب وادخاها من البنوك السويسرية وما جرى في سويسرا، جرى في دول أوروبا جميعها وأمريكا، ومازال، وربما أراد اليهود ما فعلوا مع المؤرخ البريطاني «أرفنج» ومن من لهذه الفكر الفرنسي «روحية جباروي» أن يؤكدوا لكل من تسول له نفسه تكذيب الهولوكوست أو حتى التقليل من شأن ما جرى فيه، أنه سيخلف مصير الاتيين باعصارها، من أن تسليح هترة الذين يصنعون على عوهم العصابات ولا يرون الحقائق، لقد تهرأ «أرفنج» وزعم من هلر عامل اليهود شكل رسالي، وأنه صدر أوامر بوقف الهجوم عليه ومهج مقائمه، وتجرأ جباروي وقال أن ما لاقاه اليهود على يد النازي لاقى مثله وأخبره اليهوديون والفهرسيون والتشديد وغيرهم، بحجوم الاتيان بمقتضى قوانين أوروبية تحرم التشكيك في المحرقة أو حتى تقلص شأنها، وتعرضوا للتشهير بالمدن، الحقوى، التي تطلقوا ناعاً عبرة لآلاف الناس، اليوم، وفي المستقبل.

□ □

الوقاء والغدر عند النساء والرجال

حازر عود
بيروت دار الكتب الحديثة ١٩٢، ٢٠٠ صفحة



قبل «أول من قتيبة»، وفيه هي امرأة من متى أولي من تعلمه كان وهاها مصرير لعل، وقبل رئيساً أولي من أم جميل، وأم جميل هي من اليهودين في توبس، وقبل أولي من اليهودين أم عديا، وكان من وقته أن الشاعر اسمه القيس بن حبيب، ما أراد الخروج إلى قصير بلد كرم أسود الصومول بدوية، فلما مات امرأ القيس، غزا ملك من ملوك الشام العرب، وأضمد الملك أيضاً لليهود وصاح به: «ها أيك في يدي وقد علمت أن أسره القيس إدع لكيد البروع، إن أعطيتك بعوني من لمد، ولا تجمعه، عاجليه، اجعلني، عاجله، وجمع الصومول أهل بيته وشايرهم، فاشاروا عليه بدفع القيس إرتقاء أينه، فلما أصبح، قال لك الروم، أولي، إلى دفع الدروع سبيل لك فاصنع ما أنت

صانع، ففجع لكك أي السموم، وأعاد الصومول الدروع إلى ورثة امرء القيس، وقال في ذلك، وفيت بامرر القتيبة إنني إذا ما كان قوم وفيت ومن أشهر الشغراء في الوفاء عنترة القصبي، الذي كان من أشهر قهرسان العرب في الجاهلية، وقد عرف عنه حبه الشديد لأبنة عمه عيلة، لكن سيرته وبطلونه، جعلت كثرات من النساء يهن به، وقد التقت امرأة من بني كندة، وعرضت عليه ن بروجوها و بن بغيره في ديارها سيداً في قومها، فأنهاها عنترة، إن حب علة ملك قلبي وشغافه، وأشد في ذلك شعراً بول هو لو كان مللي معي ما «خترت غيرك» ولرضيت سواكم في الهوى بدلا لكنه راغب في من يعنده، فليس قليل لولوماً ولا غزلا، وعن حبه لعلة في ملقته الشهيرة ولقد ذكرتك والراحا نوافل، مني ويضئ النواظر من دمي أودت تقليل السيوف لآها، لعت كبرار لذكر المتسم عشتار من قصص الوفاء والغدر ونواهدا في القرائات العربي يمتدح بها هذا المؤلف، الذي جمع صوراً منها عند الرجال والنساء.

□ □

مستقبل النفط العربي

حسين عبدالله
بيروت مركز دراسات الوحدة العربية



يستعمل الباحث كتابه شرح مفصل لتطور أسعار النفط وتوزيع الربيع العربي معبراً عنه بصافي ما يتبقى من الربيع إلى أسواقه القليلة بعد استنفاد كافة التكاليف، ويوضح في الفصل الأول كيف أن توزيع هذا الربيع بين الدول المصدرة للنفط وبين الدول المستوردة له كان لا يزال ينطوي على غبن للحدائق، المضرورة للدول المصدرة، كذلك يوضح كيف نجحت السياسات التي استخدمتها الدول الصناعية الغربية، بمساندة دول كاتنا البغورية المحلية، في استعادة ما حققته الدول المصدرة للنفط، بفضل حرب أكتوبر، من مكاسب ومن حرة في إدارة مبيعاتها الأساسية، ويشرح الفصل الثاني الاعتماد

العالمي لتزايدي على النفط العربي، موصفاً اتجاه الطب العالمي على النفط إلى الانخفاض، الجذر حتى عام ٢٠٢٠ وهو الاتجاه الزمني لمستقبل النفط، ومبيهاً اتجاه العرض العالمي للنفط إلى التركز في أيدي عدد محدود من الدول المصدرة، وهي المجموعة العربية في الخليج مصفاً إلى إيراب وهزويل، ومن لم سيكون من السهل تنسيق سياسة الإنتاج والتصدير بما يحافظ على استقرار السوق العالمية ليتروى وعلى القيمة الحقيقية للعوائد النفطية.

أما الفصل الثالث فيشرح الجوانب الحقيقية لطاقة البوابة باعتبارها منافساً للنفط، ويوضح تقوى النفط عايشها اقتصادياً وأيضاً من حيث علم مخابراتها ويتناول الفصل الرابع الخطط الطبيعية واعتبارها سياسة النفط، ويشرح تجارب الدول المستفيدة من الاتيان والتمرد في تجارتها المحلية والدول التي يمكن أن تدعمه الدول العربية في أسواقها البعيدة، وفي الفصل الخامس يتابع البحوث الصوال الدائر بين منتجي النفط ومستهلكيه، موصفاً بعض أحوار وانفاسه أهم المشاكل التي ينبغي أن يتناولها الحوار وهو سعر النفط وتوزيع الربيع النفطي، وفي ختام القسم الأول يعرض الفصل السادس نتائج أبحاث النفط خلال المستقبل للنفط وتوقع حجم الذين يساندون استمرار تدني الأسعار كذلك يوضح السامح أن تلك الأسعار لم تتجاوز خلال عقد التسعينيات، دولارات للبرميل بولدرات عام ١٩٧٣ في أعلى السعر المسجل لا يبعد أن يقل عن ٣٢ دولاراً، ويشرح مبرراته، متوقفاً ارتفاع السعر بمعدل ٥/٥ سنوياً على الأقل خلال المستقبل للنفط خلافاً على قيمته الحقيقية.

وفي القسم الثاني من الكتاب يشرح السامح في الفصل السابع الباشد الأساسية للاتفاقيات جات بعد جولة أروحو، لكي يتحول إلى الفصل الثامن إلى مناقشة القيود التي تكترسها تلك الاتفاقيات على تصدير النفط وانهم جات خضطة أوبك بإمهاها احتكاري يستهدف رفع أسعار النفط فوق مبرر الطبيعي بالحاجة لإحكام جات، ويشرح الفصل التاسع المناقشات التي تعرض تدفق النفط ومتمسكاته إلى أسواق الدول الصناعية مثقلة في الصراعات التي تكترسها تلك الدول على استهلاكه في أسواقها المحلية، أما الفصل العاشر والثاني عشر فيعرضان لأثار النفط المصنعة على صناعة النفط نتيجة لعدم الأتفاقيات العربية والمستهلكة في إطار جات، ومن أمثلتها الاتفاقيات العامة للتجارة في الخدمات، والتدابير التعويضية للدمج أو الإغمة، ومختلفة الإعراف، والمواضع الفنية للتجارة، والاتحادات الاقتصادية ومناطق التجارة الحرة، والتدابير المتكاملة المرتبطة بالتجارة.

وأما القسم الثالث من الكتاب فيتناول العدد الخامس والعشرون - ص ٦٢

أثار البشعة على صادرات وعود البشعة
بداً بشرح ارتباط الطاقة بالمشروعات
الكروبية، والحدود الدولية التي تعدل
لتخفيف الآثار الضارة تلك المشروعات

□ □ □

يهود مصر منذ عصر الزراعة حتى عام
٢٠٠٠
عرة عنه على
القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب،
٢٠٠٠ ٥٢ صفحة ٧٥٤ قرشاً



لم تعرف الجماعات اليهودية التي
عاشت في محيط القاهي عربي إسلامي
ظاهرة الجيتو التي عرفناها في أوروبا
قسراً...
كان يهود الحصار الإسرائيلية

صمم في هذه الحصار لغوياً وفكرياً
وسياسياً واجتماعياً، وبرغ المبالغات
التي يسبقها اليهود على ما تعرضوا له
في ألمانيا النازية، واستفهامهم الدعاي
للحرقة، «الهورفوس»، فإن كان بيت
من ناحية ثانية أن اليهود عاشوا في
أمان في إطار المحيط العربي الإسلامي.
يؤكد الكتاب أساساً على يهود مصر،
الذين تعود علاقاتهم بها إلى أزمنة
نور أولاد يغلبوا فيها، وبقاء مصمم
في منطقة الفسوم غلب حشور
«موسى، دينا»

ولد ألت المرحوم - كما يشير
المؤلف - أن طائفة يهودية وحدث في
مصر في القرن السادس قبل الميلاد، وقد
استقر بعضهم في مدن الدلتا، واستقر
بعض آخر في جرجي «إيلياطين» في
مصر العليا، وبعد فتح الاستكبر الأكبر
لنسطين عام ٣٢٢م، جاءت جماعة
أخرى، وشجع بطليموس الأول اليهود
على الاستقار بالأسكندرية، وبمسد
سقوط القدس في يد النسطور - عام
٦٦م، أرسل الآلاف من الأبري اليهود إلى
مصر، وتعرضوا لتقلبات عديدة، حتى
كان الفتح العربي لمصر، ففسدت
أوضاعهم، وازدهرت أحوال الطوائف
وعوماً وبلغا للتقدم الإسلامية التي
أوصت المسلمين حبساً بأهل الكتاب،
وانتقل كثير من اليهود إلى الفسطاط

التي صارت عاصمة لمصر، وصارت
أضاً مركزاً روحياً كبيراً لهم.
لم يهش يهود مصر بأهل جيتو، ولم
يعدهم المجتمع جالية أجنبية، واعتق
كثير من المصريين المصطفية اليهودية،
وفي عصر الدولة الفاطمية والأيوبي
وعصر سلاطين المماليك، عاش يهود
مصر أرهاقاً اقتصادياً وثقافياً
اجتماعياً معادلاً لما شهدته الطوائف
اليهودية حتى الأندلس والمغرب
العربي، تحت ظلال الحكم الإسلامي
وحين فتح العثمانيون مصر عام
١٥١٧، حافظ النظام الملى على حقوق
والامتيازات اليهود، وتحقق لهم نوع من
الاستقلال الديني والإداري، واستقر
من تشجيعهم مصمم على وأسرته
للحاليات الأجنبية، فألوا كثيراً من
أعمال التجارة والاعل والسمرة، وتولى
كثير منهم وظائف عليا في الدولة،
وشهدوا لهم مصادر وسفد
ومستغفات، وأصدروا صفدا ومحللات،
لقد كان ابعص الأول من هذا القرن - كما
يؤكد المؤلف - عصر زدهم اليهود،
مكسر ادعاءات أن جيتو المعاصرين
التي يحجبها المؤلف في هذا الكتاب
الضخم الذي يكتبح جديدهم في مصر منذ
عصر الفراعنة وحتى اليوم.

□ □ □

تقائت بين الانتفاخ والانفلاق
يوسل القراوى
لقاهرة - دار الشروق ٢٠٠٠



يعرض الكتاب للفساد الخفية من
وجهة نظر إسلامية، وهذه المسألة كانت
دائماً محور جدل وحل نقاش بين الجعامة
القافية منذ بدايات النهضة وحتى اليوم،
وفي إطار بحث أسئلة تشييب، وسلاسل
من معني الشائكة ليدنيا، وما هي الشائكة
الحيرة عفا حقاً، أي عربية إسلامية أم
إحدها، وما هي حدود الأخذ وإلزامه
اللقائات الأخرى، وكيف بما نأخذ ومع
مؤن - يؤلف على هوبسا أنشائية
والحضارية من ناحية، ودون أن يعرف من
تعاليم من ناحية ثانية
يصادم المؤلف عبداً من الخصائص
لتقائت التي يرى أنها عربية إسلامية، فهد

صناعة الطير في كواليس الصحف
الأمريكية
جون ماكسورين ماملتون و جورج أ
كريسكي
ترجة أحمد محمود
القاهرة دار الشروق ٢٠٠٠ ٢٠٦ صفحة



لم تكن الصحافة يومياً، ولا وچاب أن
تكون فوراً في جمعية ماسونية تحيط
لها بارسيرة والعموش في أن مناف
لطبيعتها على طول الخط، وأن كانت
الصحافة، بشكل عام، لا تمل من مطابقة
الحكومات والمؤسسات بالشائعية
والووض فإنها مطالبة في الأخرى بذلك
أمام القارئ.

وفي عالم تطورت فيه وسائل
الاتصال بشكل متخلل فإن المسائل
الشائعية التي كانت تفضل بين الصحافة
وفارنها يجب أن تتشظى حتى يحصر
هذا القارئ على صحيفته مهما كانت
الفرامات الأخرى، وحتى يمكن الصحافة

التي تقدم على ورق أن تعيش في عصر
أصبحت حياتها موضوع تساؤل
صحت لا تعلق طش.
وفي هذا الكتاب الذي ترجمه إلى
العربية زميل أحد مصموم، يقدم
المؤلفان - وهما صحفيان أمريكيان حما
بين العمل الميداني والأكاديمي، منظراً
ثرياً زائراً بمحافل التحليل والتساويل
والفهم لما يجري في كواليس الصحف
الأمريكية، كبرياتها وصرفياتها، ويعتقد
المؤلفان في هناك حاجة حقيقية لأن
يعرف القراء قواعد اللعبة الصفية، لأن
مخابير الصحافة وأصولها ويمنها،
وكذلك كيفية كتابة الأخبار والسبب في
كتابتها

ومن خلال ثمانية فصول متدعة
يجيب الكتاب عالم الصحافة معادئ
وصناعة وعلاقة مع ما خارجها دون أن
يفقد المؤلفان عناصر القوة والإثارة
والإيهام التي تازحه من رواية القصاب
حتى آخره، ويريد المؤلفان ليدنيا
عليها على أن الكتابة يمكن أن تكون جادة
وثرية بالحقائق والمعلومات دون أن تفقد
اللمعة التي يودها أن يجد القارئ عند
منتصف الطريق أو قبل قليل.
إننا نألف أن هذا صحيح، عليك بالامكان
من مسدة قولها، إن كل مقولة صحفية
أمريكية ربما لا تمل من الالتزام، لكنها
تؤكد شحور تعاضل الصحفيين مع
الحقائق ويصل الشاعري، فلا يجب على
الصحفي أن يصدق كل شيء، بل عليه أن
يبحث عن الحقائق، وعليه أن يكون

مستعلاً عن أي مؤسسة أو أي فصبة
واسمها بشكل عام ليس صحفياً،
وإستراتيجية الصحافة التي نترت نصفا
للدعاء عن قضية معينة والترويج لها،
لأن المؤلف من الصحفي أن يعرض كل
الحقائق دون أن يخفي شيئاً
ومن الجيد أن إلى التيزنس...
فالمصافة عمل تجاري ربحية عالية،
لكن ذلك لا يعني أن عيوس الحصريين
والخبريين الصحفيين تكون في المكسب
والفسادة، بل يشير الكتاب إلى أن
الصحفي عليه أن يردك أنه يعمل في
بيئة تنافسية مكان فيها سوى
الأصحاب الاتقانات القدية الضخمة
والذين يحاولون باستمرار زيادة نسبة
التوزيع والانتقالات، ولقد مضى عهد
فالمصافة اليومية الأمريكية هبوطاً
مطراً، ففي عام ١٩٩٥ كان هناك
صحفية يومية في حين كان عددها
في ١٧٧٢ في عام ١٩٥٠، وفي وسط هذا
الاجشاع عيبار... فعرف أن الصحفي
يكتب كل الفصحة الخبرية على يدع
صحيحه، ورغم أن ما سبق ليس حقيقة
صحيحاً بل أن الصحفي لا يكتفي في بيع
الصحيفة وهو جالس على مكتبته يكتب
قصته، لكن الحقيقة في أحيان كثيرة
تقوم بشكول مضمون الأخبار لترضى
المعلنين، وحرصاً منها عليهم فإنها قد
تتشرب مثلاً خبراً عن سقوط إحدى
الطائرات في صفحة بها إعلان لشركة
خطوط يوية.

وأضافة إلى الحديث بشكل شبه

تفصيلي عن كتابة القصص الخبرية
وتجميع نشرها ولماذا يأخذ خبر ما طريقة
لأعي الصحافة الأولى بينما يتم إرسال
آخر آخر إلى «طلعات» صفحة ثانية،
يتحدث الكتاب عن الصحفي في موقع
الحدث وكيف يأخذ زاوية ما ويتركا
الأخرى، ثم يعرج على أدوات الصحف
الأمريكية في الاعتماد بالأخبار، وباطبع
تصور الأخبار المطبوعة على حساب
الخارجية، ثم إن هناك أضرار حساب
جديدة بالانضمام، ولكن حديماً لا يوجد
مصفينون أن تكون هناك أضرار من
الحكمة القدية مكان فيها الشجرة
صحة عند سقوطها ما لم يسبقها أحد
لا يكتفي المؤلف بذلك، بل يتحدث عن
الصحفيين أنفسهم وانتفاعهم وأهم
الاجتماعية ولماذا هم مصلحون وإسما
لوازاً، أنهم مدع سياسي أمريكي عولق
الصحفيون الثرائيون، كما يتناول علاق
السيرة العصرية سواء كان هذا
الجمهور موضوعاً للقصة الخبرية أو
مرسلاً لرسالة يديده في رايه في قضية
ما، ويثير الكتاب نقاش كثيرة تشدق
النقاش والعراسة في الصحافة الغربية
وهو مفيد للقارئ العادي ولطلاب
الصحافة وقيل أن ذلك للصحفيين
انقسام الذين هم في حاجة للتفكير، على
تجارب أخرى متقدمة أكثر خبرة

عروض موجزة

In The Shadow of A Saint, A Son's Journey to Understand his Father's Legacy

(في ظل قدس رحلة ابن عمه ثرات)

Ken Wira
Dowlebury, 2000, 216PP., £16.99



في عام ١٩٩٥، جرى تفكيك حكم الإعدام في كين سارو ويوا نشيط حقوق الإنسان ورجل إيمان، الذي اُدين في الولايات المتحدة بـ ١١ جريمة. كانت القضية سارو ويوا قتل ١١ من زملاءه أعضاء «أوجوني»، ومن بينهم شقيق زوجته، بكن الحقيقة أنه لم يكن له يد في هذا القتل، وأن حاكم نيجيريا العسكري أياها، حياها سارو ويوا لأسباب عديدة بينها ما قام به حقوق قبيلة «أوجوني»، وقوله كره مدافع عن أسبذة ضد ما يقوم به كره مثل انماحية المحاكمة في العمل نشوة الميشة من أجل اكتشاف الحقيقة عن انتهاجه، ولهذا كان كتاب المخطوط هو اسلاك سارو ويوا

ومؤلف هذا الكتاب هو ابن سارو ويوا الذي كان قبل سنوات في سجن متهتم بأمره بشباط والده حتى أنه يغير لقبه في خريف ١٩٩٤، رسالة من والده المسيح أنذاك يقول له، عزيزي الابن لم أسمع منك كلمة منذ شهرين، لذلك كين، وكان الابن أدراك في لندن يحاول أن يتصل به صفة والده التي تكاد تسطيح على حياته هو، بل وتحدث معيرون، وهو أي الابن كان يربك في أن يحدث معيرون بنفسه، لكن شبح والده ظل يتقهقه وعدهم لم توجيه الاتهام عام ١٩٩٤ إلى الوالد، ترك الابن ٢٧ عاماً، وفطفت وكرس حياته لتبشيد والده ومأسر ضوعوا في المسابطين ورواه الدول للتدخل وكتب مقالات وأجرى مقابلات في سبيل ذلك، لكن التحاللات أبشيت لم يجره سبباً، وجرى تفكيك الإعدام بعد ذلك بعام، وفي هذا الكتاب يحاول الابن تناول حياته مع والده من خلال تتبع نشاط الابن بعد بدايات إقباله للإسلام بعد بريطانيا في التسعينيات وروى الحكيم المصري عن إعدامه مسجوناً بابلد، حكم عديدة وتكاد يصعب يبدو كما لو كان أغنية مهددة إلى شعب إيجري في أوطان لكاحدهم، وهو يحكي قصصهم مع العائنة في نيجيريا

كتب أجنبية

The Open Door

(الباب المفتوح)
Latifa Al-Zayyat
Translated by Marilyn Booth
The American-university in Cairo
Press, 2000, 122 50 L.E 70 00



لم تكن الراجلة الدكتوروة لطيفة الزيات مجرد إسهالة للآداب الإسمازي بالجامعة، بل كانت مناضلة سياسية ومناصرة لحقوق المرأة، وأديبة، وقيل كل شيء، وأدلة خلق حولها كخبريات وكشورين، وقدمت لهم نونجاً لسيدة تجاوزت اهتمامات حياتها الشخصية لتستلهم اللون الأبيض

شكل الشخصيات الموسوعة، كتبت لطيفة الزيات (١٩٢٣-١٩٩٦م) القصة، ومن أهم أعمالها «الباب المفتوح» الذي صدر للمرة الأولى باللغة العربية عام ١٩٦٠، واعتبر الكتاب أحد الأعمال الرائعة آنذاك، ولم تتناول لقاء من لطيفة الواسي وتطرق إلى حياتها الشخصية والمهنية

وتنطلق في إطار الحركة الوطنية التي سبقت ثورة يوليو ١٩٥٢، وتشعب القصة في الصيوع التي تعرضت لها الفتاة، والتي يكاد يصعب تخيل من القلق على أنها الكاتبة نفسها، في تلك الوقت وكذلك قرائنها في تلك اللغة العربية من الدكور والآلات تنجيد لحياة الشخص من سيطرة الأسرة وقبول المجتمع.

وتدور القصة حول الفتاة ليلى التي تشارك مع شقيقها في أنشطة الطلابية السياسية في الأربعينيات وأوائل الخمسينيات والمقاومة الشعبية لاحتلال الإحتلال البريطاني مصر، وتصل أحداث الرواية إلى الثورة عندما يعلن الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٥٦ تحرير قناة السويس، الأمر الذي فتح عد الحشوات القاتلة البريطاني الفرنسي الإسرايلي على مصر

إن لطيفة الزيات في هذه القصة لم تكن حريصة طم في تناول شخصيتها، بل أيضاً في أسلوبها، فقد استخدمت اللغة العامية في الحوار، وقد أشاء كثير من الابن والشاعر، وفي أسهم محبوب محفوظ بالواقعة، والمعلم الذي يعد من عيون القصة العربية في عصرنا الحالي

التي بسطت قبضة الثورة اديولوجيا وجمااليا، وما أدى إلى سيادة الطابع المذهبي التمييزي للاديولوجيات على الفرض

ويرى أن الخطاب اديولوجي سياسي، كل أكثر مرونة من الروايات الوافعة القليلة والأشراكية حتى هذا طوى على الينا، والفتى وبشرافي هذا الإطار إلى روايات من زيات يفضاها، «الزيت» - ويصور في الظهور، وحكمت إلى رواية الطاهر وطار «الار، التي، اعتبرها دليلاً على هيمنة اديولوجيات (الماركسية في هذه الحالة) على الفن الروائي

وهذا، عبر هذه المضاج وغيرها، يرى المؤلف أن النص تحول إلى مجرد وعاء يستوعب الأفكار السياسية التي تتزامن مع فعل الكتابة، لكنها أبعد من أن تستوعب رؤية فيه جديدة تخرجها من اللغة الروائية البسيطة

وقبما بعد، أي انقضاء مرحلة النضورية، فسخت الخطاب اديولوجي السياسي إلى حد ما أو نوع فلم يبق وحداً، حضرت مبرحيات سياسية مختلفة، وبعد أن كانت الرواية الماركسية والوطنية المحافظة هي الخيمية على اسصوص الروائية، ظهرت في الثمانينيات والتسعينيات، روايات تدعو إلى طيم العرفاء والمعلم والعدا، لصلا لكنها تفتت عارس العنف والاراء، صلا عن أنها قنفة ضيقة ومسطحة كيانها، وبشرافي المؤلف إلى رواية أصلام مستغامي «ذكرة الصمد» التي يرى أنها يفتتها المستغامي والفتن خصوصاً وفدائها المشيمرية وأهليها المذخور، انفلتت من سيطرة المحافظة والاشورية والسطحية التي ميزت كتابات أدباء الثورة الجزائريين، وحين يعرض لرواية «شمعة والدمالين» للطاهر وطار، يراها لم تبعده كثيراً عما كانت عليه «الار» برغم الفارق الزمني بين الروائيين، وإن كان في الأخير، فمضامير مع «عارين يمس» زعيم القبار الذي يسعى إلى إخضاع النظام الإسلامي في المجتمع، يخص توجهاته الماركسية الرافضة للثأر السلفي في «الار»

يعرض المؤلف على القارئ والفتايل أعمال أدباء آخرين مثل رواية «مخافة الليلة» للسابعة بعد الألف، لواسيني الأجر، بوصفها توفيق التراث وتنافس إشكاليات السلطة العربية الإسلامية والإصلاية والمضامير والآلا والأسر، والقدس والحرة، وقد ذوات بذلك أن تكون تعبيراً عن أزمة الإسلام العربي وإن طرح صرح تتلازمت بفتنة بعدة على القويرة المباشرة

في جانبها ما تقتدر دراسة المؤلف لإدخال الأعمال من أصناف أدبية، قد سعی إلى اكتشاف الفصائل بين الواقعي والمخيال في بعضها، خصوصاً أن عدداً من الروايات أشار إلى شخصيات بعضها وحداً بإسماها الحقيقية، وربما هذا هو سر تسميتها الكتاب بـ «المخيال والسلطة»

الثقافة رماية، أمجرت بها فكرة الإيمان والوجد، وهي إجابية، وهذه سنة الإسلام منذ المصلحة وحداً الإسلام لمعالمها، حين لم يترك في الغالبية من الرواية، بل دعا إلى طوسا الشريعة، فالله تعالى طيب لا يقبل إلا الطيبا

وهي رسالة تحترم الإنسان وترعي فطرته، «ولقد كرما بين آدم، وهي عالية عبر مستقيمة أو معقولة على نفسها»، وما أرسناك إلا رحمة للعالمين» وفي بهذا المعنى متسامحة ومقنعة، وأقياً كما يقول المؤلف سلفية إن تيممة وصولية سن عربي وطاهرة ابن حرم ومفائدة الشاطبي وعلمه للمفسر والرام القهار والجنيد

وحتى لفافة المؤلفين

سمل رت بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بلطف في أحسن، كما أنها تأس يستند، سواء كان هذا التحديد في الدين، مبعث لهذه الألف إلى رأس كل مائة سنة من بعدد لها مديها، وهو تحديد يسلي على الجوهر ويتجهد من بأجل مقاصد الشريعة وروحه، ويبرر المؤلف في قصبة الحوار والتأويل، بين ثلاثة مقاصد المقاصد الثقافية واللقائ، وألغو الثقافي، وألغو الأدب، أن يكون متكافئاً، أما الثاني فليقلل من اختيار أو فخر، وأما الثالث فلهذه سياسي يتخفى في ذباب الفتنة، وعليه يرى المؤلف أن التفاعل بين اللغات هو أرقى درجات الحوار بين الحضارات الإنسانية

وهو ما صرح عليه بوشا الشافعية والمحاربات الإسلامية، التي تشهد حداً لا ياب بين اثنين من أقطابها، الإرام أبو حاد العزالي، وابن رشد، الأول كان قنفاً ورهس تخرأ ما قال به المتفلسف، والثاني انتصر للملائكة وخصوصاً أرسطو، وقد أذا ثرات الإسلام من الاثنين على بوشا الشافعية الإسلام وحضارته قبلت بوشا الشافعية إطار الوحدة كما يرى أحد القلقا

□ □ □

التحليل والسلسلة

علا سلفو
الجزائر منشورات الاختلاف ٢٠٠٠
٢٩٩ صفحة، ٢٠ دينار



يحتفظ المؤلف إن الاعلاء والمعلم المعنوي والذي يلتزمه التعمد تخرج الأكر قد سيطر على الفصوص الروائية الجازية، خصوصاً تلك ذات المخرج الثوري

معرض

موجزة

الطرق عن الصانع التي تركها هنر ضد السود في سمن صقلته الشخصية. قدم المؤلف ألبنة على يد مثل جلد وسق، وهو الأمر الذي يتطلب من تيد الكيسم الكتل لمكس على هذه الاتياعام التي سفل اندام رموزها في العصور الحديث.

□ □ □

William Shakespeare: His Life and Work

ويتم شكسبير حياته وعمله
Anthony Holden
Abacus, 2000, £7 99



لم يد وليام شكسبير حكراً على نقاد الألب ومزجيه الأديبه، بل أصبح أيضاً في ليفة الأدباء والخرجة الموسوية والمؤرخين الجدد وما بعد الحركة الفرنسية والتفكيكية ومن بعد الاستعمار بين والأمريكان الثقافيين. لقد قام كل هؤلاء بشمق تاريخه إرباً ومروا كل شاردة ووراء في أفعاله وحياته لتفسير، بواق معتادتها، لكن مؤلف هذا الكتاب هولن يعيد تجميع هذه الإجراء مرة أخرى ليقدم سيرة ثانية جامعة لهذا الكاتب المسرحي الذي لإجمال الثاني في ترجمه على عرش الأدب العالمي على مر العصور.

إن كل جيل يعيد تشكيل شكسبير حسب العصر الذي يعيش فيه. والمؤلف هنا يحاول أن يقدم شكسبير بشكل مختلف من خلال تتبع مراحل حياته، وهو يتبع مع من قال إن شكسبير كان شاباً جنسياً ويتحدث من توجباته الدينية، ولم يكف هولن من دمه، بل على أنه كان كثير من الساق والفقرين في شكسبير. ومن خلال أسلوب شيق وجذاب ومترتب يتحدث المؤلف عن المعاناة التي عاشها ذلك الفنان شكسبير وحسنه من أجل أن يكون له مكان في الحركة المسرحية في لندن.

وكتاب هولن لم يكن الأول بالطبع وإن يكون الأخير من شكسبير الذي لم تنقل لفته في العالم من بعده أعلاه ومن كتب عن حياته وأعماله وإمعة إلى المهتمين بالعلوم الإنسانية فإن لاعلم له بتعدداً أيضاً عن شكسبير، فهاهنا أبحاث ودراسات علمية عن شكسبير وخفيقة وحود.

□ □ □

عليه. لفته عالم وموار تفسه ليصبح كبير مفتش الأثار في صعيد مصر. وقد قام الشاب هوار شرساكت مخلوقة مع إرم كارنافون وأصبح هوار مساعداً له وشارك الشاب هوار هذا الأسطرافي في عدد من الاستكشافات، لكن اكتشاف هوار ثوت عنق أسون في وادي الملوك هو الذي صصر له مكانة في التاريخ. ويتناول المؤلف، وهو رئيس قسم الحضريات السابق في المتحف البريطاني، جوانب عديدة من حياة هوار كارتل لم يتم التركيز عليها من قبل. والكتاب بعيد للغاية بالنسبة لمحبي علم الأثار وعلم الحضريات بشكل خاص أو أولئك الذين لديهم ولع مشوت عنق أسون وعقيرته.

وقد سبق للمؤلف أن نشر عدة كتب عن الفن والمعارض في مصر القديمة

□ □ □

Hitler's Pope: The Secret History of Pius XII

أباب فتر التاريخ البشري ثلاث بوس
John Cornwell
Penguin, 2000, £7 99



البابا بيوس الثاني عشر بدأ الفاتيكان في العشرة من ١٩٣٩ حتى ١٩٥٨، شخصية مثيرة لجدل مثل حتى الفاتيكان الكاثوليكية. وكنت التاريخ تقول إن هذا البابا الذي ولد عام ١٨٧٦ وتوفي عام ١٩٥٨، عمل كل ما في جهده لتحويل دون نشوب الحرب العالمية الثانية، ومعجبة لكل المور وأمر أخرى فإن البابا بيوس الثاني عشر مرشح لاعتباره دينياً من حلف الفاتكان.

إلا أن مؤلف الكتاب جون كورنويل أجرى تحقيقاً باباياً موسعاً حول هذا البابا وخرج منتقلاً مفرعة حول سموات اعتلائه كرسي البابوية في الظروف التاريخية غير العادية التي مر بها العالم وبشكل خاص خلال الحرب العالمية الثانية.

ويتم المؤلف بين الفاتني عشر بأنه كان مستيقاً وحكماً مطلقاً كما يريد ناس الأبهة التي كرهاها بعض كثرين وهي أن هذا البابا كان ماضياً لتسامحاً. ويقول كورنويل إن رغبة من البابا في حماية البابوية فإن ريدى، فاقعاء استطاع من خلاله أن يفتح العالم بأنه يقدر من هو هوار كارتل الذي وصل إلى مصر في توهه إلى اكتشافه في نوفمبر ١٩٢٢ بثلاثين عاماً، ولم يكن هوار قد استكمل

(ومن بين رجال هذا العهد لورد سلازبوري الذي تولى رئاسة الوزارة ٣ مرات. وقول مؤلف الكتاب الأرخ الشاب آدم روبرتس إنه رغم ذلك ألفة الطويلة التي حكمها سلازبوري، ذلك السياسي المحافظ، فإن من الذائر ذكره أنه، فقد توارى اسمه وراء عائلة أجور طهروا في العصر الفيكتوري مثل زوايلي وجلاستون وحتى وراء إرساء وراء نهرها بعد ذلك مثل ونستون تشرشل وسناتل الكتاب حياة روبرت آرثر ثابوت جاسكون سيسيل كما يسمى سلازبوري عند ولادته، وهو سليل أسرة عريقة في التاريخ البريطاني. وكانت أشهر صفااته أنه عسلي ومؤمن بقديم الامبراطورية. وقد درس في مدرسة أيتو التي يدرس فيها أبناء النبلاء وتعرض هناك لحاملة قاسية للغاية ألزت على حياته فيما بعد. وكان سياسياً يفتقر للمعاطفة ويصفر بربود بليق سياسي بريطاني عتيد. وقد أصبح سلازبوري لحد أهم المهتمين بالسياسيين للعصر الفيكتوري سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي.

ومؤد أن كتاب بدير في أفعاله لتاريخية لصدا جديلة كثيرة، وعلى سبل الخال فإنه أنهم تشرشل مارغة في مواجهة الحرب العالمية الثانية. رغم أنه كانت هناك فرص عديدة لفتحها وتحميد البريطانيين المستعمرات الجيلة التي تكبرها.

□ □ □

Howard Carter: The Path to TutAnkhamun

(هوار كارتل الطريق إلى توت عنخ آمون)
T.G.H. James
The American University in Cairo Press, 2000, \$19 95, £ 70



كثيرين في أصداء الفاتي مستهويين. بل تصهرهم شخصيته توت عنخ آمون. وإسطافر المحبلة بجذاته القصيرة. واقتي مازال علمه الأثار ومؤرخو التاريخ القديم يتناولوها بشغف وانعام كثيرين كما لو كان الفراعون الشاب أحد نجوم عصرنا الحالي. لكن قليلين يعرفون قصة مكتشف هذا الأثر الشيد المعظمة والروعة. وهو هوار كارتل الذي وصل إلى مصر في توهه إلى اكتشافه في نوفمبر ١٩٢٢ بثلاثين عاماً، ولم يكن هوار قد استكمل

A child's Year of Stories and Poems

(عام قصص وقصائد الطفل)
Edited by John A. Gard
Age 4-7
Puffin, 2000, £12 99



ما الفصل أن تحتفل بقدوم العام الجديد بأن تشتري كتاباً جميلاً ونهيديه لطيفاً. إن ذلك يعطي الطفل مسعدة كثيرة ويشكل خاص إذا ما كان الكتاب معاً بطريقة جذابة وجيدة وبسيطة في أن. وهذه المجموعة من القصص والأشعار تضم أعمالاً لأولين مشهورين محاسبين آخرين مشهورين، ومن خلال الرسوم التوضيحية يبدو الكتاب حديثاً بأن يكون هدبة جيدة للأطفال. ورغم أن القصص المأخوذة في الكتاب نشرت من قبل إلا أن الصور جديدة، وهي تعطي الإحساس بأن الكتاب أيضاً جديد. وقد تم اختيار الكلمات بعناية، لكي يستطيع الأطفال في هذه الفئة العمرية (4-7 سنوات) فهمها. وقد أجهشت مسرة الكتاب في أن يتضم أعمالاً إنجليزية للأطفال صصرت على إشارات زمسية طوية لك تجميعها الرغبة في إمتاع الأطفال وسعادهم وكذلك فتح عوالم جديدة أمامهم.

□ □ □

Salisbury: Victorian Titan

(سالزبوري عملاق فيكتوري)
Andrew Roberts
Phoenix, 2000, £12.99



قبل ألب أحيا البريطانيون تكري مرور مللة عام على وفاة الملكة فيكتوريا التي حكمت الإمبراطورية البريطانية في الفترة من ١٨٣٠ حتى ١٩٠١، وجعلتها امبراطورية لا تليق عنها الشمس وتبارى الكتاب في ذكر محاسن ومساوئ هذه الفترة المهمة للغاية في التاريخ البريطاني.

أزياء

The Fashion Business: Theory

Practice, Image

(تجارة الأزياء النظرية والممارسة

والصور)

Nicola White, Ian Griffiths (eds.)

Berg Ltd. 2000. 256PP. \$19.40

يتناول الكتاب صناعة وتجارة الأزياء

في النصف الثاني من القرن العشرين

ويحتوى على إسهامات من خبراء في ثلاثة

محالات مميزة للحدل في هذه الصناعة:

والثقافة وبفيرة، أزياء، ثأناً التصميم

والصناعة وأخيراً التسويق وصناعة

الصور

في هذه المجالات تشار لخصاً مثل

علاقة المشاهة بالمدى، والتدخل بين

الحالة، والتضاد الذي تفرصه

السلاسل التجارية، وبدائية عصر مصمم

الأزياء المفكر.

■ ■ ■

The End of Fashion: How Marketing

Changed The Clothing Business

Forever

(نهاية الموضة: كيف غير التسويق من

تجارة الأزياء إلى الأبد)

Teri Agins

Harper Collins. 2000. 336pp. \$14.00

إن المصممة التي كانت تولعة فيه

بعدها مصمم الأزياء الفرنسيين بدلاً

لا يلقى على شرائها سوى أفراد النخبة في

أولى فئاتهم الآن يتوجهون لمجموع

أوسع من المستهلكين، ويتركز الإبداع في

طرق وأساليب التسويق الجماهيري

لتفليس أكثر من تركيزه في تصميمها هناك

تصل الموضة إلى صناعة الأزياء في العالم

الآن، كما تتحول عندما من يبيعون الأزياء

الشهيرة، كيف تعمل ونشاط، واختلاطات

التي تشأ بينها، وتروي تفاصيل المفاسدة

الهادية بين رالف لاورين وبي جيلفجر

■ ■ ■

Obsessed by Dress

(الاشغال الرضي بالملبس)

Tob Tobias

Beacon Press. 2000. 176pp. \$17.50

إن التبرين (أو رضى التبرين) كان دائماً

من المواقف الإنسانية للغة في كل الأماكن

وفي كل الأزمنة. وهذا الكتاب يسلو

استعراض صراع الإنسان مع الأزياء

والموضة عن طريق تسعير المالاخات

والقوة للثقلية بهذه المسألة التي وردت

في حلفاسه وأرباب، ومصممى أزياء من

أفلاطون سروزا، باؤسكار وأيد ومارسل

بروست وحتى كوكو شاييل

إسلام

البحث العلمى في الدراسات الإسلامية

محمد عبد الحميد

الطبعة الأولى: ٢٠٠٠

استعراض لأم أساليب البحث العلمى

في مجال الدراسات الإسلامية، وهي في
معظمها تطبيقية تتنعم التجارب الصحفية
والإعلامية ما هي الصعوبات التي تواجه
الباحثين في هذا المجال وكيف يمكن التغلب
عليها

■ ■ ■

الاتصال الجماهيري

ترجمة إبراهيم سلامة برفيه

الطبعة الأولى: ٢٠٠٠

يختص الكتاب لأنشطة الاتصال

المفردة والمجموعة والبرنية، وهو يركز على

مسئوى التطبيق على الولايات المتحدة

الأمريكية أساساً، لكن المنهج العلمى الذى

استخدمه المؤلف، يربح الكتاب لأن

يستفيد منه العاملون في مجال الاتصال

الجماهيرى في أي مكان في العالم

■ ■ ■

A Grain of Truth: The Media, The

Public, and Biototechnology

(ثرة من الحقيقة: وسائل الإعلام

والجمهور والتكنولوجيا الحيوية)

Susanna Hornig Priest

Rowman & Little Field, Publishers. 2001

160pp. \$19.95

يتناول الكتاب دور وسائل الإعلام في

انتشار الشجون الجدية بعدم الثقة تجاه المواد

العلمية ورأى بين الجمهور، فهناك من ينهم

وسائل الإعلام بإجمل العلمى أو الرغبة في

الآثار ما أدى إلى تصاعد الموقف العلمى

تجاه هذه المواد، ولكن من ناحية أخرى

بين الكتاب أن الميزان الإعلامي يميل

للغالبية يسير عليها المتحول باسم هذه

الصناعات. وبعد استعراض الموضوعات

الخلافية واستطلاع الآراء التي نشرتها

الصحف حول صناعة مرمونات لتسو

واستشاح الجبهة دولي، والمختجات

الزراعية العلمية ورأى، وغيرها، تنتهى

المؤلفة بتوجيه الإتهام لكل من وسائل

الإعلام وأرباب هذه الصناعات لتجاهلهم

الاشياء التي تلقى الجمهور العام.

■ ■ ■

اقتصاد

■ ■ ■

زراعة المهور الأسبوعية، الجنود والأليات

والدروس المستفادة

إعداد: عمرو ميمى الدين

الطبعة دار الشرق ٢٠٠٠

شهد عام ١٩٩٩ م خروج دول أوروبا

الاشتراكية من خلف السوفيتى واتجاهها

محو نظام اجتماعى واقتصادى جديد

تسود الملكية الفردية وتلغ فيه ألية

السوق دوراً فعالاً في تخصيص الموارد،

وأصبحت الرأسمالية وصفة جازمة

لأوضاع الدول النامية، لكن الأزمة المالية

التي حدثت في جنوب شرق آسيا

وكوريا الجنوبية، قد تسوت إلى أزمة

البحر الهائل المصورى فى وبعد الأزمة، ثم

يدرس آثار الأزمة الجاسية على مناطق

العالم المختلفة، كما يتعرض لقضايا
جغرافية وجوهرية أثارتها تلك الأزمة على
مسئوى التحليل الاقتصادى والدروس
المستفادة وإمكانية مع تكرارها في عالم
اليوم

■ ■ ■

The Virtue of Prosperity: Finding

Values in an Age of techno - Affluence

(فضيلة الرخاء، البحث عن القيم في

عصر من الوفرة)

Dinesh D'Souza

New York Free Press. 2000. 284pp

\$26.00

المؤلف يدافع عن الرأسمالية

التكنولوجية الجديدة والوفرة التي جنبتها

فيقول إن الاقتصاد الجديد جعل من فقره

الاجتمع الأمريكى أحسن حالاً من فقره

أي مكان آخر، وجعله أحسن حالاً من

كلوا على من خسين عالم مضط.

أما الفجوة التي تتسع بين الأثرياء

والفقراء، فيدافع أيضاً عنها المؤلف بإعتدال

أنها تعود إلى الجارة، حيث لا يوجد عامل

اجتماعى أو عنصر في النظام السياسى

ينمى إلى شخص من معدود سلم التراجع

■ ■ ■

تأريسيخ

■ ■ ■

التحذير وفلسفة الخلود في عصر التقدم

الذمة دار حور. ٢٠٠٠

يلقى المؤلف أضواءً على فكرة التحذير

من وجهة نظر الحضارة المصرية القديمة،

والتحذير ليس مجرد عادة أو طقس

وعرضي يتعلّق بالموث، إنما هو يتعلّق أكثر

مسا يكون بفترة البحث والخلود عند

المصريين القدماء، وفي فلسفة مصرية

أصلية، دفعت المصريين إلى ضرورة

المصانة على الجسد إلى يكون في أهي

صورة عند الموت

■ ■ ■

الحرب الصليبية الثالثة

وليم شاتير

ترجمة حسن حبشى

الطبعة الثانية العامة للكتاب ٢٠٠١

وتعد تاريخية مهمة، كتبها شاهد عيان

في جيش ريشتر قلب الأسد، تعبيراً عن

إعجابه بملكه، ومن الجيد أن تكون

وجهة نظره على آراء مخالفة، لما عرّف في

أحداث الحروب الصليبية وما كتبه

المؤرخون العرب عنها

■ ■ ■

الطبقات الشعبية في القارة الأفريقية

حسان الرقاد

الطبعة المصرية العامة للكتاب. ٢٠٠٠

ملاح من حياة الطبقات الشعبية

وعرض تفصيلي لأماكن تجمعها في

الأوق والحوالات الاجتماعية، والخات،

ودراسة اجتماعية وديموقراطية عن

الأحياء التي سكنها أبناء هذه الطبقات
وحوايل الاقتصادى وسياسة الدولة
بجانبها، ثم أتم عاصديته

■ ■ ■

Crimea The Great Crimean War,

1854 - 1856

(حرب القرم العظيمة، ١٨٥٤ - ١٨٥٦)

Trevor Royle

New York St - Martin's Press. 2000

463pp \$35.00

تعد حرب القرم في كثير من حوايلها

أول حرب حديثة في التاريخ، وقد نبعت

أصغيتها من كونها متعددة الجبهات، فقد

دارت معاركها في البلقان وفي عدد من

هي الأولى التي قام فيها الفرنسيون بتطبيق

أصغيتها، ومن أشهرهم «وليام هوبار

رامس»، الأمر الذي أثنى عليه مصطلحاً على

السياسيين والجنرالات بسبب دخول

عنصر «الرأى العام» إلى المحسمات

الاستراتيجية، أما خلفية الحرب فتشابه

الحرب المعاصرة، حيث شملت معركة

عربية في البلقان، وانفدلت في القوقاز،

واضطرت في الأراضي المقدسة، حيث كان

سبب قيام الحرب مفتاح ختمية القارة

بيوت بعد فقد أمر باينور الثالث أن

عنايته من رجال الدين القائلين، بينما

سائد فيحصر روسيا ميكونا الأول

الأنكودس، فقامت الحرب بين روسيا ضد

الامبراطورية العثمانية وانضمت فرنسا

وبريطانيا لحسانة استعصام بين الروس

وهذا كان السبب لقيام أخرى استراتيجة

لكن عرّف من الأطراف يشرسها المؤلف

بالتفصيل في الكتاب، الذي يفتى خلا

تعزيز ضرب القرم - تلك التي خسرت فيها

جميع الأطراف - أحمر خطأ عسكري

ودبلوماسى في التاريخ.

تجارة الكتب

I very life on the German Book

Trade: Friedrich Nicolai As

Bookseller and Publisher in the Age of

Enlightenment 1750 - 1810

(الحياة اليومية في سوق الكتاب

الألماني، فريدرش نيكولاى شاعرًا وناشرًا

الكتاب في عصر التنوير ١٧٥٠ - ١٨١٠)

Pamela E. Selwyn

Penn. - Ann State Press. 2000. \$75.00

عندما كان الفيلسوف الألماني ياقون في

نهاية القرن الثامن عشر أنهم يعيشون في

عصر فيرديريك، كانوا لا يفسهون الملك

فيرديريك، وإنما بائع الكتب فيليبيوس

مارتين في ذلك الوقت - فريديريش

نيكولاى.

وهذا الكتاب يلمع على أساس رسالة

الدعوة التي أعدها المؤلف التي تكشف

من خلال حياة فيرديريك نيكولاى لمنشور

ويطلع القارئ والتأثير أيضاً، طبيعة سوق

الكتاب في ذلك الوقت، ومحاولات الحكومة

فرض الرقابة على بيع الكتب، ونوع

الفرصة التي كانت سائدة، وأساليب

الكتاب والتأثيرين في تديم قواعد النشر

2001/2000

في أجنحتها معرض القاهرة
الوطني للكتاب سرياً 7.2

- دورية الإسماعيلية في لبنان
• نقاش فarsية على لوحة جدارية
• مؤلف: محمد السيد جلال الدين
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال

- دورية الإسماعيلية في لبنان
• نقاش فarsية على لوحة جدارية
• مؤلف: محمد السيد جلال الدين
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال

- دورية الإسماعيلية في لبنان
• نقاش فarsية على لوحة جدارية
• مؤلف: محمد السيد جلال الدين
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال

- دورية الإسماعيلية في لبنان
• نقاش فarsية على لوحة جدارية
• مؤلف: محمد السيد جلال الدين
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال

- دورية الإسماعيلية في لبنان
• نقاش فarsية على لوحة جدارية
• مؤلف: محمد السيد جلال الدين
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال

- دورية الإسماعيلية في لبنان
• نقاش فarsية على لوحة جدارية
• مؤلف: محمد السيد جلال الدين
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال

- دورية الإسماعيلية في لبنان
• نقاش فarsية على لوحة جدارية
• مؤلف: محمد السيد جلال الدين
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال
• مؤلف: فؤاد الصياد
• تاريخ النشر: رشيد الجمال

رحلة في عالم الطفولة الخفق...
براهنة وهدفة اكتشافاته الأولى، يستعيد المؤلف بعدد من حكايات في العراق التي غادرتها إلى كندا قبل نحو نصف قرن. وهو يعرض قصصاً سياسية بالغة الحساسية من بينها موقف المؤلف من المشروع الإسرائيلي الصهيوني.

The Stone Woman
Taro Abi
Verso 2000 \$19.00

رواية «عاهرة الحجر» هي الرواية الثالثة في «الرباعية الإسلامية» التي يكتبها طارق أبي. وتصور أحداثها في نهاية القرن التاسع عشر في اسطنبول. عندما يجتمع أحفاد يوسف باشا الخديعة الصديقي في القصر الذي كان قد بناه قبل بضع سنين في يد السلطان. ومن خلال مشكلات هذه الحلقة يكشف المؤلف عن ضاعب الامبراطورية العثمانية في مرحلة انحسارها.

Hemingway on Fishing
(معدنواي وعيد السمك)
Ernest Hemingway, Jack
Hemingway & Foreward
Nick Lyons (editor)
Nick Lyons Press. 2000. 320pp. \$29.95

في هذه القصص القصيرة على مشطعات تاريخية مهمة، منها انقلاب المؤججين والاضطرابات المصرية السورية والحرب الأهلية الليبية، وغير هذه الأحداث السياسية، لغة كوين شخصية مبهمة، إحصائيات الراوي في زمن الاستمرارات العربية.

فتنة الروسي والنسوة
سلام حميش
بيروت دار الآداب، 2000
مصدر الرواية هو الصراع حول السلطة عبر التاريخ، فاستلقت نقاش الروس كما القضاء، والمؤلف يجمع بين رواية مهذبة بلواعة، ويوسم شخصيتها لاضطراب عسكري عربية ما زالت قائمة إلى اليوم.

مقام البكاء
مادامو حمزة
دمشق دار نير، 2000

واحدة من الحكايات الفلسطينية الكبيرة التي تطرح تساؤلات الفلسفية للشعر ومعالجته عبر أدبيات ملاحقة منذ كتابة 1948، فلسفة الرواية وطنية وسياسية لكنها شخصية أيضاً، كما هي حالة معاناة الفلسطينيين منذ نصف قرن أو يزيد.

ودعا بلال
ميم شان
ترجمة آدم نمنس

الوطن الذي قد يهجره الإنسان جسراً، أو اختياراً، لكن الوطن يظل مثلاً فيه، محبة سلوكه ومخزنته إلى الكون والعالم.

المجموعة الكاملة
مؤاد سليمان
بيروت: الشركة العامة للكتاب، 2000

ثلاثة مجموعات قصصية، «مؤاد»، يأتي إلى ابن، «القاديون الحمراء»، وهي تمثل الأعمال الكاملة للاربيب والكاتب اللبناني، وموضوعاته تتناول قضايا وطنية وقومية في إطار اجتماعي، كما أن كتاباته تنهل من الواقع اللبناني راءه وتناقش أزماته الخطاطة كالمطبخ وإهداء المال والفساد والتخريب وغيرها.

فئة من عالم غريب
مصطفى دكرى
دمشق دار الشهاب، 2000

نصوص تتناول في عالم ميثا فيزيقي وغير ماثوق، مثل كثير من كتابات المؤلف السابلية التي تسعى لعلها إلى استنطاق الأشياء والموجودات بحثاً عن أسرار الكون الشاسع.

المناقب
الباري الحفري
بيروت دار الآداب، 2000

رواية تتناول قصصاً على مشطعات تاريخية مهمة، منها انقلاب المؤججين والاضطرابات المصرية السورية والحرب الأهلية الليبية، وغير هذه الأحداث السياسية، لغة كوين شخصية مبهمة، إحصائيات الراوي في زمن الاستمرارات العربية.

فتنة الروسي والنسوة
سلام حميش
بيروت دار الآداب، 2000

مصدر الرواية هو الصراع حول السلطة عبر التاريخ، فاستلقت نقاش الروس كما القضاء، والمؤلف يجمع بين رواية مهذبة بلواعة، ويوسم شخصيتها لاضطراب عسكري عربية ما زالت قائمة إلى اليوم.

مقام البكاء
مادامو حمزة
دمشق دار نير، 2000

واحدة من الحكايات الفلسطينية الكبيرة التي تطرح تساؤلات الفلسفية للشعر ومعالجته عبر أدبيات ملاحقة منذ كتابة 1948، فلسفة الرواية وطنية وسياسية لكنها شخصية أيضاً، كما هي حالة معاناة الفلسطينيين منذ نصف قرن أو يزيد.

ودعا بلال
ميم شان
ترجمة آدم نمنس

وفي أبحاث تحارثه وإلراء الحياة الثقافية في عصر التكوين

Book Business: Publishing: Past, Present, and Future
(تجارة الكتاب: النشر: الماضي والحاضر والمستقبل)

Jason Epstein
Nonon & Co 2000 144pp. \$21.65

يقول جاييسون إيبستين عن صناعة الكتاب إنها واقعة إلى على حافة تحول تاريخي، ويناقش في كتابه هذا، الأزمات الحادة التي تواجه تجارة الكتاب اليوم تلك الأزمات التي تؤثر على الكتاب والقراء، بالإضافة إلى الناشرين وكال جاييسون إيبستين قد تولى منصب المدير التنفيذي لدار نشر «نورث هافس»، ويصور إليه النقل في بداية استخدام آلات الطباعة الورقية في عام 1490، والتي أحدثت ثورة في تجارة الكتاب في ذلك الوقت.

1001 Ways to Market Your Books
(ألف ومائة طريقة لتسويق كتابك)

John Kremer
Open Horizons, 2000, 704PP. \$27.95

يقول المؤلف أيضاً لتحرير مجلة «بوك ماركتينغ إيديا»، الشخصية بتسويق الكتب ويغرد في ما يكتب بتقديم بحث عن كيف فخره بتسويق مختلف أنواع الكتب، شخصياً ما يثله من الحياة توضح كيف نتج ناشرون ومؤلفون آخرون في تسويق كتبهم.

المناقب
الباري الحفري
بيروت دار الآداب، 2000

رواية تتناول قصصاً على مشطعات تاريخية مهمة، منها انقلاب المؤججين والاضطرابات المصرية السورية والحرب الأهلية الليبية، وغير هذه الأحداث السياسية، لغة كوين شخصية مبهمة، إحصائيات الراوي في زمن الاستمرارات العربية.

فتنة الروسي والنسوة
سلام حميش
بيروت دار الآداب، 2000

مصدر الرواية هو الصراع حول السلطة عبر التاريخ، فاستلقت نقاش الروس كما القضاء، والمؤلف يجمع بين رواية مهذبة بلواعة، ويوسم شخصيتها لاضطراب عسكري عربية ما زالت قائمة إلى اليوم.

مقام البكاء
مادامو حمزة
دمشق دار نير، 2000

واحدة من الحكايات الفلسطينية الكبيرة التي تطرح تساؤلات الفلسفية للشعر ومعالجته عبر أدبيات ملاحقة منذ كتابة 1948، فلسفة الرواية وطنية وسياسية لكنها شخصية أيضاً، كما هي حالة معاناة الفلسطينيين منذ نصف قرن أو يزيد.





رسالة القفران

٣. حديث إبليس

فيطلع فيسرى إبليس . لعنه الله . وهو يضطرب في الأغلال والسلاسل ، ومقاطع الحديد تأخذه من أيدي الزانية! فيقول : «الحمد لله الذي أمكن منك يا عذو الله وعدو أوليائه ، لقد أهلكك من بنى آدم طواف لا يعلم عددها إلا الله» .

فيقول : «من الرجل ؟» .

فيقول : «أنا فلان بن فلان ، من أهل حلب ، كانت صناعتي الأدب أتقرب به إلى الملوك» .

فيقول : ينس الصنعة! إنها تهبط عتبة من العيش لا يتسع بها العيال ، وإنها لمزلة القدم ، وكم أهلكك مثلك ، فهينئذا لك إذ نجوت ، وإن لي إليك حاجة ، فإن قضيتها شكرت لك يد المذنون» .

فيقول : «إني لا أقدر لك على نفع ، فإن الآية سبقت في أهل النار أعنى قوله تعالى ﴿ ونادين أصحاب النار أصحاب النار أن الله أنه أن أمحضوا غلباً من النساء أو مبشراً زكماً الله قالوا إن الله حرّمنا على الكافرين ﴾» .

فيقول : «إني لا أسألك في شيء من ذلك ، ولكن أسألك عن غير تجربته ، إن الحمر حرمت عليكم في الدنيا ، وأحلت لكم في الآخرة ، فهل يفعل أهل الجنة بالولدان المخلدون فعل أهل القريات ؟» .

فيقول : عليك بهيلة (اللعنة) أما شعلك ما أنت فيه! أما سمعت قوله تعالى : ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴾



إلى جاسيها ، وإنسافر في أنشطة قد تحجم الدولة عنها أو لا ترغب في القيام بدور فيها وهذا الكتاب يناقش مستقبل المجتمع المدني في ضوء الوضع الحالي لأنظمة العربية واحتمالات تطورها في المستقبل

نحو استراتيجيات وخطة عمل لصراع

العرب الصهيوني

إعداد مجدى جماد

بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٠

تصورات عديدة لعدد من كبار اكاتب والمفكرين العرب ، تقدم فهما لخصاي الصراع الذي طال أمده وتكسبت وسبائله ، والخاصة ، أن الوقوف عند بديل واحد بوصفه خياراً وحيداً أمر بالغ الخطورة ، فيهاب الممثل والخيارات يتبين أن يظل مفتوحاً دوماً حتى يخلق تعاملاً ملك الصراع بعودة الحق لأصحابه

The End of Days: Fundamentalism and the Struggle for the Temple Mount

جبل الهيكل (نهاية العالم ، الأصولية والصراع على

Gersham Gorenberg
Free Press 2000 288pp. \$25 00

يرصد المؤلف شيوع الاعتقاد بين كل من المسيحيين واليهود والمسلمين في الأونة الأخيرة بالقترب نهاية العالم ، وتزايد الأتالي أهمية ومزمنة جد الهيكل وقبة الصخرة في سياق هذه الشؤون . يتحدث المؤلف عن المسيحيين الأصوليين في أمريكا ، كيف يؤيدون إسرائيل وفي نفس الوقت ينتظرون تحقق النبوة التي تنوع موت اليهود أو تحويلهم إلى المسيحية . كذلك ينتظر كل من اليهود والمسيحيين إعادة تشييد الهيكل الثالث في نفس المكان الذي تشغله الآن قبة الصخرة ولهذا لا يستبعد المؤلف اشتعال حرب عرسية بسبب الرغبة في السيادة على تلك البقعة المقدسة المهمة عند كل من اليهود والمسيحيين والمسلمين

شخصيات

انظر اليك

مرام المصري

بيروت مركز الدراسات للشرق والشرق

٢٠٠٠

لخصائد مكتوبة بقية متخفة لازوائد فيها ، الحدث الواقع أو الانفعالي والفلسفي هو الذي يخلق الشعر فيها ، والشاعرة السورية اللبنانية في فرنسا ، تواصل جفر تجربتها الشعرية وتشفيق إليها بأصواتها تلك على مستوى الشكل والمضمون

ديوان

ديوان العتد بن عباد

جمع وتحقيق حامد عبد المجيد . أحمد أحمد دوى

القاهرة دار الكتب والوثائق المصرية . ٢٠٠٠
عاش للحدث من عباد حياة حافلة ، فقد

لجلا حروبتر
ترجمة سارة صليح
كولوايا دار العمل ٢٠٠٠

إلى جانب الرجل ، كالفحت المرأة الفلسطينية دفاعاً عن حقوق الوطن وحقوقها ، ومزالت تشارك الرجل مسؤولياته في بناء المجتمع الفلسطيني المناهض برغم الصعوبات والتحديات التي يواجهها من المحتل الإسرائيلي . انشاء الفلسطينية مثل حثان عشراوي وراوية الشوا وآلاف غيرهن ، مازلن يعطين ويصرين المثل لعطاء المرأة العربية في ظروف بالغة القسوة والصراوة

العلاقات

العربية التركية

حسنى بكر محمد

أم طرب ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ٢٠٠٠

يقترن ان العلاقات العربية التركية ذات خصوصية تاريخية وجغرافية ، لكن للمياه جرت في بحور المصاهرة على غير ما يشتهي الجميع لتلك العلاقات ، التي شهدت تطوراً في السنوات الأخيرة بسبب ثنائي العلاقات بين تركيا وسوريا وإسرائيل واستراتيجيات الدفاع المشترك بينهما ، فإني لين تعمل هذه العلاقات وما مستقبليها؟

إيران ، سياق الإصلاح من الرئاسة إلى

البرلمان

محمد صادق الحسيني

بيروت دار رياض نجيب الريس ٢٠٠٠

عند تولي الرئيس محمد خاتمي الحكم في إيران وهو يسعى للإصلاح ، لكن مسؤولاته الإصلاحية ، ووجهت دوشا معارضة من قبل المحافظين ، وقد نجحوا أحياناً في توقيض بعض توجهاته وحدوا من طلعائه الإصلاحية ، ومع ذلك فإن ما تحلق خلال سنوات حكمه يعد بالكثير على المدى الطويل

سنوات

الغوص والجنون

محمد حوجة

الغزلان على بقعة للزلف ٢

يتناول المؤلف سنوات حكم الرئيس الشاذلي في جديد ، التي يرى أنها سبب رئيسي فيما نلت إليه الأوضاع في الجزائر من شذو ، كما يفعله المؤلف مسؤولية تقضى العنف والإرهاب ، وصوبلة الجزائر من دولة سياسية إلى دولة إدارية ، صغر هو - بحسب رأي المؤلف - حكمها وسببها الأود

مستقبل

المجتمع المدني في الوطن العربي

أحمد شكر المسيحي

بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٠

يرتبط نشاط المجتمع المدني بشيوع القيم الديمقراطية وترسخها في مؤسسات الدولة ، التي يجب قراميتها تمنح هامشاً أوسع من حرية الفكر والتعبير والعقل للمؤسسات الأهلية ، كما تعاصر دوراً إيجابياً

كتاب الزاوية



رسالة القفران

٤ - حديث فاطمة

فطفت على العترة المتخين، فقلت: «إني كنت في الدار الزاهية إذا كتبت كتاباً وفرت منه قلت في آخره» وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى عترته الأخيار الطيبين، وهذه حرمته لي ووسيلة.

فقالوا: «وما نصنع بك؟» فقلت: «إن مولانا فاطمة عليها السلام قد دخلت الجنة منذ دهر، وأنها تخرج في كل حين مقدرة أربع وعشرون ساعة من ساعات الدنيا الفانية، تسلم على أبيها وهو قائم لشهادة القضاء، ثم تعود إلى مستقرها في الجنان، فإذا هي خرجت كلعامة فأسألوها في أمري بأجمعكم فلعلنا نسال أباه في»، فلما حان خروجها ونادي الهاتف أن غصوا بإصراركم بأهل الموقف حتى تفر فاطمة بنت محمد - صلى الله عليه وسلم - اجتمع من آل أبي طالب خلق كثير من ذكور وإناث، عن لم يشرب خمرًا ولا عرف قط منكرًا، فلقوها في بعض السبل، فلما رأهم قالت: «ما بال هذه الزفة؟» (الجماعة) ألكم حال تذكر؟ فقالوا: «نحن بغير أن نلتذ بتحف أهل الجنة. غير أنا محبوسون للكلمة السابقة، ولا نريد أن تنسح إلى الجنة قبل الميقات إذ كنا آمنين ناعمين.

وكان فيهم علي بن الحسين وابناه محمد وزيد وغيرهم من الأبرار الصالحين. ومع فاطمة عليها السلام امرأة أخرى تجرى مجراها في الشرف والجلالة. فقيل: «من هذه؟» فقيل: «خديجة بنت خويلد بن أمد بن عبد الغزي» ومعها شباب على أفراس من نور، فقيل: «من هؤلاء؟» فقيل: «عبد الله والقاسم والطيب والظاهر وإبراهيم، بنو محمد - صلى الله عليه وسلم».

المصريين بسبب الملوثات في الهواء وفي الطعام، ما يقدمه المؤلف هنا حقائق عن الكبد والجهاز الهضمي وتأثير الكبد على وظائف الجسم عموماً والأعراض التي تصيبه وفيه بعض تحديثاً بأسلوب مبسط صاخب به القارئ العادي

□□□

The Executive Brain: The Frontal Lobes and The Civilized Mind
(المخ التنفيذي، القصور الامامية والعقل المتحضر)

Ellenaron Goldberg
Oxford U.P. 2001 288pp. \$29.95

يشرح الكتاب - بشكل يسمح تصحبه في المخ البشري - أهمية القصور الامامية الذي يتحكم في السلوك الاجتماعي والاعتماد على الذات، مثل إصدار الأحكام، واتخاذ القرارات، كما يتحكم في السلوك الاجتماعي والاعتماد على الذات، ويبين القالب كيف أن القصور الامامية هذه هي الأكثر عرضة للإصابة. فإذا أصابها أي تلف أو ضرر، يؤدي ذلك في أغلب الأحيان إلى سلوكيات غير منظمة وغير اجتماعية، وأحياناً إجرامية.

فكر

أزمة الثقافة الإسلامية

هشام جعيط

بهرت دار الطبعة ٢

مجموعة من الأزمات من عشرين سنة، كتبها المؤلف على مدى أكثر من عشرين سنة، تتخصص أساليبها بولن العربي، لكنها تتجاوز إلى العالم الإسلامي، والمؤلف يؤكد في دراسته على أن العرب والمسلمين لن يحميهم أن يشاركوا في العالم المعاصر إلا إذا استمسكوا بالهوية في المعرفة والفن والأدب وأبدعوا فيها جنباً إلى جنب الإبداع العالمي

□□□

الإسلام والاصولية التاريخية

أسامة خليل
القاهرة: للفرع العربي الأوربي للدراسات ٢

استطلعت المطبعة الغربية من المطبعة الإسلامية، وجرى الأمر تقسيمه بالتسوية الأخيرة، قبل كانت هذه الأداة المتشابهة نوعاً من المخاطرة أو الفكر الواسع في الحقائق، وفي المعايير التي قامت عليها عملية التحضير الحضاري خصوصاً بالنسبة للحضارة الإسلامية، المؤلف يتبع عملية السلاسل الحضارية تلك على الجانبين

□□□

الحدائق وما بعد الحدائق

صالح أبو إسحق وتحريراً
عمان منشورات جامعة ميلاطيا، ٢٠٠٠

يجمع الكتاب أوراق المؤلف للعلمي الخامس لكافة الآداب والفنون الذي يناقش هذه المسألة - مصفحة الحدائق - التي تبدو نظرية، لكنها تدخل في صميم تطور المستقبل العربي سنوات قادمة.

□□□

ولد وعاش في ديار الملك في الأندلس، يوقل في التجميع ويهين من عيون الأرب والقرنات العربي، كتب الشعر وشيخ شعراء عصره، ويمثل شعره سجعاً لفتحات إردار دولة بني عماد، وتكسارها، ففي فترة الإزهار غلبت على شعره أغراض تعكس تلك الحالة، ومع اندحار الحالة، صيغت شعره صيغة حزينة وكان أكثره في المراني.

صليب وصحبة

السلون بين الصحة والمرض... كيف تزيد من

حلاوة سنوات الشيخ
محمد صادق سيور
القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠

يلعب الشيخ دوراً فاعلياً في النشاط الذهني يجمع من الخصائص والخصائص، فصفه تعداد البشر من نقل أعشارهم ١٠ سنة وثلاث الفاس الذين تزيد أعمارهم عن ٧٥ سنة يؤدون وظائفهم العقلية بنفس درجة كفاءة منصوصي العصر. ويهدف المؤلف من هذا الكتاب إلى توضيح ما الذي يجب عليه أن يفعله - أنا وأنت - لكي نظل نشيطين جسدياً وذهنياً لأطول مدى ممكن في سنواتنا المقبلة، كما يهدف إلى بيان المحطات الشاغلة من المسنين، ثم إسماء المنصحب لهنؤلاء المسنين وميكان السبل التي تزيد من حلاوة سنواتهم الأخيرة، والكتاب ليس فقط للمسنيين، بل من كل من يمسوا إلى سن الأربعين ليتزودوا بما يفهم من أفكار في مستقبل أديمهم.

□□□

صحبة الذي

ميريام ستوربر
ترجمة سامح بومي السباعي
القاهرة: دار أبو البرز ولرنجيمان، ٢٠٠٠
تشكل صحبة الذي وما يصيبه من امراض، كثير من السيدات، وسرطان الذي احد اهم المخاطر في هذا العصر، والمؤلفة تشير إلى كيفية تقادي هذا الخطر الذي قد تصيبه ضغوط الحياة وملوثاتها

□□□

ماتك مطلق حتى يصل الطوبى

دانييل عبد الجبار ساميل
القاهرة: دار أخبار اليوم، ٢٠٠٠

تواجه الام مشاكل عديدة فيما يتعلق بصحة طفلها لا تعرف كيف تواجهها، المؤلفة الطوبى تعرض أساليب لمواجهة السريعة حين تظهر اعراض المرض على الأطفال، خصوصاً في حالات الالتهاب والإسهال وارتفاع الحرارة وبلغ الحشرات وتناول الملح مواد سامة أو كسوية. وهي وصفت سريعة كي لا تتفاقم الحالة وحتى يمكن استدعاء الطبيب.

□□□

كلام جديد عن الكبد والجهاز الهضمي

محمد فريد مدد هباب
القاهرة: دار أخبار اليوم، ٢٠٠٠
للكبد وظيفة مهمة في الجسم، وقد شاعت في السنوات الأخيرة أمراضه بين

قراءات جديدة

محمد صالح السيد

القاهرة دار فاء ١

يتناول نشأة علم الكلام على يد الحسن البصري وواصل من بعده إمام المعتزلة، وأهم موضوعات هذا العلم ومدى ارتباطه بأشكالات التي ظهرت في زمنه، واختيارات المدينة والفكرية التي وجدت فيه، وأثر الفلسفة اليونانية على تطوره، ثم أهم الفرق الكلامية التي ظهرت وأثرت في مسيرة الفكر الديني والفلسفي

الحجرات الفلسفية المعاصرة من العام إلى

الأهم

محمد السيد السيد

القاهرة دار فاء ١

دراسة عن أهم الحركات والمذاهب والفكر الفلسفي المعاصر في عصره المختلفة، ويربط المؤلف بين الحركات الفلسفية والحركات الدينية وعلاقتها الحاصلة بالوعي كما يتناول قضايا مهمة مثل التراث والحداثة والتقليد، شبهات المتأخر بين الدين والعلم، ويستعرض في مناقشته تلك الإشكاليات الثقافية والفكرية والاعتقادية

زخرفة محمد علي - من مجهول الفريقين إلى

قلب باريس

مفاتيح إبي

ترجمة محمد شرشر

القاهرة دار الهلال ٢٠١

رؤية لعالم الشرق والغرب من خلال زخرفة أعمام محمد علي وأبي مصر وموسم نهضتها الحديثة إلى الملك شارل ملك فرنسا، وعبر رحلة الزخرفة إلى بلقي الألف أضواء على الأوضاع الاجتماعية وأحوال الناس في المدن التي مرت بها الزخرفة.

في التربية والسياسة

ناصر ناصر

ميرت دار الطبعة

٢

يحمل الكتاب عنواناً ثابته إشكاليات متى يصير الفرد في الدول العربية مواطنًا؟ والسؤال يتضمن إجابته، إذ الفرد لم يرتق بعد في المجتمعات العربية إلى مرحلة المواطنة، فكل المؤلف ذلك عبر مقاربات بين الفلسفة التي تخصص فيها وغيرها من العلوم في مجالات التربية والسياسة وسواهما.

شكر ديتي

الانوار البهية في الوصايا الإسلامية

سعيد عبد الفاح

للمعاصرة دار نشر السيرة

٢

عن معنى الوصية في القرآن والسنة وأهميتها، وكيف أوصى الله سبحانه وتعالى عباده بعمل الصالحات وأكل الطيبات والامتناع عن كل ما هو ردي وحلال، والوصية في المحصلة هي عهد بين المؤمن وربه.

المغازي الأولى ومزغوها

يوسف م. رومس

ترجمة حسين ناصر

القاهرة مكتبة الحبيب

٢

دراسة تناول طائفة من المؤرخين المبكرين الذين وصفوا حياة الرسول الكريم وكشفوا عن عروته، والدراسة ليست عن الخشوات دفنها وإنما عن المؤرخين وأهم أعمالهم وسير حياتهم

موقف من حياه الصحابة

علي أحمد الحبيب

القاهرة دار المصرية البليدة، ٢٠٠٠

أصحاب الرسول هم تطبيق للمعجم الإسلامي الصحيح الذي رجع فيه الرسول الكريم مسترشداً بتعاليم الإسلام المسماة وشريعته، وهذا الكتاب يعرض لعشرات المؤلفات التي تبين هذا النهج الذي صلبته الأوامر

فلسفة

مدخل إلى علم الكلام



Graphic Design in Germany, 1890 - 1945

(تصميم الجرافيك في ألمانيا، ١٨٩٠ - ١٩٤٥)

By Jeremy Aschley
California UP 2000 \$ 60 00

كانت ألمانيا في مركز الطاعة الدعائية الصديقية وإنتاج الكتب منذ عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٩٢، حيث كانت فعول الجرافيك الألمانية هي الأكثر تقدماً من بين كل الدول الصناعية، والأكثر تأثيراً في باقي

” نهج “



أزمة الثقافة.. وثقافة الأزمة!

هذه الأزمات التي تهبط من السماء على عالمنا العربي أو تنخرج من باطن الأرض، تتوالى في جميع الاتجاهات، وتتوالى كل مناحي الحياة بدون استثناء، لا فرق في ذلك بين أزمات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية... سرعان ما تنعكس بكل مضاعفاتها على حياتنا الثقافية والروحية، فتشكل غطاء صليفاً يحجب الرؤية عن حقيقة المعضلة التي تواجه العقل العربي، فتعيق بينه وبين مساهمة التقدم في حقيقته، الموجهات الأخرى في الغرب، وتمنعه من الانفتاح على الحضارات والثقافات المعاصرة.

إن بينما يهز العالم العاصم الجديدة وقرناً جديداً، ويستمع الضغوط والمجتمعات قواها- وبالأخص تلك التي تستشعر خطورة الجمود في وجه متغيرات عالية مشاعة لتقطع في فقرة كبيرة ما فاتنا من أسباب التقدم، تتمتع أفكار المجتمعات العربية في أزمات ثقافية وقديمة عادية، تتقاطع فيها حرية الفكر والإبداع مع القيود والعوائق الاجتماعية، وتتصامم فيها حقوق الأفراد مع السلطات الراسخة التي تلصق شوكها البيطري والفسح في المجتمع، وتشتد حيرة الأجيال الجديدة الصاعدة في سعيها للانطلاق نحو آفاق العلم والتقدم، دون أن تتجنى في التوفيق بين ملكات الفرد، وتطلعاته من ناحية، والموجهات الدينية والفكرية والأخلاقية الثابتة بكل مكنساتها واستماتاتها الاجتماعية من ناحية أخرى.

والنتيجة المشرقة على ذلك، إنك تجد نفسك بوزاء حالة من التشرد الثقافي، والتسبيح الفكري، والفسلال الروحي، والتكسوم المعرفي... اتجاهات ثقافية متصارعة فقدت القدرة على الجدل البناء، والصبر اللطيف... كحلل من المثلثين أو المربعين اللذين تعرض في أحوال الهياس والأفراق، بين المجتمع ونحو الحياة الحديثة بكل مقوماتها، لنجد سائكة مستريحة عند مرحلة إرثانية لا تتجاوزها إلى المراحل الأعلى، الأكثر تطوراً وبعيداً واتساعاً.

في ذات السنة التي خيل فيها أنها ستطرد تعليمية وتكنولوجيا تفكير جديد، وجه الحياة على الأرض تغييراً كاملاً، وتعيد صياغة الإنسان والمجتمعات صياغة جديدة شاملاً!

في ذات السنة التي خيل فيها أنها ستطرد تعليمية وتكنولوجيا تفكير جديد، وجه الحياة على الأرض تغييراً كاملاً، وتعيد صياغة الإنسان والمجتمعات صياغة جديدة شاملاً!

تفتح آفاق المعرفة بغير حدود، وتصرح الأفراد والمجتمعات من قيود كثيرة تفرصها الأوضاع الجغرافية والتاريخية والاجتماعية... تجتبر في معظم المجتمعات العربية أزمات ثقافية وحضارية عميقة.

في مصر تجبرت نفس المشكلة التي تجتبر في العام السابق حول "وليمة لعشاق البحر"، وفي هذه المرة حول ثلاث روايات لأديب، شافين لم يسع بهم لحد، ولا هم على شيء من الوهبة والانتشار، ولكنهم يحاولون سلوك طرق غير مهيمة، ويكتفون بتقليد جامدة وعقول مغلقة وإتهامات موروثة. ولأن العقل مثله في وزارة الثقافة في التي تقوم على نشر هذه الكتب وتوزيعها، فإن ما تمهله السلطات الرواية من ابتلال في اللفظ أو المصطلح أو الفكر سرعان ما يحسب على أنه ابتلال فكري ووجه الدولة، ومن ثم يهبط أن تشهدها منه ومن تكتيكية، وأن تضيع بالمسؤولين على مفرطة التحقيق والإقالة والفصل، ولا اعتبر ذلك خروجاً من البروة على الدين والأخلاق ودعوة للانحلال.

أصبح هذا المشهد المأساوي يتكرر بين وقت وآخر، وفي وتيرة متسارعة في مختلف الأقاليم العربية ولبن في مصر وحدها، وقد شهدت الكويت أزمة ثلاث مبدعات عربيات صدرت كتبه وصدرت ضد بعضهن أحكام بالسجن وشبهة التناول على ذات الألية، وتجري في الوقت نفسه مصادرة الصحف وإغلاقها في معظم الدول العربية ابتداء من مصر إلى المغرب والأردن والكويت، باستثناء شديدين ونفس البساطة التي يتم بها إغلاق كتب يقدم لطعمة قاسية، تتسار على ذلك كتب أو صفت تنهم بالابتلال والفسوق، أو صفت وكتب تنهم بأرباب الطعرف، وفي كلتا الاتجاهين يصعب طمس الكلمة المكتوبة وتجهيز التعبير عنها، وسيلة لمنع الفكر وفرض القيود على محاولة تعويره من أمثاله.

أزمة الثقافة في مصر... كما في العالم العربي، هي أزمة الحرية: حرية التفكير من ناحية وحرية التعبير من ناحية أخرى. وقد ظلت حرية التعبير جديداً، وما زالت محصورة في قوالب جامدة، تستند إلى مرجعيات مطلقة، يعطي أصحاب السلطان الانسجام كل تفسيرها وطبقها، وسواء كان أصحاب السلطان من أهل الدين أو من أهل الدنيا، فإن الفرد في مجتمعاتنا مازال محروماً من القدرة على التفكير الحر دون

أن يصعد بخائيات مطلقة وغيبيات مفروضة على المستوى الروحي، أو ينظم سياسية ذات سلطات لا حدود لها على المستوى الواقعي والمادي.

ومن العروف أن النهضة الأوروبية لم تتحقق إلا بعد أن تمردت أوروبا على هذه القيود، وجئت من أهم حقوق الفرد أن يمارس حرية في التفكير والتعبير داخل إطار الجماعة، فليست هناك مطلق للجماعة على حساب الفرد، كما أنه ليست هناك حقوق مطلقة للفرد على حساب الجماعة، ولكن ثمة معايير نسبية، تتغير بتغير الظروف ودرجة التقدم العلمي والرخاء الاجتماعي والتطور السياسي.

وقد خاض رواد النهضة في أوروبا معارك خاسرة من أجل تثبيت الأسس الفكرية والاجتماعية التي تضمنت للفرد حقه في ممارسة حرية في التفكير والتعبير، وكانت هذه المعارك هي الأساس الذي أقيم عليه نهج الحضارة الحديثة في كافة المجالات، بعد أن خلاصت من رقابة السلطة الدينية وتصف السلطة الحاكمة. ولم يكن هذا التغيير الهائل والنهضة الصناعية والعلمية التكنولوجية التي اجتاحت أوروبا لتتساقط بدون تحديد دقيق لقيود الحرية على جميع مستوياتها، مع الاعتراف للفرد بكيانه المستقل عن الجماعة، والاعتراف للجماعة بحقوقها في الحفاظ على مصالح المجتمع، دون إهدار لكرامة الفرد وإتسائته وحقه في ممارسة حرية في التعبير والتفكير.

ما هي إذن الأسباب التي حالت بين الأمة العربية وبين الخسب قديماً في طريق النهضة بعد أن طرقت أبوابها في عبادات القرن العشرين؟ لماذا عجزت عن إيجاد ثقافة القوانين المصممة بين الحرية الفردية والتوازن الاجتماعي؟ ولماذا تعثرت إقامتها في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والفكرية، فضالقت الحياة السياسية إلى درجة الاختلال بينما تسعى لتساقط الحياة المدنية والديمقراطية على شعوب أخرى من حولها؟ ولماذا ظل هذا التخلف المعرفي الذي يشغل الأمة المصرية من مصر إلى الجزائر ومن الكويت إلى تونس والمغرب، فيعزلون دون إطلاق حرية التفكير والتعبير في شتى مجالات الفنون الأدبية والموسيقية والفنية، ويحجب ممارسة الأفراد لهذا الحق معرضة لالتهم

بالفروج على الجماعة والعقيدة، وإنزال العقوبات القاسية بهم؟

يعتقد علماء الاجتماع أن ظاهرة التخلف الثقافي أو المعرفي، تحدث عندما تدور أن تتغير معها الثقافة غير المادية، وبعضها يساهم في نظام الحكم والمعايير الاجتماعية والمبني الأخلاقي في المجتمع، ومن الواضح أن بعض المجتمعات العربية لا تخرج بعد من طور البداية أو الزمرة إلى طور الثورة الصناعية وما بعدها، وعلى حين يتحرك العالم بسرعة بالغة إلى المستويات أعلى وأرقى، وتتحرك معها التطلعات المعرفية، فإن الأمة العربية تعمدت عند حدود الاستماع بالمنتجات المادية لحضارة ليست من صنعها في الحضارة الغربية، وربما نفوذنا في كثير من مظاهرها بدرجة لا تبارينا فيها ذات الخصائص التي تنتج هذه الأدوات المصنعة، ومن ثم عجزت هذه المجتمعات الصناعية... التي لا تملك لها حلاً في مجتمعاتنا، فحين نسعى للحرارة والعمل والأخلاق من البيت إلى الشارع، ولكننا لا نعطيهما حق في السفر والانتقال، ونسبها نحن في قيادة السيارات ومن حلقها السياسي في بعض المجتمعات، أي حلقها في الترخيص والاتصال، ونحن نطلي لبعض التيارات الرجعية الملتزمة فيها في التعبير والنشر بكثرة الوسائل الإعلامية انتشاراً، ونحجب من آخرهم في التعبير لأسباب دينية أو ضمنية أو عرقية... وهناك من يطالب بإطلاق حرية السوق دون قيود، ولكنه يعارض حرية تبادل الأفكار والمعلومات ويطلب بوضع قيود على وسائل الاتصال الحديثة مثل الإنترنت، ونحن نسبح بفلاحة مساهمة في الترتيب، مع الإقبال ونتمتعنا من الكتب والمجلات، مع الإقبال على الإعلام أو انتشاراً وانتشاراً إلى جميع الطبقات المتخلفة في المجتمع، ويعني ذلك أن نجاحاً إلى انتعاشه ثقافية شاملة، تميد وضع الأمور في نصابها، وترسي قواعد الحرية في مجالات الفكر والثقافة، وإذا كانت هناك دعوة لعقد مؤتمرات للمثقفين، فإن الأولوية يجب أن تنصب على أزمة الثقافة في مصر بالذات، إذ يبدو أن أصدا الأزمات الثقافية المتعاقبة في مصر، دون أنها فعل في الأقطار العربية الأخرى على نحو أشد وطأة وسلبيته، وإجساد في الحرية الثقافية تبدأ بالحرية السياسية، وبدونها لن نخرج من أزمات الثقافة إلا لنقع في ثقافة الأزمات دون أن نخطو خطوة واحدة إلى الأمام.

سلامة أحمد سلامة

ده أنا ... ودى أول عربية ركبتها دلوقتى ممكن أشتري عربية بجد

إنهارده بقيتنا عائلة

والعربية لازم تبقى أكبر وأسرع

عن طريق برنامج القروض الشخصية

اللى بيقدّمها البنك العربى

قدرت آخذ قرض واشترت العربية

اللى كنت يا حلم بيها

طبعاً مش قادر أحكى عن فرحة الأولاد

من الفسح فى العربية الجديدة

معلّش ... أصلى راكن صف تانى

البنك العربى



أكبر شبكة مصرفية عربية

www.arabbank.com

خدمة جديدة من كليك جولد وبنك مصر



الآن تحكم في معاملاتك البنكية

عن طريق أفضل خدمة بنكية محمولة في مصر

CLICK2BANK

معلوماتك البنكية متاحة علي مدار ٢٤ ساعة

خدمة **CLICK2BANK** الجديدة لمعاملاتك كليك جولد وبنك مصر توفر لك الوقت والجهد عن طريق طلب المعلومات عن معاملاتك البنكية من تليفونك المحمول.

عن طريق خدمة الرسائل القصيرة SMS ولأول مرة بمصر عن طريق خدمة WAP يمكنك الإستعلام عن:

- معاملات البطاقات الائتمانية الصادرة
- من بنك مصر **Visa, Master card**.
- معاملات بطاقات الخصم الفوري **Electron, Cirrus**.
- معرفة أقرب ماكينة صرف آلي.
- حركة ورسيد حساباتك بالبنك
- أسعار صرف العملات الأجنبية

انضم الآن مجاناً لخدمة كليك البنكية بجناح كليك جي إس إم في معرض كايرو تيلي كومب ٢٠٠١ بقاعة المؤتمرات من ١٦ - ١٩ يناير*

* برجاء إحضار أي من بطاقات بنك مصر أو أي كشف حساب

خدمة بنكية مقدمة من

ClickGold

القصة في مستوى الخدمة

Powered by
Multi-App Security Technology
MNS

بنك مصر

Visa MasterCard